المملكة العربية
السعودية
وزارة التعليم العالى
الجامعة الإسلامية بـ
المدينة النبوية
(032)
كلية الدعوة وأصول
الدين
قسم العقيدة
(البرنامج المسائى)

تنزيه جناب الشريعة عن تمويه مذاهب الشيعة
تأليف الشيخ القاضي حمد بن مطلق الغفيلي
(رحمه الله)
(1328 هـ – 1397 هـ)

دراسة ً وتحقيقاً

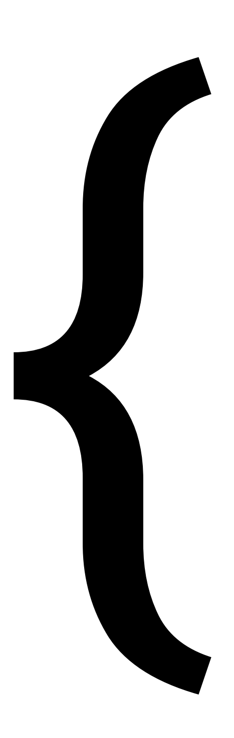
رسالة علمية مقدمة لنيل درجة العالمية (الماجستير)

إعداد الطالب
خليل بن شليل المطيري

إشراف
أ.د. عبد الله بن سليمان الغفيلي

العام الجامعي
1431- 1432هـ





بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

إن الحمد لله، نحمده، ونستعينه، ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله .

(ٹ ٹ ٹ ٹ ڤ ڤ ڤ ڦ ڦ ڦ ڦ ڦ)[آل عمران: 102].

(ٱ ٻ ٻ ٻ ٻ پ پ پ پ ڀ ڀ ڀ ڀ ٺ ٺ ٺ ٺ ٿ ٿ ٿ ٿ ٹ ٹ ٹ ٹ ڤ ڤ ڤ ڤ ڦ ڦ)[النساء: 1]

(ۀ ہ ہ ہ ہ ھ ھ ھ ھ ے ے ۓ ۓ ﮭ ﮬ ﮮ ﮯ ۇ ۇ ۆ ۆ ۈ ۈ ۋ ۋ)[الأحزاب: 70 – 71][1]

أما بعد: فمن رحمة الله تعالى بالأمة أن حفظ لها دينها الذي هو عصمة أمرها, ومن وجوه حفظه سبحانه لهذا الدين أن هيأ بقايا من أهل العلم في كل عصر, ينفون عن دين الله تعالى تحريف الغالين, وانتحال المبطلين؛ ليكون هذا الدين واضحاً وضوح الشمس في رابعة النهار.

وكان من هؤلاء العلماء الشيخ القاضي حمد بن مطلق الغفيلي-رحمه الله-, وقد وفقني الله بمنه وكرمه أن أقف على مؤلف خطي له في الرد على هذه الطائفة المخذولة، التي لا زالت إلى يومنا هذا من أساس الضلال والفساد، زاعمة زورا وبهتانا أنها على الحق الصحيح, والدين القويم, وهي أبعد الطوائف عن ذلك، أسأل الله تبارك وتعالى أن يجزي مؤلفه خير الجزاء,وأن يكون ذلك من العلم الذي ينتفع به كما جاء في حيث أبي هريرة رضي الله عنه,

---

(1) هذه خطبة الحاجة التي كان النبي يستفتح بها خطبه، رواها أبو داود في السنن كتاب النكاح, باب في خطبة النكاح (2/ 245) برقم (2118) والنسائي في السنن كتاب النكاح, ما يستحب من الكلام عند النكاح (6/ 397 – 398) برقم (3277) وابن ماجة في السنن كتاب النكاح, باب خطبة النكاح (609/1–610) برقم (1892) وأحمد في المسند (749/1) برقم (3275)، وقد صححها الألباني رحمه الله وأفردها برسالة مستقلة. (المكتب الإسلامي. بيروت. الطبعة الرابعة 1400هـ).

أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: (إذا مات الإنسان انقطع عنه عمله إلا من ثلاثة, إلا من صدقة جارية, أو علم ينتفع به, أو ولد صالح يدعو له)[1] فلعلي أكون شريكاً له في الأجر.

وقد عقدت العزم على تحقيق هذا الكتاب ودراسته-بعد الاستخارة والاستشارة- ليكون موضوع أطروحتي, لنيل درجة العالمية (الماجستير) من قسم العقيدة, بكلية الدعوة وأصول الدين في الجامعة الإسلامية في المدينة المنورة.

(1) رواه الإمام مسلم في صحيحه, كتاب الوصية، باب ما يلحق الإنسان من الثواب بعد وفاته. (1255/3) برقم (1631).

شكر وتقدير

أحمد الله وأشكره الذي منّ علي وأكرمني بمواصلة مشواري الدراسي في الدراسات العليا.

ومن باب من لايشكر الناس لايشكر الله، فأشكر أولاً والداي على حسن التربية والاهتمام والحث على العلم والتعلم منذ الصغر.

كما أشكر حكومة المملكة العربية السعودية وعلى رأسها خادم الحرمين الشريفين وولي عهده الأمين، على ما تقوم به هذه الدولة من جهود عظيمة خدمة للإسلام والمسلمين.

كما أنني أشكر القائمين على هذه الجامعة العريقة الذين هيئوا السبل بفتح المجال لمواصلة الدراسة عبر البرامج المسائية التي تكللت ولله الحمد بالنجاح، وعلى رأسها مديرها الفاضل أ.د. محمد بن علي العقلا.

ثم إنني أتقدم أيضاً بالشكر الجزيل لعميد كلية الدعوة وأصول الدين، وكذا قسم العقيدة في هذه الكلية ممثلاً برئيسه، ومن فيه من أساتذة فضلاء، ومشايخ كرماء؛ على ما قدموه لنا من علم ومعرفة وحث ورعاية واهتمام.

ولا أنسى أن أقدم شكري الخاص للأستاذ الدكتور عبد الله بن سليمان الغفيلي على إشرافه ومتابعته وتوجيهه لي في هذه الرسالة، مع كثرة مشاغله وارتباطاته, فقد استفدت منه كثيراً.

كما أشكر كل من قدم لي عونا من الزملاء والأصحاب، فلهم مني جميعاً الدعاء والثناء.

أسأل الله أن يوفق الجميع وأن يبارك في الجهود, وما توفيقي إلا بالله .

أسباب اختيار الموضوع

من أهم الأسباب التي دفعتني لاختيار هذا الكتاب ما يأتي:

أولا ً : موضوع الرسالة مهم جداً خصوصاً في عصرنا الحاضر, حيث إنه يتكلم عن الرافضة الذين لا يزال لهم وجود كثير, وخطر عظيم .

ثانياً : الإسهام في إحياء تراث العلماء، وإبرازه ليكون في متناول كل راغب في العلم .

ثالثاً : ما وجدته في هذه الرسالة من النقول المفيدة العظيمة, والا ستشهاد بكلام السلف –رحمهم الله-.

رابعاً : إظهار تراث عالم خدم العلم والدعوة والقضاء .

خامساً : المسائل المهمة التي تطرق لها المؤلف رحمه الله, وانظر ذلك في موضوعات المخطوطة ص (65 – 68).

سادساً : أن الرد على أهل الضلال والبدع من الجهاد في سبيل الله تعالى .

سابعاً : أن هذا الكتاب لم يحقق من قبل فيما أعلم.

الدراسات السابقة

الدراسات السابقة يمكن أن تقسم إلى قسمين هما:

القسم الأول: فيما يتعلق بالمؤلف وكتابه.

فإنه بعد البحث والتحري والسؤال لم أجد أحدا ً درس المؤلف وحياته, أو حقق شيئا من كتبه - رحمه الله-، فلا توجد دراسات سابقة عن المؤلف.

القسم الثاني : فيما يتعلق بالموضوع .

هناك دراسات كثيرة عن موضوع الرافضة, ومنها على سبيل المثال لا الحصر ما يأتي:

1- الإمامة والرد على الرافضة, لأبي نعيم الأصفهاني[1].

2- التحفة الإثني عشرية, لعبد العزيز الدهلوي[2].

3- جهود الشيخ محمد مال الله في الرد على الرافضة[3].

4- منهاج السنة النبوية ,لشيخ الإسلام بن تيمية[4].

5- مسألة التقريب بين أهل السنة والشيعة[5].

6- اليمانيات المسلولة على الرافضة المخذولة, للكوراني[6].

7- النكت الشنيعة في بيان الخلاف بين الله تعالى والشيعة, للحيدري[7].

8- موقف الشيعة الإثني عشرية من الصحابة, لعبد القادر محمد عطا[8].

---

(1) تحقيق أ.د/ علي فقيهي. مكتبة العلوم والحكم. الطبعة الأولى 1407 هـ.

(2) تحقيق / عمر العيد, وأحمد المدخلي, وابراهيم الفارس. رسائل دكتوراه جامعة الإمام محمد بن سعود، طبعة عام 1414هـ.

(3) ل- عزيزة العمري. رسالة ماجستير. جامعة أم القرى.

(4) تحقيق محمد رشاد سالم. دار الفضيلة للنشر. الطبعة الأولى 1426هـ.

(5) للدكتور أ.د. ناصر القفاري. دار طيبة للنشر. الطبعة الأولى 1407هـ.

(6) دراسة وتحقيق المرابط ولد المجتبى الجكني. دار البخاري. الطبعة الأ ولى 1420هـ.

(7) تحقيق عبد العزيز المحمود. مكتبة الإمام البخاري. الطبعة الأولى 1428هـ.

(8) دار أضواء السلف. الرياض. الطبعة الأولى 1427هـ.

9- صب العذاب على من سب الأصحاب, للألوسي[1].

وهذه المؤلفات التي ذُكرت ما هي إلا غيض من فيض الردود التي كتبها أهل السنة في الرد على هذه الفرقة الضالة، وكل رد منها فيه من المميزات ما يؤهله للنشر والإذاعة، وكتاب الشيخ حمد رحمه الله فيه مميزات كثيرة منها المعاصرة فهو كتاب معاصر، وفيه من الأمور المستجدة عند الرافضة ما لم يتطرق إليه العلماء ا لأوائل في ردودهم كالكلام على فرقة النخاولة في المدينة وغير ذلك من المميزات الكثيرة.

(1) تحقيق د. عبد الله البخاري. دار أضواء السلف. الرياض. الطبعة الأولى 1425هـ.

خطة البحث

قسمت البحث إلى مقدمة وقسمين وفهارس .

المقدمة وفيها بيان أهمية الموضوع, وأسباب اختياره, والدراسات السابقة, وخطة البحث ومنهجي فيه .

القسم الأول : الدراسة.

وفيه: مدخل, وتمهيد, وفصلان :

المدخل : بيان أن الرد على أهل البدع من منهج أهل السنة و الجماعة .

التمهيد : عصر المؤلف, وفيه مبحثان:

المبحث الأول : الحالة السياسية .

المبحث الثاني : الحالة الدينية والعلمية .

الفصل الأول : التعريف بالمؤلف وفيه ستة مباحث :

المبحث الأول : اسمه ونسبه وكنيته .

المبحث الثاني : مولده و نشأته ووفاته .

المبحث الثالث : رحلاته العلمية .

المبحث الرابع : شيوخه وتلاميذه.

المبحث الخامس : مكانته العلمية وأعماله .

المبحث السادس : آثاره العلمية .

الفصل الثاني : التعريف بالكتاب ((تنزيه جناب الشريعة عن تمويه مذاهب الشيعة وكشف ذوي العلوم والفنون الغامضة عن مكنون معتقدات الرافضة
بالأدلة النقلية الساطعة الصريحة والبراهين العقلية القاطعة الصحيحة))[1].

وفيه ستة مباحث :

المبحث الأول : تحقيق اسم الكتاب, وتوثيق نسبته إلى المؤلف .

المبحث الثاني : موضوع الكتاب, وسبب تأليفه .

المبحث الثالث : منهج المؤلف في الكتاب, ومصادره فيه .

المبحث الرابع : قيمة الكتاب العلمية .

المبحث الخامس : المقارنة بين كتاب تنزيه جناب الشريعة, وكتاب الرد على الرافضة للمقدسي .

(1) هذا هو عنوان الكتاب كاملا ً, وقد اختصرته في صفحة العنوان.

المبحث السادس : وصف النسخة الخطية ونماذج منها .
القسم الثاني: النص المحقق (ويشمل الكتاب كاملا ً)
الفهارس وتشمل :-
- فهرس الآيات.
- فهرس الأحاديث.
- فهرس الآثار.
- فهرس الأعلام.
- فهرس الطوائف والفرق.
- فهرس المصطلحات.
- فهرس المصادر والمراجع.
- فهرس الموضوعات.

منهجي في الدراسة والتحقيق

سرت في تحقيق الكتاب على المنهج الآتي :

1- الاعتماد في تحقيق النص على نسخة المؤلف الفريدة [1].

2- نسخ الكتاب حسب القواعد الإملائية الحديثة, ومقابلة المنسوخ مع الأصل الخطي منه .

3 - إذا وجد سقط في النسخة الأصل فإني أكمله من المصادر التي نقل منها المؤلف – رحمه الله – وأضعه بين معقوفتين هكذا [ ] , مع التنبيه على ذلك في الحاشية .

4 - ما جزمت بخطئه في الأصل فإنني أكتب الصواب وأضعه بين قوسين هكذا ( ), مع التنبيه على ذلك في الحاشية.

5 - وضع خط مائل هكذا (/) للدلالة على نهاية الورقة (ق/ ...), مع الإشارة إلى ذلك في الهامش الجانبي الأيسر.

6 - عزو الآيات القرآنية إلى سورها, وبيان رقمها مع كتابتها بالرسم العثماني, ويكون ذلك بعد نهاية الآية .

7 - تخريج الأحاديث النبوية, فإن كان الحديث في الصحيحين, أو في أحدهما, فإنني أكتفي بعزوه إليهما, وإن لم يكن فيهما, أو في أحدهما, فإنني أعزوه إلى كتب الحديث المعتمدة, مع ذكر أقوال أهل العلم في الحكم عليه.

8 - عزو الآثار إلى مصادرها قدر الإمكان.

9 - التعليق على المسائل حسبما يقتضيه المقام .

10- توثيق النقول والأقوال من مصادرها المعتمدة .

11 - شرح الكلمات الغريبة, والمصطلحات العلمية .

12- التعريف الموجز بالفرق, والمذاهب, والأديان, والأماكن, وكل ما يحتاج إلى تعريف .

13- الترجمة للأعلام الوارد ذكرهم ترجمة موجزة .

14- الالتزام بعلامات الترقيم, وضبط ما يحتاج إلى ضبط .

15- ذيلت البحث بفهارس علمية على النحو المبين في الخطة .

---

(1) بعد البحث لم أجد نسخة أخرى.

القسم الأول: الدراسة.
وفيه: مدخل، وتمهيد، وفصلان.

المدخل : بيان أن الرد على أهل البدع من منهج أهل السنة والجماعة .

المدخل

بيان أن الرد على أهل البدع[1] من منهج أهل السنة والجماعة.

من أصول منهج أهل السنة والجماعة الرد على المخالفين, فقد بين الله لنا الصراط المستقيم فقال: ﴿ﭻ ﭼ ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇ ﮈ ﮉ ﮊ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐ﴾ [الأنعام: 153].

وعن ابن مسعود – رضي الله تعالى عنه – قال: خط لنا رسول الله يوماً خطاً, فقال: (هذا سبيل الله), ثم خط خطوطاً عن يمين الخط ويساره , وقال: (هذه سبل, على كل سبيل منه شيطان يدعو إليه) ثم تلا: ﴿ﭻ ﭼ ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇ ﮈ ﮉ ﮊ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐ﴾ [الأنعام: 153][2].

فأيُّ شخص يدعو الناس إلى غير الكتاب والسنة, ويصرفهم عن الصراط المستقيم والدين القويم الذي بينه الله تعالى في كتابه وفي سنة رسوله يجب رده إلى الكتاب والسنة بالحجة والبيان .

ومن المسلمات أن الصراع بين الحق والباطل, باقٍ إلى قيام الساعة, وعليه فلا بد من السير على منهج الصحابة, والتابعين, وأئمة الدين حراسة للشريعة, عن تحريف الغالين, وانتحال المبطلين, وتأويل الجاهلين, والمحافظة عليها بيضاء نقية, مع القيام بما أوجب الله, من بيان الحق للخلق, ورد الباطل والتحذير منه.

عن معاوية – رضي الله عنه – قال : قال رسول الله : (لا يزال من أمتي أمة قائمة بأمر الله , ما يضرهم من كذبهم ولا من خ

---

(1) البدع: جمع بدعة، والبدعة: لغة : الاختراع على غير مثال سابق وفي الشرع : طريقة في الدين مخترعة تضاهي الشريعة يقصد بـ السلوك عليها المبالغة في التعبد لله سبحانه.وقيل: هي ما لم يشرعه الله ورسوله. ينظر: الاعتصام للشاطبي (28/1)، والفتاو ى (107/4-108).

(2) رواه الإمام أحمد في المسند (2/ 132) برقم (4142) والدارمي في السنن , المقدمة (1/ 72) برقم (206) والحاكم في المستدرك , وصححه ووافقه الذهبي (2/ 318), وقال الألباني في تعليقه على مشكاة المصابيح: إسناده حسن. مشكاة المصابيح (1/ 58 – 59) للتبريزي. المكتب الإسلامي. بيروت. الطبعة الثالثة 1405هـ.

الفهم , حتى يأتي أمر الله وهم على ذلك)[1].

وقد ضرب أئمة أهل السنة أروع الأمثلة في بيان العقيدة الصحيحة والدفاع عنها, والرد على من خالفها, ويظهر ذلك جلياً من خلال الكتب التي ألفوها والردود التي كتبوها.

قال محمد بن يحيى الذهلي[2]-رحمه الله- : ((سمعت يحيى بن معين[3] يقول: الذب عن السنة أفضل من الجهاد في سبيل الله . فقلت ليحيى: الرجل ينفق ماله , ويتعب نفسه , ويجاهد , فهذا أفضل منه ! ؟ قال : نعم , بكثير))[4].

(1) رواه الإمام البخاري في صحيحه كتاب التوحيد, باب قول الله تعالى: (إنما قولنا لشيء) (4/464) برقم (7460) .

(2) محمد بن يحيى بن عبد الله بن ذؤيب أبو عبد الله الذهلي مولاهم النيسابوري, الإمام العلا ّمة عالم أهل المشرق وإمام أهل الحديث بخراسان. توفي سنة (258هـ). ينظر: طبقات الحنابلة للقاضي أبي يعلى (1/ 327) دار المعرفة. بيروت. وسير أعلام النبلاء للذهبي (12/ 273 – 285) تحقيق: شعيب الارنؤوط. مؤسسة الرسالة. بيروت. الطبعة التاسعة 1413هـ.

(3) يحيى بن معين بن عون بن زياد بن بسطان الغطفاني ثم ال-مُري مولا هم البغدادي, الإمام الحافظ شيخ المحدثين. توفي سنة (233هـ). ينظر: طبقات الحنابلة (1/ 402 – 407) وسير أعلام النبلاء (11/ 71 – 96).

(4) سير أعلام النبلاء (10/ 518) .

وقال عثمان بن سعيد الدارمي –رحمه الله-[1] :

((فحين رأينا ذلك منهم , وفطنّا لمذهبهم , وما يقصدون إليه من الكفر وإبطال الكتب والرسل , ونفي الكلام والعلم والأمر عن الله تعالى , رأينا أن نبين من مذاهبهم رسوما من الكتاب والسنة وكلام العلماء , ما يستدل به أهل الغفلة من الناس على سوء مذهبهم, فيحذروهم على أنفسهم وعلى أولادهم وأهليهم , ويجتهدون في الرد عليهم , محتسبين منافحين عن دين الله , طالبين به ما عند الله))[2].

ويقول شيخ الإسلام [3]–رحمه الله- موضحاً أن النصح واجبٌ في المصالح الدينية الخاصة والعامة: ((ومثل أئمة البدع من أهل المقالات المخالفة للكتاب والسنة, أو العبادات المخالفة للكتاب و السنة , فإن بيان حالهم وتحذير الأمة منهم واجب باتفاق المسلمين حتى قيل لأحمد بن حنبل[4]: الرجل يصوم ويصلي ويعتكف, أحب

---

(1) عثمان بن سعيد بن خالد أبو سعيد التميمي الدارمي الإمام الحافظ, صاحب التصانيف ومنها: الرد على بشر المريسي والرد على الجهمية. توفي سنة 280هـ. ينظر: طبقات الحنابلة (221/1) وسير أعلام النبلاء (13/ 319 – 326).

(2) الرد على الجهمية (ص18). الدار السلفية , الطبعة الأولى 1405 هـ .

(3) أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن تيمية الحراني، تقي الدين أبو العباس, حفظ القرآن في سن مبكرة ثم أكبّ على طلب العلم فدرس على والده وبعض المشايخ في عصره, وكان مفرط الذكاء والنجابة و الحفظ, وقد جلس للإفتاء والتدريس وعمره تسع عشرة سنة, وكان سخياً جواداً شجاعاً زاهداً متواضعاً عالماً فقيهاً محدثاً مفسراً أصولياً, يدل على ذلك مؤلفاته ومصنفاته المتعددة، توفي – رحمه الله – سنة (728هـ). ينظر: العقود الدرية لابن عبد الهادي. تحقيق: طلعت الحلواني, المكتبة الوقفية. الطبعة الأولى (1422هـ) وذيل طبقات الحنابلة (4/378– 408).

(4) هو الإمام حقاً وشيخ الإسلام صدقاً، أبو عبد الله، أحمد بن محمد بن حنبل ابن هلال بن أسد الشيباني، ولد سنة أربع وستين ومائة، طلب العلم وهو ابن خمس عشرة سنة حدث عنه البخاري ومسلم وأبو داود وباقي أصحاب الكتب الستة رووا عنه بواسطة رجل توفي سنة إحدى وأربعين ومائتين وقد كانت جنازته مشهودة قال ابن أبي حاتم: سمعت أبا زرعة يقول: بلغني أن المتوكل أمر أن يمسح الموضع الذي وقف

إليك, أو يتكلم في أهل البدع ؟ فقال : إذا قام وصلى واعتكف فإنما هو لنفسه , وإذا تكلم في أهل البدع, فإنما هو للمسلمين هذا أفضل)) [1].

فبيّن أن نفع هذا عام للمسلمين في دينهم من جنس الجهاد في سبيل اللّه, إذ تطهير سبيل اللّه ودينه ومنهاجه وشرعته ودفع بغي هؤلاء وعدوانهم على ذلك واجب على الكفاية باتفاق المسلمين, ولولا من يقيمه اللّه لدفع ضرر هؤلاء لفسد الدين, وكان فساده أعظم من فساد استيلاء العدو من أهل الحرب, فإن هؤلاء إذا استولوا لم يفسدوا القلوب وما فيها من الدين إلا تبعاً, وأما أولئك فهم يفسدون القلوب ابتداء[2].

وقال أيضاً –رحمه اللّه- :((الراد على أهل البدع مجاهد))[3].

وقال أيضاً – رحمه اللّه – : ((والمقصود أن هذه الأمة – ولله الحمد – لم يزل فيها من يتفطن لما في كلام أهل الباطل من الباطل ويرده. وهم لما هداهم اللّه به يتوافقون في قبول الحق ورد الباطل – رأيا وروية – من غير تشاعر[4] ولا تواطؤ)) [5].

وقال العلامة ابن القيم[6] - رحمه اللّه - في وصف أهل السنة

عليه الناس حيث صلي على أحمد فبلغ مقام ألفي ألف وخمسمائة ألف. انظر: سير أعلام النبلاء للذهبي (177/11)، وتاريخ الإسلام للذهبي (142/18).

(1) طبقات الحنابلة (3/ 400).
(2) مجموع فتاوى شيخ الإسلام: (28/ 231 – 232) .
(3) المصدر السابق: (4/ 13) .
(4) التشاعر: مشتق من الشعر، وأصله التعالم، تقول: ليت شعري أي: ليت علمي، أو ليتني علمت، فيكون معنى التشاعر هنا التعالم، أي من غير أن يعلم بعضهم بعضاً. والتشاعر: التعالم والتواطؤ. وتشاعروا الأمر أي: تعالموه بينهم من قولهم: شعر أي علم.
ينظر: لسان العرب (410/4)، وتفسير الطبري (6/ 127) و (8/ 422).
(5) مجموع فتاوى شيخ الإسلام (9/ 233) .
(6) محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد الزرعي الدمشقي المشهور بـ ابن قيم الجوزية، الإمام العلامة، لازم شيخ الإسلام ابن تيمية بعد عودته من مصر سنة (712هـ) إلى وفاته (728 هـ) فهو عالم إمام محقق مفسر محدث فقيه أصولي نحوي, يدل على ذلك مؤلفاته الكثيرة المشهورة

وجهادهم: ((فكم من قتيل لإبليس أحيوه , ومن ضال جاهل لا يعلم طريق رشده هدوه , ومن مبتدع في دين اللّه بشهب الحق قد رموه , جهاداً في اللّه , وابتغاء مرضاته))[1] .

وقال في "النونية":

هذا ونصر الدين فرضٌ لازمٌ   لا للكفاية بل على الأعيان
بيدٍ وإما باللسـان فإن عجـز   ت فبالتـوجه والدعا بجنان[2]

قال : ((ولهذا أشتد نكير السلف والأئمة لها - أي البدع- , وصاحوا بأهلها من أقطار الأرض . وحذروا فتنتهم أشد التحذير, وبالغوا في ذلك ما لم يبالغوا مثله في إنكار الفواحش , والظلم و العدوان ...إذ مضرة البدع وهدمها للدين, ومنافاتها له أشد))[3] .

وقال: ((فصل: ومن بعض حقوق اللّه على عبده, رد الطاعنين على كتابه ورسوله ودينه, ومجاهدتهم بالحجة والبيان, والسيف و السنان, والقلب والجنان, وليس وراء ذلك حبة خردل من الإيمان))[4] .

وقال العلامة الشيخ بكر بن عبد اللّه أبو زيد[5] – رحمه اللّه –

توفي رحمه اللّه سنه (751 ه). ينظر: ذيل طبقات الحنابلة (4/ 447 – 452) والبداية والنهاية (14/ 246 – 247).

(1) مفتاح دار السعادة: (1/ 103) .

(2) الكافية الشافية في الانتصار للفرقة الناجية (ص 254). دار المعرفة للطباعة والنشر. بيروت. لبنان.

(3) مدارج السالكين (1/ 372).

(4) هداية الحيارى (ص 10) مكتبة المعارف. الرياض.

(5) بكر بن عبد اللّه أبو زيد بن محمد ينتهي نسبه إلى قبيلة بني زيد القضاعية المشهورة في الوشم وعالية نجد، تخرّج في كلية الشريعة بـ الرياض، ثم عمل أميناً لمكتبة الجامعة الإسلامية، وتولى القضاء في المدينة ومدرساً في المسجد النبوي, ثم وكيلاً لوزارة العدل, ثم عين بعد ذلك عضواً في لجنة الفتوى وهيئة كبار العلماء في المملكة العربية السعودية, له مؤلفات كثيرة منها: معجم المناهي اللفظية, وحكم الا نتماء, وحلية طالب العلم, والرد على المخالف, وعقيدة ابن أبي زيد وعبث بعض المعاصرين بها، وتحقيق كتاب فتح اللّه المجيد شرح كتاب التوحيد للشارقي وغيرها كثير. توفي – رحمه اللّه – سنة (1429ه) ينظر: فتاوى اللجنة الدائمة (1/15–23).

في الرد على كلام أهل البدع والأهواء وأنه باب شريف من أبواب الجهاد : ((فالرد على أهل الباطل , ومجادلتهم, ومناظرتهم, حتى تنقطع شبهتهم ويزول عن المسلمين ضررهم, مرتبة عظيمة من منازل الجهاد باللسان, والقلمُ أحد اللسانين))[1].

ولا يزال علماء السنة منذ بزوغ شمس الإسلام إلى يومنا هذا -رحم الله الأموات وحفظ الأحياء- يحملون راية التوحيد والسنة , ويقمعون كل قابع في بدعة, جهاداً في سبيل الله بالقلم واللسان, وهذا من حفظ الله تعالى لدينه, حيث هيأ رجالا ً أفذاذاً عن دين الله يدافعون, وللسنة ينصرون, وعلى البدعة والضلالة يردون، فهم يبيّنون الحق ويرحمون الخلق, وذلك عن طريق بيان الحق وتوضيحه للناس، أو عن طريق المناظرة, أو الردود المؤلفة في قمع البدع, ودعوة أهلها للرجوع إلى الصراط المستقيم.

وانظر إلى الكتب المؤلفة في الردود ومنها على سبيل المثال:

خلق أفعال العباد للإمام البخاري [2], والرد على الزنادقة [3]، و الجهمية[4]، للإمام أحمد بن حنبل[5], والرد على الجهمية للإمام عثمان بن سعيد الدارمي[6], والرد على الجهمية للإمام ابن مندة [7],

---

(1) الرد على المخالف, بكر أبو زيد (ص40) دار العاصمة. الرياض. النشرة ا لأولى 1414هـ.

(2) تحقيق: فهد الفهيد. الرياض. دار أطلس الخضراء. الطبعة الأولى 1425هـ.

(3) الزنادقة: لفظ أعجمي معرّب يطلق على الدهرية أو من لا يؤمن بـالله واليوم الآخر. والفقهاء يطلقونه على المنافق, كما يطلقه بعض السلف على الجهمية, ومن عقائدهم تقديم العقل على النقل والقول بالحلول وإنكار النبوة والقول بالتناسخ وإنكار البعث والجنة والنار.
ينظر: لسان العرب (10/ 147) وبغية المرتاد (ص 388) وفتح الباري (12/ 270 – 271).

(4) الجهمية: أتباع الجهم بن صفوان. ينكرون الأسماء والصفات، ويقولون بالإرجاء والجبر وأن القرآن مخلوق. ولذا كفرهم السلف. ينظر: الرد على الجهمية والزنادقة للإمام أحمد. والرد على الجهمية للدارمي و الملل والنحل (1/ 97 – 99).

(5) تحقيق: دغش العجمي. الكويت. غراس. الطبعة الأولى 1425هـ.

(6) تحقيق: بدر البدر. الكويت. ابن الأثير. الطبعة الثانية 1416هـ.

(7) الإمام الحافظ محدث الإسلام أبو عبد الله محمد بن إسحاق بن محمد

بن يحيى ابن مندة. قال عنه الذهبي: ولم أعلم أن أحدا كان أوسع رحلة منه ولا أكثر حديثا منه مع الحفظ والثقة.
ومن مؤلفاته:كتاب الإيمان وكتاب التوحيد ومعرفة أسماء الله عز وجل وصفاته على الإتقان والتفرد. توفي رحمه الله سنة (395 هـ).
ينظر: الوافي بالوفيات (190/2)، وسير أعلام النبلاء (17/28-43)، وطبقات الحنابلة (167/2).
وكتابه مطبوع بتحقيق: علي فقيهي. المدينة النبوية. الغرباء الأثرية. الطبعة الثالثة 1414هـ.

والرد على الرافضة [1] لأبي حامد المقدسي [2].
ومنهاج السنة النبوية في نقض كلام الشيعة[3] القدرية[4] لشيخ الإسلام ابن تيمية.

---

(1) الرافضة: سموا بذلك لرفضهم إمامة الشيخين أبي بكر وعمر رضي اللّٰه عنهما وقيل سمو بذلك لما خرج زيد بن علي بن الحسين من الكوفة في خلافة هشام بن عبد الملك فسألته الشيعة عن الشيخين أبي بكر وعمر رضي اللّٰه عنهما فترحم عليهما, فرفضه قوم, فقال رفضتموني رفضتموني فسموا رافضة , وتولاه قوم فسموا زيدية.
ومن أشهر عقائدهم : القول بتحريف القرآن , وسب الصحابة واتهام أم المؤمنين عائشة – رضي اللّٰه عنها – والتقية وادعاء العصمة لأئمتهم وأنهم يعلمون الغيب وعقيدة الرجعة , وإباحة المتعة .
ينظر : مقالات الإسلاميين (1/ 33) ومنهاج السنة (404/1).

(2) محمد بن خليل بن يوسف بن علي أبو حامد البلبيسي الرملي المقدسي الشافعي, نزيل بالقاهرة، وهو بكنيته أشهر, كان مديماً للتحصيل مقيماً على الجمع والكتابة في التفريع والتأصيل من كتبه: دول الإسلام الشريفة والبهية. مؤسسة الريان. طبعة بيروت 1430هـ. توفي سنة (888هـ). ينظر: الضوء اللامع للسخاوي (7/ 234 – 237) دار الجيل. بيروت.

(3) الشيعة: مرت بأطوار مختلفة, فالتشيع في الصدر الأول يطلق على من قدم علياً على عثمان. ثم تغيّر ذلك فصار قناعاً لكل من يريد الكيد للإسلام وأهله, ولهذا صاروا رافضة يرفضون إمامة الخلفاء ما عدا علياً ويسبون الصحابة ويقولون بعصمة الأئمة من آل البيت وصاروا فرقاً وطوائف غلاة يعتقدون عقائد مخرجة من الإسلام.
ينظر: مقالات الإسلاميين (1/ 25 – 83) والملل والنحل (1/ 169 – 235).

(4) القدرية: سموا بالقدرية لقولهم في القدر, وأن العبد هو الذي يخلق فعله استقلالا ً , وينفون القدر ويقولون إن الأمر أنف أي مستأنف لم يسبق به قدر ولا علم, ومن القدرية المعتزلة، وهم نفاة القدر وكان أوائلهم أنكروا علم اللّٰه السابق وأول من قال بالقدر معبد الجهني ظهرت هذه الفرقة في آخر عهد الصحابة,وقد انتشر القول بالقدر على يد المعتزلة حتى عرفوا بالقدرية. ينظر: الملل والنحل (1/ 56)،.

والصارم المنكي[1] في الرد على السبكي لابن عبد الهادي[2], و الصواعق المرسلة على الجهمية والمعطلة[3] لابن قيم الجوزية[4], ومنهاج التأسيس في كشف شبهات داود بن جرجيس للإمام عبد اللطيف بن عبد الرحمن آل الشيخ[5]، واليمانيات المسلولة على الرافضة المخذولة لزين العابدين الكوراني[6], وغيرها كثير .

ثم ليعلم أن للرد على المخالف ثمرات عظيمة, وفوائد جليلة من ذلك ما يأتي[7]:

أولا ً: القيام بواجب النصيحة لله, ولكتابه, ولرسوله, ولعامة المسلمين .

ثانياً : القيام بواجب الأمر بالمعروف, والنهي عن المنكر, وهذا

---

(1) تحقيق: عقيل المقطري. بيروت. الرياض. الطبعة الأولى 1412هـ.

(2) محمد بن أحمد بن عبد الهادي المقدسي, أبو عبد الله، تتلمذ على شيخ الإسلام والمزي والحافظ الذهبي قال ابن رجب: المقرئ الفقيه المحدث الحافظ الناقد النحوي المتقن من مؤلفاته: الصارم المنكي والمحرر في ا لأحكام والعقود الدرية. توفي سنة (744هـ). ينظر: ذيل طبقات الحنابلة (436/4-439).

(3) المعطلة: التعطيل في اللغة الخلو من الشيء يقال: عطلت المرأة إذا لم يكن عليها حلي. والمعطلة مصطلح يطلقه أهل السنة والجماعة على الطوائف التي تنفي الصفات الإلهية كالجهمية والمعتزلة والأشاعرة .
ينظر: لسان العرب (11/ 453 – 454) والجواب الكافي (ص 193) وشرح الواسطية لابن عثيمين (1/ 91 – 92).

(4) تحقيق: علي الدخيل الله. الرياض. العاصمة. الطبعة الثالثة 1418هـ.

(5) دار الهداية للطبع. الرياض. الطبعة الثانية 1407هـ.

(6) هو: زين العابدين بن يوسف بن محمد بن زين العابدين بن طاهر الكوراني الكردي الحنفي مفسر لغوي أصولي. له من المصنفات: تفسير سورة الإخلاص وحاشية الكوراني على التلويح في أصول الفقه. توفي رحمه الله سنة 1066 هـ.
ينظر: تاريخ الأدب العربي لبروكلمان الملحق (659/2). وكتابه مطبوع بتحقيق: المرابط ولد المجتبى الجكني. دار الإمام البخاري. الطبعة الأ ولى 1420هـ.

(7) ينظر: الرد على المخالف للشيخ بكر أبو زيد (ص 85 – 86) ومقال الشيخ عبد الله البخاري في الشبكة المعلوماتية موقع المعهد الشرعي السلفي.

مطلب شرعي .
ثالثاً : بيان الحق, وإيضاحه, لتبقى هذه الشريعة بيضاء نقية .
رابعاً : كشف الشبهات, وبيان بطلانها, لئلا يقع أهل الحق في شك مما هم عليه .
خامساً : تثبيت المؤمنين على ما هم عليه من الحق والهدى .
سادساً : محق الباطل, وبيان زيفه, وكسر المعاند للحق, ليكف شره عن الناس, ولا يغتر به أحد من الخلق .
سابعاً : الحرص على هداية من حاد عن الصراط المستقيم, بدعوته وإقناعه, لئلا يبوء بإثم من تبعه .
ثامناً : بيان الحق للناس, ليرجعوا إليه, وليعرفوا الدين الحق صافياً نقياً من الشبهات, والبدع والضلالات .

ورغم وضوح هذا الأمر, وظهور أدلته من الكتاب, والسنة, والآثار, عن السلف الصالح رضوان الله عليهم, وكثرة فوائده, إلا أن هناك من ينادي ويقول: اتركوا الردود باسم حرية الرأي, وحرية الكلمة، كأتباع الأحزاب والجماعات الإسلامية اليوم.

ويقال لهؤلاء – كما أسلفت – أن الصراع قائم بين الحق و الباطل إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها, وكل يؤخذ من قوله ويترك إلا رسول الله , وما منا إلا راد ومردود عليه , والسلف رحمهم الله ما سكتوا بل نافحوا وردوا, فعلماء السنة لا يجوز لهم السكوت عن شر هؤلاء, وهو من الواجب الكفائي , وإلا كانوا كاتمين للحق ,كما قال تعالى : (ڻ ڻ ۀ ۀ ہ ہ ھ ھ ھ ھ ے ے ۓ ۓ ﮭ ﮭ ﮯ ﮯ) [البقرة: 159].

فالأمر لا يقتصر على المبتدع فقط, بل يتناول من سكت عنه؛ لأن الواجب البيان والتوضيح للناس .

ثم ليعلم أن القصد من الرد, هو بيان الحق وتعرية الباطل , وليس القصد تجريح الناس, والكلام فيهم, والانتصار لحظوظ النفس, فإن ذلك مدخل من مداخل الشيطان .

و من الردود المؤلفة في هذا الباب, ما كتبه الشيخ: حمد بن مطلق الغفيلي – رحمه الله – راداً به على الرافضة, رأيت أن أخرجه, ليرى النور فيستفيد منه طلاب الحق والسنة, جعله الله في ميزان حسناته آمين، ونفع به الإسلام والمسلمين.

التمهيد : عصر المؤلف.

وفيه مبحثان.

المبحث الأول : الحالة السياسية .

المبحث الثاني : الحالة الدينية والعلمية .

المبحث الأول : الحالة السياسية[1]

إن الناظر في زمن المؤلف – رحمه الله – يجد أنه تزامن مع تأسيس الدولة السعودية الثالثة, وذلك عندما فتح الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن الفيصل – رحمه الله – الرياض سنة 1319هـ, واستعاد حكم آل سعود.

والأحداث التي حصلت في هذه الفترة يمكن أن نقسمها إلى مرحلتين:

المرحلة الأولى : مرحلة الفتوحات والمعارك " التوحيد ":

وهذه تبدأ من فتح الرياض, سنة 1319 هـ, ودخول جنوب نجد (الخرج[2] والحوطة[3]،

---

(1) ينظر للاستزادة: تاريخ المملكة العربية السعودية. لابن عثيمين. الطبعة الرابعة عشرة 1428هـ.
تاريخ المملكة العربية السعودية. لابن مانع. مطابع المطوع. الدمام. الطبعة الأولى 1402هـ.
توحيد المملكة العربية السعودية. الحقيل. مكتبة العبيكان. الطبعة الأ ولى 1418هـ.
حالة الأمن في عهد الملك عبد العزيز. رابح لطفي. دارة الملك عبد العزيز. الرياض 1402هـ.
الدولة السعودية. أحمد رايف. الزهراء للإعلام العربي. الطبعة الأولى 1415هـ.
شبه الجزيرة العربية في عهد الملك عبد العزيز. للزركلي. بيروت 1397 هـ.
ملوك العرب. أمين الريحاني. بيروت 1929هـ.
الوجيز في سيرة الملك عبد العزيز. للزركلي. دار العلم للملايين. بيروت. الطبعة العاشرة 1999هـ.
نبذة عن تاريخ نجد. ضاري الرشيد. طبعة عام 1419هـ.

(2) الخرج: منطقة زراعية من أخصب أقاليم اليمامة تلتقي فيها أودية عظام من أكبر أودية العارض وأبعدها مدى. وهي في منطقة العارض في قلب اليمامة في المملكة العربية السعودية، وهي أحد محافظات المملكة وتبعد عن الرياض قرابة (60)كيلا جنوباً. و بها جامعة ومستشفيات ومصانع للألبان وغيرها.
ينظر: معجم ما استعجم (2/ 491)، ومعجم اليمامة (1/371 – 377).

(1) حوطة بني تميم: هي بلاد واسعة ذات نخيل ومزارع ونشاط فلاحي في منطقة اليمامة في المملكة العربية السعودية تقع في ملتقى وادي نعام وبريك ومنها يجتمع الواديان فيشكلان وادي المجازة فرياض السوط ثم تعانقها أودية عُليّة فتدفع في الخرج وتسمى أيضاً حوطة الجنوب تميزاً لها عن حوطة سدير شمال اليمامة، وهي شمال الرياض، وقاعدتها الحلة ومن بلدانها الحلوة والقويع.
ينظر: معجم اليمامة لابن خميس (354/1-355) ضمن سلسلة المعجم الجغرافي للملكة العربية السعودية الطبعة الأولى 1398هـ.

والحريق،[1] والأفلاج[2]) حتى وادي الدواسر[3], في طاعة الملك عبد العزيز-رحمه اللّه-.
ثم تبعها الوشم[4], وسدير[5],

---

(1) الحريق: بلدة في أعلى وادي نعام عامرة بالسكان والنخيل والمزارع بناها وغرسها رشيد بن مسعود الهزاني الوائلي, وهي في منطقة اليمامة جنوب الرياض في المملكة العربية السعودية، تبعد عن الرياض(170)كيلا جنوبا وهي ضمن وادي نعام قديما. ينظر: معجم البلدان (393/8)، ومعجم اليمامة (1/ 312 – 315).

(2) الأفلاج: هي منطقة عامرة بالسكان والعمران والنخيل والزروع في الجزء الجنوبي من اليمامة, مشهورة بعيونها الجارية وبحيراتها. يحدها من الشمال الخرج والحوطة ومن الغرب جبل العارض (طويق) و السليل ومن الجنوب والشرق الربع الخالي والدهناء. وقاعدتها ليلي.
ينظر: معجم ما استعجم (1029/3)، ومعجم اليمامة (1/ 95 – 103).

(3) وادي الدواسر: بلاد مترامية الأطراف فيها المراعي الخصبة والأراضي الزراعية والمدن, وهي من أخصب جزيرة العرب وأكثرها مياها وأصلحها إنتاجاً وأطيبها ومرعى وأوسعها رقعة. يحدها من الشرق الدهناء ومن الشمال الشرقي العرمة ومن الغرب بيشة وتثليب ومن الجنوب الربع الخالي ونجران، وقاعدته الخماسين,ومن بلدانه الحنابجة والزويرا والشرفاء والكدود والعويضات.
ينظر: معجم اليمامة (1/ 446 – 450).

(4) الوشم: إقليم من أقاليم اليمامة واقع بين رمل الرّغام من الشرق وصفراء الوشم من الغرب ومابين قرقرى من الجنوب وما بين الهوايج مستقرات سيول المستوي من الشمال. قاعدتها شقراء ومن بلدانه أشقير وثرمداء ومراة واثيثيه والقرائن وغيرها.
ينظر: معجم ما استعجم (4/ 1379)، ومعجم اليمامة (2/ 441 – 444).

(5) سدير: من أكبر أقاليم اليمامة شماليها تنحدر أوديته من ظهر طويق وتذهب مشرقة منتظمة بلدان سدير وقراه ومزارعه. يحده من الجنوب العَتك ومن الغرب مرتفعات جبال طويق ومن الشمال المرتفعات و القفاف المشرفة على روضة السبلة وما حولها شرقاً وغرباً ومن الشرق جبل مُجَزّل. قاعدتها المجمعة ومن بلدانه الحوطة والروضة وجلاجل و التويم والعودة وحرمة والغاط وعشيرة وتمير وغيرها. ينظر: معجم اليمامة (2/18–20).

ثم القصيم[1], وبعدها الأحساء[2], ثم سقوط إمارة آل رشيد[3]

(1) القصيم: والقصيم من المقاطعات النجدية التي تتصف بنقاء الهواء ووفرة الماء مع طيب المرعى وصفاء التربة. وهي منطقة في وسط نجد في قلب الجزيرة العربية يحدها من الشمال والشمال الغربي حدود ولاية جبل شمر التي تسير بين قرية كهفة التابعة لشمر في جانب وقرى القوارة والقصيبة التابعة للقصيم في الجانب الآخر, وتلتقي حدود القصيم مع منطقة السر وهي جنوب نجد أما من الجنوب الشرقي فيفصلها عن منطقة الوشم صحراء تشمل وادي السر ومن جهة الجنوب والغرب فإن القصيم تنتهي بإقليم صخري أو بركاني بعد الرس بقليل، ويشمل القصيم عدة محافظات هي بريدة و عنيزة و الرس و البكيرية والبدائع ورياض الخبراء و النبهانية وكثير من المراكز والقرى التابعة للمنطقة. ينظر: معجم البلدان (65/7)، ومعجم بلاد القصيم (23/1و68–69) لـ محمد بن ناصر العبودي. الطبعة الثانية 1410هـ.

(2) الأحساء: بفتح أوله وسكون ثانيه جمع حسى وهو الماء الذي تنشفه الأ رض فإذا صار إلى صلابة أمسكته وهي مدينة من مدن المنطقة الشرقية في المملكة العربية السعودية. قال الحموي في معجم البلدان: والاحساء مدينة بالبحرين معروفة مشهورة كان أول من عمرها وحصنها أبو طاهر الحسن بن أبي سعيد الجنابي القرمطي وهي إلى الآ ن مدينة مشهورة وعامرة. يحدها غرباً عقبة الفروق وشمالا ً القطيف وجودة وشرقاً رمال العقير وجنوباًرمال يبرين وقاعدتها في الوقت الحاضر الهفوف.

ينظر: معجم البلدان (1/ 97) وتحفة المستفيد بتاريخ الاحساء في القديم والحديث (ص40) لمحمد بن عبد الله ال عبد القادر. تعليق: حمد الجاسر. الطبعة الأولى 1379هـ. مطابع الرياض

(3) آل رشيد: حكام جبل شمّر (حائل وما حولها) وأول من ولي الإمارة منهم عبد الله بن علي بن رشيد. خدم الإمام فيصل, وقاتل معه, فولاه فيصل إمارة حائل سنة 1251 هـ وتداولها بعده بعض أبنائه, حتى تولا ها ابن له اسمه محمد سنة 1289 هـ وقوي أمره, وكانت له خفارة الحج العراقي. يتقاضى عليها راتباً من ولاية بغداد والبصرة, فتوثقت علاقته بالترك ورأى ما دب بين أبناء فيصل فامتدت سلطته على بلادهم, وأدخل في طاعته كثيراً منها وانتهى به الأمر إلى دخول الرياض وتولية أحد رجاله إمارتها. انتهت أمارتهم لحائل بعد سقوطها على يد الملك عبد العزيز سنة 1340هـ.

ينظر: الوجيز في سيرة الملك عبد العزيز (ص 14 – 68).

في حائل, ودخولها في الطاعة, وخروج العثمانيين.
ثم دخول عسير, وبعدها الحجاز[1] (الطائف ومكة , وجدة و المدينة) وبعدها دخول جازان[2].
ثم تنتهي هذه المرحلة الجهادية, بإعلان توحيد المملكة العربية السعودية, وإطلاق هذا الاسم عليها, عام (1351هـ).
هذا وإن من الأسباب التي يسرها الله للملك عبد العزيز آل سعود – رحمه الله – في استعادة حكم آل سعود وتوسعه في الفتوحات, وضم تلك البلدان في هذه الفترة, ما حباه الله من النية الصادقة, والسمعة الحسنة لآل سعود عندما ناصروا دعوة الإمام محمد بن عبد الوهاب. وقامت على إثرها الدولة السعودية الأولى, ثم الثانية, ورغبة كثير من أهل القرى, والبادية, بالأمن والاستقرار, وكذلك تذمُّر الكثير من الظلم, والطغيان الواقع عليهم, من القوى المتصارعة على تلك البلدان, ورغبة العلماء في قيام دولة تلتزم بـ العقيدة الصحيحة, وتحكم الشريعة[3] .

المرحلة الثانية : مرحلة التنظيم والبناء " التكوين ":

وبعد التوحيد, جاء دور الاهتمام بتنظيم شؤون الدولة, بوضع مقومات النهضة, ودعائم الإصلاح, وذلك بإنشاء القرى والهجر, والا هتمام بالتعليم, وميزانية الدولة, وتأسيس المجالس, كمجلس الوزراء, ومجلس الشورى, وغير ذلك من الاهتمامات التنظيمية

---

(1) الحجاز: جبل ممتد حال بين تهامة ونجد فكأنه منع كل واحد منهما أن يختلط بالآخر فهو حاجز بينهما وهو جبل السراة يمتد من اليمن حتى الشام.
ينظر: معجم البلدان (3/ 118 – 119) ومعجم ما استعجم (1/10–13).
ومعجم معالم الحجاز (2/ 408– 412).

(2) جازان: إحدى ناطق المملكة العربية السعودية الجنوبية، تحد دولة اليمن السعيد، تضم محافظات كثيرة كصامطة وبيش وأبي عريش وغيرها.
ينظر: معجم البلدان (3/ 23).

(3) ينظر: توحيد المملكة العربية السعودية للحقيل (ص 13- 35) والدعوة في عهد الملك عبد العزيز – رحمه الله – للشثري (1/ 75 – 78) دار الحبيب. الرياض. الطبعة الرابعة 1421هـ.

الداخلية .

ومن أهم أحداث هذه المرحلة, تعيين ولي للعهد, وهو الملك سعود[1], ثم وفاة الملك عبد العزيز, ثم استمرار ولاية الأمر من بعده للملك سعود, ثم الملك فيصل[2],

(1) الملك سعود بن عبد العزيز بن عبد الرحمن الفيصل آل سعود من ملوك الدولة السعودية, ولد في الكويت ونشأ في الرياض وقرأ على بعض مشايخها, قاد معارك في حروب أبيه. تولى الملك فور وفاة أبيه وبعهد منه سنة 1373 هـ وفي عام 1377 هـ تنازل لأخيه وولي عهده الملك فيصل عن جميع سلطاته في الشؤون الداخلية والخارجية. توفي سنة 1388هـ . ينظر: الأعلام (3/90) وشبه الجزيرة في عهد الملك عبد العزيز (4/ 1403 – 1404).

(2) الملك فيصل بن عبد العزيز بن عبد الرحمن الفيصل آل سعود ولد في الرياض سنة 1324 هـ وشارك في سن مبكرة في المعارك والأحداث التي واكبت نشوء المملكة فكان له في كل ذلك خير اعداد لما تمرّس به بعد من مهمات وفي عام 1384هـ بايعه الشعب السعودي بالإجماع ملكاً شرعياً على المملكة العربية السعودية, قام بالتخطيط والتطوير للنهضة والرقي بهذه الدولة إلى أعلى المستويات إلا أنه قتل غدراً سنة 1395هـ رحمه الله رحمة واسعة, ومن ثم قام بالأمر من بعده الملك خالد وولي عهده الملك فهد رحمهما الله. ينظر: الأعلام (5/166–168)، وشبه الجزيرة في عهد الملك عبد العزيز (4/1405–1408)، و فيصل بن عبد العزيز آل سعود وجهوده في القضايا العربية الإسلامية.د:عبد الرحمن الحصين,الطبعة الأولى(1422)هـ. مركز الملك فيصل للدراسات والبحوث الإسلامية, الرياض.

ثم بعده الملك خالد[1], رحمهم الله.

فهي مرحلة تنظيم لشؤون الدولة, وتوطيد لدعائم الحكم, وبث الطمأنينة, والاستقرار في نفوس الشعب, وكسب الود, والولاء, والطاعة, والاهتمام بالقضايا الإسلامية, والعربية, وتوثيق العلاقات مع الدول الخارجية[2].

(1) الملك خالد بن عبد العزيز بن عبد الرحمن الفيصل آل سعود من ملوك الدولة السعودية ولد في الرياض سنة 1331هـ وصحب أخاه فيصلا ً في بعض رحلاته الرسمية وانقطع مدة لأعماله الزراعية التي كان يحبها ثم تولى نيابة رئاسة الوزراء وبعد تولي الملك فيصل الملك صدر مرسوم ملكي بجعله ولياً للعهد ولما اغتيل الملك فيصل رحمه الله بويع ملكاً للمملكة العربية السعودية. توفي رحمه الله 1402هـ.
ينظر: شبه الجزيرة في عهد الملك عبد العزيز (4/ 1408 – 1409) وكتاب خالد بن عبد العزيز سيرة ملك ونهضة مملكة. لأحمد الدعجان. الطبعة الأولى 1422هـ.

(2) ينظر: توحيد المملكة العربية السعودية للحقيل (ص 51 – 61)، وتاريخ المملكة العربية السعودية لابن عثيمين (2/ 297 – 353) و الدعوة في عهد الملك عبد العزيز – رحمه الله – للشثري (1/ 79 – 94).

المبحث الثاني:
الحالة الدينية والعلمية.

إن الناظر في العصر الذي عاش فيه المؤلف ليجد أنه عصر انطلقت فيه الدعوة, ونشر فيه العلم.

وذلك لعلم الملك عبد العزيز – رحمه الله – بأهمية العلم, وأنه لا تؤتي دعوة ثمارها, ما لم ينشر العلم, ويدعى الناس إلى دين الله عز وجل .

وقد كان العلم في تلك الفترة معدوماً عند كثير من سكان أهل نجد, لاسيما البادية, وكان نادراً بين فئات من أهل القرى, والهجر, فاهتم الملك عبد العزيز بتعليم البادية أمور دينهم, عن طريق إنشاء الهجر, وبناء المساجد, وإرسال الوعاظ, والمرشدين, للقيام بمهمة الدعوة والتعليم, وتقرير العقيدة(1), وكان اهتمامه واضحاً بالعلم و العلماء, فقد كان للعلماء قدر كبير عند الملك – رحمه الله – فلا يخلو مجلسه غالباً من العلماء, وكان منهم من يصاحبه في تحركاته العسكرية, وكان يشجع طلاب العلم, ويقوم بمهمة التوجيه بنفسه, ومن ذلك أنه كان يعّين الدعاة, والمفتين, والقضاة, بنفسه, ويوجه الخطابات لهم(2), ومن هؤلاء الدعاة, الشيخ حمد بن مطلق الغفيلي.

فقد جاء في خطاب الملك عبد العزيز, المؤرخ في 21 ربيع الآخر لعام 1346ه ما نصه :((من عبد العزيز بن عبد الرحمن آل

---

(1) ينظر: تاريخ المملكة العربية السعودية لابن عثيمين (2/ 323 – 331) .

الدعوة في عهد الملك عبد العزيز. محمد الشثري (1/ 225 – 282) .

عناية الملك عبد العزيز بالعقيدة السلفية. ل. محمد الخميس (ص 93 – 96). طبعة عام 1419ه.

وينظر للاستزادة: جهود الملك عبد العزيز في خدمة العقيدة. عبد العزيز آل الشيخ. جامعة الإمام محمد بن سعود 1406ه.

الملك عبد العزيز آل سعود أمة في رجل. عبد الله التركي. طبعة وزارة الشؤون الإسلامية. الطبعة الأولى 1420ه.

الملك عبد العزيز ووضع قواعد التنظيم القضائي في المملكة. سعود الدريب. دار المطبوعات الحديثة. جدة. الطبعة الأولى 1408ه.

(2) ينظر: تاريخ المملكة العربية السعودية لابن عثيمين (2/ 309 – 313).

فيصل, إلى حضرة الإخوان الكرام حمد المطلق الغفيلي, وسليمان بن عبد الرحمن بن بطي[1], و عبد الله المحيسن بن خضير[2], سلمهم الله تعالى.

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد :-

أنتم بارك الله فيكم عمدناكم[3] يم أهل السوارقية .

أما أنت يا حمد المطلق قاضي, وباقي إخوانك دبرتهم[4] عند الله ثم عندك , فأنتم تمتثلون أمر أخيكم, ولا تخالفون شوفته[5], وتحرصون على تعليم الناس برفق ولين .

نرجو من الله أن يصلح نياتنا ونياتكم, ويجعلكم من دعاة الخير, ويجعلنا وإياكم من أنصار دينه, ودمتم محروسين, والسلام» ا.ه[6]

وقد كان عصر المؤلف أيضاً, فترة تأسيس لكثير من المدارس النظامية, والمعاهد, والكليات الشرعية, والاهتمام أيضاً بالمحاكم الشرعية, والهيئات, والعناية الخاصة بشؤون الحرمين, وتعيين الأ ئمة والخطباء, والقضاة, والمفتين, في ربوع هذه البلاد المترامية ا لأطراف[7].

أسأل الله أن ينصر دينه, ويعلي كلمته, وأن يغفر للملك عبد

---

(1) سليمان بن عبد الرحمن بن سليمان البطي ولد في الرس ونشأ فيها مع والده وإخوانه وكان والده رحمه الله يتنقل على حماره بين القرى و الهجر لتعليم الناس القرآن. كان الشيخ طالب علم وذا ثقة عند القضاة والناس يكتب الوثائق,وكان من جلساء الشيخ حمد الغفيلي الخاصين و الشيخ سليمان الدهامي. وفي سنة (1346) هـ عينه الملك عبد العزيز رحمه الله مع الشيخ حمد الغفيلي و عبد الله المحيسن كما في خطاب التوجيه. توفي رحمه الله سنة(1377)هـ ينظر: أعلام الرس.

(2) لم أجد له ترجمة.

(3) عمدناكم: وجهناكم. يم: إلى.

(4) دبرتهم: يعني توجيههم وتصريف أمورهم والإشراف عليهم.

(5) شوفته: يعني ما يراه مناسباً.

(6) ينظر: مجلة المنهل (ص 96) المجلد (39) محرم 1398هـ. وعلماء نجد خلال ثمانية قرون (2/ 118).

(7) ينظر: تاريخ المملكة العربية السعودية لابن عثيمين (2/ 323 – 331).

العزيز بن عبد الرحمن الفيصل, على ما قدم من خدمة للإسلام و المسلمين, وعلى نصرة الحق وأهله, وعلى حقن الدماء, وعلى نشر العلم, والدعوة, وغيرها, مما قام به لخدمة هذه البلاد, فرحمه الله رحمة واسعة.

وأسأل الله تعالى أن يديم على بلادنا الأمن والأمان وأن يحفظها وجمع بلاد المسلمين من كل سوء وفتنة.

الفصل الأول : التعريف بالمؤلف.

وفيه ستة مباحث :

المبحث الأول : اسمه ونسبه وكنيته .
المبحث الثاني : مولده ونشأته ووفاته .
المبحث الثالث : رحلاته العلمية .
المبحث الرابع : شيوخه وتلاميذه .
المبحث الخامس : مكانته العلمية وأعماله .
المبحث السادس : آثاره العلمية .

الفصل الأول : التعريف بالمؤلف .

المبحث الأول : اسمه ونسبه وكنيته.

هو حمد بن مطلق بن إبراهيم بن راشد بن سالم بن علي بن سليمان بن شارخ بن محمد آل أبا الحصين المحفوظي العجمي .

فالشيخ حمد من آل حصنان، وهم من قبيلة العجمان, التي أصلها في نجران, وفروعها في كثير من البلدان، ولقبهم الغفيلي[1] جاءهم من جدهم علي بن سليمان .

(1) سبب تلقيبهم بالغفيلي: هو أن عليا الجد السادس للشيخ كان طالب علم وميسور الحال ويعطي الفلاحين ما يحتاجونه لحين الثمرة ويستوفي منهم ما يقضي الدين بإستيفائة, فاستوفى من أحدهم بأكثر ثمرة نخلة ولم يترك له إلا اليسير وسرعان ما انتهت الثمرة التي تخص الفلاح وأولاده. واعتاد على الحضور بدابته للفلاح يجمع له ثمرة النخيل التي استوفى بها فحضر ذات يوم ولم يجد الفلاح فسأل زوجته. فقالت: ذهب قبل قليل ولا تدري عنه. وكان الفلاح في رأس إحدى النخيل المخصص ثمرته لدائنه علي. فلما خرج علي بدابته من حوش النخيل وكان ابنه سالم معه وهو حديث السن وكثير الالتفات قال لأبيه علي: " شوف الفلاح في رأس النخلة وزوجته تقول لك ما هو فيه ".
قال لابنه: في الأثر (تغافلوا فإن الخير في التغافل. اغفل .. اغفل .. لا تحرص) وسمعها الفلاح ورجع علي هو وابنه، وحكى الفلاح ذلك لجيرانه من الفلاحين. فصاروا إذا رأوا علياً قالوا: أهلا ً بالغفيلي. ولصق هذا اللقب به.
ينظر: مجلة المنهل 39 محرم سنة 1398هـ (ص96 – 97).

المبحث الثاني : مولده ونشأته ووفاته[1].

ولد –رحمه الله- في الرس[2] عام 1328هـ , ونشأ فيها, وقرأ القرآن في الكتاتيب, ودرس على المشايخ الموجودين في الرس, كما سيأتي في ذكر طلبه للعلم .

كان حسن السيرة, حسن الأخلاق, مصاحباً لأهل الخير, زاهداً في الدنيا, محباً لقراءة القرآن, والكتب النافعة, عنده سعة في البال، ومما تميز به حس الخط وجماله, وكان له تقدير في المجالس فإذا تكلم أنصت له الحاضرون .

---

(1) ينظر: روضة الناظرين عن مآثر علماء نجد وحوادث السنين (3/ 29 – 30).
علماء نجد خلال ثمانية قرون / عبد الله البسام (2 / 116 – 120). دار العاصمة للنشر والتوزيع. الرياض.
المبتدأ والخبر لعلماء القرن الرابع عشر (1/ 327 – 329) لإبراهيم السيف. عناية: حسان بن إبراهيم السيف. دار العاصمة للنشر والتوزيع. الرياض. الطبعة الأولى 1426هـ.
كتاب الرس/ عبد الله بن منيع الرشيد صـ66-68 ط 1403 هـ من منشورات الرئاسة العامة لرعاية الشباب.ونثر الجواهر والدرر في علماء القرن الرابع عشر, ليوسف المرعشلي (1/ 389).
معجم مصنفات الحنابلة من وفيات (241 – 1420هـ للطريقي (7/ 136 – 137)
تتمة الأعلام لمحمد خير رمضان يوسف (1/152–153). دار ابن حزم، بيروت، الطبعة الأولى 1418هـ. وتكملة معجم المؤلفين لمحمد رمضان يوسف (ص165–166). دار ابن حزم. بيروت. الطبعة الأولى 1418هـ.
علماء الحنابلة, لبكر أبو زيد (ص486) رقم (4106).
مجلة المنهل السنة 44 – المجلد 39 شهر الله المحرم لعام 1398 هـ (ص 96 – 99).

(2) الرس: بفتح الراء المشددة فسين مشددة أيضاً. مدينة رئيسة من مدن القصيم بل هي المدينة الثالثة في القصيم كله بعد بريدة وعنيزة, وهي غرب القصيم وفيها أسواق تجارية لقراه الغربية, واقعة على الضفة الجنوبية لوادي الرمة، وفي هذه المحافظة عدد من الدوائر الحكومية وفيها كلية للعلوم والآداب تابعة لجامعة القصيم، وكلية للعلوم الصحية. ينظر: معجم بلاد القصيم (3/ 1023 – 1050).

وكان كثير العبادة والحج، حدثني ابنه (أبو حمزة)[1] سليمان: قال: حججت مع والدي من سنة (1388هـ) إلى سنة (1395 هـ) ثماني حجج, وكان له خيمة في منى, يستضيف فيها الحجاج, بـ القهوة, والغداء, والعشاء, فكان مشهوراً بالكرم, وحج قرابة خمسين حجة .

وجاءه شخص يستفتيه, ويقول: إنني سعيت أربعة عشر شوطاً, ثم سألت شخصاً, وقال لي: أعد سعيك, فذهبت وسعيت, سبعة أشواط, فما رأيك يا شيخ ؟. فغضب عليه, وعلى من يفتي بغير علم .

ومما يدل على نبوغه في العلم, وبلوغه منزلة عالية, أنه عين في القضاء, وكان عمره قرابة تسعة عشر سنة, بأمر من الملك عبد العزيز رحمه الله[2].

كان يكثر قراءة القرآن في كل أحيانه, وكان في آخر حياته ضعف بصره, وكان كريم العين لا يرى إلا بعين واحدة, ولما ضعفت هذه العين, والناس يسكنون البيوت الطين, وليس عندهم كهرباء, كان يجلس على باب الحجرة, في مكان فيه إسفار يصل إليه النور, ليقرأ القرآن من المصحف، رحم الله الشيخ وغفر له.

فتوى في المنام.

جاء ثلاثة رجال إلى الشيخ سليمان الدهامي[3] رحمه الله –

---

(1) أبو حمزة: سليمان بن حمد بن مطلق الغفيلي أبو حمزة, ولد في الرس ودرس في المدرسة الفيصلية في الرس عام (1382)هـ. وانتقل مع و الده عندما كان قاضيا في الفوارة ثم إلى المهد,ثم عاد إلى الرس ودرس المتوسطة ثم الثانوية وبعدها التحق بكلية إعداد المعلمين وتخرج فيها عام(1399)هـ. ومن ثم بدأ حياته التعليمية كمعلم في العظيم,ثم انتقل إلى القوعي غرب الرس بعدها انتقل إلى الرس وتنقل في مدارسها معلما ثم وكيلا وانتهى به الأمر كمدير لمدرسة أبي بكر الصديق رضي الله عنه.إلى أن طلب التقاعد عام(1432)هـ. يتصف بـ الحكمة والرأي السديد,والسماحة والكرم, وله إسهامات في الأعمال الدعوية والخيرية.

(2) انظر ما سبق ص (33).

(3) سليمان بن محمد بن على بن صالح الدهامى ولد فى البكيرية ونشأ بها وبدأ تعليمه على يد والده, وكان من زملائه فى الكتاتيب الشيخ عبد

إمام جامع الرس القديم – يستفتونه في أن والدهم كفل رجلا ً في مبلغ من المال, ثم توفي هذا الوالد, فهل على والدهم شيء؟ فقال الدهامي: ائتوني بعد العشاء, وكان الوقت ظهراً, فاستفتى بعض المشايخ, فقالوا: يلزمهم الوفاء عن والدهم؛ لأنه كفل, فلم يطمئن الدهامي لهذا الجواب , ثم إن الشيخ الدهامي نام في تلك الليلة, فرأى الشيخ حمد في المنام, فسأله عن تلك المسألة, فقال : ليس على أبيهم شيء, ما على المحسنين من سبيل، فلما جاء الصباح, ذهب الدهامي إلى قاضي الرس, الشيخ محمد الصغير[1] – رحمه الله – فسأله عن هذه المسألة, فقال: ليس على أبيهم شيء, والكفالة تسقط بموت الكفيل.

عندها ذكر الشيخ الدهامي للشيخ الصغير رؤياه, فقال : الشيخ

الله الخليفى وابن سبيل رحمهما الله إماما الحرم. رحل إلى الرس مع و الده عام(1349) وقرأ فى الكتاتيب وأم الجامع وطلب منه العمل فى القضاء فى عهد الملك سعود بن عبد العزيز رحمه الله فتوسط بشيخه الشيخ صالح الطاسان وكتب له خطاب اعتذار, وقد عمل فى محكمة الرس بالإضافة إلى إمامة الجامع, وكان خطيبا جيدا وذا صوت حسن ومأذونا للأنكحة,وكنا نصلى معه الجمعة والعيد.توفى رحمه الله ليلة عيد الفطر سنة(1414)هـ. وصلى عليه بعد صلاة العيد فى المصلى الذى كان يؤم المصلين فيه وكنت ممن حضر جنازته فرحمه الله رحمة واسعة.

ينظر :أعلام الرس للأستاذ:عبد الله العقيل. تحت الطبع.

(1) محمد بن عبد الله الصغير من الزامل من قبيلة العجمان نشأ على طلب العلم فى عنيزة وتتلمذ على عالمها الشيخ ابن سعدى. وتولى القضاء فى الرس أكثر من ثلاثين عاما وكان توليه للقضاء عام(1385)هـ. إلى أن أحيل للتقاعد.وكان للشيخ رحمه الله دروسا فى مسجده المجاور لبيته فى العقيدة والفقه والحدث والنحو, وقد تتلمذت على الشيخ رحمه الله فترة طويلة قرأت عليه فيها منهج السالكين وشرح لنا أبواب العبادات من الروض المربع وقرأنا عليه فى شرح الواسطية وقطر الندى وغيرها توفى رحمه الله سنة (1424)هـ..

حمد كأنما يغرف من بحر[1] .

وفاته :

توفي – رحمه الله – في بلده الرس, يوم السبت, الموافق للثالث من ذي القعدة سنة 1397هـ على إثر مرض ألـ ـمّ به سنتين, وقد حزن عليه أهل البلد, وجميع من يعرفه رحمه الله رحمة واسعة[2].

المبحث الثالث :

رحلاته العلمية .

درس الشيخ على المشايخ الموجودين في الرس آن ذاك كما سيأتي , ثم رحل إلى عنيزة[3] , والتقى بالشيخ ابن سعدي – رحمه اللّه – واستفاد منه كثيراً[4], ثم بعد ذلك كانت رحلاته – رحمه اللّه – في مجال العمل في القضاء, والدعوة – كما سيأتي في أعماله–, وكذلك رحلاته إلى الحج كما سبق .

(1) حدثني بهذه القصة الأستاذ: سليمان بن حمد الغفيلي.

(2) ينظر: علماء نجد خلال ثمانية قرون (2/ 120)، والمبتدأ والخبر لعلماء القرن الرابع عشر (329/1)، وروضة الناظرين (3/ 30).

(3) عنيزة: بضم العين فنون مفتوحة فياء ساكنة فزاي مفتوحة فتاء مربوطة. وهي المدينة الثانية في القصيم وكانت في وقت من الأوقات السالفة أكثر مدن القصيم سكاناً وأقواها تجارة وأرقاها مدنية، وهي إحدى محافظات منطقة القصيم فيها كلية لخدمة المجتمع ومستشفيات وفيها معلم من معالم العلم والمعرفة مؤسسة الشيخ العلا مة محمد بن صالح العثيمين رحمه الله.وفيها مركز ابن صالح الا جتماعي وغير ذلك. ينظر: معجم بلاد القصيم (4/ 1638 – 1749).

(4) ينظر: روضة الناظرين (3/ 29 – 30) وعلماء نجد خلال ثمانية قرون (2/ 117) و المبتدأ والخبر (1/ 327).

المبحث الرابع :
شيوخه وتلاميذه[1] .

قرأ القرآن في أحد الكتاتيب في بلده الرس, وأكمله في سنتين .

ثم قرأ على المشايخ الموجودين في الرس وهم:

1. الشيخ عبد الله بن سليمان بن بليهد[2], الذي تولى القضاء في الرس من عام (1336-1339هـ).
2. الشيخ سالم الحناكي[3], قاضي الرس أولا ً, ثم قاضي الخرج .
3. الشيخ محمد بن عبد العزيز بن رشيد[4], قاضي الرس حتى عام (1364هـ).
4. الشيخ إبراهيم بن محمد بن ضويان[5] .

---

(1) انظر: روضة الناظرين (3/ 29 – 30) وعلماء نجد خلال ثمانية قرون (2/ 117) و المبتدأ والخبر (1/ 327).

(2) عبد الله بن سليمان بن بليهد من بني خالد, العالم الجليل ,نشأ في البكيريةو قرأ القرآن وتعلم مبادئ العلوم وسافر للهند في طلب العلم,وعينه الملك عبد العزيز قاضيا في القصيم عام (1333)هـ يتنقل بين مدنها وقراها داعية ومرشدا وقاضيا. ثم نقل إلى قضاء حائل ثم رئيسا للقضاة بمكة توفي رحمه الله سنة(1388)هـ.
ينظر: روضة الناظرين (1/392-400) ومشاهير علماء نجد ص(344).

(3) سالم بن ناصر بن مطلق الحناكي من قبيلة سبيع من بني ثور ,ولد ونِشأ في الرس,وقرأ القرآن وحفظه وشرع في طلب العلم,ولازم الشيخ ابن قرناس وابن ضويان سنين. تعين إماما في الجامع الكبير في الرس وخطيبا ومرشدا ثم قاضيا بأمر الملك عبد العزيز في الرس وضواحيها,ثم دخنه ثم حريملاء وبعدها الخرج, وكان يندبه الملك لحل مشاكل الناس والإصلاح بينهم. توفي رحمه الله سنة(1379)هـ.
ينظر:علماء نجد(212/2) وروضة الناظرين(125/1).

(4) محمد بن عبد العزيز بن محمد بن رشيد من العجمان نشأ في الرس وتعلم في الكتاتيب ولازم علمائها وتولى القضاء في الرس حتى عام(1364)هـ ثم الخرمة,ثم رنيه. توفي رحمه الله سنة(1395).
ينظر:علماء نجد (95/6) و روضة الناظرين(351/2).

(5) إبراهيم بن محمد آل ضويان من آل زهير من بني صخر . ولد ونشأ في الرس ورحل في طلب العلم وأشتهر به وفاق أقرانه, وكان يضرب

5. الشيخ عمر بن خليفة[1] .
6. انتقل إلى عنيزة, وطلب العلم على عالمها الشيخ : عبد الرحمن السعدي، واستفاد منه فائدة كبيرة .
7. الشيخ صالح العثمان القاضي[2] .

تلاميذه :

لم أقف على من تتلمذ على الشيخ – رحمه الله – ولعل ذلك يرجع إلى انشغاله بالقضاء, وعدم تفرغه, ولكن الجلساء له كثيرون.

بحسن خطه المثل,له إلمام بالأنساب والتاريخ, ومن مؤلفاته:منار السبيل في شرح الدليل وحاشية على إبطال التنديد,وتاريخ ابن ضويان. توفي رحمه الله سنة(1353)هـ ينظر: علماء نجد خلال ثمانية قرون (403/1) و روضة الناظرين(48/1) والمبتدأ و الخبر(87/1_98).

(1) عمر بن خليفة بن جري ولد في الرس ونشأ بها أخذ عن علمائها كف بصره وحفظ القرآن, ثم رحل إلى الرياض ودرس على الشيخ سليمان بن سحمان وحمد بن عتيق وكان من زملائه الشيخ محمد بن إبراهيم و الشيخ عبد الله بن حميد رحمهم الله, تولى القضاء بأمر الملك عبد العزيز رحمه الله في عدد من الهجر كمبايض وأم دباب ومرات ثم انتقل إلى منفوحة وتولى فيها الإمامة والخطابة. توفي رحمه الله سنة(1397)هـ ودفن في مقبرة العود.

(2) صالح بن عثمان بن حمد القاضي ينتسب إلى بني تميم ولد ونشأ في عنيزة وقرأ على علمائها ثم رحل إلى القاهرة لطلب العلم في الأزهر عام 1307هـ ثم عاد إلى مكة ثم إلى عنيزة وجلس للتدريس عام 1324هـ وكان يحب الإصلاح بين الناس لما وهبه الله من حسن التعبير وقوة العقل, توفي سنة (1351) هـ. ينظر: علماء نجد (517/2) وروضة الناضرين(166/1).

المبحث الخامس :

مكانته العلمية وأعماله .

تقلد الشيخ رحمه الله عدة أعمال منها الآتى:

1. في عام (1346هـ) عين قاضياً في السويرقية, حتى عام (1351هـ) بموجب خطاب الملك عبد العزيز رحمه الله المؤرخ في: 21 ربيع الآخر (1346هـ). وقد سبق ذكره[1].
2. وفى عام (1351هـ) تم إلغاء وظيفة قاضى السويرقية, فاستمر الشيخ فيها مرشداً, ومعلماً, وخطيباً, حتى عام (1369 هـ) وكان راتبه آنذاك (40 ريالاً).
3. وفى عام (1369هـ) تعيّن مرشداً, ومعلماً, وخطيباً فى البعايث[2]حتى عام 1373 هـ.
4. فى عام (1373هـ) نقل إلى قضاء صبيا, فى منطقة جازان, وبقى فيها حتى (1375هـ).
5. وفي الفترة من: (4-11-1375هـ) حتى: (5-6-1376هـ) وهي فترة أقل من العام, نقل إلى قصر ابن عقيل[3] قرب الرس,

---

(1) ينظر: علماء نجد خلال ثمانية قرون (2/ 117 – 118) والمبتدأ و الخبر لعلماء القرن الرابع عشر (1/ 328) وتكملة معجم المؤلفين (ص 165) وتتمة الأعلام (1/ 152).

(2) جمع بعيثة بفتح الباء ويقصد بها البئر التى كانت قديمة ثم بعثت من جديد . وهى قرية تقع على طريق زبيدة فى بطن وادى الرمة فى غرب الحاجر بما يقرب من ثمانية أميال. سكانها من ولد سليم من بنى سالم من حرب وهم أول من بعثها,تبعد عن حائل جنوبا بنحو (270) كيلا . فيها مركز للإمارة ومدارس.ينظر :المعجم الجغرافى (شمال المملكة) (211-212/1).

(3) قصر ابن عقيّل: نسبة إلى ابن عقيّل أسرة تضم عدة وجهاء, كان جدهم أول من أسسها. بلدة تقع فى ناحية الرس إلى الغرب منها على بعد حوالى 12 كيلاً. وهى واقعة على الضفة الجنوبية لوادى الرمة. ينظر: معجم بلاد القصيم (1997/5–1999).

معلماً ومرشداً فيها.

6. ثم في عام (1376هـ) نقل قاضياً في طريف[1], على الحدود الشمالية, من المملكة وبقي فيها حتى عام (1378هـ).
7. في عام (1378هـ) تم نقله إلى قضاء الفوارة[2]بالقصيم, وبقي حتى عام (1384هـ).
8. في عام (1384هـ) تم نقله إلى قضاء المهد[3]، من منطقة المدينة المنورة, وبقي فيها حتى عام (1386هـ) , ثم خلالها عين ابنه محمد وكيلاً لإمارة المهد.
9. وفي عام (1386هـ) نقل قاضياً في قصيبا, التي تقع شمال بريدة بحوالي (80) كيلو متراً, وبقي فيها حتى عام (1388هـ).

---

(1) طريف: بضم الطاء المهملة وفتح الراء,تصغير طرف,نشأت هذه المدينة بعد مد خط الأنابيب وازدهرت لكونها أصبحت مركزا لما يرد من الشام من البضائع للمملكة العربية السعودية,وهى إحدى محافظات منطقة الحدود الشمالية. ينظر: المعجم الجغرافى. حمد الجاسر (826/2).

(2) الفوارة:بفتح الفاء فواو مشددة مفتوحة فألف ثم راء مفتوحة فهاء, بصيغة المبالغة من فار من الفوران,قيل سميت بذلك لأن بها عيونا تفور مياهها لكثرتها، تقع في الجهة الشمالية الغربية من مدينة بريدة على بعد حوالي (157)كيلاً وكانت قد اندثرت آثارها القديمة إلى أن أجرى أحدى عيونها الشيخ عبد الله بن بليهد وغرسها نخلا، ثم نزلها بعد ذلك بني سالم من قبيلة حرب واتخذوها هجرة لهم.فيها مركزا للإمارة ومركزا للشرطة,ومحكمة شرعية,وجمعية خيرية ومدارس,وغير ذلك. ينظر: معجم البلدان (448/6) والمعجم الجغرافي(بلاد القصيم) (1867-1878/5).

(3) المهد:إحدى محافظات منطقة المدينة المنورة وتقع في الجزء الجنوبي الشرقي من منطقة المدينة على بعد حوالي(170)كيلا,وكانت بداية تأسيسها هو تجمع بعض أفراد القبائل في الجهة الشمالية للمنجم,حيث كانوا يعملون بالأجرة اليومية,ومن ثم بدءوا ببناء المساكن لهم,ومن ثم تطور البناء إلى أن صارت إحدى المحافظات إلا أن أهل هذه المحافظة يعانون من التلوث البيئي؛بسب قربهم من المنجم. ويتبع لهذه المحافظة مراكز كثير منها السويرقية وصفينه والعمق والصلحانية و ثرب وغيرها. ينظر: معجم معالم الحجاز, للبلادي (1692/8).

10. في عام (1388هـ) نقل قاضياً في قرية العـ ـظَيم[1], بمنطقة حائل حتى أحيل للتقاعد.
11. في عام (1393هـ) تقدم لرئيس القضاة بطلب نقله إلى بلدته الرس, أو قريباً منها, سواء في القضاء, أو إحدى – الوظائف الدينية, كالتدريس, والوعظ, والإرشاد, شارحاً لسماحته, ما يلقاه من معاناة م ن – طول تغربه عن بلدته, وأولاده, وعشيرته, وشظف العيش, في البلدان التي عاش فيها, وصعوبة متابعته لأولاده, ولكن لحاجة القضاء لمثله لم يقبل منه ذلك, فجاءه التوجيه بنقله قاضياً إلى قرية الحسو[2], التي تبعد عن الرس حوالي (360) كيلو متراً فاعتذر عن النقل، ثم بقي فترة في عمله في بلدة العظيم, حتى طلب الإحالة على التقاعد, فتم له ذلك بخطاب رئيس القضاة رقم 922-2 في 28-3-1395هـ [3].

المبحث السادس : آثاره العلمية .

1. تنزيه جناب الشريعة عن تمويه مذاهب الشيعة .وهو هذا الكتاب.
2. تعليق على آداب المشي إلى الصلاة للشيخ محمد بن عبد الوهاب, واسم الكتاب: (تحفة الطلاب لشرح الآداب).
3. المنسك الجليل في صفة أداء المناسك الواردة عن الخليل,

---

(1) العظيم:تصغير العظم: بلدة تقع في الجنوب من حائل على بعد(180)كيلا وشرقي محافظة سميراء. فيها مركز للإمارة ومحكمة ومستوصف ومدارس .
ينظر: المعجم الجغرافي(شمال المملكة) (919/3).

(2) الحسو ويقال حسو عليا: ماء قديم يقع في واد رغيب وسيله ينحدر شرقا ويأتي على ماء طلال ثم يستمر شرقا ويفيض في الجرير في ع الية نجد . تأسست فيه هجرة حديثة لجماعة ابن قرناس من ميمون من قبيلة مطير .فيها مركز للإمارة ومحكمة ومستوصف ومدارس وغيرها. ينظر:المعجم الجغرافي (عالية نجد) لسعد بن جنيدل (374-375/1).

(3) ينظر: روضة الناظرين (3/ 30) وعلماء نجد خلال ثمانية قرون (2/ 117 – 118) والمبتدأ والخبر لعلماء القرن الرابع عشر (1/ 328) وتتمة الأعلام (1/ 152).

وهو تجريد هدي النبي ﷺ في الحج والعمرة من زاد المعاد[1].

(1) ينظر: روضة الناظرين (30/3) وعلماء نجد خلال ثمانية قرون (119/2) والمبتدأ والخبر (1/ 328 – 329) وتكملة معجم المؤلفين (ص 165 – 166) وتتمة الأعلام (1/ 152 – 153) . ولم أعثر للكتابين الثاني والثالث على أثر.

الفصل الثاني : التعريف بالكتاب ((تنزيه جناب الشريعة عن تمويه مذاهب الشيعة)).

وفيه ستة مباحث :

المبحث الأول : تحقيق اسم الكتاب, وتوثيق نسبته إلى المؤلف .

المبحث الثاني : موضوع الكتاب, وسبب تأليفه .

المبحث الثالث : منهج المؤلف في الكتاب, ومصادره فيه .

المبحث الرابع : قيمة الكتاب العلمية .

المبحث الخامس : المقارنة بين كتاب تنزيه جناب الشريعة, وكتاب الرد على الرافضة للمقدسي .

المبحث السادس : وصف النسخة الخطية ونماذج منها .

الفصل الثاني : التعريف بالكتاب.

المبحث الأول :

تحقيق اسم الكتاب وتوثيق نسبته إلى المؤلف .

اسم الكتاب كما ذكره مؤلفه –رحمه الله- هو:

((تنزيه جناب الشريعة, عن تمويه مذاهب الشيعة, وكشف ذوي العلوم والفنون الغامضة, عن مكنون معتقدات الرافضة, بالأدلة النقلية الساطعة الصريحة, والبراهين العقلية القاطعة الصحيحة))[1].

والكتاب صحيح النسبة إلى مؤلفه، ويتضح ذلك بالآتي:

1. أنه نسبه إلي نفسه، كما في ترجمته في مجلة المنهل[2].
2. أنه لم يدع أحد نسبة الكتاب إلي نفسه.
3. أن المترجمين للشيخ رحمه الله تعالى نسبوا هذا الكتاب إليه[3].
4. أن القارئ للكتاب يلحظ صحة نسبة الكتاب إليه.

---

(1) نص على ذلك في ترجمته لنفسه كما في الوثائق المصورة من مجلة المنهل المجلد 39 لعام 1398 هـ (ص 99) وذكر ذلك في أول (ق/ 7) من المخطوط .

(2) ينظر: مجلة المنهل (99/39) لعام 1398هـ.

(3) ينظر: روضة الناظرين (3/ 30) وعلماء نجد خلال ثمانية قرون (2/ 119) والمبتدأ والخبر (1/ 328 – 329) وتكملة معجم المؤلفين (ص 165 – 166) وتتمة الأعلام (1/ 152 – 153) .

المبحث الثاني :
موضوع الكتاب وسبب تأليفه .

موضوعه : الرد على الرافضة.

وسبب التأليف : ذكر رحمه الله أنه لما بعثهم الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن الفيصل آل سعود رحمه الله للدعوة إلى الله, توجهوا إلى مناطق انتشر فيها مذهب الشيعة الرافضة, فاقتضى ذلك الأمر تأليف هذه الرسالة, في بيان مذهب الرافضة وما هم عليه من الانحراف, وكان ذلك عام (1346هـ) [(1)].

المبحث الثالث:
منهج المؤلف في الكتاب ومصادره فيه

منهج المؤلف – رحمه الله – في هذا الكتاب منهج السلف الصالح – رحمهم الله – في الرد على المخالف, المبني على الاستدلال بالكتاب, والسنة, والنقل عن علماء السلف, والاستشهاد بكلامهم.

فهو يبيّن مذهب الرافضة, ويذكر ما عندهم من عقائد فاسدة, وخزعبلات, ويردها بالأدلة النقلية الساطعة الصريحة, والبراهين العقلية القاطعة الصحيحة.

معتمداً على كتاب منهاج السنة لشيخ الإسلام ابن تيمية – رحمه الله – , حيث جعل أكثر تعويله عليه, مما أكسب هذا الكتاب قيمة علمية فكأنه كالمختصر له , مع ما فيه من النقول الأخرى, و الفوائد العظمى.

أسأل الله أن ينفع بهذا الكتاب كما نفع بالمنهاج وغيره من كتب السلف , وبالله التوفيق.

---

(1) ينظر (ص 89) من النص المحقق.

أما مصادره فكثيرة , ومن أهمها منهاج السنة النبوية.

وقد رجع المؤلف رحمه الله في هذا الكتاب إلى عدد من الكتب وهي كالآتي :

م	الكتاب ومؤلفه	الصفحة من المخطوطة
1	الاحتجاج بالسنة للسيوطى .	3-30
2	أعلام الموقعين لابن القيم .	-3-8-23-53-59 78
3	أوثق عرى الإيمان . لمحمد بن عبد الوهاب .	99
4	الباعث على إنكار البدع والحوادث لأبي شامة .	3
5	بدائع الفوائد . لابن القيم .	26
6	البداية والنهاية لابن كثير .	46-78
7	تاريخ الخلفاء للسيوطى .	19
8	تاريخ نجد لابن غنام .	31
9	فتح المنان تتمة منهاج التأسيس رد صالح ا لإخوان للألوسى للألوسى .	68
10	تفسير ابن كثير .	21-61
11	تفسير البغوى .	26
12	جلاء الأفهام لابن القيم .	55-75
13	أحكام القرآن لابن العربى .	61
14	الجامع الصحيح للبخارى .	9
15	حوادث بنى الزمان للمرزوقى القطرى .	66
16	الحوادث والبدع . لابن وضاح .	96
17	خلق أفعال العباد للبخارى .	36
18	رد الشيخ عبد الله بن محمد بن عبد الوهاب على الزيدية .	34
19	رد الشيخ عبد اللطيف على ابن جرجيس .	90
20	الروح لابن القيم .	52-90
21	الزواجر للهيتمى .	88-92
22	زاد المعاد لابن القيم .	53-70

23	السبعينية لابن تيميه .	76
24	سيرة العمرين لابن الجوزى .	18
25	الشريعة للآجرى .	4
26	صحيح مسلم .	9
27	الصارم المسلول لابن تيمية .	95
28	عدة الصابرين لابن القيم .	98
29	عقيدة أهل السنة والجماعة التي نقلها حرب عن الإمام أحمد .	11
30	غذاء الألباب للسفارينى .	86
31	الفتاوى المصرية لابن تيمية .	-54-62-65 -52 81-94
32	الفصل لابن حزم .	26
33	الفوائد لابن القيم .	16
34	كتاب التوحيد لابن عبد الوهاب .	35
35	الكبائر لابن القيم .	90
36	لطائف المعارف لابن رجب .	32
37	لوامع الأنوار للسفارينى .	12-19-31
38	المجموع للنووى .	56
39	مشكاة المصابيح للتبريزى .	56
40	المغنى لابن قدامة .	57
41	المنامات لابن أبى الدنيا .	91-92
42	منهاج السنة، لابن تيمية .	-5-22-25-34-36 43-49-50-55-62 81-86-
43	مفتاح دار السعادة لابن القيم .	48
44	نونية القحطانى .	27-29-70
45	نيل الأوطار للشوكانى .	53
46	الواسطية لابن تيمية .	10-11
كما نقل عن علماء دون التصريح بأسماء كتبهم وهم:		
47	أبو إسماعيل الصابوني، من كتاب عقيدة السلف وأصحاب الحديث	96

48	ابن الجوزي، من كتبه: الموضوعات، وتلبيس إبليس	34-65-78
49	الذهبى، من كتاب ميزان الاعتدال	101
50	ابن اللحام، من كتاب الاختيارات.	62
51	عبد الرحمن بن حسن آل الشيخ، من كتاب الدرر السنية.	100
52	سليمان بن سحمان، من كتاب تنبيه ذور الأ لباب السليمة عن الوقوع في الألفاظ المبتدعة الوخيمة.	50
53	سليمان بن عبد الله بن محمد بن عبد الوهاب، من كتاب التوضيخ لتوحيد الخلا ق.	95
54	ابن سعدى، من كتاب الفتاوى السعدية.	72
رحمهم الله جميعاً .		

المبحث الرابع :
قيمة الكتاب العلمية .

تظهر قيمة الكتاب العلمية فيما يأتي:

1. الاستشهاد بالنصوص والنقول الكثيرة عن أئمة السلف.
2. تظهر قيمة الكتاب في موضوعه " الرد على الرافضة ".
3. ما تضمنه الكتاب من بيان عقيدة الرافضة وضلال مذهبهم.
4. الاختصار المفيد كما يجد ذلك من تصفحه من أول وهلة.

وإليك نماذج من ذلك:

1. نقل عن الإمام أحمد - رحمه الله – مقدمة كتابه في الرد على الجهمية:" الحمد لله الذي جعل في كل زمان فترة من الرسل, بقايا من أهل العلم, يدعون من ضل إلى الهدى, ويصبرون منهم على الأذى, يحيون بكتاب الله الموتى, ويبصرون بنور الله أهل الضلالة والعمى ... "[1]
2. نقل في [ق/ 10] من المخطوط عن شيخ الإسلام من كتابه " العقيدة الواسطية " فقال: فصل: ومن أصول أهل السنة و الجماعة سلامة قلوبهم وألسنتهم لأصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم .
3. نقل في [ق/ 12] من المخطوط عن السفاريني في " شرح العقيدة " : " قال بعض المحققين: البحث عن أصول الصحابة رضوان الله عليهم أجمعين, وعما جرى بينهم من الموافقة و المخالفة, ليس من العقائد الدينية, ولا من القواعد الكلامية, وليس هو مما ينتفع به في الدين".
4. نقل في [ق/ 21] من المخطوط عن شيخ الإسلام من " الفتاوى المصرية " فقال: " قال شيخ الإسلام في " الفتاوى المصرية ": كان مقتل عثمان - رضي الله عنه - من أعظم الأسباب التي أوجبت الفتن بين الناس, وبسببه تفرقت الأمة إلى اليوم ".
5. نقل في [ق/ 23] من المخطوط عن ابن القيم من " أعلام الموقعين " فقال: ((وأما علي بن أبي طالب – رضي الله عنه – فانتشرت أحكامه, وفتاويه, ولكن قاتل الله الشيعة, فإنهم أفسدوا كثيراً من علمه بالكذب عليه ...)) .

---

(1) الرد على الجهمية (ص85).

6. نقل في [ق/ 27] من المخطوط عن القحطاني في نونيته فقال :

لا تـعـتـقـد ديــن الـروافـض إنـهــم أهـل الـمحـال وشـيـعـة الـشـيـطان

إن الروافض شر من وطئ الحصى مـن كـل إنـس نـاطـق أو جـان

مـدحـوا الـنـبـي وخـونـوا أصـحـابـه ورمـوهـم بـالـظـلـم والـعــدوان

7. نقل عن البخاري في [ق/ 36] من المخطوط . فقال : " قال الإمام أبو عبد الله بن إسماعيل البخاري في كتابه " خلق الأفعال " عن أبي عبيد قال: ما أبالي صليت خلف الجهمي, أو الرافضي, أو صليت خلف اليهودي والنصراني ".

8. نقل في [ق/ 53] من المخطوط عن الشوكاني فقال : " قال في نيل الأوطار: قد رواه عن النبي صلي الله عليه وسلم نحو ثمانية عشر صحابيا(1), حتى قال ابن عبد البر: إنه لم يأتي فيه عن النبي صلى الله عليه وسلم خلاف ".

9. نقل في [ق/ 94] من المخطوط عن ابن كثير فقال: " قال العماد ابن كثير- رحمه الله - على قوله تعالى ((والسابقون الأولون ...)) فيا ويل من أبغضهم أو سبهم, أو أبغض أو سب بعضهم, ولاسيما سيد الصحابة بعد الرسول صلى الله عليه وسلم, وخيرهم وأفضلهم, أعني الصديق الأكبر, والخليفة الأعظم, أبا بكر بن أبي قحافة ".

10. نقل في [ق/ 96] من المخطوط عن ابن وضاح في كتابه " الحوادث والبدع " فقال : " وقال محدث البلاد الأندلسية الإمام الحافظ محمد بن وضاح في كتابه الحوادث والبدع: أخبرنا غير واحد أن أسد بن موسى كتب إلى أسد بن الفرات: اعلم أخي أني حملني على الكتاب إليك, ما ذكر أهل بلادك من صالح ما أعطاك الله من إنصافك الناس, وحسن حالك مما أظهرت من السنة ".

(1) يقصد حديث سهل بن سعد – رضي الله عنه – قال: كان الناس يؤمرون أن يضع الرجل يده اليمنى على ذراعه اليسرى في الصلاة. وسيأتي تخريجه ص (251).

11. نقل في [ق/ 100] من المخطوط عن الشيخ عبد الرحمن بن حسن فقال : " قال الشيخ عبد الرحمن بن حسن آل الشيخ – قدس الله روحه :
12. وأما إذا كان الموحد بين ظهراني أناس من المبتدعة والمشركين, ويعجز عن الهجرة, فعليه بتقوى الله, ويعتزلهم ما استطاع, ويعمل بما وجب عليه في نفسه, ومع من يوافقه على دينه, وعليهم أن يصبروا على أذى من يؤذيهم في الدين, ومن قدر على الهجرة وجبت عليه , وبالله التوفيق".

المآخذ على الكتاب:
وهذا الكتاب القيم مع اختصاره وما احتوى عليه من فوائد قيمة إ لا أنه يلاحظ على المؤلف رحمه الله ما يأتي:
1/ الإسهاب في النقل.
2/ الاستدلال بأحاديث ضعيفة وعدم بيان ضعفها.
3/الخطأ في العزو في بعض المواضع فينقل من سبل السلام ويقول: قال ابن القيم في الهدي.
علما بأن هذه الملاحظات لا تقلل من قيمة الكتاب وأهميته, لقلتها، ولأنه يظهر في زمن رفع أهل الرفض فيه عن عقيرتهم, وأخذوا في الدعوة إلى مذهبهم الفاسد, أسأل الله أن يخزيهم ويذلهم وأن ينصر أهل السنة, إنه جواد كريم.

المبحث الخامس :
المقارنة بين كتاب تنزيه جناب الشريعة وكتاب الرد على الرافضة لأبي حامد المقدسي .

في هذا المبحث عقدت مقارنة بين الكتاب المحقق (تنزيه جناب الشريعة عن تمويه مذاهب الشيعة) لـ حمد بن مطلق الغفيلي, وكتاب (الرد على الرافضة) لأبي حامد المقدسي وتبين لي بعد النظر فيهما ما يأتي:

1- فعند النظر إلى عصر المؤلفين نجد أن بينهما زمناً طويلا ً, فالأول في القرن الرابع عشر, إذ أنه توفي سنة 1397 هـ, والثاني في القرن التاسع, إذ أنه توفي سنه 888هـ. رحمهم الله رحمة واسعة. فنجد التفاوت في عصر كل مؤلف.
2- أما ما يتعلق بالمكان فنجد الأول عاش في نجد, والثاني عاش مابين بيت المقدس ومصر.
3- وما يتعلق بالمذهب الفقهي نجد الشيخ حمد حنبلي المذهب, وأبي حامد المقدسي شافعي المذهب[1] .
4- وفيما يتعلق بالكتابين نجد أن كتاب الغفيلي اعتمد اعتماداً كلياً على منهاج السنة النبوية ونقل عن غيره, بينما كتاب أبي حامد مؤلف مستقل, ومع هذا نقل عن شيخ الإسلام ابن تيمية ص 97 و 178 – 185 ، وذكر منهاج السنة وقال: إنه لم يقف عليه.
5- نجد أيضاً أن الغفيلي قدّم بذكر خطر التفرق في الدين والاختلاف الذي وقع في الأمة, بينما المقدسي قدّم بذكر بداية الانحراف عن التوحيد منذ معصية إبليس, وامتناعه عن السجود, حيث عارض النص بالعقل[2] .
6- ثم إن الغفيلي ذكر أن الفرقة الناجية هم أهل الحديث فقط, وهم أهل السنة والجماعة, بينما المقدسي ذكر بعض أصول

---

(1) لترجمة أبي حامد المقدسي ينظر: دولة الإسلام الشريفة البهية لأبي حامد. مؤسسة الريان. طبعة بيروت 1430هـ. وينظر: الضوء اللامع للسخاوي (7/ 234 – 237).
(2) ينظر: كتاب الرد على الرافضة للمقدسي ص (16-17).

الفرق المبتدعة[1].

7- ترجم الغفيلي - رحمه الله - لأعلام أئمة آل البيت, بينما المقدسي ذكر الفرق المبتدعة, وعرف بمن تنسب إليه[2].

8- جعل الغفيلي جل حديثه عن الرافضة, وفرقهم المشتهرة, بينما تطرق أبو حامد المقدسي لبعض الفرق الخارجة عن الإسلام, كـ المجوس والزنادقة والثنوية, كما ذكر فرقاً إسلامية كالكرامية و الأشاعرة والمرجئة وغيرها وعرف بها[3].

9- تطرق المؤلف إلى ذكر إثبات حقيقة خلافة أبي بكر - رضي الله عنه - , وذكر دعوى الرافضة نبوة علي - رضي الله عنه - , وقولهم خان الأمين, وأن علياً لم يمت, بينما ذكر المقدسي أدلة الرافضة في إمامة علي - رضي الله عنه - , مع بيان الموضوع منها والضعيف, وما صح منها يوجهه التوجيه الصحيح الموافق لمنهج أهل السنة والجماعة[4].

10- ثم نجد المؤلف - رحمه الله - يذكر أوجه التشابه بين الرافضة واليهود والنصارى, وأن أصول الرافضة يهودية, ونجد أيضاً أن أبا حامد ذكر أنهم شابهوا اليهود, وشابهوا والنصارى[5].

11- ثم يذكر المؤلف معاونة الرافضة للنصارى والمشركين و المنافقين وأصناف الملحدين, ونجد أن المقدسي يذكر معاونة الرافضة للتتار[6].

12- وعندما ذكر المؤلف طرفاً من مناقب أبي بكر الصديق - رضي الله عنه - نجد أن المقدسي ذكر تفضيل أبي بكر على سائر الصحابة[7].

13- وعندما ذكر الغفيلي أن الرافضة شر من الخوارج, نجد أن المقدسي قد ذكر ذلك أيضاً[8].

---

(1) ينظر: ص (37).
(2) ينظر: ص (37-70).
(3) ينظر: ص (22-30).
(4) ينظر: ص (73-117).
(5) ينظر: ص (186 – 187).
(6) ينظر: ص (185).
(7) ينظر: ص (166 – 178).
(8) ينظر: ص (184).

14- ثم إن الغفيلي قد ذكر مناقب الخلفاء الراشدين, وبالمقابل نجد أن المقدسي ذكر شبهة الرافضة حول مسألة الإمامة والمفاضلة بين الصحابة رضوان الله عليهم[1].

15- ولما عقد المؤلف فصولا ً في المسائل العقدية التي خالف فيها الرافضة أهل السنة, كمسألة سب الصحابة, والتقية, وإعانتهم للكفار, وعقيدتهم في المهدي, وقذف أم المؤمنين عائشة – رضي الله عنها – , وذكر مشابهتهم لليهود في خصال كثيرة, وعمارة المشاهد, وعقيدة الرجعة, وحلفهم بغير الله كحياة علي والحسن والحسين, وغير ذلك من المخالفات, نجد أن المقدسي قد تعرض لبعض المسائل العقدية التي خالفوا فيها أهل السنة والجماعة, كمسائل التقية, وتفضيل علي – رضي الله عنه – , وذكر بعض مسائل الإيمان كمسمى الإيمان, والا ستثناء فيه[2].

16- ولما ذكر الغفيلي أن أصول فرق الشيعة ثلاثة وهي: الغالية وا لإمامية والزيدية, نجد أن المقدسي قد ذكر أن طوائف الشيعة ث لاثة وهي: الغالية والسبابة والمفضلة[3].

17- ولما جاء الغفيلي إلى مسألة سب الصحابة – رضوان الله عليهم – ذكر عقوبة ذلك, وذكر بعض الرؤى, ونقل عن بعض الأ ئمة تكفيرهم, ثم جزم بتكفيرهم، وقال المقدسي عندما ذكر ما عند الرافضة من مكفرات قال: لا يتوقف الواقف عليه في تكفيرهم والحكم عليهم بالمعروف من دين الاسلام[4].
نجد أن المقدسي ذكر أن أقوالهم كفرية.

18- ولما ذكر المؤلف ما يتعلق بالمسائل الفقهية التي خالف فيها الرافضة أهل السنة والجماعة كمسألة إنكار المسح على الخفين, وتحريم الأرنب, والضب, ولحم الجمل, والضبع, والطحال, ومسألة مسح الرجلين, وتحريم ذبائح أهل الكتاب, وإباحة المتعة, وتجويز الجمع بين المرأة وعمتها, أو خالتها, وزيادتهم

---

(1) ينظر: ص (73 – 117).
(2) ينظر: ص (52 – 61).
(3) ينظر: ص (177).
(4) ينظر: ص (71).

في الأذان " أشهد أن علياً ولي الله أو حي على خير العمل ", نجد أن المقدسي تعرض لبعض المسائل الفقهية التي خالفوا فيها أهل السنة والجماعة, كقولهم إن غسل الرجلين ليس بواجب, ووجوب مسح الرجلين, وإباحة المتعة[1].

19- ولما عقد المؤلف فصلا ً في ذكر مناقب الصحابة وأهل البيت, نجد أن المقدسي ذكر فصلا ً في أقوال أهل البيت في الثناء على الشيخين ومحبتهم.

20- ولما ختم الغفيلي كتابه بفصل في التحذير من موالاة أهل البدع – وخصوصاً الرافضة –, نجد أن المقدسي قد عقد فصلا ً فيما صح من النهي عن الابتداع في دين الإسلام[2].

21- أما من حيث ما يلاحظ على الكتابين فنجد أن المؤلف – رحمه الله – اكتفى بالنقول من علماء أهل السنة, ولم يرجع إلى شيء من كتب الرافضة, وأغلب كتابه نقول عن أئمة السلف رحمهم الله رحمه واسعة كما بينت ذلك في مصادر المؤلف في كتابه[3].

بالمقابل نجد أن المقدسي – رحمه الله – ألف كتاباً مستقلا ً لم يعتمد على أن يكون نقلا ً أو تلخيصاً لكتاب مع نقله عمن سبقه لكن نلاحظ ما يلي:

1. أنه غاير بين السلف والحنابلة ؟ !
2. ونقل عن بعض العلماء ممن قسم البدع إلى ثلاثة أضرب, وإلى خمسة.
3. واستدل بأحاديث ضعيفة وموضوعة.

ولا يخفى أن كل محدثة في الدين بدعة, وكل بدعة ضلالة, و لا يصح تقسيم البدع إلى حسنة وسيئة, إذ كل محدثة بدعة كما قال صلى الله عليه وسلم[4].

4. وفي الخاتمة سأل بجاه سيد المرسلين, وسائر النبيين, والأ

(1) ينظر: ص (118).
(2) ينظر: ص (119 – 128).
(3) ينظر: ص (203 – 216).
(4) ينظر: تخريجه ص (123).

أولياء, والصالحين[1].
ولا يخفى ما في ذلك من الشرك. وبالله التوفيق.

وامتاز كتاب تنزيه الشريعة عن كتاب الرد على الرافضة بما يأتي :

1- ذكر مناقب الخلفاء الراشدين وفضائل أهل البيت .
2- ذكر شيئاً من حماقات الرافضة كسرداب سامراء وانتظار المهدي .
وادعائهم شرب دم عمر, وأكل لحمه, واتخاذهم نعجة تكون حمراء اللون رمزاً لعائشة – رضي الله عنها – , وإقامة المآتم.
3- ذكر بعض المصنفات في العقيدة .
4- ذكر أوثق عرى الإيمان الحب في الله والبغض في الله .
5- ذكر من فرق الرافضة قبيلة النخاولة المعروفة .
6- ذكر تخصيص الرافضة علياً بقول عليه السلام, وكرم الله وجهه .
7- ذكر أوضاع تكره في الصلاة .
8- ذكر عقيدة أهل السنة في المهدي .
9- ذكر أن من المصائب التي ابتلي بها أهل البيت انتساب الشيعة لهم .
10- شمل كتابه أغلب المسائل عند الرافضة وخاصة المتأخرة منها .
11- ذكر عقوبة من سب الصحابة, وجزم بتكفير الرافضة .
12- ذكر حجب التوبة عن صاحب البدعة .
13- ذكر ذم أهل البدع والنهي عن مجالستهم .
14- ختم بوصية في كتاب الله: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ اتَّقُواْ اللّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلاَ تَمُوتُنَّ إِلاَّ وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ) [آل عمران: 102].

---

(1) ولا يخفى أن ذلك من التوسل الممنوع وهو بدعة.

المبحث السادس :
وصف النسخة الخطية ونماذج منها.

وصف المخطوطة .

عدد النسخ نسخة واحدة, وهي النسخة الأصلية بخط المؤلف–رحمه الله– , وحصلت عليها من ابنه الشيخ: أبي حمزة سليمان بن حمد الغفيلي وفقه الله.

تقع المخطوطة في (55 ورقة = 108 صفحة) , مع إضافة زيادة لصفحة 78 ورقتين الأولى فيها 17سطراً, والثانية فيها 12 سطراً، بنفس ترقيم الصفحة.

عدد الأسطر في كل صفحه يتراوح ما بين 18- 21 سطراً .

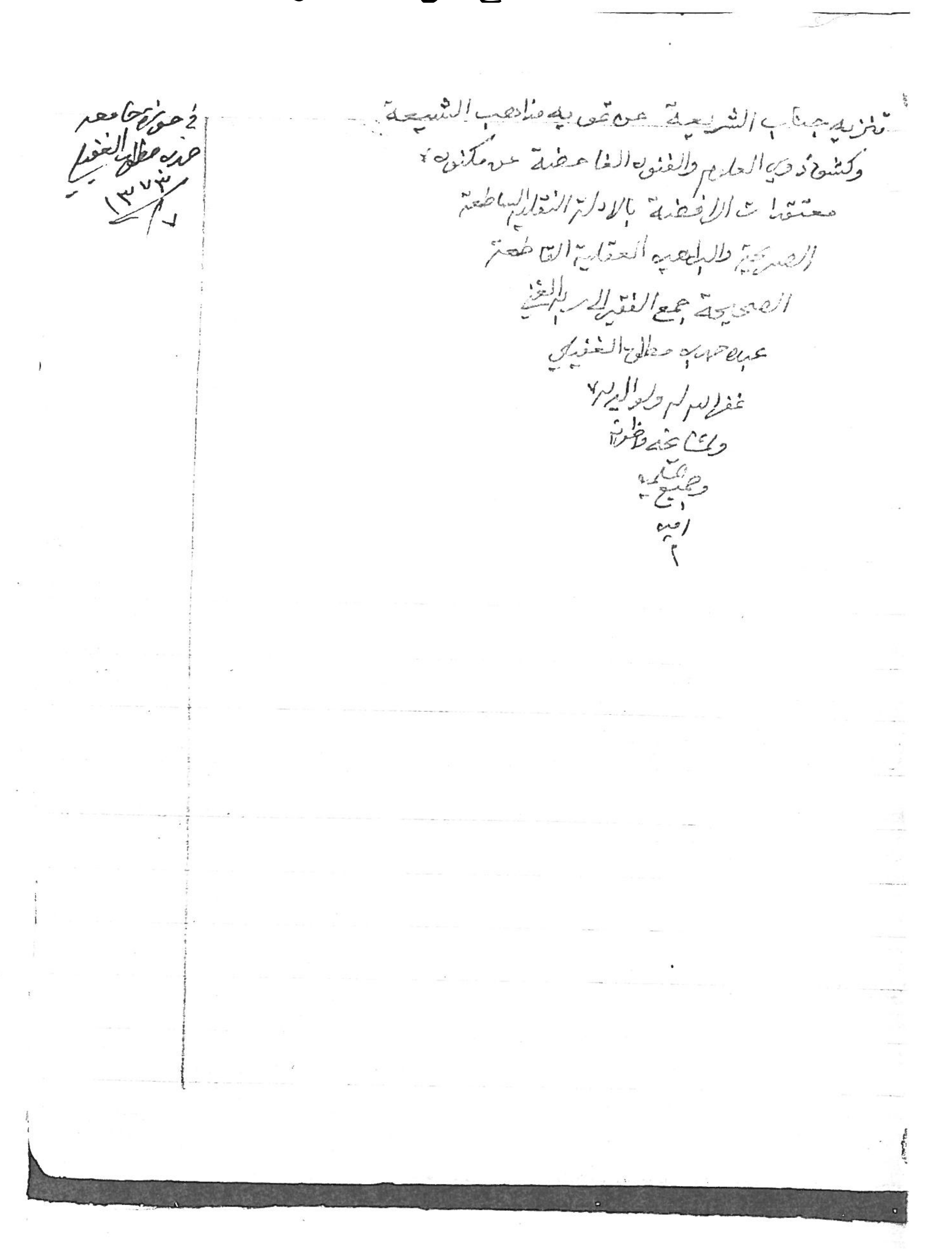
وعدد الكلمات في كل سطر يتراوح ما بين 16- 24 كلمة .

موضوعات المخطوطة .

وضعت هذا الفهرس للموضوعات مفصلا ً لبيان ما اشتمل عليه المخطوط من موضوعات هامة ومفيدة.

والمؤلف –رحمه الله- قد وضع فهارس للمخطوط (ق/ 107-108).

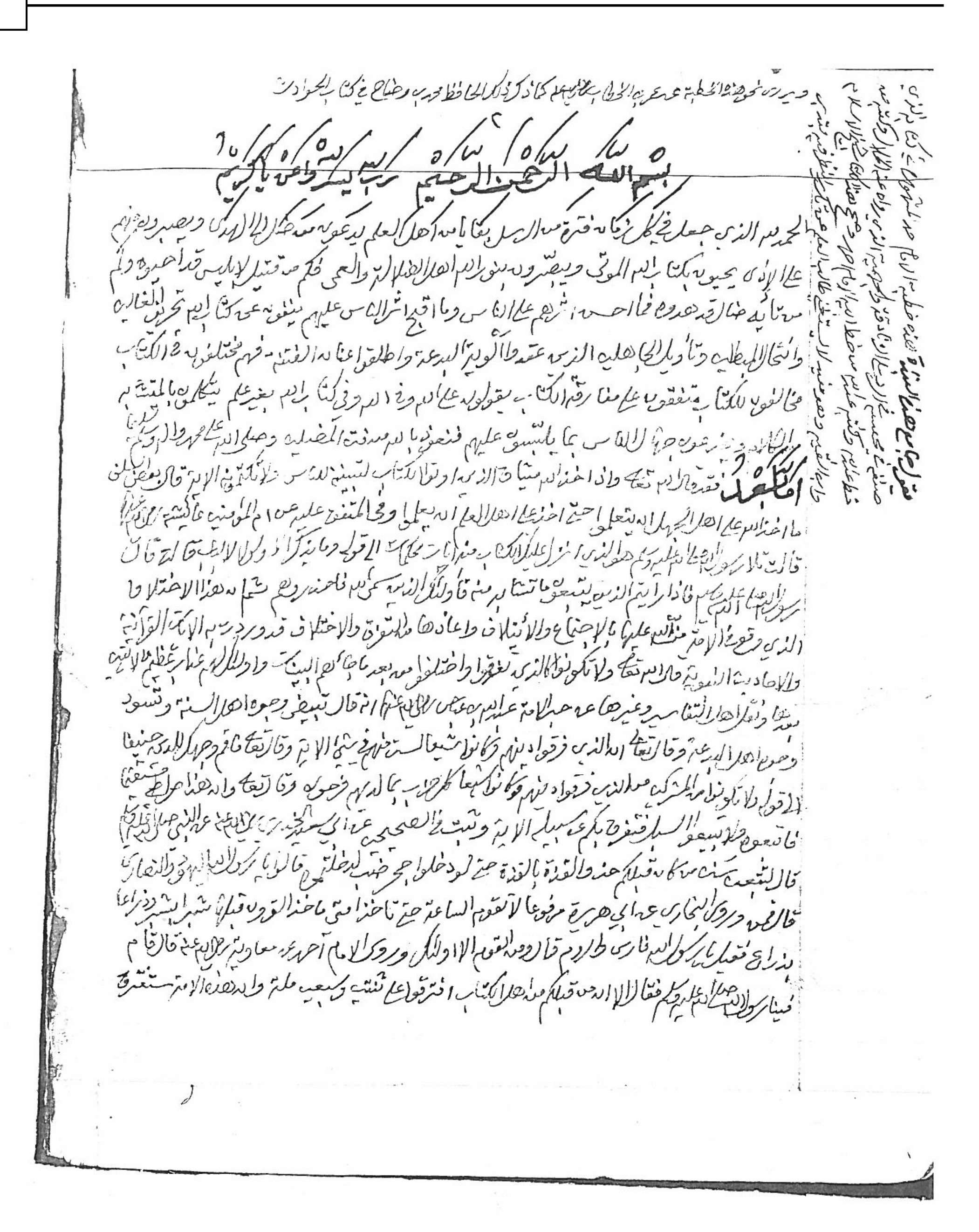
نماذج من المخطوطة .



تنزيه جناب الشريعة عن تمويه مذاهب الشيعة
وكشف ذوي العلوم والفنون الغامضة عن مكنون
معتقدات الرافضة بالأدلة النقلية الساطعة
الصريحة والبراهين العقلية القاطعة
الصحيحة جمع الفقير إلى ربه الغني
عبد الله بن مطلق الغفيلي
غفر الله له ولوالديه
ولمشايخه وذريته
وجميع المسلمين
آمين

في حوزة جامعه [illegible] مطلق الغفيلي
سنة ١٣٧٣

الصفحة الأولى من المخطوط



الصفحة الثانية من المخطوط

قد يكون تارة وتارة أخرى ويكون من جهة ويرتفع من أخرى والله المستعان وبه المستغاث والله المستعان

علي بن أبي طالب رضي الله عنه زوج البتول فاطمة الزهراء سيدة نساء العالمين في الجنة

رابع الخلفاء

وهو علي بن أبي طالب رضي الله عنه واسم أبيه عبد مناف وقيل اسمه كنيته بن عبد المطلب أحد الخلفاء الراشدين والشجعان المشهورين قال الإمام أحمد إليه في الخلافة والتفضيل ومناقبه كثيرة ومآثره شهيرة قال الإمام أحمد في رسالته إلى مسدد التي رواها القاضي أبو يعلى وابن الجوزي وابن إبراهيم بن مفلح ولا غيره تطرحه بعد النبي صلى الله عليه وسلم أفضل من أبي بكر ولا غيره تطرحوا بعد أبي بكر أفضل من عمر ولا بعد عمر غيره نعرف أفضل من عثمان ولا بعد عثمان من تطرحوا أفضل من علي بن أبي طالب قال أحمد كنا نقول أبو بكر وعمر وعثمان ونسكت عن علي حتى صح لنا حديث ابن عمر في التفضيل وقال الحمد لله والله الخلفاء الراشدون المهديون قال الشيخ عبد القادر البدراني رحمه الله في كتابه المدخل الحديث الذي أشار إليه الإمام وجدناه الحافظ أبا القاسم علي بن عساكر الدمشقي رواه في ترجمة أبي بكر الصديق رضي الله عنه من تاريخه الكبير عن ابن عمر قال كنا نقول ورسول الله صلى الله عليه وسلم حي أفضل الأمة بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم أبو بكر ثم عمر ثم عثمان ثم علي فيبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا ينكره وفي لفظ ثم ندع أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فلا نفاضل بينهم وحيث أن الإمام أشار إلى صحة الحديث تركنا الكلام عليه اكتفاء بتوثيق إمام المحدثين قال ابن الجوزي فضائل علي الصحيحة كثيرة غير أن الرافضة لم تقنع فوضعت له ما يضع لا ما يرفع وحوشيت حاشيته من الاحتياج إلى الباطل قال في المنهاج وأحمد بن حنبل لم يقل إنه صح لعلي من الفضائل ما لم يصح لغيره بل أحمد أجل من أن يقول مثل هذا الكذب لا يقول أحمد وغيره من أئمة الحديث لكن قد يقال روي له ما لم يرو لغيره لكن أكثر ذلك مما يعلم كذبه أو خطؤه ودليل واحد صحيح المقدمات سليم المعارضة خير من عشرين دليلا مقدماتها ضعيفة بل باطلة وهي معارضة بما صح منها لما يدل على نقيضها اهـ

نموذج من صفحات المخطوط

٥٦

فصل ومن مخازي الشيعة الواضح الوضيع وشططهم الفاضح الفضيع تمثيلهم لمن يبغضون مثل اتخاذهم
حلسا مملوءا اما سمنا واما عسلا ثم يشقون بطنه فيخرج الذي فيه فيشربونه او يصنعون طعاما ونحوهم يشقون
بالسكاكين ونحوها فيأكلونه ويقولون هذا مثل ضرب عمر وشرب دمه واكل لحمه واذا اوقد احدهم نارا واطفأها
قال اشتفيت في لحية عمر ومثل اتخاذهم نعجة او غيرها وقد تكون حمراء اللون عائشة تسمى الحميراء ويعذبونها
بنتف شعرها وغير ذلك ويرون ان ذلك عقوبة لعائشة ومثل تسميتهم لحمارين من حمر الرحا ونحوها احدهما
بابي بكر والاخر بعمر ثم عقوبة الحمارين جعلا منهم تلك العقوبة للشيخين وتارة يكتبون اسمائهم على اسفل
ارجلهم حتى ان بعض الولاة جعل يضرب رجلي من فعل ذلك ويقول انما ضربت ابا بكر وعمر ولا ازال اضربهما حتى
اعدمهما ومن المعلوم ان المثلة لا تجوز وان عقوبة الدواب المسماة بذلك وايذائها بغير حق محرم وان هذه
الافعال لا تصدر الا من فعل احمق الناس واجهلهم وكان في الكوفة زمان الامام ابي حنيفة رحمه الله رافضي له بغلتان
سمى احداهما ابا بكر والاخرى عمر وكان يضربهما في الخدمة ويعذبهما فاشتهر الخبر ان احداهما رفسته حتى قتلته
فقال الامام انظروا فان البغلة التي سماها بعمر هي التي قتلته فرأوا الامر كما ذكر رحمه الله نقله شارح مشكاة
المصابيح الشيخ ملا علي بن سلطان القاري رحمه الله في كتابه شم العوارض في الرد على الروافض ونقل فيه ايضا
ان شيطان الطاق وهو شيخ الرافضة على الاطلاق كان يتوجه للامام الاعظم يعني ابا حنيفة كثيرا من الايام
فدخل الشيطان يوما في الحمام وكان فيه الامام وكان قريب العهد بموت الاستاذ حماد يعني ابن ابي سليمان
شيخ ابي حنيفة رحمهما الله فقال الشيطان مات استاذكم فاسترحنا منه فقال الامام استاذنا مات واستاذكم
من المنظرين الى يوم الوقت المعلوم فتحير الرافضي وكشف عورته فغمض الامام نظره فقال الشيطان بانه
منذكم اعمى الله نظرك فقال منذ هتك الله سترك فبادر الامام الى الخروج من الحمام وانشأ هذا الكلام
اقول وفي قولي بلاغ وحكمة وما قلته قولا احيئت فيه بمنكر الا يا عباد الله خافوا الهكم ولا تدخلوا الحمام الا بمئزر
اهـ قال شيخ الاسلام ولقد حدثني ثقة انه كان لواحد منهم كلب فدعاه اخر منهم بكير بكير فقال صاحب

نموذج من صفحات المخطوط

الصفحة الأخيرة من المخطوط

القسم الثاني: النص المحقق

تنزيه جناب الشريعة عن تمويه مذاهب الشيعة
وكشف ذوي العلوم والفنون الغامضة عن مكنون معتقدات الرافضة
بالأدلة النقلية الساطعة الصريحة والبراهين العقلية القاطعة الصحيحة[1].

جمع الفقير إلى ربه الغني عبده / حمد بن مطلق الغفيلي

غفر الله له ولوالديه ولمشايخه وإخوانه وجميع المسلمين

آمين[2] /

ق/ 1

(1) هكذا عنوان الكتاب وقد اختصرته على الغلاف لطوله.
(2) في الحاشية اليسرى لهذه الصفحة كتب المؤلف –رحمه الله-: (في حوزة جامعه حمد بن مطلق الغفيلي 1373/7هـ).

بسم الله الرحمن الرحيم
رب يسر وأعن يا كريم

الحمد لله الذي جعل في كل زمان فترة من الرسل, بقايا من أهل العلم, يدعون من ضل إلى الهدى , ويصبرون منهم على الأذى, يحيون بكتاب الله الموتى, ويبصّ ـِرون بنور الله أهل الضلالة و العمى, فكم من قتيل لإبليس قد أحيوه, وكم من تائه ضال قد هدوه, فما أحسن أثرهم على الناس, وما أقبح أثر الناس عليهم. ينفون عن كتاب الله تحريف الغالين, وانتحال المبطلين, وتأويل الجاهلين, الذين عقدوا ألوية البدعة, وأطلقوا عنان الفتنة, فهم مختلفون في الكتاب, مخالفون للكتاب, متفقون على مفارقة الكتاب, يقولون على الله, وفي الله, وفي كتاب الله بغير علم, يتكلمون بالمتشابه من الكلام, ويخدعون جهال الناس بما يلبـ ـِّسون عليهم, فنعوذ بالله من فتن المضلين[1] , وصلى الله على محمد وآله وسلم تسليماً.

أما بعد:

فقد قال الله تعالى: (ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚﭛ) [آل عمران: 187].

قال بعض السلف: (ما أخذ الله على أهل الجهل أن يتعلموا , حتى أخذ على أهل العلم أن يعلموا)[2].

---

(1) هذه مقدمة الإمام أحمد بن حنبل رحمه الله, في كتابه الرد على الجهمية والزنادقة(ص85). بدأ بها المؤلف كتابه, وغيره من العلماء, لما فيها من المعاني العظيمة.
قال المؤلف رحمه الله في حاشية المخطوط: (يقول جامع هذه النبذة: هذه خطبة الإمام أحمد المشهورة في كتابه الذي صنفه في مجلسه, في الرد على الزنادقة والجهمية, الذي رواه عنه الخلال, وكتبه من خطه عبد الله, وكتبه عبد الله من خط أبيه الإمام أحمد, وصحح هذا الكتاب شيخ الإسلام, وابن القيم, وهو مفيد لا يستغني طالب العلم عن تكرير النظر فيه بتدبر. ويروى نحو هذه الخطبة عن عمر بن الخطاب – رضي الله عنه – كما ذكر ذلك الحافظ محمد بن وضاح في كتاب الحوادث ا هـ).
ينظر كتاب : ما جاء في البدع لابن وضاح (ص32) .
(2) روي هذا الأثر عن علي بن أبي طالب – رضي الله عنه –، وقد ذكره

وفي المتفق عليه, عن أم المؤمنين عائشة[1] رضي الله عنها قالت: (تلا رسول الله : (ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜ ﮝ ﮞ ﮟ ﮠ ﮡ) إلى قوله تعالى: (ﯦ ﯧ ﯨ ﯩ ﯪ ﯫ) قالت: قال: رسول الله : (فإذا رأيتم الذين يتبعون ما تشابه منه, فأولئك الذين سمى الله فاحذروهم) [2] .

ثم إن هذا الاختلاف الذي وقع في الأمة, -منّ الله عليها بالاجتماع والائتلاف, وأعاذها من التفرق والاختلاف-, قد وردت به الآيات القرآنية, والأحاديث النبوية, قال الله تعالى: (ﮦ ﮧ ﮨ ﮩ ﮪ ﮫ ﮬ ﮭ ﮮ ﮯ ﮰ ﮱ ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ ﯗ)[آل عمران: 105] والآيتين بعدها[3].

ونقل أهل التفاسير وغيرها, عن حبر الأمة: عبد الله بن عباس[4], رضي الله عنهما أنه قال: تبيض وجوه أهل السنة, وتسود

القرطبي، ولم أقف عليه مسنداً. ينظر: الجامع لأحكام القرآن (4/ 194), وفيه الحسن بن عمارة (متروك). ينظر: تقريب التهذيب لابن حجر (ص162) برقم (1264). (دار الرشيد. سوريا. حلب. الطبعة الثالثة 1411 ه). والكافي الشافي لابن حجر (ص63). (دار احياء التراث العربي. بيروت, لبنان. الطبعة الأولى 1418ه).

(1) أم المؤمنين عائشة الصديقة بنت الصديق أبي بكر رضي الله عنهما, أفقه النساء وأعلمهن, تكنى بأم عبد الله, تزوجها النبي صلى الله عليه وسلم في السنة الثانية للهجرة, وكانت أحب نسائه إليه, كانت مرجعا في الفتيا, توفي عنها صلى الله عليه وسلم وهي ابنة ثمان عشرة سنة, وكان مكثها معه تسع سنين. توفيت رضي الله عنها بالمدينة سنة (58 ه) ولها (2210) أحاديث.
ينظر: الاستيعاب في معرفة الأصحاب (3/236_239)، والإصابة لابن حجر (8/16).

(2) الإمام البخاري في صحيحه كتاب التفسير, باب (منه آيات محكمات) (3/162) برقم (4547) (دار الكتب العلمية. بيروت. الطبعة الثانية 1423ه). والإمام مسلم في صحيحه كتاب العلم, باب النهي عن إتباع متشابه القرآن (4/2053) برقم (2665) واللفظ له (دار الحديث. الطبعة الأولى 1412ه).

(3) قال تعالى: (ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ﯝ ﯞ ﯟ ﯠ ﯡ ﯢ ﯣ ﯤ ﯥ ﯦ ﯧ ﯨ ﯩ ﯪ وَأَمَّا الَّذِينَ ابْيَضَّتْ وُجُوهُهُمْ فَفِي رَحْمَةِ اللَّهِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ).

(4) عبد الله بن عباس بن عبد المطلب بن هشام بن عبد مناف بن قصي القرشي الهاشمي: يكنى أبا العباس, ابن عم النبي صلى الله عليه وسلم, حبر الأمة وفقيه العصر, وإمام التفسير, من المكثرين في الرواية عن

وجوه أهل البدعة[1].

وقال تعالى: (ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ) [الأنعام: 159] وقال تعالى : (ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ) إلى قوله تعالى : (ﯴ ﯵ ﯶ ﯷ ﯸﯹ ﯺ ﯻ ﯼ ﯽ ﯾ ﯿ ﰀ ﰁ ﰂ ﰃ ﰄ ﰅ) [الروم: 30 – 32] وقال تعالى: (ﭻ ﭼ ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇ ﮈ) [الأنعام: 153].

رسول الله صلى الله عليه وسلم له (1660) حديثا, شهد الجمل وصفين مع علي, وكف بصره في آخر عمره, وسكن الطائف, وتوفي رضي الله عنه سنة (68).

ينظر: الاستيعاب في معرفة الأصحاب (2/85_88) وتهذيب الأسماء و اللغات (1/300_302)، والإصابة في تمييز الصحابة لابن حجر (4/141).

(1) ينظر: تفسير ابن كثير (1/391).

وثبت في الصحيحين عن أبي سعيد الخدري[1] رضي الله عنه عن النبي قال: (لتتبعن سنن من كان قبلكم, حذو القذة بالقذة[2], حتى لو دخلوا جحر ضبٍ لدخلتموه) قالوا: يا رسول الله اليهود و النصارى, قال: (فمن)[3]، وروى البخاري[4] عن أبي هريرة[5] مرفوعًا: (لا تقوم الساعة حتى تأخذ أمتي مأخذ القرون قبلها, شبرًا بشبر, وذراعًا بذراع). فقيل يا رسول الله, فارس والروم؟. قال:(ومن القوم إلا أولئك)[6].

---

(1) سعد بن مالك بن سنان الخدري الأنصاري الخزرجي, كان ملازما للنبي صلى الله عليه وسلم روى عنه أحاديث كثيرة بلغت (1170) حديثا, غزا اثنتي عشرة غزوة, الإمام المجاهد,مفتي المدينة, توفي رضي الله عنه وأرضاه في المدينة سنة (74).
ينظر: الاستيعاب في معرفة الأصحاب (330/1)، والإصابة في تمييز الصحابة (78/3).

(2) أي: مثلا ً بمثل، يضرب في التسوية بين الشيئين. والقذة من القذ وهو القطع يعني به قطع الريشة المقذوذة عن صاحبها في التسوية. ينظر: مجمع الأمثال (1/ 255).

(3) صحيح الإمام البخاري كتاب الاعتصام بالكتاب والسنة, باب قول النبي صلى الله عليه وسلم (لتتبعن سنن من كان قبلكم) (424/4) برقم (7320). وصحيح الإمام مسلم كتاب العلم, باب اتباع سنن اليهود والنصارى (2054/4) برقم (2669).

(4) محمد بن إسماعيل بن إبراهيم البخاري أبو عبد الله حافظ الإسلام, صاحب الجامع الصحيح, أصح كتاب بعد كتاب الله, وصاحب كتاب خلق أفعال العباد. توفي رحمه الله بخر تنك من قرى سمرقند سنة 256.
ينظر: وفيات الأعيان (188/4_191)، و تهذيب الأسماء واللغات (77/1_79) وسير أعلام النبلاء (391/12_471).

(5) عبد الرحمن بن صخر الدوسي, اليماني سيد الحفاظ الصحابي الجليل, قدم المدينة عام خيبر فأسلم ولزم النبي صلى الله عليه وسلم على ملء بطنه, ولي المدينة, واستعمله عمر على البحرين, وأكثر مقامه بـ المدينة وبها توفي رضي الله عنه عام (59هـ) وله من الأحاديث (5374) حديثا.
ينظر: الاستيعاب في معرفة الأصحاب (107/2) والإصابة في تمييز الصحابة (316/4).

(6) صحيح الإمام البخاري كتاب الاعتصام بالكتاب والسنة, باب قول النبي

وروى الإمام أحمد[1] عن معاوية[2] – رضي الله عنه – قال: قام فينا رسول الله فقال: (ألا إن من قبلكم من أهل الكتاب, افترقوا على ثنتين وسبعين ملة, وإن هذه الأمة ستفترق / على ثلا ث وسبعين فرقة: ثنتان وسبعون في النار, وواحدة في الجنة, وهي الجماعة)[3].

ق/ 2

صلى الله عليه وسلم (لتتبعن سنن من كان قبلكم) (4/423-424) برقم (7319).

(1) الإمام أحمد بن محمد بن حنبل الشيباني أبو عبد الله من أئمة أهل السنة والجماعة قد نصر الله به الحق يوم فتنة القول بخلق القرآن التي أوذي فيها وسجن وهو من الحفاظ المتقنين والزهاد المعدودين صنف المسند الذي أحتوي على ثلاثين ألف حديث توفي رحمه الله سنة(241). ينظر: مناقب الإمام أحمد لابن الجوزي، وفيات الأعيان (1/63_65) وتهذيب الأسماء واللغات(1/117_120) وسير أعلام النب لاء (11/177_358).

(2) معاوية بن أبي سفيان صخر بن حرب بن أمية الأموي, صحابي جليل ولد بمكة, وأسلم عام الفتح, من دهاة العرب, ومؤسس الدولة الأموية, وأحد العظماء الفاتحين, وهو أول من ركب البحر, له (130) حديثا, توفي رضي الله عنه بدمشق سنة (60).
ينظر: الاستيعاب في معرفة الأصحاب (2/365_369)، وتهذيب الأ سماء واللغات (1/493_495)، والإصابة في تمييز الصحابة لابن حجر (6/151).

(3) مسند الإمام أحمد (6/33) برقم (16935) (دار الفكر . الطبعة الأولى 1411 ه), ورواه أبو داود في السنن كتاب السنة, باب شرح السنة (4/197) برقم (4597) (دار الريان. طبعة 1408ه), والدارمي في السنن كتاب السير , باب في افتراق هذه الأمة (2/690) برقم (2423) (دار القلم. دمشق. الطبعة الأولى 1412 ه) (كلهم من حديث معاوية رضي الله عنه), والحاكم في المستدرك (1/ 128) (دار المعرفة. بيروت). وقال عن رواية أبي هريرة: هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه ووافقه الذهبي. وصححه الشاطبي كما في الا عتصام (2/408) وحسنه ابن حجر كما في الكافي الشاف برقم (385) (ص 108).
وقد سجلت رسالة علمية في هذا الحديث بقسم العقيدة بالجامعة الإس لامية، للباحث أحمد سردار، ثم طبع الكتاب بعمادة البحث العلمي ب الجامعة الإسلامية وهو كتاب قيم نافع، تكلم على الحديث رواية

وفي رواية الترمذي[1][2] (كلهم في النار إلا واحدة) قالوا: من هي يا رسول اللهّ؟ قال: (من كان على مثل ما أنا عليه اليوم وأصحابي). قال: هذا حديث غريب مفسّر لا نعرفه إلا من هذا الوجه.

وقد أخطأ بعضهم, في تعريف الفرقة الناجية, أنها أهل الحديث والأشعرية[3]،

ودراية.

(1) محمد بن عيسى بن سورة بن موسى الترمذي, من أئمة علماء الحديث وحفاظه, صاحب كتاب: جامع الترمذي, عمي في آخر عمره وتوفي رحمه الله بتر مذ سنة (279).
ينظر: وفيات الأعيان (278/4) وسير أعلام النبلاء (277_270/13) وتذكرة الحفاظ (635_633/2).

(2) جامع الترمذي كتاب الإيمان, باب ما جاء في افتراق هذه الأمة (26/5) برقم (2641). من حديث أبي هريرة رضي الله عنه، وقال عنه: حديث حسن صحيح (25/5– 26) برقم (2640) (دار الكتب العلمية. بيروت. بتحقيق: أحمد شاكر. الطبعة الأولى 1408 ه).
وقال شيخ الإسلام في الفتاوى: الحديث صحيح مشهور في السنن و المسانيد (345/3). وحسنه الألباني كما في السلسلة الصحيحة (358/1– 367) برقم (204). وفي تعليقه على أبي داود (ص 689).

(3) الأشعرية: تنسب إلى أبي الحسن الأشعري الذي ولد سنة 260هـ وتوفي سنة 324هـ وهي طائفة من أهل الكلام ومن أكبر الفرق الإسلا مية وأوسعها انتشاراً ومن عقائدهم: إثبات الصفات السبع العقلية وهي: (العلم – القدرة – الحياة – الإرادة – الكلام – السمع – البصر). وإن ا لإيمان عندهم هو التصديق، وتعويلهم على العقل والجدل وعلم الكلام.
ينظر: الفصل في الملل والأهواء والنحل: لابن حزم (3 / 144 – 145) والملل والنحل: للشهرستاني (1/ 106- 118).

والماتريدية[1].

ولفظ الحديث الوارد في هذا الباب (واحدة) ينافي التعدد, فتعين أن يكونوا أهل الحديث فقط, وهم أهل السنة والجماعة[2].

وخرّج الترمذي, عن ابن عباس مرفوعًا: (إن يد اللّه على الجماعة)[3]. وعن ابن عمر[4] مرفوعًا, وزاد: (ومن شذّ شذّ في النار)[5]. وتواترت الأحاديث بالحث على لزوم الجماعة.

قال الإمام أبو شامة[6] شيخ النووي[7] – رحمهما اللّه – في

---

(1) الماتريدية من طوائف أهل الكلام, تنسب هذه الطائفة إلى محمد بن محمود بن محمد المعروف بأبي منصور الماتريدي. توفي سنة (333هـ) ومن عقائدهم: إثبات ثمان صفات وهي: (العلم – القدرة – الحياة – الإرادة – الكلام – السمع – البصر – التكوين) والإيمان عندهم التصديق فقط.
ينظر: الماتريدية وموقفهم من توحيد الأسماء والصفات, للأفغاني. و الماتريدية دراسة وتقويماً, للهيبي.

(2) ما ذكره المؤلف هو الحق وأن الفرقة الناجية هم أهل السنة والجماعة. وهم أتباع السلف وهم أهل الحديث والأثر, وهو ما ذكره علماء السلف. قال شيخ الإسلام في مقدمة الواسطية : أما بعد فهذا اعتقاد الفرقة الناجية المنصورة إلى قيام الساعة أهل السنة والجماعة. الواسطية ص (5).

(3) جامع الترمذي كتاب الفتن, باب ما جاء في لزوم الجماعة (405/4) برقم (2166). قال أبو عيسى: وتفسير الجماعة عند أهل العلم هم أهل الفقه والعلم والحديث، والحديث صححه الألباني كما في صحيح الجامع (1340/2) برقم (8065).

(4) عبد اللّه بن عمر بن الخطاب العدوي, أبو عبد الرحمن, صحابي جليل نشأ في الإسلام, وهاجر إلى المدينة مع أبيه,وشهد فتح مكة, وولد وتوفي فيها, أفتى الناس في الإسلام ستين سنة. وهو آخر الصحابة موتا بمكة, توفي رضي اللّه عنه بمكة سنة (73 هـ) وله (2630) حديثا. ينظر: الاستيعاب في معرفة الأصحاب (80/2_82)، والإصابة في تمييز الصحابة لابن حجر (181/4).

(5) جامع الترمذي كتاب الفتن, باب ما جاء في لزوم الجماعة (405/4) برقم (2167).

(6) أبو شامة الإمام العلامة شهاب الدين أبو القاسم عبد الرحمن بن إسماعيل بن إبراهيم بن عثمان بن أبي بكر بن إبراهيم بن محمد المقدسي المقرئ النحوي, واشتهر بأبي شامة لشامة كبيرة كانت فوق

كتاب الباعث في إنكار البدع والحوادث: «حيث جاء الأمر بلزوم الجماعة, فالمراد به لزوم الحق واتباعه. وإن كان المتمسك به قليلا ً, والمخالف له كثيراً؛ لأن الحق هو الذي كانت عليه الجماعة الأ ولى من عهد النبي وأصحابه, ولا نظر إلى كثرة أهل الباطل بعدهم .

حاجبه الأيسر ومن أشهر كتبه : كتاب الباعث على إنكار البدع و الحوادث, توفي سنة (665هـ).
ينظر: تذكرة الحفاظ (4 / 1460 – 1462).

(1) النووي: هو الإمام العلامة المحدث أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي الدمشقي الفقيه الشافعي. كان علماً من أعلام الإسلام في زمانه. ولد في بلدة نوى جنوبي دمشق ثم قدم إلى دمشق صغيراً وسكن في المدرسة الرواحية ثم في دار الحديث وكانت دراسته لكتاب الله وتفاسيره وحديث الرسول صلى الله عليه وسلم وشروحه.
من مصنفاته: روضة الطالبين. وشرح صحيح مسلم, والأذكار, ورياض الصالحين, وغيرها كثير... توفي رحمه الله في بلدة نوى سنة 676هـ. ينظر: البداية والنهاية لابن كثير (294/13)، وينظر كتاب: المنهل العذب الروي في ترجمة قطب الأولياء النووي، شمس الدين محمد بن عبدالرحمن السخاوي، تحقيق: محمد العيد الخطراوي، مكتبة درا التراث، المدينة المنورة، الطبعة الأولى 1409هـ.

قال عمرو بن ميمون الأودي[1]: صحبت معاذًا[2] باليمن, فما فارقته حتى واريته في التراب بالشام, ثم صحبت بعده أفقه الناس: عبد الله بن مسعود[3] – رضي الله عنه – فسمعته يقول: (عليكم بالجماعة, فإن يد الله على الجماعة).

ثم سمعته يومًا من الأيام وهو يقول: (سيلي عليكم ولاة يؤخرون الصلاة عن مواقيتها, فصلُّوا الصلاة لميقاتها, فهي الفريضة, وصلُّوا معهم, فإنها لكم نافلة).

قال: قلت: يا أصحاب محمد, ما أدري ما تحدِّثونا ! قال: وما ذاك ؟. قلت: تأمرني بالجماعة, وتحضُّني عليها. ثم تقول: صل الصلاة وحدك, وهي الفريضة, وصل مع الجماعة وهي نافلة.

قال: يا عمرو بن ميمون, قد كنت أظنُّك من أفقه أهل هذه

---

(1) عمرو بن ميمون الأودي اليماني أبو عبد الله, أدرك الجاهلية وأسلم في الأيام النبوية, قدم زمن الصديق مع معاذ بن جبل وصحبه إلى الشام ثم سكن الكوفة معدود في كبار التابعين , توفي سنة (75هـ).

ينظر: الاستيعاب في معرفة الأصحاب لابن عبد البر (2/ 185 – 186) (المكتبة العصرية. بيروت. الطبعة الأولى 1431هـ). وتهذيب الأسماء و اللغات (1/ 418) وسير أعلام النبلاء (4/ 158 – 161).

(2) معاذ بن جبل بن عمرو الأنصاري الخزرجي, أبو عبد الله الصحابي الجليل, كان أعلم الأمة بالحلال والحرام, أسلم وهو فتى, وشهد العقبة والمشاهد كلها, وبعد غزوة تبوك بعثه النبي صلى الله عليه وسلم إلى اليمن معلما, ولما توفي النبي صلى الله عليه وسلم عاد إلى المدينة, واستخلفه عمر على الشام وتوفي بها سنة (18) رضي الله عنه وارضاه له (157) حديثا.

ينظر: الاستيعاب في معرفة الأصحاب (2/345_348)، والإصابة في تمييز الصحابة لابن حجر (6/136).

(3) عبد الله بن مسعود بن غافل بن حبيب الهذلي, أبو عبد الرحمن,من أكابر الصحابة فضلا وعلما من السابقين إلى الإسلام, أول من جهر بالقرآن بمكة, ولي بيت مال الكوفة, وقدم المدينة في خلافة عثمان فتوفي فيها عن نحو ستين سنة, وذلك سنة (32) له من الأحاديث (848).

ينظر: الاستيعاب في معرفة الأصحاب (2/66_70) وتهذيب الأسماء و اللغات (1/316_318) والإصابة في تمييز الصحابة لابن حجر (4/233).

القرية, تدرى ما الجماعة؟. قلت: لا.

قال: إن جمهور الجماعة الذين فارقوا الجماعة. الجماعة: ما وافق الحق وإن كنت وحدك))[1].

قال نعيم بن حماد[2] : – يعني إذا فسدت الجماعة – : فعليك بما كانت عليه الجماعة, قبل أن تفسد, وإن كنت وحدك, فإنك أنت الجماعة حينئذٍ.

أخرجه الحافظ أبو بكر البيهقي[3]،

---

(1) رواه اللالكائي في شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة (1/ 108 – 109) برقم (160).

(2) نعيم بن حماد بن معاوية بن الحارث بن همام بن سلمة بن مالك أحد ا لأئمة الأعلام أبو عبد الله الخزاعي المروزي الفرضي, قال الذهبي: وكان من أوعية العلم ولا يحتج به, وقال نعيم: من أوعية العلم ولكن النفس لا تركن إلى رواياته. صنّف كتاب الفتن والملاحم مطبوع في مجلد (دار الكتب العلمية. تحقيق: مجدي الشوري. سنة 1423ه) وطبع عن دار المعارف بالرياض في مجلدين. بتحقيق: سمير الزهيري. سنة 1431 ه. توفي سنة (229 ه). ينظر : تاريخ الثقات (ص451) وسير أعلام النبلا ء (10/ 595 – 612) وميزان الإعتدال (267/4 –270).

(3) أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخسروجردي, الخراساني البيهقي . وبيهق عدة قرى من أعمال نيسابور. أبو بكر، الحافظ العلامة, الثبت الفقيه, شيخ الإسلام . له مصنفات عديدة منها: السنن الكبير, والأ سماء والصفات, وشعب الإيمان, وغيرها كثير توفي رحمه الله سنة (458).

ينظر: وفيات الأعيان (75_76/1) سير أعلام النبلاء (163_170/18) وتذكرة الحفاظ (1132_1135/3).

في كتاب "المدخل"[1] .[2]

وقال أبو شامة: ((قال الدارمي[3]: أخبرنا الحسين بن منصور[4], حدثنا أبو أسامة[5] عن مبارك[6] عن الحسن البصري[7] قال: السنة و الذي لا إله إلا هو بين الغالي والجافي, فأصبروا عليها – رحمكم

---

(1) الباعث على إنكار البدع والحوادث لأبي شامة (ص 91 - 92) (دار الراية. الطبعة الأولى1410ه).

(2) لم أقف عليه في المدخل. وقد نقله عن أبي شامة ابن القيم كما في إغاثة اللهفان (1/69–70). وقد رواه ابن عساكر كما في تاريخ دمشق (46/ 409). قال الألباني: بسند صحيح. ينظر: مشكاة المصابيح بتحقيق الألباني (1/ 61).

(3) عبد الله بن عبد الرحمن بن الفضل بن بهرام التميمي الدارمي, كنيته أبو محمد, إمام أهل زمانه ورع حافظ, صاحب كتاب السنن , توفي رحمه الله في سمرقند سنة (255ه).
ينظر: سير أعلام النبلاء (224/12_232) وتذكرة الحفاظ (534/2_536) وطبقات الحنابلة (188/1).

(4) الحسين بن منصور بن جعفر بن عبد الله بن رزين الإمام الحافظ الكبير, أبو علي السلمي النيسابوري وثقه النسائي, وقال الحاكم: هو شيخ العدالة والتزكية في عصره، توفي سنة (238 ه). ينظر: سير أعلا م النبلاء (11/ 383 – 384) و تهذيب التهذيب (2/ 334).

(5) حماد بن أسامة بن زيد القرشي, أبو أسامة الكوفي مولى بني هاشم, الحافظ, توفي سنة (201ه).
ينظر: سير أعلام النبلاء (9/ 277 – 279) وتهذيب التهذيب (3/ 3 – 4).

(6) مبارك بن فضالة بن أبي أمية الحافظ المحدث, أبو فضالة القرشي العدوي مولى عمر بن الخطاب رضي الله عنه, من كبار علماء البصرة, صحب الحسن وحدّث عنه فأكثر. توفي سنة (165ه).
ينظر: سير أعلام النبلاء (7/ 281 – 285) وتهذيب التهذيب (10/ 26 – 28).

(7) الحسن بن أبي يسار أبو سعيد مولى زيد بن ثابت الأنصاري, ولد لسنتين بقيتا من خلافة عمر – رضي الله عنه – عالم أهل البصرة. من كبار التابعين. توفي سنة (110ه).
ينظر: الفهرست (ص 283) وسير أعلام النبلاء (4/ 563 – 588) وتذكرة الحفاظ (1/ 71 – 72) وتهذيب التهذيب (2/ 243 – 248).

الله – فإن أهل السنة كانوا أقل الناس فيما مضى, وهم أقل الناس فيما بقي, الذين لم يذهبوا مع أهل الأتراف في أترافهم, ولا مع أهل البدع في بدعهم, وصبروا على سنتهم حتى لقوا ربهم, فكذلك إن شاء الله فكونوا»[1] [2].

وقال العلامة ابن القيم – رحمه الله – في الأعلام: «وأعلم أن الإجماع والحجة والسواد الأعظم هو العالم صاحب الحق, وإن كان وحده, وإن خالفه أهل الأرض» ... إلى أن قال: «وقد شذ الناس كلهم زمن أحمد بن حنبل إلا نفرًا يسيرًا, فكانوا هم الجماعة, وكانت الفقهاء والمفتون والخليفة وأتباعه هم الشاذون, وكان الإمام أحمد وحده / هو الجماعة, ولما لم يتحمل هذا عقول الناس قالوا للخليفة: يا أمير المؤمنين, أتكون أنت وقضاتك وولاتك والفقهاء و المفتون كلهم على الباطل وأحمد وحده على الحق؟ فلم يتسع علمه لذلك, فأخذه بالسياط والعقوبة بعد الحبس الطويل.

ق/ 3

فلا إله إلا الله, ما أشبه الليلة بالبارحة[3], وهي السبيل المهيع[4] لأهل السنة والجماعة حتى يلقوا ربهم, مضى عليها سلفهم, وينتظرها خلفهم : (ٱ ٻ ٻ ٻ ٻ پ پ پ پ ڀ ڀ ڀ ڀ ٺ ٺ ٺ ٺ ٿ ٿ ٿ ٿ) [الأحزاب: 23]. ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم»[5].

---

(1) سنن الدارمي في المقدمة (1/ 77). (دار القلم. دمشق. الطبعة الأولى 1412هـ).

(2) الباعث على إنكار البدع والحوادث (ص72).

(3) أي ما أشبه بعض القوم ببعض. ويضرب في تساوي الناس في الشر و الخديعة. ينظر: مجمع الأمثال للميداني (2/ 324 – 325).

(4) المهيع: الطريق الواضح الواسع البيّن. ينظر: لسان العرب (8/ 378 – 379).

(5) أعلام الموقعين (3/308-309). (دار الكتب العلمية. بيروت. الطبعة ا لأولى 1411هـ).

فـصْـلٌ

اعلم يا من منّ الله عليه بالإيمان, وفقنا الله وإياك للثبات عليه حتى الممات, إذ هو مركب الفوز والأمان, أنه لما كان في هذه السنة, وهي سنة ست وأربعين وثلاثمائة وألف من الهجرة النبوية, على صاحبها أفضل الصلاة والسلام والتحية, بعثنا الإمام المبجّل, والرئيس المفضّل, صاحب الفخر والسيادة, خادم الحرمين الشريفين, ملك الحجاز, وسلطان نجد وملحقاتها: عبد العزيز بن عبد الرحمن آل فيصل آل سعود(1) لا زال إلى المقام في سمو وصعود, لأجل الدعوة إلى الله تعالى, كما هي سُنّة رسول الله , وخلفائه الراشدين, ومن سلك سنتهم إلى يوم الدين, فلما قدمنا بعض الجهات(2),

---

(1) الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن آل فيصل من آل مقرن من ربيعة. ملك المملكة العربية السعودية (الثالثة).
جدد إمارة آل سعود بفتح الرياض سنة 1319هـ، وبدأ في الجهاد و الدعوة إلى أن وحدّ المملكة عام 1351 هـ واستمر في الجهاد والدعوة إلى أن توفي اثر نوبة قلبية عام 1373هـ.
ينظر: الأعلام (4/19-20)، والوجيز في سيرة الملك عبد العزيز, لخير الدين الزركلي. والملك عبد العزيز آل سعود أمة في رجل, لعبد الله التركي.

(2) يقصد الشيخ بلدة السوارقية حيث بعثهم الملك عبد العزيز رحمه الله إليها سنة 1346 هـ .
وهذه البلدة قرية آهلة بالسكان مشهورة بالزراعة تابعة لمحافظة مهد الذهب تبعد عنها 80 كيلا ً غرباً, وتقع في الجنوب الغربي من المدينة النبوية على بعد 180 كيلا ً .
السوارقية وتنطق السويرقية لبني سليم ثم سكنها من بعدهم قبيلة الأ شراف الذين ينتسب إليهم هؤلاء الرافضة ثم سكن معهم بعض القبائل من مطير وحرب وعتيبة وقبائل أخرى , فيها الآن مركز للأمارة وبعض الدوائر الحكومية. ينظر: معجم البلدان (5/88) ومعجم معالم الحجاز (4/246 – 247).

رأينا غالب أهلها في جاهلية جهلاء, وتخبطتهم الشياطين خبط عشواء[1], لاسيما مذهب الشيعة الرافضة.

فإن الشيطان قد استمال إليه كثيرًا من الناس, وجال بهم بـ الوسواس, ودعاية أهلها السِّرية قد جذبت فئامًا من البوادي, وأهل القرى, ذوي العقول الردية, حتى استحسنت العامة مذهب الرافضة, وقبلت النفوس الجاهلة الظالمة زخارف شبهاتهم الداحضة.

فاقتضى الخاطر الفاتر, ونظر القاصر. تصنيف رسالة, وتأليف عجالة, في الإشارة إلى بعض مثالب هذا المذهب الشنيع, وما أنطوى عليه أهله من سيء الاعتقاد والقول والفعل الوضيع, لأجل التحرج من وعيد قوله تعالى: (ڻ ڻ ڻ ۀ ۀ ہ ہ ہ ہ ھ ھ ھ ھ ے ے ۓ ۓ ﮪ ﮫ ﮬ ﮭ) [البقرة: 159]

وروى الآجري[2] في " كتاب السنة ", عن معاذ مرفوعًا: (إذا حدث في أمتي البدع وشتم أصحابي, فليظهر العالم علمه,

(1) العشواء هي الناقة التي ترعى ليلا ً وتتعشى, وقولهم خبط فلان خبط عشواء إذا خبط أمره على غير بصيرة. والعشوة: ركوب الأمر على غير بيان.
ينظر: لسان العرب (15/ 59 – 60).

(2) الإمام المحدث الثقة أبو بكر محمد بن عبد الله البغدادي الآجري شيخ الحرم المكي الشريف من أئمة السلف, كان قد نشأ ببغداد وحدث بها قبل سنة ثلاثين وثلاثمائة , ثم انتقل إلى مكة فسكنها حتى توفي بها سنة (360 هـ) من الهجرة , ودفن بها. من أهم كتبه كتاب (الشريعة) و (أخلاق حملة القرآن) ينظر: سير أعلام النبلاء (16 / 133 – 136) وتذكرة الحفاظ (3 / 936) .

فمن لم يفعل فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين)[1] .

والشيعة الرافضة, أعظم ذوي الأهواء جهلا ً وظلمًا, يعادون خيار أولياء الله من بعد النبيين, من السابقين الأولين / من المهاجرين والأنصار, والذين اتبعوهم بإحسان رضي الله عنهم ورضوا عنه, ويلعنونهم, ويوالون الكفار والمنافقين وأصناف الملحدين, من المبتدعة الغاوين الضالين, ويعاونون هؤلاء على المسلمين, في مثل إعانتهم للمشركين من الترك وأضرابهم, على أهل الإسلام بالجزيرة[2]، والشام[3]، وخراسان[4]،

ق/ 4

(1) كتاب الشريعة للآجري (5 / 2562 – 2563). (دار الوطن, الطبعة الثانية 1420هـ).

وقال المحقق : إسناده فيه ضعف. وأخرجه ابن عساكر وابن رزقويه و الديلمي كما في السلسلة الضعيفة, وحكم عليه الألباني بالنكارة . ينظر: الضعيفة (14/4) برقم (1506).

وروى الطبراني عن ابن عباس - رضي الله عنهما – قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (من سب أصحابي فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين) (المعجم الكبير 12/ 97) وحسنه الألباني كما في صحيح الجامع (2/ 1077) برقم (6285) .

(2) الجزيرة: هي التي بين دجلة والفرات مجاورة الشام تشتمل على ديار مضر وديار بكر سميت بذلك لأنها بين دجلة والفرات بها مدن وحصون وقلاع كثيرة ومن مدنها حرّان والرها والرقة ونصيبين وميافارقين و الموصل وغير ذلك، وهي الآن ضمن دولة العراق.

ينظر: معجم البلدان (3/ 54) ومعجم ما استعجم (2/ 381 – 382).

(3) الشام: هي تلك الأرض الممتدة ما بين الفرات إلى العريش المتاخم للديار المصرية وأما عرضها فمن جبل طيء إلى بحر الروم وبها من المدن حلب وحمص ودمشق وبيت المقدس وطرابلس وعكا وصور وعسقلان وغير ذلك. وتضم اليوم بلاد سوريا والأردن ولبنان وفلسطين.

ينظر: معجم البلدان (5/ 116 – 119) ومعجم ما استعجم (3/ 773). .

(4) خراسان: بلاد واسعة تمتد من العراق حتى الهند وتشتمل على أمهات من البلاد منها نيسابور وهراة ومرو وغيرها.

ينظر: معجم البلدان (3/218–221) ومعجم ما استعجم (2/489–490).

والعراق[1] وغير ذلك, وإعانتهم للنصارى على المسلمين بالشام ومصر وغيرها, في وقائع متعددة وهي من أعظم الحوادث, التي كانت في الإسلام في المائة الرابعة والسابعة, ولما قدم كفار الترك إلى بلاد المسلمين, وقتل من المسلمين مالا يحصى عدده إلا رب العالمين, كانت هذه الطائفة من أعظم الناس عداوة للمسلمين ومعاونة للكافرين"[2] .

قال شيخ الإسلام ابن تيمية – رحمة الله تعالى – : ((ولما انكسر المسلمون سنة غازان[3], أخذوا -يعني الرافضة- الخيل والس

(1) العراق: هي تلك البلاد الممتدة على نهري دجلة والفرات والعراقان الكوفة والبصرة. سميت بذلك من عراق القربة وهو الخرز المثنّى الذي في أسفله أي أنها أرض العرب. قال ابن الأعرابي: سمي عراقاً لأنه سفل عن نجد ودنا من البحر أخذ من عراق القربة وهو الخرز الذي في أسلفها.
ينظر: معجم البلدان (6/ 305).

(2) منهاج السنة النبوية (14/1) بتصرف يسير. طبعته جامعة الإمام بتحقيق د. محمد رشاد سالم , وأعيدت الطبعة بإذن الجامعة عام (1424هـ) في أربعة مجلدات , نشر (دار الفضيلة) المملكة العربية السعودية .

(3) سنة غازان: هي أن دمشق كانت في ذلك الحين تابعة للملكة المصرية , وكان ملك مصر الناصر محمد بن قلاوون الذي عاد من منفاه بالكرك بعد مقتل المنصور لاجين في السنة الماضية (698هـ). وكان نائب السلطان المصري في دمشق وبلاد الشام أقوش الأفرم بعد أن فر سلفه سيف الدين قبجق المنصوري إلى إيران والتحق بملكها غازان المذكور , فوردت الأخبار في أواخر سنة (698هـ) بزحف غازان من إيران نحو حلب , وعلم بذلك الناصر محمد بن قلاوون فخرج من مصر إلى غزة في محرم (699هـ) ولبث فيها شهرين يستعد ويراقب حركات غازان. وفي ربيع الأول (699هـ) وصل الناصر إلى دمشق , وكان الوقت شتاء , فتمون من دمشق بالرجال والأموال والعتاد حتى اقترضوا أموال الأ يتام , وزحف إلى الشمال , فالتقى بالتتار في واي سلمية يوم 27 ربيع الأول (699هـ) وكانت ملحمة انكسرت فيها جيوش الناصر محمد قلا وون , وواصل غازان زحفه فاستولى على بعلبك والبقاع, فنزح أعيان دمشق إلى مصر يتبعون الملك الناصر في انسحابه وبقيت دمشق بلا رعاة, والتف الشاميون حول شيخ الإسلام ابن تيمية يطلبون منه الخروج لمقابلة غازان وطلب الأمان منه للشعب. ينظر: البداية والنهاية

لاح والأسارى, وباعوهم للكفار والنصارى بقبرص[1], وأخذوا من مرّ بهم من الجند, وكانوا أضر على المسلمين من جميع الأعداء, وحمل بعض أمراءهم راية للنصارى, فقالوا له: أيما خير: المسلمون, أو النصارى؟. فقال: بل النصارى. فقالوا له: مع من تحشر يوم القيامة؟. فقال: مع النصارى[2] .

وهكذا معاونتهم لليهود, إذا صار لهم دولة أمر شهير, حتى جعلهم الناس لهم كالحمير, وقد جرّب الناس منهم هذه الأمور غير مرة[3], بل كرة إثر كرة.

والله الهادي إلى السبيل, وحسبنا الله ونعم الوكيل.

(14/7–11). والمنتقى من منهاج الإعتدال في نقض كلام أهل الرفض والاعتزال (ص 342).

(1) قبرص: دولة قائمة على جزيرة في شرق حوض البحر الأبيض المتوسط, في جنوب شرق أوربا وجنوب غرب آسيا استقلت سنة 1960م عن بريطانيا. تم تقسيمها بعد التدخل العسكري التركي سنة 1974م إلى جزئين ذو أغلبية سكانية يونانية في الوسط والجنوب, وجزء ذو أغلبية سكانية تركية في الشمال. أعلن في سنة 1983م قيام جمهورية شمال قبرص التركية في القسم التركي.
ينظر: معجم البلدان (7/ 17).

(2) منهاج السنة النبوية (3/296- 297)

(3) المصدر السابق (1/14) والنقل هنا ليس بالنص.

فـصْـلٌ

وقد تكفل شيخ الإسلام أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن تيمية الحراني -رحمه الله تعالى- في منهاجه[1] المعني في الرد على الرافضي, بكشف شبهات الشيعة, وتبيين مذاهبهم, فقد استخرج بمناقشيه مكنون عوراتهم, وقبح مثالبهم.

وقد أحسن من مدح الشيخ في تصنيف المنهاج فقال رحمه الله[2]:

بأقوم منهاج أتى القوم أحمدُ	فما لى لا أثنى عليه وأحمدُ
إمامٌ حباه الله علمًا وحكمة	وقلبًا نقياً نوره يتوقدُ
فقام بأمر الحق في الناس صادعًا	بأوضح برهان له العقل يشهدُ
وبدد أهواء تجمع شملها	بها ضل قوم والضلال مبددُ
أتاهم وهم شتى المذاهب مالهم	من العقل هاد أو من الدين مرشد
أتاهم دليل الرفض والنصب حـ الك	وقاعدة الطغيان فيهم توطد /
أتى معشرا للغي أهدى من القطا	ولم يبصروا طرق الرشاد فيهتدوا
أتى أمة بغض الصحابة دينهم	وسب أبى بكر به قد تعبدوا
فأنكر ما قد خالف الدين و الهدى	ومن ديننا إنكار ما ليس يحمدُ

ق/ 5

(1) منهاج السنة النبوية في نقض كلام الشيعة القدرية .

(2) القائل هو الأديب الشيخ: طه بن محمود قطرية الدمياطي الشافعي. تلقى تعليمه في الأزهر وتدرج في مراحله التعليمية حتى أصبح أحد علمائه عمل مصححاً في دار الطباعة الأميرية ببولاق. إلى أن أصبح رئيساً لها, له قصائد شعرية ومنظومة في فن الصرف. توفي بمصر سنة (1325هـ) وهذه القصيدة من تقريظه لكتاب المنهاج عند طباعته.
ينظر: منهاج السنة النبوية (4/ 299 - 300) (طبعة المكتبة العلمية. بيروت.) وغاية الأماني في الرد على النبهاني (1/ 525 - 526) للألوسي. تحقيق: الداني بن منير ال زهوي. (مكتبة الرشد. الرياض. الطبعة الثانية 1426هـ).

وأفشى كتاب الله فيهم وإنهم ... أُباة عن الإذعان للحق شردُ
وناضل عن صحب النبى وحزبه ... ومن لهمُ رأى وقول مسددُ
فهل مثل هذا الحبر أولى بشكره ... على ما أتاه أم تراه يفندُ
ولكنّ أعداء الفضائل جمة ... وهل ساد إلا ذو الأيادي المحسّد
سأشكره دهري عن الناس إذ غدا ... عليهم جميعًا لابن تيمية اليدُ
فلو كان تأليف الفتى مخلدًا له ... لكان من المنهاج والله مخلدُ
ولو كان في الدنيا جزاء لمحسن ... لكان له فيها النعيم المؤبدُ
فأسألك اللهم هتّان رحمة ... على قبره ما لاح في الأفق فرقدُ

ومخبر الكتاب, ومؤلفه فوق ما في الوصف, جزاه الله عن الإسلام والمسلمين خير الجزاء .

فلهذا جعلت تعويلي في الغالب عليه, وجل استنادي في جمع هذه العجالة عليه, مع ما يسر الله لدي من كتبه, وكتب أهل السنة, تغمدهم الله برحمته.

قال الحفظي[1] رحمه الله :

(1) محمد بن أحمد بن عبد القادر الحفظي العجيلي العسيري الرجالي , من كبار علماء عسير في بلدة رجال ألمع , وعاش حياته بين عسير ونجد و الحجاز, عمل مدرسًا ومرشدًا في قومه, عيّنه الإمام سعود ابن محمد نائبًا لوالده في القضاء , ثم قاضيًا بعد وفاة والده وقد حظي بمكانة علمية مرموقة, توفي سنة (1237هـ) ينظر: نيل الوطر من تراجم رجال اليمن (2/268-269), والأعلام (6/17- 18), ومعجم المؤلفين (3/ 278).

وقد كفينا والسعيد من كف ـي   وإن في التخفيف لطفاً قد خفي[1] .

لقد كفانا العلماء, واستوعبوا, وأجملوا, وفصلوا, وأطنبوا, وقد كتبتها وعلقتها لاستذكرها لنفسي, ولمن شاء اللّه من بعدي, وأبناء جنسي, لعموم البلوى بمذاهب الشيعة الرافضة بين المسلمين, وخصوصًا كثرة أهله في البلاد المقدسة وضواحيها ؛ لأنهم يخفون مذهبهم هذا, ويتواصون بكتمانه, ولذلك من أصول دينهم عندهم التقية[2] , وهي أن يقول أحدهم بلسانه ما ليس في قلبه, فكم راج مذهبهم الفاسد على كثير من العوام , وقبِل تمويهاتهم الجهلة الطغام.

وكونهم يخفون هذا المذهب, ويُسِرُّونه مما لا يسقط وجوب دعوتهم إلى مذهب أهل السنة, وتفتيش عقائدهم وكشف حقيقة مذهبهم, وأسرارهم وهتك أستارهم, كيف وفي الأثر المعروف عن الحسن البصري – رحمه اللّه – : (اذكروا الفاجر بما فيه, كي

---

(1) استشهد المؤلف ببيت من أرجوزة له في بيان دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب يذكر فيها مآثر آل سعود لما استجابوا لدعوته وآووه ونصروه فمحى اللّه بدعوته رحمه اللّه وبالجهاد على ذلك شعار الشرك ومعابده . قال في مطلعها: الحمد لله حق ًا مستحق ًا أبد ًا- لله رب العالمين سرمداً.
ينظر: الهدية السنية التحفة الوهابية النجدية (مجموعة رسائل) جمع الشيخ سليمان بن سمحان (ص101 – 102) مكتبة التوفيق. الرياض. توزيع رئاسة البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد.

(2) التقية: اتقيت الشيء يعني حذرته، وهي عند أهل السنة والجماعة أن يتكلم المرء بلسانه وقلبه مطمئن بالإيمان، كما قال تعالى: ﭽ ۈ ۇ ۆ ۆ ۅ ۅ ۋ ۋ ې ې ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ﯝ ﭼ آل عمران: ٢٨، وهي رخصة عند الضرورة العارضة وليست من أصول الدين، بينما عند الرافضة هي كتمان الحق وستر الاعتقاد فيه ومكاتمة المخالفين، وترك مظاهرتهم بما يعقب ضرراً في الدين أو الدنيا.
وقد جعلوها من أسس العقائد حيث قالوا: إن تسعة أعشار الدين في التقية، ولا دين لمن لا تقية له.
ينظر: الجامع لأحكام القرآن (38/4)، القاموس المحيط ص(1731)، ومسألة التقريب بين أهل السنة والشيعة (330/1-331).

يحذره الناس)[1].

وقد قيل للإمام أحمد بن حنبل: الرجل يصوم, ويصلي, ويعتكف, أحب إليك, أو يتكلم في أهل البدع ؟

قال: ((إذا صام وصلى وأعتكف فإنما هو لنفسه, وإذا تكلم في أهل البدع, فإنما هو للمسلمين هذا أفضل)) [2].

قال شيخ الإسلام: ((بيان حالهم, وتحذير الأمة منهم, واجب باتفاق المسلمين))[3].

وأرجو إن شاء الله أن يكون حجة للمستنجد, ومحجة للمسترشد, وتبصرة للجاهل المتردد, وموعظة للمتهور المتلدد: (ڑ ڑ ک ک ک ک گ گ گ گ گ ﮕ ﮖ ﮗ گ) [الأنفال: 42]. /

وسميت الكتاب: **(تنزيه جناب الشريعة, عن تمويه مذاهب الشيعة, وكشف ذوي العلوم والفنون الغامضة, عن مكنون معتقدات الرافضة, بالأدلة النقلية الساطعة الصريحة, والبراهين العقلية القاطعة الصحيحة)** [4]. قِ/

والله الكريم أسأل, وبأسمائه وصفاته أتوسل, أن ينفع به, وأن يجعله خالصًا لوجهه, إنه قريب مجيب .

---

(1) هذا الأثر عن الحسن قد ورد مرفوعاً إلى النبي غير ثابت عنه. قال شيخ الإسلام: وأما الحديث فليس هو من كلام النبي صلى الله عليه وسلم. ولكنه مأثور عن الحسن البصري. وقال الألباني: موضوع. وقد ورد عن الحسن البصري.
ينظر: مجموع فتاوى شيخ الإسلام (15/ 286) و (28/ 219) (طبعة مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف. عام 1416هـ)، والسلسلة الضعيفة (2/52- 53) برقم (583).

(2) طبقات الحنابلة (3/400) . (للقاضي أبي الحسين محمد بن أبي يعلى طبعة دار المعرفة, بيروت).

(3) مجموع فتاوى شيخ الإسلام (28/231) .

(4) ولم يتضح مقصود المؤلف رحمه الله من قوله:" وكشف ذوي العلوم و الفنون الغامضة".

فـصْـلٌ

وقد عَنّ[1] لي أن أذكر أمام المقصود, أحرفًا يسيرة تلميحًا وتلويحًا, في الإشارة إلى فضل الصحابة, وخصوصًا الخلفاء الراشدين, وأهل البيت رضي الله عنهم أجمعين, فأقول والله المستعان:

لا يخفى أن العلماء من المتقدمين والمتأخرين, قد صنّفوا في هذا الباب مصنّفات لا تحصى, وألفوا في ذلك مؤلفات لا تستقصى؛ بل أفرد لأفراد منهم مجلدات وأجزاء على حدة, كفعل الواعظ ابن الجوزي[2] في الخلفاء[3] وغيرهم, فراجعها إن شئت, وإن أردت زيادة التحقيق, وتصحيح الوارد من الأخبار والآثار, وتزييف الزائف من ذلك, فعليك بمنهاج السنة, لشيخ الإسلام رحمه الله, فقد أتى رحمه الله بما يشفي العليل ويروي الغليل[4] .

---

(1) عنّ : بمعنى ظهر.
ينظر: لسان العرب (13/ 290).

(2) أبو الفرج عبد الرحمن بن أبي الحسن علي بن محمد بن علي بن عبد الله, يتصل نسبه بأبي بكر الصديق – رضي الله عنه – الإمام العلامة الحافظ عالم العراق وواعظ الآفاق. المشهور بابن الجوزي له مؤلفات ومنها : زاد المسير, وبستان الواعظين, وصفة الصفوة, وصيد الخاطر, وغيرها كثير . توفي سنة (597هـ).
ينظر: وفيات الأعيان (2/ 321) وتذكرة الحفاظ (4/ 1342).

(3) كمطلع النيرين في سيرة العمرين. مخطوط. ومناقب عمر بن الخطاب لابن الجوزي , عناية زينب القاروط، وقد ذكر صاحب مؤلفات ابن الجوزي عبد الحميد العلوجي من كتبه: مناقب الصديق ومناقب عمر بن الخطاب ومناقب عثمان ومناقب علي. ينظر: مؤلفات ابن الجوزي لعبد الحميد العلوجي (ص227 – 228) (من منشورات مركز المخطوطات والتراث والوثائق. الكويت. الطبعة الأولى 1412هـ).

(4) وقد ألّف علماء السلف كتباً كثيرة في فضائل الصحابة ومنها :
1. فضائل الصحابة للإمام أحمد بن حنبل رحمه الله . (دار ابن الجوزي. الطبعة الرابعة 1430 هـ. تحقيق: وصي الله محمد عباس).
2. فضائل الصحابة للإمام النسائي. تحقيق: فاروق حمادة. دار الثقافة. المغرب. الطبعة الثانية 1404هـ.
3. فضائل الصحابة للدارقطني. تحقيق: محمد الرباح. مكتبة الغرباء. المدينة. الطبعة الأولى 1419هـ.

الصّحَابةُ رضي الله عنهم[1] .

قال الله تبارك وتعالى: (ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ ﭞ ﭟ ﭠ ﭡ ﭢ ﭣ ﭤ ﭥ ﭦ ﭧ ﭨ ﭩ ﭪ ﭫ) الآية.[الفتح: 29]

وقال جلّ وعلا: (ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜ ﮝ ﮞ ﮟ ﮠ ﮡ ﮢ ﮣ ﮤ ﮥ ﮦ ﮧ ﮨ ﮩ ﮪ ﮫ ﮬ ﮭ ﮮ ﮯ ﮰ ﮱ ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ﯝ ﯞ ﯟ ﯠ ﯡ ﯢ ﯣ ﯤ ﯥ ﯦ ﯧ ﯨ ﯩ ﯪ ﯫ ﯬ ﯭ ﯮ ﯯ ﯰ ﯱ ﯲ ﯳ ﯴ) الآية. [المائدة: 54 – 55]

وقد زعم بعض الشيعة, أن هذه الآية نزلت في علي, وقد قال الحبر الجليل أبو جعفر الباقر[2] محمد بن على بن الحسين بن علي رضي الله عنهم: نزلت في المؤمنين, فقيل له إن ناساً يقولون: نزلت في علي رضي الله عنه؟.

وغيرها الكثير.

(1) الصحابة: جمع صحابي وهو من لقي النبي صلى الله عليه وسلم, مؤمنا به, ومات على الإسلام, ولو تخللت ردة في الأصح .
ينظر: نزهة النظر شرح نخبة الفكر . (ص88). والصحابة هم أفضل الأ مة وخير القرون قوم اختارهم الله لصحبة نبيه فكانوا على الهدى المستقيم ما كان ولا يكون مثلهم مصابيح الدجى وحملة الوحي عن المصطفى. القدح فيهم قدح في الإسلام وتنقص لرسول الأنام.
محبتهم واجبة واتباع سبيلهم وطريقتهم سنة ماضية. تواترت في فضائلهم النصوص من القرآن والسنة وأثنى عليهم وبَيّن فضائلهم أئمة السنة. فرضي الله عنهم وأرضاهم وسيذكر المؤلف طرقًا من فضائلهم.

(2) أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب. أحد الأعلا م المعروف بالباقر من قولهم بقر العلم يعني شقه فعلم أصله وخفيه. من فقهاء أهل المدينة توفي سنة (114هـ) وقيل (117هـ) قال ابن سعد : كان ثقة كثير الحديث وليس يروي عنه من يحتج به وقال العجلي مدني تابعي ثقة. ينظر: الطبقات الكبرى لابن سعد (5/ 249) تحقيق: محمد عطا. دار الكتب العلمية. الطبعة الثانية 1418هـ. وتاريخ الثقات للعجلي (ص410) تحقيق: عبد المعطي قلعجي. (دار الكتب العلمية. بيروت. الطبعة الأولى 1405هـ). وسير أعلام النبلاء (4 / 401 – 409) وتذكرة الحفاظ (1/ 124 – 125) و تهذيب التهذيب (9 / 303) .

4. الصحبة والصحابة , أحمد بن علي الإمام. دار البحوث. دبي. الطبعة الأولى 1425هـ.

فقال : علي من المؤمنين ,رواه أهل التفسير, كابن جرير[1]، وابن أبي حاتم[2][3]وغيرهما[4].

وكذا جاء نحوه عن ابن عباس وغيره, وقد وضع بعض الكذابين حديثاً مفترى, أن هذه الآية نزلت في علي لما تصدق بخاتمه في الصلاة, وهذا كذب بإجماع أهل العلم بالنقل, قاله في المنهاج وتمامه فيه[5].

---

(1) جامع البيان للطبري (6/ 288) تحقيق: عبد الله التركي. دار هجر. الطبعة الأولى 1422هـ القاهرة.

(2) عبد الرحمن بن محمد بن إدريس, الحنظلي الغطفاني, المعروف بابن أبي حاتم الرازي, ويكنى بأبي محمد, عرف بالزهد وكثرة العبادة, من العلماء العاملين, ومن مصنفاته: الجرح والتعديل, والمسند, والزهد, وغيرها توفي رحمه الله سنة (327).

ينظر: سير أعلام النبلاء (269_263/13) وتذكرة الحفاظ (832_829/3).

(3) تفسير ابن أبي حاتم (4/ 1162). (مكتبة الباز. مكة المكرمة. الطبعة ا لأولى 1417هـ).

(4) ينظر تفسير ابن كثير (72/2) (دار المنار) .

(5) منهاج السنة النبوية (364/1).

قال شيخ الإسلام : قال الرافضي : قوله تعالى (ى ې ې ئا ئا ئە ئە ئو ئو ئۇ ئۇ ئۆ) وقد أجمعوا أنها نزلت في علي . قال الثعلبي في إسناده إلى أبي ذر: قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم بهاتين وإلا صمّتا ورأيته بهاتين وإلا عميتا يقول: (علي قائد البررة, وقاتل الكفرة , فمنصور من نصره, ومخذول من خذله). أما إني صليت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم ً ا صلاة الظهر فسأل سائل في المسجد, فلم يعطه أحدُ شيئ ً ا, فرفع السائل يده إلى السماء وقال: اللّهم إنك تشهد أني سألت في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم يعطني أحد ٌ شيئ ً ا, وكان علي ٌ راكع ً ا, فأومأ بخنصره اليمنى, وكان متختم ً ا فيها, أقبل السائل حتى أخذ الحاتم, وذلك بعين النبي صلى الله عليه وسلم . فلما فرغ من صلاته رفع رأسه إلى السماء, وقال: (اللّهم إن موسى سألك وقال: (ۇ ۇ ۆ ۆ ۈ ۈ ۇٴ ۋ ۋ ۅ ۅ ۉ ۉ ې ې ې ې ى ى ئا ئا ئە ئە ئو ئو ئۇ ئۇ ئۆ ئۆ ئۈ ئۈ ئې ئې ئې ئى ئى ئى) .

فأنزلت عليه قرآن ً ا ناطق ً ا : (ئۇ ئۆ ئۆ...). اللّهم وأنا محمد نبيك وصفيك, اللّهم فاشرح لي صدري, ويسر لي أمري, واجعل لي وزير ً ا من أهلي, علي ً ا أشد به ظهري) قال أبو ذر : فما استتم كلام رسول

وقال سبحانه وبحمده: (ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ ﭞ ﭟ ﭠ ﭡ ﭢ ﭣ ﭤ ﭥ ﭦ ﭧ ﭨ ﭩ ﭪ ﭫ) [التوبة: 100].

وقال تعالى: (ﯓ ﯔ/ ﯕ ﯖ ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ﯝ ﯞ ﯟ ﯠ ﯡ ﯢ ﯣ ﯤ ﯥ ﯦ ﯧ ﯨ ﯩ ﯪ ﯫ ﯬ ﯭ ﯮ ﯯ ﯰ ﯱ ﯲ ﯳ ﯴ ﯵ ﯶ ﯷ ﯸ ﯹ ﯺ ﯻ ﯼ ﯽ ﯾ ﯿ ﰀ ﰁ ﰂ ﰃ ﰄ ﰅ ﰆ ﰇ ﰈ ﰉ) [الحشر: 8 – 9].

ق/ 7

وقال عز من قائل: (ﰄ ﰅ ﰆ ﰇ ﰈ ﰉ ﰊ ﰋ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ ﭞ ﭟ ﭠ ﭡ ﭢ ﭣ ﭤ ﭥ ﭦ ﭧ ﭨ ﭩ ﭪ ﭫ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﭱ ﭲ ﭳ) [الإنسان: 5 – 9] إلى آخر الآيات.

والشيعة الجهلة, يرون أنها نزلت في علي وفاطمة – رضي الله عنهما – ويذكرون في ذلك قصة(1). وفي هذا من الكذب

الله صلى الله عليه وسلم حتى نزل عليه جبريل من عند الله فقال: يا محمد اقرأ . قال: وما أقرأ ؟ قال: أقرأ: (ﯥ ﯦ ﯧ ﯨ ﯩ ﯪ ﯫ ﯬ ﯭ ﯮ ﯯ ﯰ). ثم قال شيخ الإسلام : والجواب من وجوه : أحدهما : أن يقال : ليس فيما ذكره ما يصلح أن يقبل ظناً, بل كل ما ذكره كذب وباطل من جنس السفسطة . إلى أن قال الثاني : قوله (قد أجمعوا أنها نزلت في علي) من أعظم الدعاوى الكاذبة , بل أجمع أهل العلم بالنقل على أنها لم تنزل في علي بخصوصه , وأن علياً لم يتصدق بخاتمه في الصلاة , وأجمع أهل العلم بالحديث على أن القصة المروية في ذلك من الكذب الموضوع .

وأما ما نقله من تفسير الثعلبي , فقد أجمع أهل العلم بالحديث أن الثعلبي يروي طائفة من الأحاديث الموضوعات... (منهاج السنة النبوية 4/ 65 – 69).

(1) وهي : مرض الحسن والحسين فعادهما رسول الله وعامة العرب, فقالوا: يا أبا الحسن, لو نذرت على ولديك. فنذر صوم ثلاثة أيام. وكذا نذرت أمهما فاطمة وجاريتهم فضة, فبرئا, وليس عند آل محمد قليل و لا كثير, فاستقرض عليّ ثلاثة آصع من شعير, فقامت فاطمة إلى صاع فطحنته, وخبزت منه خمسة أقراص, لكل واحد منهم قرص ٌ, وصلى علي مع النبي المغرب, ثم أتى المنزل فوضع الطعام بين يديه, إذ أتاهم مسكين فقال: السلام عليكم أهل بيت محمد مسكين من مساكين المسلمين, أطعموني أطعمكم الله من موائد الجنة. فسمعه علي, فأمر بإعطائه, فأعطوه الطعام, ومكثوا يومهم وليلتهم لم يذوقوا شيئ ًا إلا الماء القراح (تكرر ذلك ثلاثة أيام).فلما كان اليوم الرابع, وقد وفوا نذورهم أخذ علي الحسن بيده اليمنى والحسين بيده اليسرى

البحث الظاهر الجلي ما لا يخفى, منها: أن السورة نزلت في مكة, وعلي إنما تزوج فاطمة بالمدينة, ولم يدخل بها إلا بعد غزوة بدر. كما ثبت ذلك في الصحيح[1], والحسن ولد سنة ثلاث من الهجرة, و الحسين سنة أربع[2] .

وقال تعالى: (ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇ ﮈ ﮉ ﮊ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐ) [الأنفال: 72] إلى آخر السورة.

وقال تعالى: (ﮞ ﮟ ﮠ ﮡ ﮢ ﮣ ﮤ) [النمل: 59]

وأقبل على رسول الله وهم يرتعشون كالفراخ من شدة الجوع, فلما بصرهما النبي قال: يا أبا الحسن, ما أشد ما يسؤوني ما أرى بكم, انطلق بنا إلى منزل ابنتي فاطمة, فانطلقوا إليها, وهي في حجرتها, وقد لصق بطنها بظهرها من شدة الجوع, وغارت عيناها فلما رآها النبي قال: واغوثاه بالله أهل بيت محمد يموتون جوعاً ! فهبط جبريل على محمد فقال يا محمد, خذ ما هنأك الله في أهل بيتك فقال: ما آخذ ياجبريل؟ فأقرأه (هل أتى على الانسان حين..) ينظر: منهاج السنة (4/ 167 – 171).

(1) ينظر: الإصابة (14/ 87 – 97).

(2) ينظر: منهاج السنة النبوية (171-167/4) , فقد أورد القصة وبيّن أوجه بطلانها.

قال ابن عباس: ((هم أصحاب محمد   )) [1], والآيات في صفاتهم, وفضائلهم أشهر من أن تذكر, وأكثر من أن تحصر , و بالجملة فكلما جاء في الآيات من صفات المؤمنين, وفضائلهم, فهم أولى الناس بها – رضي الله عنهم أجمعين – .

قال ابن القيم في الأعلام: ((قال الشافعي – رحمه الله – في الرسالة البغدادية التي رواها الحسن ابن محمد الزعفراني[2] عنه, وهذا لفظه : وقد أثنى الله على الصحابة في القرآن والتوراة والإنجيل, وسبق لهم من الفضل على لسان نبيهم ما ليس لأحد بعدهم, فرحمهم الله وهنأهم بما آتاهم من ذلك ببلوغ أعلى منازل الصديقين والشهداء والصالحين, أدّوا إلينا سنن رسول الله   , وشاهدوه والوحي ينزل عليه فعلموا ما أراد رسول الله   عامًا وخاصًا وعزمًا وإرشادًا, وعرفوا من سنته ما عرفنا وجهلنا, وهم فوقنا في كل علم, واجتهاد, وورع, وعقل, وأمر استدرك به علم, واستنبط به, وآراءهم لنا أحمد, وأولى بنا من رأينا عند أنفسنا, ومن أدركنا ممن يرضى أو حكي لنا عنه ببلدنا صاروا فيما لم يعلموا لرسول الله   فيه سنة إلى أقوالهم إن اجتمعوا, أو قول بعضهم إن تفرقوا, وهكذا نقول, ولم نخرج عن أقاويلهم, وإن قال أحدهم ولم يخالف غيره أخذنا بقوله)). اهـ[3] /

وفي الصحيحين من حديث عبد الله بن مسعود – رضي الله عنه – عن النبي   قال: (خير الناس قرني, ثم الذين يلونهم, ثم الذين يلونهم, ثم يجئ قوم تسبق شهادة أحدهم يمينه, ويمينه شهادته)[4].

ق/ 8

(1) رواه ابن جرير الطبري كما في جامع البيان (2/20). وينظر : تفسير ابن كثير (370/3).
(2) الحسن بن محمد بن الصبّاح أبو علي البغدادي الزعفراني, شيخ الفقهاء والمحدثين قرأ على الشافعي كتابه القديم. برع في الفقه والحديث وصنف فيهما, وسار ذكره في الآفاق. توفي سنة (260هـ).
ينظر: طبقات الحنابلة (1/ 138) وفيات الأعيان (2/ 73 – 74) و سير أعلام النبلاء (12/ 262 – 265).
(3) أعلام الموقعين (63/1).
(4) صحيح الإمام البخاري كتاب فضائل أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم, باب فضائل أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم (449/2) برقم

وفيهما من حديث أبي سعيد – رضي الله عنه – قال: قال رسول الله : (لا تسبوا أصحابي, فلو أن أحدكم أنفق مثل أحد ذهبًا, ما بلغ مُدّ أحدهم ولا نصيفه)[1].

وقال ابن مسعود: ((إن الله نظر في قلوب عباده, فوجد قلب محمد خير قلوب العباد فبعثه برسالته, ثم نظر في قلوب الناس بعده, فوجد قلوب أصحابه خير قلوب العباد, فاختارهم لصحبته, وجعلهم أنصار دينه, ووزراء نبيه, فما رآه المؤمنون حسنًا فهو عند الله حسن, وما رأوه قبيحًا فهو عند الله قبيح)).

رواه أحمد وأبو داود الطيالسي[2].

وقال ابن مسعود – رضي الله عنه – أيضاً: ((من كان مستناً فليستنّ بمن قد مات, فإن الحي لا تؤمن عليه الفتنة. أولئك أصحاب محمد ,كانوا أفضل هذه الأمة, أبرها قلوبًا, وأعمقها علمًا, وأقلها تكلفًا, اختارهم الله لصحبة نبيه ولإقامة دينه, فاعرفوا لهم فضلهم, واتبعوهم على أثرهم, وتمسكوا بما استطعتم من أخلاقهم وسيرهم, فإنهم كانوا على الهدى المستقيم)). رواه رزين[3], وهو

(3651), وصحيح الإمام مسلم كتاب فضائل الصحابة , باب فضل الصحابة ثم الذين يلونهم, ثم الذين يلونهم (1962/4) برقم (2533) .

(1) صحيح الإمام البخاري كتاب فضائل أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم, باب قول النبي صلى الله عليه وسلم (لو كنت متخذاً خليلا ً) (455/2) برقم (3673) , وصحيح الإمام مسلم كتاب فضائل الصحابة, باب تحريم سب الصحابة – رضي الله عنهم – (1967/4) برقم (2540).

(2) مسند الإمام أحمد (16/2) برقم (3600), ومسند أبي داود الطيالسي برقم (246) (ص33) (دار المعرفة. بيروت). ورواه أيضاً البغوي في شرح السنة (1 / 214 – 215) (المكتب الإسلامي). وقال الهيثمي: رواه أحمد والبزار والطبراني في الكبير ورجاله موثوقون . مجمع الزوائد (177/1–178) (دار الريان. القاهرة. دار الكتاب العربي. بيروت 1407هـ). وحسن إسناده موقوفاً الألباني كما في السلسلة الضعيفة (2/ 17) برقم (533).

(3) رزين بن معاوية بن عمار أبو الحسن العبدري السرقسطي الإمام المحدث الشهير ، صاحب كتاب تجريد الصحاح . توفي بمكة سنة(535)هـ. ينظر: سير أعلام النبلاء(204/20-206).

في مسند الإمام أحمد[1] .

وعن عبد الله بن عمرو بن العاص[2] – رضي الله عنهما – قال : خطبنا رسول الله فقال: (أيها الناس أكرموا أصحابي, وأحسنوا إليهم, وأحبوهم, فإن خير الناس أصحابي الذين بعثت فيهم, فآمنوا بالله, وصدقوني وآمنوا بما جئت به من عند الله, واتبعوه وعملوا به, ثم خير الناس من بعدهم القرن الذي يلونهم, آمنوا بي واتبعوا أمر الله ولم يروني ثم القرن الذين يلونهم آمنوا بي ثم يجيء من بعدهم قرن يضيعون الصلاة, ويتبعون الشهوات, ويَدَعون ما أمرتهم به, ويأتون ما نهيتهم عنه, ويقيسون الدين بأهوائهم, ويراءون الناس بأعمالهم, ويحلفون ولا يستحلفون, ويشهدون ولا يستشهدون, ويؤتمنون فيخونون, ولا يؤدون الأمانة, ويتحدثون فيكذبون, ويقولون ما لا يفعلون, يرفع منهم العلم و الحلم, ويظهر فيهم الجهل والفحش, ويرفع منهم الحياء والأمانة, ويفشو فيهم الكذب والخيانة, وعقوق الوالدين, وقطيعة الأرحام, وطول الأمل, والبخل, والحرص على الدنيا, والشح والحسد, و البغي وسوء الخلق وسوء الجوار, يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية, ولا تقوم الساعة إلا على شرار الناس, فإن سركم

ق/9

(1) ينظر عن رزين في جامع الأصول (209/1). وليس في مسند الإمام أحمد كما قال المؤلف, وقد رواه ابن عبد البر في (جامع بيان العلم وفضله) (دار الكتب العلمية, بيروت) عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه (97/2). والطبراني في الكبير (121/5) برقم (8764) وأبو نعيم في الحلية (دار الحديث. القاهرة 1430هـ) عن عبد الله ابن عمر رضي الله عنهما (377/1) وقال الهيثمي في مجمع الزوائد: رواه الطبراني في الكبير ورجاله رجال الصحيح (180/1) وقال الألباني: وأخرجه ابن عبد البر والهروي من طريق قتادة عنه. فهو منقطع. مشكاة المصابيح (67/1–68).

(2) عبد الله بن عمرو بن العاص القرشي, السهمي, يكنى أبا محمد, صحابي من النساك من أهل مكة, كان يكتب في الجاهلية, أسلم قبل أبيه, استاذن من النبي صلى الله عليه وسلم في كتابة ما يسمع منه صلى الله عليه وسلم فأذن له, كان كثير العبادة, عمي في آخر حياته. توفي سنة (69) رضي الله عنه وأرضاه, وله (700) حديث.
ينظر: الاستيعاب في معرفة الأصحاب (82/2-84).

أن تسكنوا / بُحْبُوحة[1] الجنة ونعيمها, فالزموا السنة والجماعة, وإياكم ومحدثات الأمور, فإن كل محدثة بدعة, وكل بدعة ضلالة, وإن اللّٰه لا يجمع أمة محمد على الضلالة, فمن خلع الطاعة, وفارق الجماعة, وضيع أمر اللّٰه تعالى, وخالف حكم اللّٰه, لقي اللّٰه تعالى وهو عليه غضبان, وأدخله النار). رواه أبو الليث السمرقندي بهذا اللفظ في التنبيه[2]، وأصله في الترمذي[3], وشواهده أكثر من أن تحصى[4].

---

(1) بحبوحة. بضم الموحدتين، وسط الجنة. أي: من أراد أن يسكن وسطها وخيارها. ينظر: معجم مقاييس اللغة (ص106)، وتحفة الأحوذي بشرح جامع الترمذي (385/6).

(2) تنبيه الغافلين للسمرقندي, الناشر (دار الكتاب العربي. بيروت. الطبعة الثامنة 1408هـ) ص (207- 208). وفي سنده إسماعيل بن عبد الملك, صدوق كثير الوهم, وإسحاق بن يحيى بن طلحة وهو ضعيف.

ينظر: تقريب التهذيب (ص103) برقم (390) و (ص 108) برقم (465).

(3) جامع الترمذي كتاب الفتن , باب ما جاء في لزوم الجماعة (4 / 404) برقم (2165) عن ابن عمر قال: خطبنا عمر بالجابية فقال: أيها الناس إني قمت فيكم كمقام رسول اللّٰه صلى اللّٰه عليه وسلم فينا فقال: أوصيكم بأصحابي ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم ثم يفشو الكذب حتى يحلف الرجل ولا يستحلف, ويشهد الشاهد ولا يستشهد, ألا لا يخلون رجل بامرأة إلا كان ثالثهما الشيطان, عليكم بالجماعة وإياكم و الفرقة فإن الشيطان مع الواحد وهو من الاثنين أبعد. من أراد بحبوبة الجنة, فليلزم الجماعة من سرته حسنته وساءته سيئته فذلك المؤمن. قال أبو عيسى: هذا حديث حسن صحيح غريب من هذا الوجه. ورواه الإمام أحمد في المسند (65/1) برقم (177) عن جابر بن سمرة – رضي اللّٰه عنه – قال: خطب عمر الناس بالجابية فقال : إن رسول اللّٰه صلى اللّٰه عليه وسلم قام في مثل مقامي هذا فقال : (أحسنوا إلى أصحابي ...).

(4) ومن ذلك :

أ- ما روى عمران بن حصين – رضي اللّٰه عنهما – قال : قال رسول اللّٰه صلى اللّٰه عليه وسلم: (خير أمتي قرني , ثم الذين يلونهم , ثم الذين يلونهم , قال عمران : فلا أدري : أذكر بعد قرنه قرنين أو ثلاثًا – ثم إن بعدكم قوماً يشهدون ولا يستشهدون , ويخونون ولا يؤتمنون, وينذرون ولا يفون , ويظهر فيهم السمن). رواه الإمام البخاري في

قال شيخ الإسلام في العقيدة الوسطية :

((فَصْلٌ

ومن أصول أهل السنة والجماعة, سلامة قلوبهم وألسنتهم, لأصحاب رسول الله ﷺ, كما وصفهم الله في قوله تعالى: (ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ ﭞ ﭟ ﭠ ﭡ ﭢ ﭣ ﭤ ﭥ ﭦ ﭧ ﭨ) [الحشر: 10]

وطاعة النبي ﷺ في قوله: (لا تسبوا أصحابي, فوالذي نفسي بيده, لو أنفق أحدكم مثل أحد ذهبًا, ما بلغ مُدّ أحدهم ولا نصيفه)[1].

ويقبلون ما جاء به الكتاب والسنة والإجماع, من فضائلهم ومراتبهم, ويفضلون من أنفق من قبل الفتح, وهو صلح الحديبية[2] وقاتل, على من أنفق من بعده وقاتل.

ويقدمون المهاجرين على الأنصار, ويؤمنون بأن الله قال لأهل بدر, وكانوا ثلاثمائة وبضعة عشر: (أعملوا ما شئتم فقد

صحيحه كتاب فضائل أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم , باب فضائل أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم (449/2) برقم (3650) والإمام مسلم في صحيحه كتاب فضائل الصحابة , باب فضل الصحابة ثم الذين يلونهم, ثم الذين يلونهم (1964/4) برقم (2535).

ب- ما روى أبو سعيد الخدري – رضي الله عنه – قال : قال النبي صلى الله عليه وسلم : (لا تسبوا أصحابي, فلو أن أحدكم أنفق مثل أحد ذهبا ً, ما بلغ مد أحدهم ولا نصيفه) رواه الإمام البخاري في صحيحه كتاب فضائل أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم , باب قول النبي صلى الله عليه وسلم (لو كنت متخذ ًا خليلا ً) (2 / 455) برقم (3673) والإمام مسلم في صحيحه كتاب فضائل الصحابة , باب تحريم سب الصحابة – رضي الله عنهم – (4 / 1967) برقم (2540) .

(1) سبق تخريجه (ص106).

(2) روى الإمام البخاري في صحيحه (61/3) ورقم (1450) عن البراء – رضي الله عنه – قال: تعدون أنتم الفتح فتح مكة, أو قد كان فتح مكة فتح ًا , ونحن نعد الفتح بيعة الرضوان يوم الحديبية كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم أربع عشرة مئة , والحديبية بئر , فنزحناها فلم نترك فيها قطرة, فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم فأتاها , فجلس على شفيرها , ثم دعا بإناء من ماء فتوضأ , ثم مضمض ودعا , ثم صبه فيها , فتركناها غير بعيد, ثم إنها أصدرتنا ماشئنا نحن وركبنا.

غفرت لكم)[1]. وبأنه لا يدخل النار أحد بايع تحت الشجرة, كما أخبر به النبي [2].

بل قد رضي الله عنهم ورضوا عنه, وكانوا أكثر من ألف

---

(1) رواه الإمام البخاري في صحيحه كتاب المغازي, باب فضل من شهد بدراً (11/3) برقم (3983) , و الإمام مسلم في صحيحه كتاب فضائل الصحابة, باب من فضائل أهل بدر – رضي الله عنهم – وقصة حاطب بن أبي بلتعة (1941/4) برقم (2494). عن علي – رضي الله عنه – قال بعثني رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبا مرثد والزبير , وكلنا فارس, قال: (انطلقوا حتى تأتوا روضة خاخ , فإن بها امرأة من المشركين, معها كتاب من حاطب بن أبي بلتعة إلى المشركين) فأدركناها تسير على بعير لها حيث قال رسول الله صلى الله عليه وسلم, فقلنا : الكتاب ؟ فقالت : ما معنا كتاب , فأنخناها فالتمسنا فلم نر كتاباً , فقلنا : ما كذب رسول الله صلى الله عليه وسلم, لتخرجنّ الكتاب أو لنجردتك, فلما رأت الجد أهوت إلى حُجزتها, وهي متحجزة بكساء, فأخرجته, فانطلقنا بها إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال عمر: يا رسول الله قد خان الله ورسوله والمؤمنين, فدعني فلأضربنّ عنقه . فقال النبي صلى الله عليه وسلم: (ما حملك على ما صنعت؟) قال حاطب: والله ما بي أن لا أكون مؤمناً بالله ورسوله صلى الله عليه وسلم أردت أن يكون لي عند القوم يد يدفع الله بها عن أهلي ومالي , وليس أحد من أصحابك إلا له هناك من عشيرته من يدفع الله به عن أهله وماله . فقال النبي صلى الله عليه وسلم: (صدق, ولا تقولوا له إلا خيراً). فقال عمر: إنه قد خان الله ورسوله والمؤمنين, فدعني فلأضرب عنقه. فقال: (أليس من أهل بدر ؟ فقال: لعل الله اطلع إلى أهل بدر فقال: اعملوا ما شئتم فقد وجبت لكم الجنة , أو قد غفرت لكم). فدمعت عينا عمر – رضي الله عنه – وقال: الله ورسوله أعلم .

(2) رواه الإمام مسلم في صحيحه كتاب فضائل الصحابة, باب من فضائل أصحاب الشجرة, أهل بيعة الرضوان – رضي الله عنهم – (1942/4) برقم (2496). عن جابر بن عبد الله قال: أخبرتني أم مبشّر, أنها سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول: عند حفصة (لا يدخل النار, إن شاء الله, من أصحاب الشجرة أحدٌ . الذين بايعوا تحتها) قالت : بلى . يارسول الله ! فانتهرها. فقالت حفصة: (وَإِنْ مِنْكُمْ إِلا وَارِدُهَا) .فقال النبي صلى الله عليه وسلم (قد قال الله عز وجل: (گ گ ڳ ڳ ڱ ڱ ں ں ڻ ڻ ۀ) .

وأربعمائة[1]،

ونشهد بالجنة لمن شهد له رسول كالعشرة[2] وثابت بن شمّاس[3] وغيرهم من الصحابة.

ويقرون ما تواتر به النقل عن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب – رضي الله عنه – وغيره من أن خير هذه الأمة بعد نبيها أبو بكر ثم عمر[4] ويثلِّثون بعثمان ويربِّعون بعلي – رضي الله عنهم – كما

---

(1) رواه الإمام البخاري في صحيحه كتاب المغازي, باب غزوة الحديبية (62/3) برقم (4154). عن جابر بن عبد الله – رضي الله عنهما – قال: قال لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الحديبية: (أنتم خير أهل الأرض) وكنّا ألفا وأربع مئة, ولو كنتُ أبصر اليوم لأريتك مكان الشجرة.

(2) روى الإمام أحمد في المسند (397/1) برقم (1629). وأبو داود في السنن كتاب السنة, باب في الخلفاء (211/4) برقم (4649). و الترمذي في السنن كتاب المناقب, باب مناقب عبد الرحمن بن عوف (606/5) برقم (3748), وابن ماجة في المقدمة, باب فضائل العشرة (48/1) برقم (133). عن سعيد بن زيد قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (عشرة في الجنة: أبو بكر في الجنة , وعمر في الجنة, وعثمان, وعلي, والزبير, وطلحة, وعبد الرحمن, وأبو عبيدة, وسعد بن أبي وقاص. قال: فعد هؤلاء التسعة وسكت عن العاشر, فقال القوم: ننشدك الله يا أبا الأعور من العاشر ؟ قال: نشدتموني بالله, وأبو الأعور في الجنة. قال أبو عيسى: أبو الأعور هو سعيد بن زيد بن عمر بن نوفل، وقال الترمذي: وهو أصح من الحديث الأول. وصححه الألباني كما في تعليقه على سنن أبي داود ص(697) برقم(4649)

(3) روى الإمام البخاري في صحيحه كتاب المناقب, باب علامات النبوة في الإسلام (440/2) برقم (3613) . والإمام مسلم في صحيحه كتاب الإيمان , باب مخافة المؤمن أن يحبط عمله (1 / 110) برقم (119) . عن أنس بن مالك – رضي الله عنه – : أن النبي صلى الله عليه وسلم افتقد ثابت بن قيس , فقال رجل : يارسول الله , أنا أعلم لك علمه , فأتاه فوجده جالسا في بيته , منكسا رأسه , فقال : ما شأنك ؟ فقال : شر , كان يرفع صوته فوق صوت النبي صلى الله عليه وسلم , فقد حبط عمله , وهو من أهل الأرض , فأتى الرجل فأخبره أنه قال : كذا وكذا فقال موسى بن أنس : فرجع المرة الآخرة ببشارة عظيمة , فقال : (اذهب إليه , فقل له : إنك لست من أهل النار ولكن من أهل الجنة).

(4) روى الإمام البخاري في صحيحه كتاب فضائل أصحاب النبي صلى

دلت عليه الآثار, وكما أجمع الصحابة على تقديم عثمان في البيعة .

ومن طعن في خلافة أحد من هؤلاء, فهو أضل من حمار أهله , ويتبرؤون من طريقة الروافض الذين يبغضون الصحابة ويسبونهم, وطريقة النواصب[1] الذين يؤذون أهل البيت بقول أو عمل, ويمسكون عما شجر بين الصحابة - رضي الله عنهم - ويقولون: إن هذه الآثار المروية في مساويهم, منها ما هو كذب, ومنها ما هو قد زيد فيه ونقص وغيّر عن وجهه, والصحيح منه هم فيه معذورون, إما مجتهدون مصيبون وإما مجتهدون مخطئون, وهم مع ذلك لا يعتقدون أن كل واحد من الصحابة معصوم / عن كبائر ا لإثم وصغائره, بل يجوز عليهم الذنوب في الجملة.

ق/ 10

ولهم من السوابق والفضائل ما يوجب مغفرة ما يصدر منهم إن صدر, حتى إنه يغفر لهم من السيئات ما لا يغفر لمن بعدهم, ثم إذا كان قد صدر عن أحد منهم ذنب فيكون قد تاب منه, أو أتى بحسنات تمحوه, أو غفر له بفضل سابقته, أو بشفاعة محمد , الذين هم أحق الناس بشفاعته, أو ابتلي ببلاء في الدنيا وكفّر به عنه))[2] .

قلتُ: لم يذكر هنا غير خمسة أسباب, وزاد في المنهاج: الا ستغفار, ودعاء المؤمنين, وما يهدى له بعد الموت من عمل صالح,

---

الله عليه وسلم, باب قول النبي صلى الله عليه وسلم (لو كنت متخذاً خليلا ً) (455/2) برقم (3671). عن محمد بن الحنفية قال: قلت لأ بي أي الناس خير بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم ؟ قال: أبو بكر , قلت: ثم من ؟ قال: ثم عمر , وخشيت أن يقول عثمان , قلت: ثم أنت ؟ قال: ما أنا إلا رجل من المسلمين .

(1) النواصب قوم يتدينون ببغض علي. قال شيخ الإسلام : النواصب الذين يسبون علي أو يفسقونه أو يكفرونه. وقال ابن حجر: والنصب بغض علي وتقديم غيره عليه.
وقال ابن عثيمين : النواصب هم الذين ينصبون العداء لأهل البيت ويقدحون فيهم ويسبونهم فهم على النقيض من الروافض
ينظر: منهاج السنة (4/ 268) ومقدمة فتح الباري (ص459) وشرح الواسطية (283/2).

(2) العقيدة الواسطية (35 - 38). (دار البخاري للنشر, طبعة عام 1411هـ).

وما يبتلى به في قبره, من الضغطة وفتنة الملكين, وما يحصل له في الآخرة من كرب أهوال يوم القيامة, وآخر ذلك ما في الصحيحين: (إن المؤمنين إذا عبروا الصراط, وقفوا على قنطرة بين الجنة والنار, فيقتص لبعضهم من بعض, حتى إذا هذِّبوا ونقوا, أذن لهم في دخول الجنة)[1][2].

فيكون المجموع نحو عشرة[3].

وشرحها في المنهاج شرحًا وافيًا, وقال في آخرها: «فهذه الأسباب لا تفوت كلها من المؤمنين إلا القليل, فكيف بالصحابة – رضوان الله عليهم– الذين هم خير قرون الأمة»[4].

ثم قال رحمه الله تعالى في العقيدة : «فإذا كان هذا في الذنوب المحققة, فكيف بالأمور التي كانوا فيها مجتهدين, إن أصابوا فلهم أجران, وإن أخطأوا فلهم أجر واحد, والخطأ مغفور».

ثم القدر الذي ينكر من (فعل)[5] بعضهم قليل نزر مغفور, في جنب فضائل القوم ومحاسنهم, من الإيمان بالله ورسوله, والجهاد في سبيله, والهجرة والنصرة والعلم النافع والعمل الصالح. ومن نظر في سيرة القوم بعلم وبصيرة, وما منّ الله عليهم به من الفضائل, علم يقينًا أنهم أفضل الخلق بعد الأنبياء, لا كان ولا يكون مثلهم, وأنهم الصفوة من قرون هذه الأمة التي هي خير الأمم وأكرمها على الله . ا.هـ[6]

وفي عقيدة أهل السنة والجماعة للإمام أحمد, التي نقلها حرب[7] صاحب الإمام أحمد: وذكر محاسن أصحاب رسول الله

---

(1) صحيح الإمام البخاري كتاب المظالم والغصب , باب قصاص المظالم (111/2) برقم (2440). ولم أقف عليه في صحيح الإمام مسلم.

(2) منهاج السنة النبوية (640/3- 659) .

(3) أسباب المغفرة كثيرة. ينظر في ذلك: منهاج السنة النبوية (3/ 640 – 659) وشرح العقيدة الطحاوية (451/1–455).

(4) منهاج السنة النبوية (659/3).

(5) في الأصل (فضل) والصواب فعل. ينظر: متن العقيدة الواسطية (ص 39).

(6) العقيدة الواسطية (38 – 39).

(7) الإمام العلامة أبو محمد, حرب بن إسماعيل الكرماني الفقيه تلميذ أحمد بن حنبل. رحل وطلب العلم. قال الخلال: كان رجلا ً جليلا ً,

كلهم, والكف عن ذكر مساويهم التي شجرت بينهم, فمن سب أصحاب رسول الله ، أو واحدًا منهم, أو نقصه أو طعن عليه, أو عرّض بعيبهم أو عاب أحدًا منهم, فهو مبتدع رافضي مخالف, لا يقبل اللّه منه صرفًا ولا عدلا ً, بل حبهم سنة ماضية, والدعاء لهم قربة, والاقتداء بهم وسيلة, والأخذ بآثارهم فضيلة.

لا يجوز لأحد أن يذكر شيئًا من مساويهم, ولا أن يطعن على واحد منهم بعيب ولا نقص, فمن فعل ذلك فقد وجب على السلطان تأديبه وعقوبته, ليس له أن يعفو عنه, بل يعاقبه ويستتيبه, فإن تاب قبل منه, وإن لم يتب/ أعاد عليه العقوبة, وخلده في الحبس حتى يموت أو يرجع» [1].

ق/ 11

قال شيخ الإسلام في الرد على الرافضي: «وأما الصحابة فجمهورهم وجمهور أفاضلهم لم يدخلوا في فتنة» [2].

قال عبد اللّه ابن الإمام أحمد, حدثنا أبي حدثنا إسماعيل يعني ابن (عليّة)[3], حدثنا أيوب يعني السّختياني[4], عن محمد بن

حثني المروذي على الخروج إليه (أي الذهاب إليه لطلب العلم) قال الذهبي : مسائل حرب من أنفس كتب الحنابلة, وهو كبير في مجلدين. توفي سنة (280 هـ).

ينظر: طبقات الحنابلة (1 / 145 – 146) وسير أعلام النبلاء (13 / 244 – 245).

(1) مسائل الإمام أحمد وإسحاق بن راهويه. رواية حرب الكرماني (ص 360–361) مكتبة الرشد. الطبعة الأولى 1425هـ.

وينظر: حادي الأرواح إلى بلاد الأفراح, لابن القيم ص450. (دار الكتاب العربي, بيروت, الطبعة الثالثة 1407هـ)، وقد نقله المؤلف من حادي الأ رواح بعد اختصار ابن القيم له.

(2) منهاج السنة (658/3).

(3) في الأصل (أمية) والصواب عليّة. وهو إسماعيل بن إبراهيم بن مقسم أبو بشر الأسدي مولاهم البصري, الحافظ الثبت. توفي سنة (193هـ).

ينظر: سير أعلام النبلاء (9/ 107 – 120) وتقريب التهذيب (ص 105).

(4) الإمام الحافظ سيد العلماء , أبو بكر بن أبي تميمة كيسان العنزي , مولا هم البصري من صغار التابعين, ثقة ثبت عدل كثير العلم , توفي سنة (131 هـ)، والسختياني نسبة إلى مهنة دبغ الجلود.

ينظر: الأنساب للسمعاني (232/3) طبعة دار الفكر. سير أعلام النبلاء

سيرين[1] قال : ((هاجت الفتنة, وأصحاب رسول الله عشرة آلاف, فما حضرها منهم مائة, بل لم يبلغوا ثلاثين. وهذا الإسناد: أصح إسناد على وجه الأرض. ومحمد بن سيرين من أورع الناس في منطقه , ومراسيله من أصح المراسيل)) [2] .

وقال عبد الله: ثنا أبي, ثنا إسماعيل, ثنا منصور بن عبد الرحمن[3] قال: قال الشعبي: ((لم يشهد الجمل من أصحاب رسول الله غير علي, وعمار[4] , وطلحة[5] , والزبير[6] ,

---

(6/ 15 – 26).

(1) محمد بن سيرين أبو بكر الأنصاري البصري مولى أنس بن مالك – رضي الله عنه – التابعي الكبير والإمام القدير في التفسير والحديث و الفقه وتعبير الرؤيا والمقدم في الزهد والورع, الثقة الثبت. توفي سنة (110هـ).
ينظر: سير أعلام النبلاء (4/ 606 – 622) وتذكرة الحفاظ (1/ 77 – 78) وتقريب التهذيب (ص 483)

(2) رواه الخلال في السنة (2/ 466) برقم (728)، وصحح ابن عبد البر مراسيله وقال: لأنه كان يتشدد في الأخذ ولا يسمع إلا من ثقة. التمهيد (1/ 30).

(3) منصور بن عبد الرحمن الغداني الأشل البصري, صدوق يهم. ينظر :تقريب التهذيب ص (547) برقم (6905)

(4) عمار بن ياسر بن عامر بن مالك بن كنانة, أبو اليقظان العنسي المكي مولى بني مخزوم, أحد السابقين الأولين, قتل رضي الله عنه وأرضاه يوم صفين وكان ذلك سنة (37هـ).
ينظر: الاستيعاب في معرفة الأصحاب (152/2_155) وتهذيب الأ سماء واللغات (420/1_423) والإصابة (575/4).

(5) طلحة بن عبيد الله بن عثمان بن عمرو القرشي التيمي المكي, أبو محمد أحد العشرة المبشرين بالجنة. قال الذهبي: كان ممن سبق إلى الإ سلام, وأوذي في الله, ثم هاجر, فاتفق أنه غاب عن وقعت بدر في تجارة له بالشام وتألم لغيبته, فضرب له رسول الله صلى الله عليه وسلم بسهمه وأجره. قتل رضي الله عنه وأرضاه يوم الجمل سنة (36 هـ).
ينظر: الاستيعاب في معرفة الأصحاب (12/2_15) وتهذيب الأسماء و اللغات (275/1_277) والإصابة (533/3).

(6) الزبير بن العوام بن خويلد القرشي الأسدي, صحابي من الشجعان الكرماء الأجواد, أحد العشرة المبشرين بالجنة, وأول من سل سيفه في

الإسلام, حواري الرسول صلى الله عليه وسلم, شهد بدرا وما بعدها, قتل غيلة يوم الجمل سنة (36ه) رضي الله عنه وأرضاه له (38) حديثا.
ينظر: الاستيعاب في معرفة الأصحاب (305_301/1) وتهذيب الأسماء واللغات (213_210/1) والإصابة (553/2).

فإن جاؤا بخامس فأنا كذاب))[1].

وقال عبد الله: ثنا أبي, ثنا أمية بن خالد[2] قال: قيل لشعبة[3]: إن أبا شيبة يروي عن الحكم عن عبد الرحمن بن أبي ليلى[4], قال: ((شهد صفّين من أهل بدر سبعون رجلا ً. فقال: كذب والله, لقد ذاكرت الحكم, وذاكرناه بذلك في بيته, فما وجدناه شهد صفّين من أهل بدر غير خزيمة بن ثابت[5]))[6].

قلت: هذا النفي يدل على قلة من حضرها, وقد قيل: إنه حضرها سهل بن حنيف[7] وأبو أيوب[8]. وكلام ابن سيرين متقارب,

(1) رواه الخلال في السنة (2/ 466) برقم (729).

(2) أمية بن خالد بن الأسود الأزدي الثوباني, أبو عبد الله البصري, ثقة, وقد ذكره العجلي في الثقات توفي رحمه الله سنة (200).
ينظر: تاريخ الثقات (ص72) وتهذيب التهذيب (337_336/1) وتقريب التهذيب (ص114) برقم (553).

(3) شعبة بن الحجاج بن الورد الإمام الحافظ, أمير المؤمنين في الحديث أبو بسطام الأزدي العتكي, مولاهم الواسطي, عالم أهل البصرة وشيخها . توفي رحمه الله سنة (160هـ).
ينظر: وفيات الأعيان (470_469/2)، وسير أعلام النبلاء (228_202/7) وتهذيب التهذيب (314_308/4).

(4) عبد الرحمن بن أبي ليلى, أبو عيسى الأنصاري الكوفي الفقيه, من أبناء الأنصار, الإمام الحافظ قتل رحمه الله بوقعة الجماجم سنة (82هـ).
ينظر :وفيات الأعيان (126/3) وسير أعلام النبلاء (267_262/4).

(5) خزيمة بن ثابت بن الفاكه بن ثعلبة,الفقيه, أبو عمارة الأنصاري الخطمي من الأوس, المدني, ذو الشهادتين شهد أحدا وما بعدها, توفي رضي الله عنه وأرضاه يوم صفين سنة (37هـ) له (38) حديثا .
ينظر: الاستيعاب في معرفة الأصحاب (239/1) وتهذيب الأسماء و اللغات (191_190/1) والإصابة (279/2).

(6) رواه الخلال في السنة (2/ 465) برقم (726).

(7) سهل بن حنيف, الأنصاري الأوسي, أبو ثابت, شهد بدرا والمشاهد كلها, وكان من أمراء علي بن أبي طالب رضي الله عنه. توفي رضي الله عنه وأرضاه بالكوفة سنة (38هـ).
ينظر: الاستيعاب في معرفة الأصحاب (355/1) وتهذيب الأسماء و اللغات (260_259/1) والإصابة (198/3).

(8) أبو أيوب الأنصاري الخزرجى البدري, خالد بن زيد، الذي خصه النبي صلى الله عليه وسلم بالنزول عليه في بني النجار عند ما هاجر إلى

فما يكاد يذكر مائة واحد .

وقد روى ابن بطة عن بكير بن الأشج[1] قال: ((أما إن رجالا ً من أهل بدر, لزموا بيوتهم بعد قتل عثمان, فلم يخرجوا إلا إلى قبورهم)) [2] [3].

المدينة. توفي رضي الله عنه وأرضاه سنة (52هـ).
ينظر: الاستيعاب في معرفة الأصحاب (71/3) والإصابة (234/2).

(1) بكير بن عبد الله بن الأشج, أبو عبد الله مولى بني مخزوم, الحافظ أحد الأعلام, من صغار التابعين, توفي سنة (120هـ) وقيل (127هـ).
ينظر: سير أعلام النبلاء (6/ 170 – 174) وتهذيب التهذيب (1/ 450 – 451).

(2) رواه ابن بطة في الإبانة (2 / 51) برقم (774) ونقله عنه ابن تيمية كما في المنهاج (659/3) ونقله عن ابن تيمية ابن كثير كما في البداية والنهاية (7/ 264) قال ابن بطة: حدثني أبو صالح, قال: حدثنا أبو الأحوص, قال: حدثنا موسى بن داود, قال حدثنا ابن لهيعة, عن سيّار بن عبد الرحمن, قال: قال لي بكير بن عبد الله الأشج: ينظر: الإبانة لابن بطة العكبري. تحقيق: أبو عاصم الحسن بن عباس بن قطب (الفاروق الحديثة للطباعة والنشر, الطبعة الأولى 1429هـ).

(3) منهاج السنة النبوية (3/ 658 – 659).

وقال السفاريني[1] في شرح العقيدة: ((قال بعض المحققين: البحث عن أحوال الصحابة رضوان الله عليهم أجمعين, وعما جرى بينهم من الموافقة والمخالفة, ليس من العقائد الدينية, ولا من القواعد الكلامية, وليس هو مما ينتفع به في الدين, بل ربما أضر با اليقين, وإنما ذكر العلماء منها نتفًا في كتبهم, صونًا للقاصرين عن التأويل, عن اعتقاد ظواهر حكايات الرافضة ورواياتها, ليتجنبها من لا يصل إلى حقيقة علمها, ولأن الخوض في ذلك إنما يصلح للتعليم, وللرد على المتعصبين, أو لتدريس كتب علم تشتمل على تلك الآثار, فيؤل ذلك ويبينه للعوام, لفرط جهلهم بالتأويل, مع أن غا الب أو كل ما تحكيه الرافضة موضوع, وأكثره باطل مصنوع, فلا جرم أن السلامة في التسليم, وكف اللسان عن هذا المدخل الضيق العظيم))[2].

وفي الدين الخالص[3] سأل رافضي سنيًا: ما تقول في حق

(1) محمد بن أحمد بن سالم السفاريني الشهرة والمولد, الحنبلي, صاحب التآليف الكثيرة والتصانيف الشهيرة عالم بالحديث والأصول والأدب, ولد بقرية سفارين من قرى نابلس, من مؤلفاته لوامع الأنوار البهية، وغذا الألباب شرح منظومة الآداب، وكانت وفاته عام (1188هـ).
ينظر: السحب الوابلة (2/ 839 – 846) برقم (531) والأعلام (6/ 14) .

(2) لوامع الأنوار البهية (187/2- 388). (المكتب الإسلامي , الطبعة الثالثة 1411هـ).

(3) الدين الخالص كتاب لـ محمد صديق حسن القنوجي البخاري, العلامة المحقق محيي السنة, ولد ونشأ في قنوج بالهند وتعلم في دلهي, وقد حقق الكتاب في الجامعة الإسلامية بقسم العقيدة في عدة رسائل علمية، ومن كتبه: فتح البيان في مقاصد القرآن , والروضة الندية, و الحطة في ذكر الصحاح الستة , وغيرها كثير , توفى سنة (1253 هـ).
ينظر: الحطة في ذكر الصحاح الستة (ص471 – 485) والأعلام (6/ 167) ومشاهير علماء نجد (ص 274 – 279).
أما كتابه (الدين الخالص) فهو في أربعة مجلدات. قال في مقدمته : (هذا كتاب ناطق ببيان ما دلت عليه كلمة الإخلاص والتوحيد وأ فَ هم تَه من رد أنواع الضلال من الشرك والبدعة والتقليد وهي التي جعلها إبراهيم الخليل عليه السلام كلمة باقية في عقبه موصلة أصحابها إلى دار السلام). (3/1). (دار الكتب العلمية. بيروت. الطبعة ا

الصحابة؟. فأجاب: أقول فيهم: ما قال الله تعالى في كتابه, عنى به قوله: (تم تى تي ثج ثم) [التوبة: 100] .

فقال: إنهم بدلوا بعد موت النبي فقال: إن الله يقول: (ث ٹ ٹ ٹ) [الأحزاب: 23] ونحن لا نقول / بإله يخبر بشيء ولا يعلم أنه يتغير بعد ذلك[1]. فبهت الذي كفر.

ق/ 12

وروى مسلم[2] عن جابر بن عبد الله[3] رضي الله عنهما قال: قيل لعائشة: إن ناسًا يتناولون أصحاب رسول الله حتى أبا بكر وعمر. فقالت: وما تعجبون من هذا؟ انقطع عنهم العمل فأحب الله أن لا ينقطع عنهم الأجر[4].

وروى ابن بطة عن سعد ابن أبي وقاص[5] – رضي الله عنه – قال: فأحسن ما أنتم عليه كائنون, أن تكونوا بهذه المنزلة التي بقيت, أن

لأولى 1415هـ).

(1) الدين الخالص (3 / 260).

(2) مسلم بن الحجاج بن مسلم القشيري النيسابوري, أبو الحسين الإمام الحافظ الحجة, إمام أهل الحديث, وصاحب الصحيح. توفي رحمه الله سنة (261).
ينظر: تهذيب الأسماء واللغات (1/480_483) وسير أعلام النبلاء (12/557_580).

(3) جابر بن عبد الله بن عمرو بن حرام الأنصاري الخزرجى, صحابي جليل, غزا تسع عشرة غزوة توفي سنة (78) رضي الله عنه وأرضاه وله (1540) حديثاً.
ينظر: الاستيعاب في معرفة الأصحاب (1/135_136)، وتهذيب الأسماء واللغات (1/153_154) والإصابة (1/434).

(4) لم أقف عليه في صحيح الإمام مسلم. أفاد ذلك أيضاً محمد رشاد سالم في تحقيق: منهاج السنة النبوية (1/358) وعبد الله التركي وشعيب الأرناؤوط في تحقيق: شرح الطحاوية (2/693). وقد ذكره ابن الأثير كما في جامع الأصول (8/554) برقم (6366) .

(5) سعد بن مالك بن زهرة, أحد العشرة المبشرين بالجنة, وآخرهم موتا, وهو أول من رمى سهما في سبيل الله, كان مجاب الدعوة, فتح العراق, واختط الكوفة, وعاد إلى المدينة, وتوفي رضي الله عنه وأرضاه سنة (55هـ) وله (271)حديثا.
ينظر: الاستيعاب في معرفة الأصحاب (1/318_320) والإصابة (3/73).

تستغفروا لهم[1] .

قال الشاعر:

وما أمروا إلا ليستغفروا فسبوا كرامًا سبهم لم يحلّ[2] لهم

(ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ ﭞ ﭟ ﭠ ﭡ ﭢ ﭣ ﭤ ﭥ ﭦ) [الحشر: 10].

---

(1) لم أجد هذا الأثر في الإبانة لابن بطة. وقد نقله عنه ابن تيمية كما في المنهاج (1/356-357) وأورده أيضًا ابن تيمية في الصارم المسلول (ص 574) وهذا الأثر رواه اللالكائي في شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة (4/ 1250 – 1251) برقم (2354) (دار طيبة. الرياض. الطبعة الثانية 1411هـ)، ورواه الحاكم في المستدرك وصححه ووافقه الذهبي عن سعد بن أبي وقاص – رضي الله عنه – قال : الناس على ث لاث منازل فمضت منهم اثنتان وبقيت واحدة فأحسن ما أنتم كائنون عليه أن تكونوا بهذه المنزلة التي بقيت ثم قرأ ﭧوالذين جاءوا من بعدهم يقولون ربنا اغفر لنا ولإخواننا الذين سبقونا بالإيمانﭨ الحشر: ١٠. المستدرك (2/484). (دار المعرفة, بيروت).

(2) ينظر : التوضيح عن توحيد الخلاق (ص23) (دار طيبة, الطبعة الأولى 1404هـ). وقد جاء هذا المعنى في كلام أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها فقد روى الإمام مسلم في صحيحه كتاب التفسير, عن هشام بن عروة , عن أبيه قال : قالت عائشة: (يا ابن أخي ! أمروا أن يستغفروا لأ صحاب النبي صلى الله عليه وسلم فسبوهم). (4/2317) برقم (3022).

الخلفاء الراشدون.

وهم: أبو بكر, وعمر, وعثمان, وعلي, بإجماع من يعتد به رضي الله عنهم أجمعين.

روى الإمام أحمد وأبو داود[1] والترمذي وابن ماجه[2], عن العرباض بن سارية[3] – رضي الله عنه – قال: وعظنا رسول الله موعظة بليغة, وجلت منها القلوب, وذرفت منها العيون فقلنا: يا رسول الله, كأنها موعظة مودع فأوصنا, قال: (أوصيكم بتقوى الله, والسمع والطاعة, وإن تأمّر عليكم عبد, فإنه من يعش منكم فسيرى اختلافًا كثيرًا, فعليكم بسنتي, وسنة الخلفاء الراشدين المهديين, عضوا عليها بالنواجد, وإياكم ومحدثات الأمور, فإن كل بدعة ضلا لة)[4].

---

(1) سليمان بن الأشعث بن إسحاق الأزدي السجستاني, أبو داود إمام أهل الحديث في زمنه وأحد أصحاب السنن. توفي رحمه الله بالبصرة سنة (275).
ينظر: وفيات الأعيان (13/203_221)وسير أعلام النبلاء (13/203).

(2) محمد بن يزيد بن ماجه القزويني, أبو عبد الله الحافظ المفسر, حافظ قزوين في عصره, صاحب كتاب السنن, والتاريخ. توفي رحمه الله سنة (273).
ينظر: وفيات الأعيان (4/279) وسير أعلام النبلاء (13/277_281) وتذكرة الحفاظ (2/636_637).

(3) العرباض بن سارية السلمي, يكنى أبا نجيح, الصحابي الجليل, من أعيان أهل الصفة, سكن حمص, توفي رضي الله عنه وأرضاه سنة (75).
ينظر: الاستيعاب في معرفة الأصحاب (2/279)، والإصابة في تمييز الصحابة (4/482).

(4) مسند الإمام أحمد (6/82) برقم (17142) . وسنن أبي داود كتاب السنة, باب في لزوم السنة (4/200) برقم (4607), وجامع الترمذي كتاب العلم, باب ما جاء في الأخذ بالسنة واجتناب البدع (5/43) برقم (2676), وابن ماجه في المقدمة (1/15) برقم (42). ورواه الحاكم في المستدرك (1/ 95 – 96) وصححه ووافقه الذهبي.
قال الحافظ ابن رجب – رحمه الله –: هذا الحديث خرجه الإمام أحمد وأبو داود والترمذي وابن ماجة من رواية ثور بن يزيد عن خالد بن معدان عن عبد الرحمن ابن عمرو السلمي – رضي الله عنه – زاد أحمد

في رواية له وأبو داود وحجر الكلاعي كلاهما عن العرباض بن سارية – رضي الله عنه – وقال الترمذي: حسن صحيح. وقال الحافظ أبو نعيم: هو حديث جيد من صحيح حديث الشاميين, قال: ولم يترك له البخاري ومسلم من جهة إنكار منهما له. وصححه الألباني كما في ضلا ل الجنة (1/ 19) وكما في تعليقه على سنن أبي داود (ص 691).(جامع العلوم والحكم ص313). (دار الريان. القاهرة. الطبعة الأ ولى 1407هـ).

قال الترمذي: حديث حسن صحيح[1] .

وقال الإمام مالك[2] – رحمه الله تعالى – : قال عمر بن عبد العزيز[3]: ((سنّ رسول الله ، وولاة الأمر بعده سننًا, الأخذ بها تصديق لكتاب الله, واستكمال لطاعة الله, وقوة على دين الله, ليس لأحد من خلق الله تغييرها, ولا النظر في شيء خالفها, من اهتدى بها فهو المهتد, ومن استنصر بها فهو المنصور, ومن خالفها واتبع غير سبيل المؤمنين, ولا ّه الله ما تولى, وأصلاه جهنم وساءت مصيرا)) [4]. رواه أبو القاسم الأزجي[5] بإسناده عن مطِّرف

(1) جامع الترمذي (44/5).

(2) مالك بن أنس بن مالك بن أبي عامر بن عمرو بن الحارث الحميري ثم ا لأصبحي المدني أبو عبد الله الأمام الحجة الفقيه إمام دار الهجرة صاحب الموطأ توفي رحمه الله سنة (197).
ينظر: تهذيب الأسماء واللغات (463/1_467)، ووفيات الأعيان (135/4_139)، وسير أعلام النبلاء (48/8_135).

(3) عمر بن عبد العزيز بن مروان بن الحكم بن أبي العاص الأموي الخليفة الصالح أمير المؤمنين,ولي الخلافة بعد موت سليمان بن عبد الملك,وكان ذلك سنة تسع وتسعين وقد عده البعض خامس الخلفاء الراشدين توفي سنة(101) . ينظر:سيرة عمر بن عبد العزيز لابن الجوزي (/)، وسير أعلام النبلاء (114/5_148)، وتذكرة الحفاظ (118/1_121) وتاريخ الخلفاء (ص180_193).

(4) رواه عبد الله بن الإمام أحمد في السنة (357/1) برقم (766) (دار ابن القيم للنشر والتوزيع. الدمام. الطبعة الأولى 1406هـ). والآجري في الشريعة (407/1- 408) برقم (92) وابن بطة في الإبانة من طريقين (233/1–234) برقم (233) و (234) واللالكائي في شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة (94/1) برقم (134)، وأبو نعيم في الحلية (245/5-246) بسند صحيح. كما قال محقق كتاب السنة للإ مام عبد الله بن الإمام أحمد. وينظر: تاريخ بغداد (12/ 225) برقم (6674).

(5) أبو القاسم الأزجي هو: عبد العزيز بن علي بن أحمد , البغدادي الأزجي, والأزجي: بفتح الألف والزاي, نسبة إلى باب الأزج وهي محلة كبيرة ببغداد. كان صاحب حديث وسنة, ذكر الذهبي أن له مصنفًا في الصفات. توفي سنة (444 هـ). ينظر: شذرات الذهب (3 / 271). و تاريخ بغداد (10 / 468) والأنساب (1 / 197) وسير أعلام النبلاء (18 / 18)

بن عبد الله[1].

(1) مطرف بن عبد الله. هو : مطرف بن عبد الله بن يسار اليساري, أبو مصعب. كان من أصحاب الإمام مالك , والإمام مالك خاله, ثقة , توفي سنة (220 هـ).
ينظر: تهذيب التهذيب (10 / 159 – 160).

أبو بكر – رضي الله عنه –

روى الطبراني[1], عن علي بن أبي طالب – رضي الله عنه – "أنه كان يحلف بالله الذي لا إله إلا هو, أن الله تعالى أنزل اسم أبي بكر الصديق من السماء"[2].

واسمه: عبد الله بن أبي قحافة واسمه: عثمان بن عامر بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم بن مرة. يجتمع نسبه مع النبي ﷺ في مرة بن كعب. والمشهور عند أهل العلم أن أبا بكر أول / النا‌س إيمانًا بالنبي ﷺ[3]. ق/13

وروي عن الإمام أبي حنيفة أنه قال: الأوْرَع أن يقال: أول من أسلم من الرجال الأحرار أبو بكر, ومن الصبيان علي, ومن النساء خديجة[4],

---

(1) سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير الشامي اللخمي الطبراني نسبة إلى طبرية, أبو القاسم . قال عنه الذهبي: الإمام الحافظ الثقة الرحال الجوال محدث الإسلام . له مصنفات كثيرة من أشهرها: المعاجم الثلاثة: الكبير والأوسط والصغير وغيرها توفي رحمه الله سنة (360).
ينظر: وفيات الأعيان (407/2) وسير أعلام النبلاء (119/16_130) وتذكرة الحفاظ (912/3_917) وطبقات الحنابلة (49/2_51).

(2) الطبراني في الكبير (1 / 28) برقم (14) (دار إحياء التراث. بيروت. الطبعة الأولى 1430هـ) قال الهيثمي: رجاله ثقات, وكذا قال ابن حجر. ينظر: مجمع الزوائد (9 / 41) وفتح الباري (7 / 9)

(3) ينظر: لوامع الأنوار (311/2). (المكتب الإسلامي. دار الخاني. الطبعة الثالثة 1411هـ).

(4) خديجة بنت خويلد بن أسد بن عبد العزى, القرشية الأسدية, أم المؤمنين وسيدة نساء العالمين في زمانها, أم أولاد رسول الله صلى الله عليه وسلم, وأول من آمن به وصدقه قبل كل أحد, وهي ممن كمل من النساء. توفيت رضي الله عنها وأرضاها قبل الهجرة بثلاث سنين.
ينظر: الاستيعاب في معرفة الأصحاب (201/3_206)، والإصابة في تمييز الصحابة (600/7).

ومن الموالي زيد بن حارثة[1], ومن العبيد بلال[2].

وهكذا روي عن إسحاق بن راهويه[3], وهذا من أحسن ما قيل لجمعه الأقوال.

وهو أفضل هذه الأمة بعد نبيها بإجماع أهل السنة والجماعة, لا ينازع في هذا إلا زائغ[4].

وقد أخرج الإمام أحمد, والبخاري, عن علي بن أبي طالب أنه قال: خير هذه الأمة بعد نبيها أبو بكر وعمر[5].

قال الحافظ الذهبي[6]: « هذا متواتر عن علي – رضي الله عنه

---

(1) زيد بن حارثة بن شراحيل بن كعب بن عبد العزى, أبو أسامة الكلبي, سيد الموالي, وأسبقهم إلى الإسلام, وحب رسول الله صلى الله عليه وسلم, المسمى في سورة الأحزاب, توفي رضي الله عنه وأرضاه في غزوة مؤتة سنة ثمان من الهجرة, ودعا له الرسول صلى الله عليه وسلم.
ينظر: الاستيعاب في معرفة الأصحاب (282_279/1) وتهذيب الأسماء واللغات (220_219/1)، والإصابة في تمييز الصحابة (598/2).

(2) بلال بن رباح, مولى أبي بكر الصديق, وهو مؤذن الرسول صلى الله عليه وسلم, ومن السابقين إلى الإسلام, الذين عذبوا في الله,شهد بدرا, وشهد له النبي صلى الله عليه وسلم على التعيين بالجنة. توفي سنة (21هـ) رضي الله عنه وأرضاه وله (44) حديثا.
ينظر: الاستيعاب في معرفة الأصحاب (97_95/1) وتهذيب الأسماء واللغات (147_146/1) والإصابة في تمييز الصحابة (326/1).

(3) إسحاق بن إبراهيم بن مخلد المروزي المعروف بابن راهويه, وهو لقب والده, أحد الأئمة الحفاظ جمع بين الحديث والفقه والورع, كان صاحب سنة وإتباع. توفي رحمه الله سنة (238).
ينظر: وفيات الأعيان (201_199/1) وسير أعلام النبلاء (383_358/11).

(4) لوامع الأنوار (312/2).

(5) صحيح الإمام البخاري كتاب فضائل أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم, باب قول النبي صلى الله عليه وسلم (لو كنت متخذا خليلا) (455/2) برقم (3671) ومسند الإمام أحمد (266/1) برقم (833 – 835 – 837).

(6) محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز, الذهبي, أبو عبد الله الحافظ المؤرخ تتلمذ على شيخ الإسلام ابن تيمية وله مصنفات عدة من

– فلعن الله الرافضة ما أجهلهم!))[1].

وليس القصد في هذا المقام نشر فضائله فإنها كثيرة مشتهرة, ومناقبه غزيرة منتشرة .

وروى الشيخان في صحيحيهما, عن أبي سعيد الخدري, قال: كان أبو بكر أعلمنا برسول الله [2].

وقد ذكر شيخ الإسلام في غير موضع من كتبه اتفاق العلماء على أن أعلم الصحابة كلهم, أبو بكر ثم عمر[3].

وذكر الإمام منصور بن عبد الجبار السمعاني المروزي[4]- أحد ا لأئمة الستة من أصحاب الشافعي-

---

أبرزها: سير أعلام النبلاء, وميزان الاعتدال, والعلو, وتذكرة الحفاظ, وتاريخ الإسلام وغيرها كثير توفي رحمه الله سنة (748).

ينظر: فوات الوفيات (2/37_39) و شذرات الذهب (6/153_157).

(1) سير أعلام النبلاء (6/ 260) وتاريخ الخلفاء (ص38) (دار القلم , بيروت).

(2) صحيح الإمام البخاري كتاب فضائل أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم, باب قول النبي صلى الله عليه وسلم (سدوا الأبواب, إلا باب أبي بكر) (2/ 451) برقم (3654), وصحيح الإمام مسلم كتاب فضائل الصحابة, باب من فضائل أبي بكر الصديق – رضي الله عنه – (4/ 1854) برقم (2382).

(3) ينظر: مجموع فتاوى شيخ الإسلام (4 / 398) . ومنهاج السنة (4/ 364 – 365).

(4) الإمام العلامة , مفتي خرسان , شيخ الشافعية أبو المظفر منصور بن محمد بن عبد الجبار بن أحمد التميمي السمعاني المروزي الحنفي كان ثم الشافعي. توفي سنة (489 ه). ينظر: سير أعلام النبلاء (19 / 114 – 119) وطبقات الشافعية للسبكي (5 / 335 – 346) .

في كتابه: (تقويم الأدلة)[1] إجماع علماء السنة, على أن أبا بكر أعلم من علي[2].

قال شيخ الإسلام: «وما علمت أن أحدًا ينازع من الأئمة المشهورين في ذلك, وكيف وأبو بكر الصديق كان بحضرة النبي يفتي, ويأمر, وينهى, ويقضي, ويخطب» [3].

قال: «ورأس الفضائل العلم , وكل من كان أفضل من غيره من الأنبياء والصحابة وغيرهم: فإنه أعلم منهم.

قال تعالى: (ئۆ ئۈ ئۈ ئې ئې ئې ئى ئى ئى ی ی ی ی ئج) [الزمر: 9] والدلائل على ذلك كثيرة» [4].

قال ابن القيم في الأعلام: «ولا يحفظ للصديق خلاف نص واحد أبدًا, ولا يحفظ له فتوى ولا حكم, مأخذها ضعيف, وهو تحقيق كون خلافته خلافة نبوة[5]. وهو أول من سمي خليفة» [6].

---

(1) لم أطلع عليه مطبوعاً.
(2) ينظر: مجموع فتاوى شيخ الإسلام (4 / 398) . ومنهاج السنة (4/ 364 – 365).
(3) مجموع فتاوى شيخ الإسلام (4/ 398- 399).
(4) مجموع فتاوى شيخ الإسلام (4/ 408).
(5) اعلام الموقعين (4/ 92).
(6) لوامع الأنوار (2/ 312). تاريخ الخلفاء (ص62) .

خرّج الإمام أحمد عن ابن أبي مليكة[1], قال: قيل لأبي بكر: يا خليفة الله. فقال: أنا خليفة رسول الله , أنا راض به[2]. وهو أول من ولي الخلافة[3] وأولى الناس بها.

قال الشافعي: ((خلافة أبي بكر – رضي الله عنه – قضاها الله في سمائه وجمع عليها قلوب أصحاب نبيه [4]. وكانت خلافته – رضي الله عنه – سنتين وأربعة أشهر إلا عشرًا, وقيل سنتين وثلا ثة أشهر إلا تسع ليال)) [5].

قال النووي: ((روى الصديق عن رسول الله مائة حديث واثنين وأربعين حديثًا, وسبب قلة روايته؛ أنه تقدمت وفاته قبل انتشار الأحاديث, واعتناء التابعين بسماعها وتحصيلها وحفظها)). اه ـ[6] /

ق/ 14

روى ابن الجوزي في التبصرة[7], عن أسيد بن صفوان[8], قال:

---

(1) عبد الله بن عبيد الله بن أبي مليكة, زهير بن عبد الله بن جدعان, أبو محمد وأبو بكر القرشي التيمي المكي القاضي, المؤذن. توفي رحمه الله سنة (117).
ينظر: سير أعلام النبلاء (5/88_90)
(2) رواه الإمام أحمد في المسند (1/ 34) , برقم (64) .
(3) لوامع الأنوار (2/ 312). تاريخ الخلفاء (ص62) .
(4) رواه ابن قدامة في إثبات صفة العلو رقم (93) (ص181) (مكتبة العلوم والحكم. الطبعة الأولى 1409هـ). وعبد الغني المقدسي في الا قتصاد في الاعتقاد (ص95) (مكتبة العلوم والحكم. المدينة. الطبعة الأ ولى 1414هـ). وإسناده واه لأنه من طريق أبي الحسن علي بن أحمد بن يوسف الهكاري , قال فيه ابن النجار: متهم بوضع الأحاديث وتركيب الأسانيد.
ينظر: ميزان الاعتدال (3/ 112).
(5) لوامع الأنوار (2/ 317).
(6) تهذيب الأسماء واللغات للنووي. تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا (2/ 47) (دار الكتب العلمية. بيروت. الطبعة الأولى 1428هـ).
(7) التبصرة: كتاب في الوعظ مطبوع في مجلدين بتحقيق د – مصطفى عبد الواحد . (دار الكتب العلمية. الطبعة الثانية 1413هـ).
(8) أسيد بن صفوان, أدرك النبي صلى الله عليه وسلم, ومذكور في الصحابة . ينظر: الاستيعاب في معرفة الأصحاب (62/1) وتقريب التهذيب ص(112) برقم(513)

لما قبض أبو بكر الصديق – رضي الله عنه – وسجي عليه بثوب, ارتجت المدينة بالبكاء, كيوم قبض رسول الله , فجاء علي بن أبي طالب – رضي الله عنه – مستعجلا ً مسترجعًا, حتى وقف على البيت الذي فيه أبو بكر, فقال: رحمك الله يا أبا بكر, فلقد كنت إلف رسول الله وأنيسه ومستراحه وموضع سره وثقته, وكنت أول القوم إسلامًا وأخلصهم إيمانًا وأشدهم لله يقينًا, وأخوفهم لله, وأعظمهم عناء في دين الله عز وجل, وأحوطهم على رسول الله , وأحسنهم صحبة, وأكثرهم مناقب, وأفضلهم سوابق, وأرفعهم درجة, وأشبههم برسول الله هديًا وسمتًا, وأكرمهم عليه, فجزاك الله عن رسوله وعن الإسلام أفضل الجزاء.

صدّقتَ رسول الله حين كذّبه الناسُ, وكنت عنده بمنزلة السمع والبصر, وسماك الله في تنزيله صديقاً فقال: (ٹ ٹ ٹ ٹ ٹ) [الزمر: 33] وأعطيته حين بخلوا, وقمت معه على المكاره حين قعدوا, وصحبته في الشدة أكرم صحبة , ثاني اثنين, وصاحبه في الغار, والمنّزل عليه السكينة, ورفيقه في الهجرة, وخلفته في دين الله وأمته أحسن الخلف حين ارتدوا, فقمت بالأمر ما لم يقم به خليفة نبي, نهضت حين وهن أصحابه, وبرزت حين استكانوا, وقويت حين ضعفوا, ولزمت منهاج رسوله.

كنت خليفته حقًا لن تنازع ولن تصارع, برغم المنافقين وكبت الحاسدين, قمت بالأمر حين فشلوا, واتبعوك فهدوا, وكنت اخفضهم صوتًا, وأقلهم كلامًا, وأصدقهم منطقًا, وأبلغهم قولا ً, وأشجعهم نفسًا, وأشرفهم عملا ً.

كنت للمؤمنين رحيمًا, حين صاروا عليك عيالا ً, حملت أثقال ما عنه ضعفوا, ورعيت ما أهملوا, وعلمت ما جهلوا, وصبرت إذ جزعوا, وراجعوا برأيك رشدهم فظفروا, ونالوا برأيك ما لم يحتسبوا.

كنت كما قال رسول الله : (أمنّ الناس عليه في صحبتك وذات يدك)[1].

---

(1) عن أبي سعيد الخدري – رضي الله عنه – قال : خطب النبي صلى الله عليه وسلم فقال : (إن الله خيّر عبدًا بين الدنيا وبين ما عنده , فا ختار ما عند الله) فبكى أبو بكر – رضي الله عنه -, فقلت في نفسي: ما

ق/ 15

وكنت كما قال: ضعيفا في بدنك, قويًا في أمر الله عز وجل, متواضعًا / في نفسك عظيمًا عند الله عز وجل, جليلا ً في أعين الناس ,كبيرًا في أنفسهم, لم يكن لأحد فيك مغمز ولا لقائل فيك مهمز, الضعيف الذليل عندك قوي عزيز حتى تأخذ بحقه, القريب و البعيد عندك في ذلك سواء, وأقرب الناس عندك أطوعهم لله وأتقاهم, شأنك الحق والصدق والرفق.

اعتدل بك الدين, وقوي بك الإيمان, فسبقت والله سبقًا بعيدًا, وأتعبت من بعدك إتعابًا شديدًا, وفزت بالخير فوزًا مبينًا. فجللت عن البكاء وعظمت رزيتك في السماء وهدّتْ مصيبتك الأنام, فإنا لله وإنا إليه راجعون.

رضينا عن الله قضاءه وسلمنا له أمره. والله لن يصاب المسلمون بعد رسول الله بمثلك أبدًا, كنت للدين عزًا وحرزًا وكهفًا. فألحقك الله بنبيك , ولا حرمنا أجرك ولا أضلنا بعدك.

فسكت الناس حتى قضى كلامه, ثم بكوا حتى علت أصواتهم, وقالوا: صدقت يا ختن[1] رسول الله [2].

ولأم المؤمنين عائشة – رضي الله عنها – خطبة بليغة طويلة, في وصف أبي بكر وعمر– رضي الله عنهما – فراجعها في

يبكي هذا الشيخ؟ إن يكن الله خيـ ّر عبد ًا بين الدنيا وبين ما عنده, فاختار ما عند الله, فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم هو العبد, وكان أبو بكر أعلمنا, قال: (يا أبا بكر, لا تبك إن أمنّ الناس عليّ في صحبته وماله أبو بكر, لو كنت متخذ ًا خليلا ً من أمتي لأتخذت أبا بكر, ولكن أخوة الإسلام ومودته, لا يبقين في المسجد بابٌ إلا سد, إلا باب أبي بكر) رواه الإمام البخاري في صحيحه كتاب الصلاة, باب الخوخة والممر في المسجد (119/1) برقم (466) والإمام مسلم في صحيحه كتاب فضائل الصحابة , باب فضل أبي بكر الصديق – رضي الله عنه – (4 / 1854) برقم (2382) .

(1) الختن: كل من كان من قِبل المرأة مثل الأب والأخ, وهم الأختان، وهو الصهر.
ينظر: معجم مقاييس اللغة (ص342)، ولسان العرب (13/ 138). ومختار الصحاح (ص 95 – 96) للرازي. تحقيق: عبد الفتاح البركاوي. (المكتبة التجارية. مصطفى الباز. دار المنار).

(2) التبصرة لابن الجوزي (1/ 401- 403).

المنهاج[1] .

قال محيي السنة البغوي في تفسيره: قال أبو بكر بن عياش[2]: سمعت أبا حصين[3] يقول: ما ولد بعد النبيين مولود أفضل من أبي بكر – رضي الله عنه – ولقد قام مقام نبي من الأ نبياء في قتال أهل الردة. وذكر الذين ارتدوا في حياة النبي ثم ق ال: وارتد بعد وفاة النبي في خلافة أبي بكر خلق كثير حتى كفى الله المسلمين أمرهم ونصر دينه على يدي أبي بكر– رضي الله عنه–.

قالت عائشة – رضي الله عنها – :((توفي رسول الله وارتدت العرب, واشرأبّ[4] النفاق, ونزل بأبي ما لو نزل بالجبال الراسيات لهاضها[5])) [6]. اهـ[7]

فقام الصِّديق بقلب ثابت, وفؤاد شجاع, فلم يجزع, ولم ينكل. قد جمع له بين الصبر واليقين, فالحمد لله الذي منّ على الإسلام و

---

(1) منهاج السنة النبوية (602/3- 605). وفي الرياض النضرة في مناقب العشرة (1/ 211- 212) (دار الكتب العلمية. بيروت. الطبعة الأولى 1405هـ).

(2) أبو بكر بن عياش بن سالم الأسدي, مولاهم الكوفي الحناط, الفقيه المحدث. توفي رحمه الله سنة (193). ينظر: سير أعلام النبلاء (495/8_508).

(3) عثمان بن عاصم بن حصين, أبو حصين الأسدي الكوفي, الإمام الثقة. توفي رحمه الله سنة (127). ينظر: سير أعلام النبلاء (412/5_417) وتهذيب التهذيب (112/7_114).

(4) اشرأب النفاق أي ارتفع وعلا. النهاية في غريب الحديث لابن الأثير. تحقيق: طاهر الزاوي ومحمود الطناحي (2 : 455) دار إحياء الكتب العربية. القاهرة.

(5) هاض: أي كسر والهيض الكسر بعد الجبر وهو أشد ما يكون من الكسر. النهاية في غريب الحديث (5 : 288).

(6) رواه الإمام أحمد في فضائل الصحابة (1/ 118 – 119) برقم (68) وفي (1/ 245) برقم (217) بإسناد صحيح (دار الجوزي. الطبعة الرابعة 1430هـ). والبيهقي في السنن الكبرى (8/ 200).(دار المعرفة. بيروت 1413هـ).

(7) معالم التنزيل للبغوي (2/ 45- 46). (دار المعرفة. بيروت. الطبعة الثالثة 1413هـ).

المسلمين بصدّيق الأمة, الذي أيّد الله به دينه في حياة رسوله, وحفظه به بعد وفاته, فالله يجزيه عن الإسلام وأهله خير الجزاء .

ولابن القيم رحمه الله في كتاب " الفوائد " في بعض مناقب أبي بكر – رضي الله عنه – ما لا يستغنى عن ذكره هنا, ¬¬¬¬¬¬¬¬¬¬¬¬¬¬¬قال عفا الله عنه: على قوله: (ۇ ۆ ۆ ۈ ۈ) [التوبة: 40] فظهر سر هذا الاقتران في المعيّة لفظًا, كما ظهر معنى وحكمًا. إذ يقال: رسول الله, وصاحب رسول الله, فلما مات , قيل خليفة رسول الله, / ثم انقطعت إضافة الخلافة بموته فقيل أمير المؤمنين .

ق/ 16

كانت تحفة ثاني اثنين مدخرة للصديق, دون الجميع, فهو الثاني في الإسلام, وفي بذل النفس, وفي الزهد, وفي الصحبة, وفي الخلافة, وفي العمر, وفي سبب الموت؛ لأن النبي مات عن أثر السم[1], وأبو بكر سم فمات[2].

---

(1) علق الإمام البخاري في صحيحه كتاب المغازي , باب مرض النبي صلى الله عليه وسلم ووفاته (3 / 131) برقم (4428) قال : وقال يونس , عن الزهري : قال عروة : قالت عائشة – رضي الله عنها – : كان النبي يقول في مرضه الذي مات فيه: (يا عائشة, ما أزال أجدُ ألم الطعام الذي أكلت بخيبر , فهذا أوان وجدت انقطاع أبهري من ذلك السم) .
قال ابن حجر رحمه الله : وهذا قد وصله البزار والحاكم والإسماعيلي من طريق عنبسة بن خالد عن يونس. بهذا الإسناد. وقال البزار: تفرد به عنبسة عن يونس, أي بوصله. فتح الباري (131/8) .
وروى الإمام أحمد في المسند: أن أم مبشر دخلت على رسول الله في وجعه الذي قبض فيه فقالت : بأبي أنت وأمي يا رسول الله ما تتهم بنفسك فإني لا أتهم إلا الطعام الذي أكل معك بخيبر , وكان ابنها مات قبل النبي صلى الله عليه وسلم وقال : (أنا لا أتهم غيره هذا أوان انقطاع أبهري) المسند (243/9–244) برقم (23988) . ورواه عبد الرزاق في مصنفه (11/ 29) برقم (19815). ورواه الحاكم في المستدرك (3 / 219), وصححه ووافقه الذهبي .
الأبهر : عرق مستبطن بالظهر متصل بالقلب إذا انقطع مات صاحبه. لسان العرب (4/ 83). وقال أبو عبيد القاسم بن سلام: يقال إن القلب متصل به" غريب الحديث (437/3).

كان عنده يوم أسلم أربعون ألف درهم فأنفقها أحوج ما كان الإ سلام إليها.

نطقت بفضله الآيات والأخبار, واجتمع على بيعته المهاجرون والأنصار. فيا مبغضيه في قلوبكم من ذكره نار, كلما تليت فضائله علا عليهم الصغار.

أترى لم يسمع الروافض الكفار : (ے ے ۓ ۓ ڭ ڭ) [التوبة: 40].

من كان قرين النبي في شبابه؟. من ذا الذي سبق إلى الإيمان من أصحابه؟ من الذي أفتى بحضرته سريعًا في جوابه؟ من أول من صلى معه؟. من آخر من صلى به؟. من الذي ضاجعه بعد الموت في ترابه؟. فاعرفوا حق الجار.

نهض يوم الردة بفهم واستيقاظ, وأبان من نص الكتاب معنى دقّ عن حديد الألحاظ.، فالمحب يفرح بفضائله والمبغض يغتاظ, حسرة الرافضي أن يفر من ذكره, ولكن أين الفرار ؟ .

حبّه والله رأس الحنيفية, وبغضه يدل على خبث الطوية, فهو خير الصحابة والقرابة والحجة على ذلك قوية , لولا صحة إمامته ما قيل ابن الحنيفية. مهلا ً مهلا ً, فإن دم الروافض قد فار.

والله ما أحببناه لهوانا, ولا نعتقد في غيره هوانا , ولكن أخذنا بقول علي وكفانا: ((رضيك رسول الله لديننا, أفلا نرضاك لدنيانا))[2].

---

(1) روى الحاكم في المستدرك: عن ابن شهاب أن رجلا ً أهدى يوماً لأبي بكر – رضي الله عنه – صحفة من خزيرة وعنده رجل يقال له الحارث بن كلدة وعنده علم فلما أكلا منها قال ابن كلدة فيها سم سنة فو الذي نفسي بيده لم يمر الحول حتى ماتا في يوم واحد رأس السنة. قال الذهبي: وهو مرسل (3 / 64) قال السيوطي في تاريخ الخلفاء : وأخرج ابن سعد والحاكم بسند صحيح عن ابن شهاب وذكره (ص65) .

(2) فضائل الصحابة للإمام أحمد (1/ 162) (دار ابن الجوزي. المملكة العربية السعودية. الطبعة الرابعة 1430 ه) تحقيق: وصي الله بن محمد عباس.

والجامع لأحكام القرآن (1 / 188). (دار الكتب العلمية. بيروت 1413ه). ولفظه: (لما بويع أبو بكر فبايعه عليٌ وأصحابه قام ثلاثاً

تالله لقد أخذت من الروافض بالثأر, تالله لقد وجب حق الصديق علينا, فنحن نقضي بمدائحه ونقر بما تقر به من السني عينا, فمن كان رافضيًا فلا يعد إلينا وليقل لي أعذار . ا هـ باختصار[1]

وقال في كتاب الصلاة: « قال عبد الله بن المبارك[2]: أخبرنا إسماعيل بن أبي خالد عن زيد يعني اليامي, أن أبا بكر قال لعمر بن الخطاب: إني موصيك بوصية إن حفظتها: إن لله حقًا بالنهار لا يقبله بالليل وحقًا بالليل, لا يقبله بالنهار.

وإنها لا تقبل نافلة حتى تؤدى الفريضة, وإنما ثقلت موازين من ثقلت موازينه يوم القيامة بإتباعهم في الدنيا الحق وثقله عليهم. وحق لميزان لا يوضع فيه إلا الحق أن يكون ثقيلا ً, وإنما خفت موازين من خفت موازينه يوم القيامة باتباعهم الباطل وخفته عليهم, وحق لميزان لا يوضع فيه إلا الباطل أن يكون خفيفاً /.

ق/ 17

وإن الله ذكر أهل الجنة, وصالح ما عملوا, وتجاوز عن سيئاتهم, فإذا ذكرتهم خفت أن لا أكون منهم, وذكر أهل النار وأعمالهم, فإذا ذكرتهم قلت: أخشى أن أكون منهم, وذكر آية الرحمة وآية العذاب, ليكون المؤمن راغبًا راهبًا, فلا يتمنّى على الله

يستقيل الناس يقول: أيها الناس قد أقلتكم بيعتكم هل من كاره؟. قال: فيقوم عليّ في أوائل الناس فيقول: والله لا نقيلك ولا نستقيلك أبداً قدّمك رسول الله صلى الله عليه وسلم تصلي بالناس فمن ذا يؤخرك؟.).

وأسانيده ضعيفة. كما أنه مخالف للحقيقة في ابلاء أبي بكر الصديق بلاء حسنا في تلك الأيام من تنفيذ جيش أسامة وقتال أهل الردة.

(1) الفوائد لابن القيم (ص83- 85) (دار الكتب العلمية. بيروت. الطبعة الرابعة 1407هـ).

(2) عبد الله بن المبارك بن واضح المروزي مولى بني حنظله,الحافظ , أبو عبد الرحمن, شيخ الإسلام, عالم زمانه وأمير الأتقياء في وقته. فخر المجاهدين وقدوة الزاهدين. له كتاب الزهد. توفي رحمه الله سنة (182).

ينظر: وفيات الأعيان (239_237/2) وسير أعلام النبلاء (421_378/8) وتذكرة الحفاظ (279_274/1)

غير الحق, ولا يلقي بيده إلى التهلكة, فإن حفظت قولي فلا يكونن غائب أحب إليك من الموت, ولا بد لك منه, وإن ضيعت وصيتي, فلا يكونن غائب أبغض إليك من الموت, ولن تعجزه)) [1].

وكانت وفاة الصديق – رضي الله عنه – يوم الثلاثاء, لثمان بقين من جمادى الأولى, سنة ثلاث [عشرة][2] من الهجرة, وعمره ثلاث وستون سنة, كعمر النبي [3].

(1) كتاب الصلاة وحكم تاركها. لابن القيم (ص59) (دار الكتاب العربي. الطبعة الثانية 1414هـ).
(2) في الأصل: (سنة ثلاث من الهجرة) والصواب سنة ثلاث عشرة .
(3) ذكر المؤلف أن وفاة أبي بكر كانت في جمادى الأولى كما ذكر ذلك الحاكم (63/3) وقد ذكر أهل التراجم والسير أنها في جمادى الآخرة . ينظر : الاستيعاب في معرفة الأصحاب لابن عبد البر (34/2). و الرياض النضرة في مناقب العشرة (1/ 256 – 257) والبداية والنهاية (18/7) (دار الكتب العلمية. بيروت. الطبعة الرابعة 1408هـ). وتذكرة الحفاظ (5/1). (دار الكتب العلمية. بيروت). ولوامع الأنوار (323/2) .

[أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه] [1]

ثم قام بالأمر من بعده الخليفة الثاني بعهده, الذي قيل في وصفه, القوي الأمين. رحم الله عمر ما ترك الحق له صديقًا, وهو عمر الفاروق رضي الله عنه.

روى الحافظ الواعظ ابن الجوزي في سيرة العمرين, عن ابن عباس قال سألت عمر - رضي الله عنه- لأي شيء سميت الفاروق؟. فذكر حيث إسلامه. وقد أخرجه أبو نعيم[2] في الدلائل[3], وابن عساكر, وذكره ابن هشام في السيرة, عن ابن إسحاق[4] من وجهين[5].

وهو عمر بن الخطاب بن نفيل بن عبد العزى بن رياح بن عبد الله بن قُرط بن رَزاح بن عدي ابن كعب.

يجتمع نسبه مع النبى في كعب بن لؤى. وهو أبو حفص كناه النبى بذلك.

---

(1) هذا العنوان غير موجود في الأصل، وأضفته هنا للتوضيح لأن باقي الخلفاء عند بداية تراجمهم عنوان يبين بدء الترجمة.

(2) أحمد بن عبد الله بن أحمد بن إسحاق, أبو نعيم الأصبهاني, الإمام, الثقة, صاحب التصانيف ومن ذلك: حلية الأولياء, ودلائل النبوة, وذكر أخبار أصبهان, وغيرها, أول بعض الصفات مما جعل بعض العلماء يرى أنه من الأشاعرة, بالإضافة إلى أنه دخل في شيء من التصوف. توفي رحمه الله سنة (430).
ينظر: وفيات الأعيان (1/91_92) وسير أعلام النبلاء (17/453_464).

(3) دلائل النبوة (1/241–242) برقم (192). (دار النفائس. بيروت. الطبعة الرابعة 1419هـ).

(4) محمد بن إسحاق بن يسار القرشي المطلبي, مولاهم المدني العلامة الإخباري أبو بكر وقيل: أبو عبد الله, صاحب السيرة النبوية, وهو أول من دون العلم بالمدينة, كان بحرا في العلم, ولكنه ليس بالمجود كما ينبغي يدلس في الحديث .توفي رحمه الله سنة (153).
ينظر: وفيات الأعيان (4/276_277)، وسير أعلام النبلاء (7/33_55).

(5) لوامع الأنوار البهية (2/ 318) والسيرة النبوية لابن هشام (1/ 342) (المكتبة العلمية. بيروت. لبنان).

وهو لغة: الأسد[1], ولقبه بالفاروق, لفرقانه بين الحق و الباطل[2].

أسلم بعد أربعين رجلا ً وأحد عشرة امرأة, سنة ست من النبُوة[3]. بويع له بالخلافة يوم موت الصديق, بعهد منه إليه رضى اللّه عنهما, وهو أول من سمى أمير المؤمنين لاستثقالهم خليفة خليفة رسول اللّه .

روي له عن رسول اللّه خمسمائة حديث وثلاثون حديثاً, قاله النووي[4]

وسيرة عمر رضي اللّه عنه مشهورة, قد أفردها كثير من أهل العلم بمجلدات, وبعضهم أفردها بمجلد[5], وهي أشهر من نار على علم, وعدله يضرب به المثل, قد ملأ الآفاق, كما يقال سيرة العمرين, أحدهما: عمر بن الخطاب, والآخر قيل: إنه عمر بن عبد العزيز, وهو قول الإمام أحمد[6] وغيره من أهل الحديث.

وقال أبو عبيد وطائفة من أهل العلم والنحو: هما أبو بكر وعمر رضي اللّه عنهما وهو المشهور, وقيل لهما العمران تغليبًا مثل قولهم القمران للشمس والقمر والأبوان للأب والأم.

وفضائله مشهورة مأثورة, وموافقاته لربه في القرآن مخبورة, وقد تقدم الإجماع على أن أفضل الصحابة أبو بكر / ثم عمر, وعلى أن أعلمهم أبو بكر ثم عمر[7]. وكان عمر بن عبد العزيز رحمه اللّه يقتدي بعمر بن الخطاب, ويتبع أحكامه, ويستدل بقول النبي :

ق/ 18

(1) حفص في اللغة (ولد الأسد). ينظر: لسان العرب (8 / 282) (دار صادر. بيروت. الطبعة الأولى 1410 ه). والقاموس المحيط (ص615). (الرسالة سنة 1424 ه).

(2) لوامع الأنوار البهية (2/ 317- 318- 320).

(3) المصدر السابق (2/ 320).

(4) ينظر: تهذيب الأسماء واللغات (1/ 388).

(5) مناقب أمير المؤمنين عمر بن الخطاب: لابن الجوزي. في مجلد لطيف بعناية : زينب القاروط. (دار الكتب العلمية. الطبعة الأولى 1424ه).

(6) ينظر: البداية والنهاية لابن كثير (709/12)

(7) ينظر: الاستيعاب في معرفة الأصحاب لابن عبد البر (143/2) عناية عبد الغني مستو. المكتبة العصرية. بيروت. الطبعة الأولى 1431ه.

(إن الله جعل الحق على لسان عمر وقلبه)[1].

ورسالة عمر المشهورة في القضاء, تداولها الفقهاء, وبنوا عليها واعتمدوا على ما فيها, من الفقه وأصوله[2].

رواها الإمام أحمد, وأبو عبيد وابن بطة والدار قطني[3], و البيهقي[4] وشرحها ابن القيم في الأعلام[5] شرحاً وافياً شافياً مبسوطاً, بلغ شرحه خمسة عشر كراسة.

وقد أمرنا رسول الله بالإقتداء بالخليفتين من بعده كما في السنن: (اقتدوا باللذين من بعدي, أبي بكر وعمر)[6]. وفي صحيح مسلم عن ابن عباس عن النبي : (إن يطع القوم أبا بكر وعمر يرشدوا)[7].

وروى الإمام أحمد والترمذي وغيرهما عن علي عن النبي قال لأبي بكر وعمر: (هذان سيدا كهول أهل الجنة إلا النبيين و المرسلين)[8].

---

(1) رواه أبو داود في السنن كتاب الخراج والإمارة والفيء, باب في تدوين العطاء (3/ 139) برقم (2962), والترمذي في الجامع كتاب المناقب, باب في مناقب عمر بن الخطاب رضي الله عنه (5/ 576- 577) برقم (3682), وقال الترمذي : وهذا حديث حسن غريب من هذا الوجه, وابن ماجه في المقدمة (1/ 40) برقم (108). وصححه الألباني كما في سنن أبي داود (ص450).

(2) ينظر: منهاج السنة (560/3).

(3) سنن الدارقطني في كتاب الأقضية والأحكام وغير ذلك , كتاب عمر – رضي الله عنه – إلى أبي موسى الأشعري(4 / 206 – 207) برقم (15). (عالم الكتب. بيروت. الطبعة الثالثة 1413هـ).

(4) السنن الكبرى (6/ 65) و (10/ 115 – 119 – 135 – 150) .

(5) أعلام الموقعين عن رب العالمين .

(6) جامع الترمذي كتاب المناقب, باب في مناقب أبي بكر وعمر – رضي الله عنهما كليهما – (569/5) برقم (3662) وقال هذا حديث حسن. وابن ماجة في المقدمة , باب فضائل أبي بكر الصديق – رضي الله عنه – (1/ 37) برقم (97), وصححه الألباني في صحيح الجامع الصغير (1/ 254) برقم (1143).

(7) صحيح الإمام مسلم كتاب المساجد ومواضع الصلاة, باب قضاء الصلاة الفائته واستحباب تعجيل قضائها (1/ 472 – 473) برقم (681).

(8) مسند الإمام أحمد في المسند (174/1) برقم (602) , وجامع

وخرّج البخاري عن محمد بن الحنيفية قال:((قلت لأبي: من خير بعد رسول ؟ قال: أبو بكر قلت: ثم من؟ قال: عمر قال: وخشيت أن أقول ثم من؟ فيقول عثمان.
فقلت: ثم أنت قال: ما أنا إلا رجل من المسلمين)) [1] .

واستشهد عمر رضي اللّه عنه علي يد مجوسي, وقيل نصراني, يقال له أبو لؤلؤة واسمه فيروز, في آخر ذي الحجة, سنة ثلاث وعشرين وهو ابن ثلاث وستين سنة, وخلافته عشر سنين ونصف[2] .

وفي الصحيحين, عن ابن عباس قال: وضع عمر على سريره, فتكنفه الناس, يدعون ويثنون ويصلون عليه, فلم يرعني إلا رجل قد أخذ بمنكبي من ورائي, فالتفتّ فإذا هو علي, وترحّم على عمر, وقال: ما خلفت أحدًا أحب إليّ أن ألقى اللّه عز وجل بعمله منك, وأيم اللّه إن كنت لأظن أن يجعلك اللّه مع صاحبيك, وذلك إني كنت كثيرًا ما أسمع النبي (يقول)[3]: (جئت أنا وأبو بكر وعمر, ودخلت أنا وأبو بكر وعمر, وخرجت أنا وأبو بكر وعمر). فإن كنت أرجو وأظن أن يجعلك اللّه معهما[4].

وسأل هارون الرشيد مالك بن أنس عن منزلة أبي بكر وعمر

الترمذي كتاب المناقب, باب في مناقب أبي بكر وعمر رضي اللّه عنهما كليهما (570/5) برقم (3664). وابن ماجة في المقدمة (1/ 38) برقم (100) وصححه الألباني كما في صحيح الجامع (2/ 1175) برقم (7005).

(1) صحيح الإمام البخاري كتاب فضائل أصحاب النبي صلى اللّه عليه وسلم, باب قول النبي صلى اللّه عليه وسلم (لو كنت متخذاً خليلا ً) (455/2) برقم (3671)، وصحيح الإمام مسلم كتاب فضائل الصحابة باب مناقب عمر (4/ 1858 – 1859) برقم (2389).

(2) ينظر: الاستيعاب في معرفة الأصحاب (2/ 147).

(3) في الأصل (فيقول) والصواب يقول .ينظر: مراجع التخريج في الحاشية السابقة.

(4) صحيح الإمام البخاري كتاب فضائل أصحاب النبي صلى اللّه عليه وسلم , باب مناقب عمر بن الخطاب رضي اللّه عنه (2/ 457) برقم (3685 و 3678), وصحيح الإمام مسلم كتاب فضائل الصحابة , باب مناقب عمر (4/ 1858- 1859) برقم (2389).

من النبي في حياته فقال: ((منزلتهما في حياته كمنزلتهما بعد مماته))[1].

(1) رواه الآجري في الشريعة (5 / 2369 – 2370) برقم (1849) واللا كائي في أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة (4 / 1298) برقم (2461) قال محقق الشريعة للآجري: وإسناده ضعيف جداً.

ق/19

قال السّقاريني في شرح العقيدة[1]: ((وكذا نقله الحافظ السيوطي في تاريخ الخلفاء وغيره)) [2] ./

أخرج الحافظ السلفي في الطيوريات[3] قال: قال رجل لعلي – رضي اللّه عنه – نسمعك تقول في الخطبة, اللّهم أصلحنا بما أصلحت به الخلفاء الراشدين المهديين, فمن هم؟.

فاغرورقت عيناه, قال: هم أحبائي أبو بكر وعمر إماما الهدى, وشيخا الإسلام, رجلا قريش, والمقتدى بهما بعد رسول اللّه من اقتدى بهما عصم, ومن اتبع أثارهما هدي إلى الصراط المستقيم, ومن تمسك بهما فهو في حزب اللّه[4].

وفي الصحيح (صحيح البخاري)[5] عن عمرو بن ميمون, أنّ عمر لما طعن, جعل الأمر في الستة شورى بينهم, ثم قال: ((أوصي الخليفة من بعدي, بتقوى اللّه تعالى, وأوصيه بالمهاجرين الأولين, الذين أخرجوا من ديارهم وأموالهم, أن يعرف لهم حقهم, ويحفظ لهم حرمتهم, وأوصيه بالأنصار, (ﯧ ﯨ ﯩ ﯪ ﯫ ﯬ) [الحشر: 9] أن يقبل من محسنهم, ويتجاوز عن مسيئهم, وأوصيه بأهل الأمصار خيرًا, فإنهم ردء الإسلام, وغيظ العدو, وجباة الأموال, أن لا يؤخذ منهم إ لا فضلهم, عن رضى منهم, وأوصيه بالأعراب خيرًا, فإنهم أصل العرب, ومادة الإسلام, أن يأخذ منهم من حواشي أموالهم, فترد

(1) لوامع الأنوار البهية (2 / 353) .
(2) تاريخ الخلفاء للسيوطي (ص 139) .
(3) الطيوريات كتاب للحافظ السلفي يقع في أربعة مجلدات انتخبه من مرويات شيخه أبي الحسن الطيوري المتوفى سنة (500هـ) فعندما توسعت الروايات وتشعبت الأسانيد وصعب على المحدِّث استيعابها واستقصاؤها؛ لأن ذلك يحتاج إلى وقت طويل وأسفار شاقة. اتجه المحدثون إلى انتخاب المرويات وتخريجها من أصول مسموعاتهم , ومسموعات شيوخهم حرصًا على جمع أكبر عدد ممكن من المرويات في أيسر وقت ممكن طلبًا لعلو الإسناد. ينظر: الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع للخطيب البغدادي (2/ 155 – 158) تحقيق: محمود الطحان. مكتبة المعارف الرياض 1403هـ.
(4) الطيوريات (4/ 1385). أضواء السلف , الطبعة الأولى 1425هـ .
(5) هذه الإضافة للمؤلف –رحمه اللّه- مكتوبة في حاشية الكتاب اليسرى مشاراً إليها بسهم.

على فقرائهم, وأوصيه بذمة الله ورسوله, أن يوفي لهم بعهدهم, ويقاتل من وراءهم ولا يكلفوا إلا طاقتهم)) [1] .

(1) صحيح الإمام البخاري كتاب فضائل أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم, باب قصة البيعة والاتفاق على عثمان بن عفان رضي الله عنه (463/2 – 465) برقم (3700).

عثمان ذو النورين – رضي الله عنه –

زوّجه رسول الله ابنته رقية[1], فلما توفيت عنده, زوّجه أختها أم كلثوم[2], وتوفيت عنده أيضًا, وقال : (لو كان عندي ثالثة لزوجتها عثمان)[3].

قال العلماء: ولا يعرف لأحد أنه تزوج بنتي نبي غيره, ولذلك سمي بذي النورين[4].

وله ثلاث كنى: أبو عمرو, وأبو عبد الله, وأبو أبان. وهو عثمان بن عفان بن أبي العاص الحارث بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف, وهنا يجتمع نسبه مع النبي في عبد مناف بن قصي .

بايعه جميع الصحابة بعد دفن عمر – رضي الله عنه – في قصة الشورى المشهورة في الصحيح (البخاري), فلا نطيل بذكرها[5].

قال الإمام أحمد: ((لم يجتمعوا على بيعة أحد, ما اجتمعوا على

---

(1) رقية بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم ورضي عنها, وزوج عثمان ذي النورين رضي الله عنه، توفيت رضي الله عنها يوم وقعة بدر.
ينظر: الاستيعاب في معرفة الأصحاب (216_214/3)، والإصابة (648/7).

(2) أم كلثوم بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم ورضي عنها, وزوج عثمان بعد وفاة أختها رقية رضي الله عنهن، توفيت سنة تسع وصلى عليها رسول الله صلى الله عليه وسلم.
ينظر: الاستيعاب في معرفة الأصحاب (283_282/3)، والإصابة (288/8).

(3) رواه الإمام عبد الله بن الإمام أحمد في فضائل الصحابة (1/ 588 – 589) برقم (782) و (1/ 623) برقم (831) وفضائل عثمان له أيضاً رقم (74) (ص120 - 121) والطبراني في المعجم (15 – 17 / 133) برقم (490). قال الهيثمي: رواه الطبراني وفيه الفضل بن المختار وهو ضعيف. مجمع الزوائد (9/ 83). وقال محقق فضائل الصحابة: ضعيف لإنقطاعه. وعن إسناد آخر قال: ضعيف جداً.

(4) تاريخ الخلفاء (ص116).

(5) صحيح الإمام البخاري كتاب فضائل أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم, باب قصة البيعة والاتفاق على عثمان بن عفان رضي الله عنه (2 / 463 – 466) برقم (3700).

بيعة عثمان))[1].

وفي الصحيحين عن أنس[2] رضي الله عنه, أن النبي صعد أحدًا, ومعه أبو بكر وعمر وعثمان, فرجف بهم فقال: (اثبت أحدُ فإنما عليك نبي وصدّيق/ وشهيدان)[3]. والأحاديث في مناقبه كثيرة جدًا, تصدى لذكرها بعض المحدثين من أهل الهند[4].

ق/ 20

وروى الشيخان عن ابن عمر قال: (كنا نفاضل على عهد رسول الله أبو بكر ثم عمر ثم عثمان)[5].

وفي لفظ: (يبلغ ذلك النبي ولا ينكره)[6]. والصحابة أجمعوا على أن عثمان أفضل من علي.

---

(1) منهاج السنة النبوية (3/ 609) ينظر: السنة للخلال (2/ 320) برقم (405).

(2) أنس بن مالك بن النضر النجاري, صحب النبي صلى الله عليه وسلم أتم الصحبة, ولازمه وخدمه عشر سنين إلى أن لحق بالرفيق الأعلى, وغزا معه,وبايع تحت الشجرة, وهو آخر من مات من الصحابة بالبصرة سنة (91) رضي الله عنه وأرضاه, وله (2286) حديثا.
ينظر: الاستيعاب في معرفة الأصحاب (1/64_65) وسير أعلام النبلاء (3/395_406).

(3) صحيح الإمام البخاري كتاب فضائل أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم, باب مناقب عمر بن الخطاب (2/459) برقم (3686) , وصحيح الإمام مسلم كتاب فضائل الصحابة, باب من فضائل طلحة والزبير رضي الله عنهما (4/1880) برقم (2417).

(4) كالشيخ نصير الدين الشيخ محمد الشهير بخواجة نصر الله الهندي في كتاب (الصواقع المحرقة في الرد على الرافضة) وقد اختصره العلا مة محمود شكري الألوسي في كتاب سماه (السيوف المشرقة مختصر الصواقع المحرقة) عام 1303هـ . طبع بتحقيق: مجيد الخليفة. مكتبة الإمام البخاري للنشر والتوزيع سنة 1429هـ.

(5) صحيح الإمام البخاري كتاب فضائل أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم, باب فضل أبي بكر بعد النبي صلى الله عليه وسلم (2 / 451) برقم (3655).

(6) رواه ابن أبي عاصم في السنة في باب: في فضل أبي بكر وعمر وعثمان – رضوان الله عليهم – برقم (1196). وصححه الألباني في ظلال الجنة (2/544) برقم (1196). (المكتب الإسلامي. الطبعة الثالثة 1413ه).

وقد قال: أيوب السّختياني, وأحمد بن حنبل, والدارقطني, وغيرهم, من الأئمة من قدّم علياً على عثمان, فقد أزرى بالمهاجرين والأنصار[1], وعلي من جملة من بايعه, وقد غزا معه, وكان يقيم الحد بين يديه.

وقتل رضي الله عنه في شهر ذي الحجة, في أيام التشريق, سنة خمس وثلاثين, تجمعت عليه الأسافل والأنذال, من أوباش العراق, ومصر, والشام, وعمره فوق الثمانين[2].

قال ابن كثير[3]: قال: ابن أبي حاتم: قرئى على يونس بن عبد الأعلى[4]،

---

(1) ينظر: منهاج السنة النبوية (1/ 331) والفتاوى الكبرى(1/ 478). (دار المعرفة. بيروت. لبنان).

(2) ينظر: البداية والنهاية (7/ 177 – 208).

(3) إسماعيل بن كثير البصري الدمشقي أبو الفداء الحافظ المؤرخ الفقيه المفسر ولد في بصرى في الشام وانتقل مع أخيه إلى دمشق وتتلمذ على شيخ الإسلام ابن تيمية والمزي والذهبي . ألف في التاريخ البداية والنهاية وفي التفسير تفسير القرآن العظيم والفصول في سيرة الرسول وفي المصطلح الباعث الحثيث وغير ذلك. توفي رحمه الله في دمشق سنة (774).

ينظر: الدرر الكامنة (17/1) وطبقات المفسرين للداوودي ص (79_81).

(4) يونس بن عبد الأعلى بن ميسرة بن حفص بن حبان, أبو موسى الصدفي المصري المقريء الحافظ, له مسائل رويت عنه ذكرها السبكي في الطبقات. وله أحاديث عوالي قال الذهبي: ووقع لي جملة من عالي حديثه في الخلعيات وفي أماكن مختلفة. توفي سنة (264هـ).

ينظر: وفيات الأعيان (7/ 249 – 254) وسير اعلام النبلاء (12/ 348 – 351) وميزان الاعتدال (4/ 481) وطبقات الشافعية (2/ 170 – 180).

أخبرنا ابن وهب[1] أخبرنا زياد بن يونس[2]، حدثنا نافع بن أبي نعيم[3] قال: أرسل إلى بعض الخلفاء مصحف عثمان ليصلحه.

فقلت له: إن الناس ليقولون: إن مصحفه كان في حجره, حين قتل فوقع الدم على: (ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ) [البقرة: 137] فقال نافع: بصرت عيني بالدم على هذه الآية[4] [5].

وفي عثمان يقول حسّان بن ثابت الأنصاري[6] – رضي الله عنه – :

من سرّه الموت صرفاً لا مزاج له فليأت (مأسدة)[7] فى دار عثمانا

ضحّوا بأشمط[8] عنوان السجود يقطع الليل تسبيحاً وقرآنا

---

(1) عبد الله بن وهب بن مسلم, أبو محمد الفهري, مولاهم المصري الحافظ الثقة الفقيه, لزم الإمام مالكاً أكثر من عشرين سنة, رجل صالح صاحب سنة وآثار. توفي سنة (197هـ).
ينظر: سير أعلام النبلاء (9/ 223 – 234) وتهذيب التهذيب (6/ 66 – 68).

(2) زياد بن يونس بن سعيد بن سلامة الحضرمي, أبو سلامة الاسكندراني, أحد الأثبات الثقات, توفي بمصر سنة (211هـ). ينظر: تهذيب التهذيب (3/ 340).

(3) نافع بن أبي نعيم , الإمام حبر القرآن , وثقه ابن معين , وقال أبو حاتم: صدوق, وكان طيب الخُلق , يباسط أصحابه, توفي سنة (169هـ). ينظر سير أعلام النبلاء (7/ 336 – 338).

(4) تفسير ابن أبي حاتم (1/ 244 – 245).

(5) تفسير ابن كثير (1/ 189).

(6) حسان بن ثابت بن المنذر بن حرام بن عمرو, أبو الوليد ويقال: أبو الحسام، الأنصاري الخزرجي سيد الشعراء المؤمنين, المؤيد بروح القدس, شاعر رسول الله صلى الله عليه وسلم وصاحبه. عاش مائة وعشرين سنة, منها ستون في الجاهلية وستون في الإسلام, توفي رضي الله عنه وأرضاه في المدينة سنة (54).
ينظر: الاستيعاب في معرفة الأصحاب (193/1_197)، وتهذيب الأ سماء واللغات (169/1_170)، والإصابة في تمييز في الصحابة (63/2).

(7) في الأصل (ما دونه) والصواب (مأسدة) . ينظر: ديوان حسان بن ثابت (ص244).

به

ليسمعن وشيكاً فى ديارهم   الله أكبر يا ثارات عثمانا[2]

وأخرج الحاكم[3] عن الشعبي قال: ما سمعت من مراثي عثمان أحسن من قول كعب بن مالك[4] رضي الله عنه:

فكفّ يديه ثم أغلق بابه   وأيقن أن الله ليس بغافل
وقال لأهل الدار لا تقتلوهُمُ   عفا الله عن كل امرء لم يقاتل
فكيف رأيت الله صبّ عليهمُ   العداوة والبغضاء بعد التواصل
وكيف رأيت الخير أدبر بعده   عن الناس إدبار الرياح الحوافل[5]

قال شيخ الإسلام في الفتاوى المصرية: كان مقتل عثمان – رضي الله عنه – من أعظم الأسباب التي أوجبت الفتن بين الناس, وبسببه تفرقت الأمة إلى اليوم, ولهذا جاء في الحديث (رواه الإ مام أحمد)[6]: (ثلاث من نجا منهن فقد نجا, موتي, وقتل خليفة مضطهد, والدجال)[7]. اهـ[8]

---

(1) الشمط هو اختلاط الشيب بسواد الشباب. ينظر: معجم مقاييس اللغة (ص536).
(2) لوامع الأنوار البهية (334/2).
(3) محمد بن عبد الله بن محمد بن حمدويه, الإمام الحافظ, الناقد العلامة, أبو عبد الله ابن البيع الشافعي, النيسابوري صاحب التصانيف ومنها: المستدرك على الصحيحين, ومعرفة علوم الحديث, وغيرها توفي رحمه الله سنة (403).
ينظر: وفيات الأعيان (280/4) وسير أعلام النبلاء (162/17_177).
(4) كعب بن مالك بن عمرو بن القين الأنصاري الخزرجي, شاعر الرسول صلى الله عليه وسلم وصاحبه, وأحد الثلاثة الذين خلفوا, شهد الوقائع كلها, توفي رضي الله عنه وأرضاه سنة (50) وله (80) حديثا.
ينظر: الاستيعاب في معرفة الأصحاب (316/2_317)، والإصابة في تمييز في الصحابة (610/5).
(5) رواه الحاكم في المستدرك (105/3-106). ينظر: تاريخ الخلفاء للسيوطي ص (127-128), ولوامع الأنوار البهية (332/2).
(6) هذه الجملة للمؤلف جعلها في الهامش الأيسر وأشار إلى موضعها بسهم.
(7) مسند الإمام أحمد (6/ 41- 42) برقم (16970).ورواه ابن أبي عاصم في السنة (2/ 547) برقم (1177) والحاكم في المستدرك (3 / 101) وقال: صحيح الإسناد ولم يخرجاه , ووافقه الذهبي. وصححه الألباني

ق/ 21

وفي الحديث الآخر: (وإذا وقع عليهم السيف, لم يرفع إلى يوم القيامة)[2]. وكذلك وقع / فإنّ السيف لما وقع بقتل هذا الخليفة المضطهد, لم يرفع, وكذلك يكون إلى يوم القيامة, ولكن قد يكثر تارة, ويقل أخرى, ويكون في جهة, ويرتفع عن أخرى, واللّه المستعان, وبه المستغاث, وإليه المشتكى.

كما في تعليقه على السنة لابن أبي عاصم (2/ 547).

(1) مجموع فتاوى شيخ الإسلام (25 / 303).

(2) جزء من حديث ثوبان – رضي اللّه عنه – قال : قال رسول اللّه صلى اللّه عليه وسلم (إن اللّه زوى لي الأرض) أو قال (إن ربي زوى لي الأ رض , فرأيت مشارقها ومغاربها , وإن ملك أمتي سيبلغ مازوى لي منها , وأعطيت الكنزين الأحمر والأبيض , وإني سألت ربي لأمتي أن لا يهلكها بسنةٍ بعامةٍ , ولا يسلط عليهم عدواً من سوى أنفسهم فيستبيح بيضتهم وإن ربي قال لي: يا محمد , إني إذا قضيت قضاء فإنه لا يرد , ولا أهلكهم بسنةٍ بعامةٍ , ولا أسلط عليهم عدواً من سوى أنفسهم فيستبيح بيضتهم, ولو اجتمع عليهم من بين أقطارها , أو قال بأقطارها, حتى يكون بعضهم يهلك بعضاً , وحتى يكون بعضهم يسبي بعضاً , وإنما أخاف على أمتي الأئمة المضلين , وإذا وضع السيف في أمتي لم يرفع عنها إلى يوم القيامة , ولا تقوم الساعة حتى تلحق قبائل من أمتي بالمشركين , وحتى تعبد قبائل من أمتي الأوثان , وأنه سيكون في أمتي كذابون ثلاثون كلهم يزعم أنه نبي وأنا خاتم النبيين لا نبي بعدي , ولا تزال طائفة من أمتي على الحق). رواه أبو داود في السنن كتاب الفتن والملاحم, باب ذكر الفتن ودلائلها (4 / 95) برقم (4252) وابن ماجة في السنن كتاب الفتن, باب ما يكون من الفتن (2 / 1304) برقم (3952) ورواه الترمذي مختصراً في الجامع كتاب الفتن, باب ما جاء في الأئمة المضلين (4/437-438) برقم (2229) والإمام أحمد في المسند (326/8) برقم (22458). وصححه الألباني كما صحيح سنن أبي داود (ص 633).

علي بن أبي طالب – رضي الله عنه –

زوج البتول[1] فاطمة الزهراء[2] سيدة نساء العالمين في الجنة. وهو أبو الحسن علي بن أبي طالب – رضي الله عنه – واسم أبيه عبد مناف, وقيل اسمه كنيته بن عبد المطلب. أحد الخلفاء الراشدين, والشجعان المشهورين.

قال الإمام أحمد: رابعهم في الخلافة, والتفضيل, ومناقبه كثيرة, ومآثره شهيرة.

قال الإمام أحمد في رسالته إلى مسدّد[3] التي رواها القاضي أبو يعلى[4][5]،

---

(1) البتول: هي المنقطعة عن الرجال لا أرب لها فيهم. والبتول من النساء: العذراء المنقطعة من الأزواج، وسئل أحمد بن يحيى عن فاطمة رضوان الله عليها بنت رسول الله :لم قيل لها البتول؟ فقال: لانقطاعها عن نساء أهل زمانها ونساء الأمة عفافاً وفضلا ً وديناً وحسباً. والزهراء: المرأة الزهراء البيضاء كالدرة.ينظر: لسان العرب (420/4) و (42/11).

(2) فاطمة بنت رسول الله أم الحسنين, مولدها قبل البعثة بقليل. وتزوجها علي بن أبي طالب بعد وقعة بدر. كان النبي صلى الله عليه وسلم يحبها ويكرمها ويُسر إليها. ومناقبها غزيرة. وكانت صابرة دينة خيرة قانعة شاكرة لله, توفيت بعد النبي صلى الله عليه وسلم بخمسة أشهر.
ينظر: الاستيعاب (3/ 243 – 247) والإصابة في تمييز الصحابة (53/8).

(3) مسدد بن مسرهد بن مسربل البصري الأسدي, أبو الحسن الإمام الحجة, أحد أعلام الحديث الحفاظ, أول من صنف الحديث الشريف في البصرة. توفي سنة (228ه).
ينظر: سير أعلام النبلاء (10/ 591 – 595) وتهذيب التهذيب (10/ 98 – 99).

(4) شيخ الحنابلة القاضي أبو يعلى محمد بن الحسين بن خلف بن أحمد البغدادي الحنبلي ابن الفراء كان إمامًا في الفقه درس وأفتى وأنتهت إليه رياسة المذهب. من مؤلفاته: أحكام القرآن. توفي سنة (458 ه).
ينظر: مناقب الإمام أحمد (ص627 – 628) العبر (309/2) وسير أعلام النبلاء (18/ 89 – 92) البداية والنهاية (12/ 101).

(5) طبقات الحنابلة (1/ 344). (دار المعرفة. بيروت. لبنان).

وابن الجوزي[1] وإبراهيم بن مفلح[2] : ولا عين تطرف بعد النبي أفضل من أبي بكر, ولا عين تطرف بعد أبي بكر أفضل من عمر, ولا بعد عمر عين تطرف أفضل من عثمان, ولا بعد عثمان عين تطرف أفضل من على بن أبي طالب .

قال أحمد كنا نقول: ((أبو بكر, وعمر, وعثمان, ونسكت عن علي, حتى صح لنا حديث ابن عمر في التفضيل قال أحمد: هم و الله الخلفاء الراشدون المهديون))[3] .

قال الشيخ عبد القادر البدراني[4] رحمه الله تعالى في كتابه المدخل: ((الحديث الذي أشار إليه الإمام, وجدت أن الحافظ أبا القاسم علي بن عساكر الدمشقي رواه في ترجمة أبي بكر الصديق رضي الله عنه من تاريخه الكبير عن ابن عمر, قال: كنا نقول: ورسول الله حيّ: أفضل الأمة بعد رسول الله أبو بكر, ثم عمر, ثم عثمان, ثم علي, ويبلغ ذلك رسول الله ولا ينكره[5] .

وفي لفظ : (ثم ندع أصحاب رسول الله فلا نفاضل بينهم)[6]. وحيث إن الإمام أشار إلى صحة الحديث تركنا

---

(1) مناقب الإمام أحمد. لابن الجوزي (ص 216 – 222) . (مكتبة الخانجي. مصر. الطبعة الأولى 1399هـ).

(2) المقصد الأرشد (3/ 24- 28). (مكتبة الرشد. الرياض. الطبعة الأولى 1410هـ).

(3) طبقات الحنابلة (1/ 344).

(4) هو الشيخ العلامة عبد القادر بن أحمد بن مصطفى بن عبد الرحيم بن محمد بن بدران فقيه أصولي حنبلي, عارف بالأدب والتاريخ, له شعر. ولد في دومة بقرب دمشق, وعاش وتوفي في دمشق, وكان سلفي العقيدة. ولي إفتاء الحنابلة في الشام, من مؤلفاته: (المدخل إلى الإمام مذهب الإمام أحمد), (ونزهة الخاطر العاطر شرح روضة الناظر). توفي سنة 1346 هـ.
ينظر: الأعلام (4/37–38). ومعجم المؤلفين (2/184–185), وأفرد له محمد العجمي ترجمة سماها: (علاّمة الشام عبد القادر بن بدران الدمشقي حياته وآثاره). واسمه في جميع المراجع عبد القادر بن بدران ولم أجد من سماه البدراني كصنيع المؤلف –رحمه الله-.

(5) تاريخ مدينة دمشق (39 / 159). (دار الفكر. بيروت. الطبعة الأولى 1421هـ)، وسبق تخريج الحديث ص (147).

(6) روى أبو داود في السنن كتاب السنة , باب في التفضيل (4 / 205)

الكلام عليه اكتفاء بتوثيق إمام المحدثين))[1].

قال ابن الجوزي: فضائل علي الصحيحة كثيرة, غير أن الرافضة لم تقنع, فوضعت له ما يضع لا ما يرفع، وحوشيت حاشيته من (الاحتياج) [2] إلى الباطل[3].

قال في المنهاج: وأحمد بن حنبل, لم يقل أنه صح لعلي من الفضائل ما لم يصح لغيره, بل أحمد أجل من أن يقول مثل هذا الكذب لا يقوله أحمد, وغيره من أئمة الحديث, لكن قد يقال: روي له ما لم يرو لغيره, لكن أكثر ذلك من نقل من عُلم كذبه أو خطاه, ودليل واحد صحيح المقدمات, سليم من المعارضة, خير من عشرين دليلا ً مقدماتها ضعيفة بل باطلة, وهي معارضة بأصح منها يدل على نقيضها [4]. اهـ / ق/ 22

وثبت في حديث سهل بن سعد[5] أنه: (يحب الله ورسوله, ويحبه الله ورسوله)[6].

برقم (4627) عن ابن عمر قال: كنا نقول في زمن النبي : لا نعدل بأبي بكر أحداً, ثم عمر, ثم عثمان, ثم نترك أصحاب النبي لا نفاضل بينهم، وسبق بيان أن الحديث صحيح ص (147).

(1) المدخل إلى مذهب الإمام أحمد . (ص 67). (مؤسسة الرسالة. الطبعة الثالثة 1427هـ).

(2) المثبت من الأصل (الاحتياج) وفي الموضوعات لابن الجوزي: وحُوشيت حاشيته من الاحتجاج إلى الباطل.

(3) الموضوعات (1/ 338). (مكتبة ابن تيمية. القاهرة. الطبعة الثانية 1407هـ).

(4) منهاج السنة النبوية (4/ 619).

(5) سهل بن سعد بن مالك بن خالد بن ثعلبة, أبو العباس الخزرجي الأنصاري الساعدي, المعمر, بقية أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم حيث كان آخرهم موتا رضي الله عنهم وأرضاهم في المدينة وكان ذلك سنة (91).
ينظر: الاستيعاب في معرفة الأصحاب (1/357_358) والإصابة في تمييز الصحابة (3/200).

(6) رواه الإمام البخاري في صحيحه كتاب الجهاد والسير, باب ما قيل في لواء النبي صلى الله عليه وسلم (2/267) برقم (2975), والإمام مسلم في صحيحه كتاب فضائل الصحابة, باب فضائل علي ابن أبي طالب رضي الله عنه.

قال شيخ الإسلام: « هذا الحديث أصح ما روي لعلي من الفضائل. أخرجاه في الصحيحين من غير وجه, وليس هذا مختصا بعلي, ولا بالأئمة, فإن الله ورسوله يحب كل مؤمن تقي, وكل مؤمن تقي يحب الله ورسوله, لكن هذا الحديث من أحسن ما يحتج به على النواصب, الذين يتبرؤون منه, ولا يتولونه, ولا يحبونه, بل قد يكفرونه أو يفسقونه, كالخوارج.

لكن هذا الاحتجاج لا يتم على قول الرافضة, الذين يجعلون النصوص الدالة على فضائل الصحابة, كانت قبل ردتهم.

فإن الخوارج تقول: في علي مثل ذلك, لكن هذا باطل, فإن الله ورسوله لا يطلق هذا المدح, على من يعلم أنه يموت كافرا» [1].

وفي الصحيحين أنه ﷺ قال لعلي: (أنت مني بمنزلة هارون من موسى)[2]. وهذا الحديث تعلقت به الشيعة, في أن الخلافة كانت لعلي, ولا دلالة لهم فيه, بل ظاهره أنه خليفة عنه, مدة غيبته بتبوك, كما كان هارون خليفة عن موسى في قومه, مدة غيبته عنهم, ولم يكن خليفة بعد موسى, لأنه توفي قبل وفاة موسى.

وقد أجاب على هذا الحديث, وغيره, غير واحد من العلماء, وقد أوسع الكلام عليه شيخ الإسلام في غير موضع[3].

قال ابن القيم في الإعلام: «وأما علي بن أبي طالب – رضي الله عنه – فانتشرت أحكامه وفتاويه, ولكن ﷻ قاتل الله الشيعة, فإنهم أفسدوا كثيرًا من علمه, بالكذب عليه, ولهذا تجد أصحاب الحديث من أهل الصحيحين لا يعتمدون من حديثه وفتواه, إلا ما كان من طريق أهل بيته, وأصحاب عبد الله بن مسعود, كعبيدة السلماني[4], وشريح[5]،

---

(1) منهاج السنة النبوية (3/ 228- 229).

(2) صحيح الإمام البخاري كتاب فضائل أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم, باب مناقب علي بن أبي طالب (2/ 468) برقم (3706), و صحيح الإمام مسلم كتاب فضائل الصحابة , باب من فضائل علي بن أبي طالب – رضي الله عنه – (1870/4) برقم (2404). وهذا لفظ مسلم .

(3) منهاج السنة النبوية (4 /259- 260).

(4) عبيدة بن عمرو السلماني, الفقيه الكوفي, أبو مسلم, أحد الأعلام, أسلم عام فتح مكة بأرض اليمن, وليس له صحبة, صاحب ابن مسعود, برع

في الفقه, وكان ثبتا في الحديث، توفي رحمه الله سنة (72).
ينظر: الاستيعاب في معرفة الأصحاب (135/2) وسير أعلام النبلاء (44_40/4).

(1) شريح بن هانئ بن يزيد الحارثي, راجز, شجاع من مقدمي أصحاب علي بن أبي طالب رضي الله عنه، قتل رحمه الله غازيا بسجستان سنة (78).
ينظر: الاستيعاب في معرفة الأصحاب (386/1) وسير أعلام النبلاء (109_107/4).

وأبي وائل[1] ونحوهم، وكان رضي الله عنه, يشكو عدم حملة العلم الذي أودعه, كما قال: إن ههنا علماً لو أصبت له حملة))[2].

وروى مسلم عن الأسود بن يزيد[3] قال: ذكروا عند عائشة, أن عليًا كان وصيًا فقالت: ((متى أوصي إليه؟!

فقد كنت مسندته – تعني النبي – إلى صدري, -أو قالت حجري-, فدعا بالطست. فلقد انخنث في حجري[4], وما شعرت أنه مات, فمتى أوصى إليه؟))[5].

وروى البخاري عن أبي جحيفة, قال: قلت: لعلي – رضي الله عنه – هل عندكم من الوحي شيء غير القرآن؟ قال: لا, والذي فلق الحبّة وبرأ النسمة / إلا فهمًا يعطيه الله تعالى رجلا ً في القرآن, وما في هذه الصحيفة, قلت: وما في هذه الصحيفة؟. قال: العقل[6] (أي الدية) وفكاك الأسير, وأن لا يقتل مسلم بكافر[7].

ق/ 23

(1) شقيق بن سلمة, أبو وائل الأسدي, أسد بن خزيمة الكوفي, مخضرم, أدرك النبي صلى الله عليه وسلم ولم يره, الإمام الكبير, شيخ الكوفة, توفي رحمه الله سنة (82).
ينظر: الاستيعاب في معرفة الأصحاب(392/1) وسير أعلام النبلاء (166_161/4).

(2) أعلام الموقعين (1/ 17).

(3) الأسود بن يزيد بن قيس, أبو عمرو النخعي الكوفي, الإمام القدوة, مخضرم أدرك زمن النبي صلى الله عليه وسلم ولم يره, توفي رحمه الله سنة (75).
ينظر: الاستيعاب في معرفة الأصحاب (76/1) وسير أعلام النبلاء (53_50/4).

(4) انحنث: أي انثنى ومال. ينظر: فتح الباري (5/ 363).

(5) صحيح الإمام البخاري كتاب الوصايا, باب الوصايا وقول النبي صلى الله عليه وسلم (وصية الرجل مكتوبة عنده) (205/2) برقم (2741).
وصحيح الإمام مسلم كتاب الوصية, باب ترك الوصية لمن ليس له شيء يوصي فيه (3/ 1257) برقم (1636).

(6) وسميت الدية عقلا ً تسمية بالمصدر لأن الإبل كانت تعقل بفناء ولي القتيل, ثم كثر الاستعمال حتى أطلق العقل على الدية ولو لم تكن إبلا ً. ينظر: فتح الباري (12/ 246) ولسان العرب (11/ 460).

(7) صحيح الإمام البخاري كتاب الجهاد والسير, باب فكاك الأسير (2/ 286) برقم (3047).

قال الحافظ ابن حجر[1] في الفتح: «إنما سأل أبو جحيفة عليًا, عن ذلك؛ لأن جماعة من الشيعة, كانوا يزعمون أن لأهل البيت, لا سيما علي اختصاصًا بشيء من الوحي لم يطلع عليه غيره .

وقد سأل عليًا عن هذه المسئلة غير أبي جحيفة[2] أيضًا» [3] .

وروى مسلم عن أبي الطفيل عامر بن واثلة[4] قال: كنت عند علي بن أبي طالب, فأتاه رجل فقال: ما كان النبي يسر إليك؟ قال: فغضب, وقال: ما كان النبي يسر إلي شيئًا يكتمه الناس, غير أنه قد حدثني بكلمات أربع قال: فقال: ما هنّ يا أمير المؤمنين؟ قال: قال: (لعن الله من لعن والديه, ولعن الله من ذبح لغير الله, ولعن الله من آوى محدثًا, ولعن الله من غير منار الأرض)[5].

قال شيخ الإسلام: «وبهذا ونحوه من الأحاديث الصحيحة, اتفق العلماء على أن ما يذكر عن علي وأهل البيت من أنهم اختصوا بعلم خصهم به النبي دون غيرهم, كذب عليهم, مثل ما يذكر من الجفر والبطاقة والجدول وغير ذلك، وما يأثره القرامطة الباطنية

---

(1) أحمد بن علي بن محمد بن حجر العسقلاني,الحافظ المؤرخ شيخ الإسلام صاحب فتح الباري شرح صحيح البخاري و بلوغ المرام وتلخيص الحبير وغيرها من المصنفات التي انتشرت في الآفاق توفي رحمه الله سنة(852). ينظر:الضوء اللامع (2/36_50).

(2) أبو جحيفة السوائي صاحب النبي صلى الله عليه وسلم واسمه وهب بن عبد الله, وقيل وهب الخير. من صغار الصحابة. لما توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم كان وهب من أسنان ابن عباس. وكان صاحب شرطة علي رضي الله عنه. توفي سنة (74ه) رضي الله عنه. ينظر: الاستيعاب (3/ 44).

(3) فتح الباري (1/ 204).

(4) أبو الطفيل عامر بن واثلة بن عبد الله بن عمرو الليثي رأى النبي صلى الله عليه وسلم وهو في حجة الوداع وهو يستلم الركن بمحجنه ثم يقبل المحجن. ادرك من حياة النبي صلى الله عليه وسلم ثماني سنين كان مولده عام أحد ومات سنة مائة.
ينظر: الاستيعاب (2/ 194) والإصابة في تمييز الصحابة (230/7).

(5) صحيح الإمام مسلم كتاب الأضاحي, باب تحريم الذبح لغير الله ولعن فاعله (3/ 1567) برقم (1978).

عنهم)) [1] .

أما " نهج البلاغة ", فإن أهل العلم يعلمون أن أكثر خطب هذا الكتاب مفتراة على علي, ولهذا لا يوجد غالبها في كتاب متقدم, ولا لها إسناد معروف، فهذا الذي نقلها, من أين نقلها والمنقولات لا بد أن تكون ثابتة معروفة عمن نقل عنه, حتى تتصل بنا, وفي هذه الخطب أمور كثيرة, قد علمنا يقينا من علي ما يناقضها, ونحن في هذا المقام ليس علينا أن نبين أن هذا كذب, بل يكفينا المطالبة بصحة النقل . اهـ[2]

وبمثل هذا يجاب عن ديوان الشعر المنسوب إليه[3].

---

(1) مجموع فتاوى شيخ الإسلام (2/ 217).

(2) منهاج السنة (4/ 114). وكتاب " نهج البلاغة " هذا, ينسب إلى علي بن أبي طالب – رضي الله عنه –. قال الخطيب البغدادي عن خطب هذا الكتاب: فإن أكثرها موضوع وجلها مصنوع. (الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع (2/ 161). وقال شيخ الإسلام: فأكثر الخطب التي ينقلها صاحب " نهج البلاغة " كذب على علي – رضي الله عنه – . منهاج السنة النبوية (4/ 414). قال الذهبي في ترجمة علي بن الحسين: العلوي الحسيني الشريف المرتضى. وذكر أنه متكلم رافضي معتزلي ثم قال عنه: وهو المتهم بوضع كتاب نهج البلاغة. وله مشاركة قوية في العلوم ومن طالع كتابه نهج البلاغة جزم بأنه مكذوب على أمير المؤمنين علي – رضي الله عنه – ففيه السب الصراح والحط من السيدين أبي بكر وعمر رضي الله عنهما , وفيه من التناقض والأشياء الركيكة والعبارات التي من له معرفة بنفس القرشيين الصحابة وبنفس غيرهم ممن بعدهم من المتأخرين جزم بأن الكتاب أكثره باطل.ا.هـ ميزان الاعتدال للذهبي (3/ 124).

(3) لعلي بن أبي طالب –رضي الله عنه– أبيات منثورة في بطون كتب الأ دب والمواعظ والنحو وغيرها نسبت إليه ولا يصح منها إلا القليل. قد جمعت في ديوان شعر باسم (ديوان الإمام علي) رضي الله عنه. قال ا لألوسي رحمه الله: وقد جمعوا ما نسب إليه – يعني عليـ ًا – رضي الله عنه من الشعر في ديوان كبير ولا يصح منه إلا اليسير. ينظر: روح المعاني (10/ 149).

وينظر: تزييف هذه النسبة إلى علي – رضي الله عنه – في مقال بعنوان (شعر لم يقله علي بن أبي طالب) رضي الله عنه في مجلة المنهل عدد (518) (ص 119 – 129) بقلم: محمد بن محمد حسن شراب.

وقتل علي – رضي الله عنه – في (17) رمضان سنة أربعين, على يد ابن ملجم المرادي الخارجي[1], وعمره ثلاث وستون سنة, وخلافته خمس سنين إلا نحو أربعة أشهر .

وروى الإمام أحمد وصححه, وأبو داود وغيرهما, عن سفينة[2] رضي اللّه عنه, عن النبي قال: (تكون خلافة النبوة ثلاثين سنة, ثم تكون ملكاً)[3], وآخر الثلاثين, خلافة علي مع أيام ابنه الحسن, وكانت ستة أشهر وشيئاً. وما أحسن ما قيل:

حبٌ النبي وحب الصحب مفترض ... أضحوا لتابعهم نوراً وبرهانا

من كان يعلم أن الله خالقه ... فلا يقولنّ فى الصديق بهتانا /

ق/ 24

ولا يسب أبا حفص وشيعته ... ولا الخليفة عثمان بن عفانا

ثم الولى فلا تنس المقال له ... هم الذين بنو للدين أركانا

هم عماد الورى فى الناس كلهم ... جازاهم الله بالإحسان إحسانا[4]

---

(1) عبد الرحمن بن ملجم المرادي, قاتل علي – رضي اللّه عنه – : خارجي, وهو عند الخوارج من أعظم الأمة, وتعظمه النصيرية لأنه خلص اللاهوت من الناسوت, وعند الروافض وغيرهم أشقى الخلق في الآخرة. ينظر: تاريخ الإسلام (3/ 653 – 654) والأعلام (3/ 339).

(2) سفينة مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم, أبو عبد الرحمن, واسمه مهران, وقيل رومان, كان مملوكا لأم سلمة فأعتقته, وشرطت عليه خدمة رسول الله صلى الله عليه وسلم ما عاش، توفي رضي الله عنه بعد سنة (70). ينظر: الاستيعاب في معرفة الأصحاب (377/1) وتهذيب الأسماء واللغات (247_246/1) والإصابة في تمييز الصحابة (132/3).

(3) مسند الإمام أحمد (8 / 213 – 214) برقم (21978). وسنن أبي داود كتاب السنة, باب الخلفاء (4/ 210) برقم (4646)، ورواه الترمذي في الجامع كتاب الفتن, باب ما جاء في الخلافة (4/ 436) برقم (2226). أحمد في المسند (213/8–214) برقم (21978). وصححه الألباني كما في تعليقه على سنن أبي داود (ص 696) برقم (4646).

(4) قصيدة لعبد الله بن المبارك. توفي سنة (181 ه) رحمه الله. ينظر: ديوان الإمام عبد الله بن المبارك (ص 36 – 37) تحقيق: سعد كريم الفقي. (دار اليقين. مصر. الطبعة الأولى 1421ه).

فصل في إثبات حقيقة خلافة أبي بكر الصديق – رضي الله عنه –

قال في المنهاج: ذكر القاضي أبو يعلى في ذلك روايتين عن الإمام أحمد:

إحداهما: أنها ثبتت بالاختيار, وبهذا قال جماعة من أهل الحديث, والمعتزلة, والأشعرية, وهذا اختيار القاضي أبي يعلى وغيره.

والثانية: أنها ثبتت بالنص الخفي, والإشارة, وبهذا قال الحسن البصري, وجماعة من أهل الحديث, وبكر بن أخت عبد الواحد[1], و البهيسية[2] من الخوارج.

قال شيخه أبو عبد الله بن حامد الوراق[3]: «فأما الدليل على استخلاف أبي بكر دون غيره من أهل البيت والصحابة, فمن كتاب الله, وسنة نبيه , إلى أن قال: والدليل على إثبات ذلك أخبار من ذلك: ما أسند البخاري عن جبير بن مطعم[4] قال: أتت امرأة إلى النبي , فأمرها أن ترجع إليه, قالت: أرأيت إن جئت فلم أجدك,

---

(1) بكر بن أخت عبد الواحد بن زيد. تنسب إليه فرقة البكرية من الجهمية, سماه صاحب الميزان بكر بن زياد الباهلي, وذكر عن ابن حبان أنه قال عنه: (دجال يضع الحديث عن ابن المبارك). ينظر: مقالات الإسلاميين (223/1)، والفرق بين الفرق (ص159)، وميزان الاعتدال (345/1).

(2) فرقة من الخوارج, أصحاب أبي بهيس الهيصم بن جابر, كان فقيهاً متكلماً من الأزارقة. توفي سنة (94هـ). قالوا: الإيمان هو الإقرار و العلم بالله وبما جاء به الرسول صلى الله عليه وسلم ووافقوا القدرية بإسناد أفعال العباد اليهم, ويقولون: إن الإمام إذا كفر كفرت رعيته.
ينظر: مقالات الإسلاميين (1/ 102) والملل والنحل (1/ 144- 145) والتعريفات (ص70).

(3) أبو عبد الله الحسن بن حامد بن علي بن مروان البغدادي, إمام الحنابلة في زمانه. توفي سنة (403 هـ).
ينظر: طبقات الحنابلة (2- 171- 177) وتذكرة الحفاظ (3/ 1078-1079).

(4) جبير بن مطعم بن عدي بن نوفل بن عبد مناف القرشي, الصحابي الجليل, من علماء قريش بالنسب, وساداتهم, توفي رضي الله عنه وأرضاه بالمدينة سنة (59 هـ) وله (60) حديثا.
ينظر: الاستيعاب في معرفة الأصحاب (1/140_141).

كأنها تريد الموت، قال: إن لم تجديني فأتي أبا بكر[1]. وذكر له سياقًا آخر, وأحاديث أُخر.

قال: وذلك نص على إمامته. وذكر حديث حذيفة قال: قال رسول الله : (اقتدوا باللذين من بعدي: أبي بكر وعمر)[2].

وأسند البخاري عن أبي هريرة قال: سمعت رسول الله يقول: (بينا أنا نائم, رأيتني على قليب عليها دلو, فنزعت منها ما شاء الله, ثم أخذها ابن أبي قحافة, فنزع منها ذنوبًا أو ذنوبين وفي نزعه ضعف, والله يغفر له ضعفه, ثم استحالت غربًا[3], فأخذها عمر بن الخطاب, فلم أر عبقريًا [4]من الناس ينزع نزع عمر, حتى ضرب الناس بِعَطَن[5])[6]، قال: وذلك نص في الإمامة.

وذكر منها ما روى أحمد عن أبي بكرة[7] قال: قال رسول الله

---

(1) صحيح الإمام البخاري كتاب فضائل أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم, باب قول النبي صلى الله عليه وسلم: (لو كنت متخذاً خليلا ً) (2/ 452) برقم (3659). ورواه الإمام مسلم في صحيحه كتاب فضائل الصحابة, باب من فضائل أبي بكر الصديق – رضي الله عنه – (4/ 1856- 1857) برقم (2386).

(2) سبق تخريجه (ص 142) .

(3) الغرب: بسكون الراء. الدلو الكبيرة التي تتخذ من جلد ثور. ينظر: لسان العرب (642/1).

(4) العبقري: هو سيد القوم وكبيرهم وقويهم. ينظر: لسان العرب (4/ 534 – 535).

(5) العطن: مبرك الإبل حول الماء. ضَرَب ذلك مثلا ً لإتساع الناس في زمن عمر وما فتح الله عليهم من الأمصار. النهاية في غريب الحديث (3/ 358).

(6) صحيح الإمام البخاري كتاب فضائل أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم, باب قول النبي صلى الله عليه وسلم (لو كنت متخذ ًا خليلا ً) (2/ 453) برقم (3664). ورواه الإمام مسلم في صحيحه كتاب فضائل الصحابة, باب من فضائل عمر بن الخطاب – رضي الله تعالى عنه – (4/ 1860) برقم (2392).

(7) أبو بكرة نفيع بن الحارث بن كلدة الثقفي, صحابي جليل, من أهل الطائف, توفي رضي الله عنه وأرضاه بالبصرة سنة (52).
ينظر: الاستيعاب في معرفة الأصحاب (3/20_21) والإصابة في تمييز الصحابة (467/6).

يومًا: (أيكم رأى رؤيا). فقلت: أنا يا رسول الله, رأيت كأن ميزانًا دلي من السماء, فوزنت بأبي بكر فرجحت بأبي بكر, ثم وزن أبو بكر بعمر, فرجح أبو بكر,بعمر, ثم وزن عمر بعثمان, فرجح عمر بعثمان, ثم رفع الميزان .

فقال رسول الله : (خلافة نبّوة ثم يؤتي الله الملك من يشاء)[1].

ق/ 25

قال: وأسند أبو داود, عن جابر/ الأنصاري قال: قال رسول الله , (رُئي) [2] (الليلة)[3] رجل صالح, أن أبا بكر نيط برسول الله , ونيط عمر بأبي بكر, ونيط عثمان بعمر) قال جابر: فلما قمنا من عند رسول الله , قلنا أمّا الرجل الصالح فرسول الله , وأمّا نوط بعضهم ببعض, فهم ولاة هذا الأمر الذي بعث الله به نبيه[4].

وذكر من ذلك ما في الصحيحين عن عائشة قالت: دخل عليّ رسول الله في اليوم الذي بريء فيه فقال: (ادعي لي أبا بكر, وأخاك, حتى أكتب لأبي بكر كتابًا). ثم قال: (يأبى الله والمسلمون إلا أبا بكر)[5]. ثم ذكر أحاديث تقديمه في الصلاة, وهي في الصحيحين . ا.هـ المقصود منه[6].

---

(1) مسند الإمام أحمد (7/ 320) برقم (20467). ورواه أبو داود في السنن كتاب السنة, باب في الخلفاء (4/ 206- 207) برقم (4634 و 4635). والترمذي في الجامع كتاب الرؤيا, باب ما جاء في رؤيا النبي صلى الله عليه وسلم الميزان والدلو (4/ 468) برقم (2287) قال أبو عيسى: هذا حديث حسن صحيح. وصححه الألباني في تعليقه على سنن أبي داود (ص695) برقم (4635) وفي ظلال الجنة (ص524) برقم (1135).

(2) الصواب (أري) كما في سنن أبي داود (4/ 208) برقم (4636)..

(3) في الأصل (اليلة) والصواب: الليلة .

(4) سنن أبي داود في السنن كتاب السنة, باب في الخلفاء (4/ 208) برقم (4636) وضعفه الألباني في التعليق على سنن أبي داود (ص 695) برقم (4636).

(5) صحيح الإمام البخاري كتاب المرضى, باب قول المريض (إني وجع أو وارأساه أو اشتد بي الوجع) (4/ 9- 10) برقم (5666). وصحيح الإمام مسلم كتاب فضائل أبي بكر الصديق – رضي الله تعالى عنه – (4/ 1857) برقم (2387) .

(6) منهاج السنة النبوية (1/ 304- 308).

وقال ابن القيم في "بدائع الفوائد ": السِّر والله أعلم, في خروج الخلافة عن أهل بيت النبي إلى أبي بكر وعمر وعثمان, أن عليًا لو تولى الخلافة بعد موته, لأوشك أن يقول المبطلون أنه مَلِكٌ ورّث ملكه أهل بيته.

فصان الله منصب رسالته, ونبوته عن هذه الشبهة.

وتأمل قول هرقل لأبي سفيان[1]: هل كان في آبائه من ملك؟ قال: لا فقال له: لو كان في آبائه ملك, لقلت رجل يطلب ملك أبائه[2], فصان الله منصبه العلي من شبهة الملك في آبائه وأهل بيته, وهذا والله أعلم هو السِّر في كونه لم يورث هو والأنبياء قطعاً لهذه الشبهة, لئلا يظن المبطل أن الأنبياء طلبوا جمع الدنيا لأولادهم وورثتهم شيئاً من المال, لئلا تتطرق التهم إلى حجج الله ورسله, فلا يبقى في نبوتهم ورسالتهم شبهة أصلا ً, ولا يقال: فقد وليها علي وأهل بيته, لأن الأمر لما سبق أنها ليست بملك موروث, وإنما هي خلافة نبوة تستحق بالسبق والتقدم, كان علي في وقته هو سابق الأمة وأفضلها, ولم يكن فيهم حين وليها أولى بها منه, ولا خير منه, فلم يحصل لمبطل بذلك شبهة والحمد لله.ا.هـ[3].

وفي تفسير البغوي, على قوله تعالى: (ڑ ڑ ک ک ک ک گ گ گ گ ڳ) الآية [البقرة: 247].

((وفي هذه الآية دليل على بطلان قول من زعم من الشيعة, أن الإمامة موروثة, وذلك لأن بني إسرائيل أنكروا أن يكون ملكهم من لا يكون من بيت المملكة, فرد الله عليهم, وأعلمهم أن هذا شرط فاسد, والمستحق للملك من خصه الله به)) ا.هـ [4].

---

(1) صخر بن حرب بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف, الأموي القرشي, رأس قريش وقائدهم يوم أحد, ويوم الخندق, أسلم عام الفتح, وكان من دهاة العرب ومن أهل الرأي والشرف فيهم، توفي رضي الله عنه بالمدينة سنة (31).

ينظر: الاستيعاب في معرفة الأصحاب (3/117_119)، والإصابة في تمييز الصحابة (3/412).

(2) رواه الإمام البخاري في صحيحه باب بدء الوحي, باب كَيْفَ كان بَدْءُ الوَحْيِ إلى رسول اللهِ (1/7-8-9) برقم (7).

(3) بدائع الفوائد (3/ 175).

(4) المؤلف رحمه الله عزا للبغوي عن طريق الخطأ، ولعله حصل له انتقال

وللإمام المجتهد أبي محمد بن حزم[1] كلام طويل عجيب في تقرير خلافة أبي بكر, والرد على الرافضة / في الخلافة, أجاد فيه با البراهين العقلية الصحيحة, فراجعه في كتابه الفصل في الملل و النحل[2].

ق/ 26

وقد نقله الشيخ عبد الله[3] بن الشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمه الله في الرد على الزيدية[4].

وقال الأديب أبو محمد القحطاني[5] في نونيته:

نظر حيث إن تفسير الخازن الذي منه هذا النقل بهامشه تفسير البغوي فعزا للبغوي و الا فالكلام للخازن رحمه الله.

ينظر: لباب التأويل في معاني التنزيل, لعلاء الدين علي بن إبراهيم البغدادي الشهير بالخازن ت (725) هـ (255/1)، الطبعة الثانية 1375 هـ شركة مكتبة ومطبعة البابي الحلبي وأولاده بمصر.

(1) أبو محمد علي بن احمد بن سعيد بن حزم الفارسي الأصل ثم الأ ندلسي القرطبي. الإمام الأوحد البحر ذو الفنون والمعارف الوزير الظاهري صاحب التصانيف. من مصنفاته: المحلى والإجماع والأحكام لأصول الأحكام.

توفي سنة (456 هـ). ينظر: سير أعلام النبلاء (18/ 184 – 212).

(2) الفصل في الملل والأهواء والنحل (3/ 26- 29). (دار الكتب العلمية. بيروت. الطبعة الثانية 1420هـ).

(3) عبد الله بن محمد بن عبد الوهاب, فقيه إمام برع في التفسير و العقيدة وعلوم العربية وكان مرجع قضاة الدولة السعودية في عهد الإ مام عبد العزيز بن محمد وابنه سعود وحفيده عبد الله بن سعود. له من المؤلفات: جواب أهل السنة, والكلمات النافعة في المكفرات الواقعة, ورسائل ومسائل متفرقة ... , اعتقله إبراهيم علي بعد استيلائه على الدرعية سنة (1233هـ) وأرسله إلى مصر وبقى إلى أن توفي رحمه الله سنة (1242هـ) في مصر. ينظر : علماء نجد (1/ 152) والأعلام (4/ 131).

(4) ينظر: جواب أهل السنة النبوية في نقض كلام الشيعة و الزيدية للشيخ : عبد الله بن محمد بن عبد الوهاب. مجموع الرسائل والمسائل النجدية (4 / 170 – 184). (دار العاصمة. الرياض. النشرة الثالثة 1412 هـ).

(5) الإمام الحبر العلامة أبو محمد عبد الله بن محمد الأندلسي القحطاني , الأديب الشاعر المالكي كما ذكر ذلك كثير من أهل العلم في مصنفاتهم ولم أقف على من ترجم له بهذا الاسم والله أعلم.

لا تعتقد دين الروافض إنهم ... أهـل المحـال وشيعة الشيطـان

إن الروافض شر من وطئ الحصى ... من كل إنس ناطق أو جان

مدحوا النبي وخونـوا أصحابـه ... ورموهـم بالظلـم والعـدوان

حبـوا قرابتـه وسبـوا (صحبـه) [1] ... جـدلان عنـد الله منتقضـان

فكأنمـا آل النبـى وصحبـه ... روح يضـم جميعهـا جـسـدان

فئتـان عقدهمـا شريعـة أحمـد ... بأبـي وأمـي ذانـك الفئتـان

فئتان سالكتـان فـي سبـل الهـدى ... وهمـا بديـن الله قائمتـان

قل إن خير الأنبياء محمد ... وأجل مـن يمشـي علـى الكثبـان

وأجل صحب الرسل صحب محمد ... وكذاك أفضل صحبه العمران

رجلان قد خلقا لنصر محمد ... بدمـى ونفسـى ذانـك الرجـلان

فهما اللذان تظاهـرا لنبينـا ... فى نصـره وهمـا لـه صهـران

بنتاهمـا أسنـى نسـاء نبينـا ... وهمـا لـه بالوحـى صاحبتـان

أبواهما أسنـى صحابـة أحمـد ... يـا حبـذا الأبـوان والبنتـان

وهما وزيراه اللـذان همـا همـا ... لفضائـل الأعمـال مستبقـان

وهما لأحمد ناظراه وسمعـه ... وبقربـه فـي القبـر مضطجعـان

كانا على الإسلام أشفـق أهلـه ... وهمـا لديـن محمـد جبـلان

أصفاهما أقواهمـا أخشاهمـا ... أتقاهمـا فـى السـر والإعـلان

ينظر: نفح الطيب (2/ 142 – 152) والأنساب (10/ 345)

(1) في الأصل (صحابته). والصواب: صحبه . ينظر: نونية القحطاني (ص 26).

أسناهما أزكاهما أعلاهمـا　　　أوفاهمـا فـي الـوزن والرجحـان
صديق أحمد صاحب الغار الذى　　　هو فى المغارة والنبـى اثنـان
أعني أبا بكر الذي لم يختلف　　　من شرعنـا فـي فضلـه رجـلان
هو شيخ أصحاب النبي وخيرهـم　　　وإمامهـم حقـا بـلا بطـلان
وأبو المطهرة التي تنزيهها　　　قـد جاءنـا فـي النـور والفرقـان
أكرم بعائشة الرضى من حـرة　　　بكـر مطهـرة الإزار حصـان
هي زوج خير الأنبياء وبكره　　　وعروسـه مـن جملـة النسـوان
هى عرسه[1] هى أنسه هى إلفه　　　هـى حبـه صدقـا بـلا إدهـان
أوليـس والدهـا يصافـي بعلهـا　　　وهمـا بـروح الله مؤتلفـان
لما قضى صديق أحمـد نحبـه　　　دفـع الخلافـة للإمـام الثانـى
أعني به الفاروق فرق عنـوة　　　بالسيـف بيـن الكفـر والإيمـان
هو أظهر الإسلام بعد خفائـه　　　ومحـا الظـلام وبـاح بالكتمـان
ومضى وخلى الأمر شورى بينهم　　　في الأمر فاجتمعوا على عثمان
من كان يسهر ليله فـي ركعـة　　　وتـرا ً فيكمـل ختمـة القـرآن
ق/27
ولى الخلافة صهر أحمد بعـده　　　أعنـى علـى العالـم الربانـى/
زوج البتول أخا الرسول وركنه　　　ليث الحروب منـازل الأقـران
سبحان من جعل الخلافـة رتبـة　　　وبنـى الإمامـة أيمـا بنيـان
واستخلف الأصحاب كي لا يدعى　　　من بعد أحمد في النبوة ثانـي

---

(1) معنى عرسه أي: زوجه. ينظر: لسان العرب (6/ 134 – 135).

أكرم بفاطمـة البتول وبعلهـا ... وبمـن همـا لمحمـد سبطـان
غصنان أصلهمـا بروضـة أحمـد ... لله در الأصـل والغصنـان
أكرم بطلحة والزبىـر وسعدهـم ... وسعيدهـم وبعابـد الرحمـن
وأبى عبيدة ذى الديانة والتقى ... وامدح جماعـة بيعـة الرضـوان
قل خير قول فى صحابة أحمد ... وامـدح جمىـع الآل والنسـوان
دع ما جرى بين الصحابة في الوغى ... بسيوفهم يوم التقى الجمعان
فقتيلهم منهم وقاتلهم لهـم ... وكلاهمـا فـي الحشـر مرحومـان
والله يوم الحشر ينزع كلما ... تحوى صدورهـم مـن الأضغـان
والويل للركب الذين سعوا إلى ... عثمان فاجتمعوا علـى العصيـان
ويل لمن قتل الحسين فإنـه ... قـد بـاء مـن مـولاه بالخسـران[1]

---

(1) نونية القحطاني (ص20- 24). (مكتبة السوادي. جدة. الطبعة الثانية 1409هـ).

أهل البيت رضوان الله عليهم

وهم آل النبى الذين حرمت عليهم الصدقة, وهم آل على وآل جعفر وآل عقيل وآل العباس, وبنو الحارث ابن عبد المطلب, كما جاء تفسيرهم فى صحيح مسلم[1], وكذلك أزواج النبى من أهل بيته, كما دل عليه سياق آية سورة الأحزاب[2], قرر ذلك شيخ ا لإسلام[3], وابن القيم[4] وغيرهما.

قال شيخ الإسلام عن أهل السنة: «ويحبون أهل بيت رسول الله , ويتولونهم, ويحفظون فيهم وصية رسول الله حيث قال يوم غدير خمّ: (أذكركم الله فى أهل بيتى)[5]. وقال أيضًا للعباس[6]: وقد اشتكى إليه أن بعض قريش يجفو بنى هاشم, فقال: (والذى نفسى بيده, لا يؤمنون حتى يحبونكم لله ولقرابتى) »[7].

---

(1) صحيح الإمام مسلم كتاب الزكاة, باب ترك استعمال آل النبي على الصدقة (2/ 752) برقم (1072).
(2) سورة الأحزاب آية (32- 33).
(3) منهاج السنة النبوية (4/ 107).
(4) جلاء الأفهام (ص338). (دار ابن الجوزي. الطبعة الثانية 1419هـ).
(5) رواه الإمام مسلم في صحيحه كتاب فضائل الصحابة, باب من فضائل علي بن أبي طالب – رضي الله عنه – (4/ 1873) برقم (2408).
(6) العباس بن عبد المطلب, عم الرسول صلى الله عليه وسلم, يكنى أبا الفضل, توفي رضي الله عنه وأرضاه بالمدينة سنة (32هـ)، وروى البخاري في صحيحه (2/468-469) برقم(3710) باب ذكر العباس بن عبد المطلب رضي الله عنه عن أنس رضي الله عنه: أن عمر بن الخطاب:كان إذا قحطوا استسقى بالعباس بن عبد المطلب فقال:اللهم إنا كنا نتوسل إليك بنبينا فتسقينا,وإنا نتوسل إليك بعم نبينا فاسقنا,قال: فيسقون. ينظر: الاستيعاب في معرفة الأصحاب (2/239_242)، والإصابة في تمييز الصحابة (3/631).
(7) رواه الإمام أحمد في المسند (1/ 443) برقم (1772). وفضائل الصحابة (2/ 1162) برقم (1756) وقال المحقق: إسناده ضعيف.

وقال: (إن الله اصطفى من بني إسماعيل كنانة, واصطفى من بني كنانة قريشاً, واصطفى من قريش بني هاشم, واصطفاني من بني هاشم)[1].

ويتولون أزواج رسول الله , أمهات المؤمنين, ويؤمنون بأنهن أزواجه في الآخرة, خصوصاً خديجة أم أكثر أولاده, وأول من آمن به, وعاضده على أمره, وكان لها منه المنزلة العالية, والصّديقة بنت الصديق, التي قال فيها النبي : (فضل عائشة على النساء,كفضل الثريد على سائر الطعام)[2].

ويتبرؤن من طريقة الروافض, الذين يبغضون الصحابة ويسبونهم. وطريقة النواصب, الذين يؤذون أهل البيت, بقول أو عمل))[3].

أقول: هاتان الفرقتان الضالتان, لهما علامة بنبزهم أهل الشريعة, بألقابهم الشنيعة, فالروافض إذا رأوا من يحب الصحابة ويتولاهم ويبجلهم ويترضى عنهم, قالوا: (ناصبي)[4]. والنواصب إذا رأوا من يتولى أهل البيت ويحبهم ويرعى حرمتهم حفظاً للوصية النبوية, قالوا: رافضي, فيرمون ورثة الرسول بدائهم, ويسمونهم بأسمائهم, على عادة إخوانهم من أهل البدع.

ق/ 28

وفى المثل المشهور: رمتنى بدائها وانسلتِ[5]. وكل/ هذا تعصب منهم على أهل الحق, ولا يلحق أهل السنة إلا اسم واحد, وهو أهل الكتاب والسنة, والإجماع والجماعة. وسمو أهل الجماعة؛

---

(1) رواه الإمام مسلم في صحيحه كتاب الفضائل, باب فضل نسب النبي صلى الله عليه وسلم, وتسليم الحجر عليه قبل النبوة (4/ 1782) برقم (2276).

(2) رواه الإمام البخاري في صحيحه كتاب فضائل أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم (480/2) برقم (4770), والإمام مسلم في صحيحه كتاب فضائل الصحابة (4/ 1895) برقم (2446).

(3) الواسطية (ص 37 – 38) .

(4) في الأصل (رافضي). والصواب: ناصبي، كما هو ظاهر من السياق.

(5) يضرب لمن يُعيّر صاحبه بعيب هو فيه.مجمع الأمثال (1/ 367) (دار الكتب العلمية. بيروت).

لأن الجماعة هى الاجتماع, وضدها الفُرقة. (والإجماع)[1]: وهو الأ
صل الثالث الذى يعتمد عليه فى العلم والدين.

وللّه درُّ الإمام الشافعي رضي الله عنه حيث يقول :

يا راكب ـًا قف بالمحصـ ـّب[2] واهتف بجانب خيفها[4] والناهض من منى[3]

إن كان رفضـ ـًا حب ـُ آل محمـد فليشهد الثقلان أنى رافض[5]

وعن شيخ الإسلام:

إن كان نصبًا حبُّ صحبِ محمدٍ فليشهد الثقلان أنى ناصبى[6]

ونقل الشيخ عبد الله ابن الشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمهما الله, جواب سؤال, ورد على الدرعية[7] ونصه: أهل البيت رضوان

---

(1) في الأصل (الاجتماع). والصواب: الاجماع .

(2) المحصب: اسم مفعول من الحصباء أو الحصيب. وهو الرمي بالحصى وهي صغار الحصى وكباره. وهو موضع فيما بين مكة ومنى وهو بطحاء مكة وهو خيف بني كنانة وحدّه من الحجون ذاهباً إلى منى، و المحصب هو الأبطح والمراد به هنا وادي إبراهيم المنحدر من أعلى مكة والخارج من أسفلها فحده من المنحنى إلى مقبرة الحجون (المعلا). ينظر: حاشية الروض المربع (181/4)، ومجمع البلدان (7/ 212)، وتوضيح الأحكام للبسام (395/3).

(3) منى: في درج الوادي الذي ينزله الحاج ويرمي فيه الجمار من الحرم. سمي بذلك لما يمنى به من الدماء أي يراق. وقيل لأن آدم تمنى فيه الجنة. ينظر: معجم البلدان (8/ 320).

(4) خيف بني كنانة في المحصب، خيف بني كنانة:وهو المحصب وهو الأ بطح . قال النووي:و الأبطح والبطحاء وخيف بني كنانة اسم لشيء واحد واصل الخيف كل ما انحدر عن الجبل وارتفع عن الميل. ويسمى اليوم بالمعابدة.
ينظر: مسلم بشرح النووي (86/9) ومعجم البلدان (320/8).

(5) ديوان الإمام الشافعي (ص 63 – 64). (دار الفكر العربي. بيروت. الطبعة الأولى 1992م).

(6) هذا البيت لشيخ الإسلام ابن تيمية كما ذكر ذلك ابن القيم في مدراج السالكين (88/2).

(7) الدرعية: بكسر الدال وإسكان الراء وكسر العين فياء مشددة مكسورة

الله عليهم, لا شك في طلب محبتهم ومودتهم, لما ورد فيه من كتاب وسنة, فيجب حبهم ومودتهم, إلا أن الإسلام ساوى بين الخلق, فلا فضل لأحد إلا بالتقوى, ولهم مع ذلك التوقير والإجلال والتكريم, ولسائر العلماء مثل ذلك, كالجلوس في صدر المجالس, و البداءة بهم في التكريم, والتقديم في الطريق إلى موضع التكريم, ونحو ذلك, إذا تقارب أحدهم مع غيره في السن أو العلم.

وما اعتيد في بعض البلاد من تقديم صغيرهم، وجاهلهم، على من هو أمثل منه، حتى إنه إذا لم يقبل يده كلما صافحه عاتبه، وصارمه، أو ضاربه، أو خاصمه، فهذا ما لم يرد به نص, ولا دل عليه دليل ؛ بل منكر تجب إزالته, ولو قبّل يد أحدهم لقدوم من سفر, أو لمشيخة علم, أو في بعض أوقات, أو لطول غيبة, فلا بأس بذلك[1].

فهاء. نسبة إلى الدروع وهم بطن من بني حنيفة تقع شمال غرب الرياض بمسافة عشرين كيلا ً ويشقها وادي حنيفة نصفين وهي بلد زراعية كثيرة النخل والأشجار وعذبة المياه. منها انطلقت دعوة الإمام محمد بن عبد الوهاب عندما تعاهد هو والإمام محمد بن سعود – رحمهما الله – على نصر الدعوة السلفية ونشرها، وهي اليوم متصلة بمدينة الرياض.

ينظر: معجم اليمامة لابن خميس (1/ 416 – 427).

(1) مسألة تقبيل اليد: تقبيل اليد كره ذلك بعض العلماء, وسموها السجدة الصغرى. وأجاز ذلك بعض العلماء خاصة لأيدي الصالحين والفضلاء إذا كان عن طريق التدين وكرهوا تقبيل أيدي غيرهم من أهل الشوكة و الوجاهة والدنيا إلا إن خيف شرهم.

قال الشيخ الألباني – رحمه الله – : وأما تقبيل اليد ففي الباب أحاديث وآثار كثيرة, يدل مجموعها على ثبوت ذلك عن رسول الله صلى الله عليه وسلم. فنرى جواز تقبيل يد العالم إذا توفرت الشروط التالية :-

أن لا يتخذ عادة بحيث يتطبع العالم على مد يده إلى تلامذته, ويتطبع هؤلاء على التبرك بذلك.

أن لا يدعو ذلك إلى تكبر العالم على غيره، أن لا يؤدي ذلك إلى تعطيل سنة معلومة, كسنة المصافحة.

ينظر: فتح الباري (57/11)، وغذاء الألباب (332/1–337)، والسلسلة الصحيحة (252/1–253).

إلا أنه لما أُلف في الجاهلية الأخرى : أن التقبيل صار علمًا لمن يعتقد فيه, أو في أسلافه, أو عادة المتكبرين من غيرهم, نهينا عنه مطلقا, لا سيما لمن ذكر, حسماً لذرائع الشرك, ما أمكن. إلى آخره[1] .

وقد روى البزار[2]، وأبو يعلى[3]، والحاكم, عن علي رضي الله عنه قال:((دعاني رسول الله , فقال: (إن فيك مثلا ً من عيسى بن مريم عليه السلام, أبغضته اليهود حتى بهتوا أمه, وأحبته النصارى حتى أنزلوه المنزل الذي ليس به), ألا وإنه يهلك فيّ اثنان: محب يقرضني بما ليس في, ومبغض يحمله شنآني على أن يبهتني))[4] .

---

(1) الدرر السنية في الأجوبة النجدية (1 / 232 – 233). (الطبعة السابعة 1425هـ).

(2) أحمد بن عمرو بن عبد الخالق, البصري, البزار, الإمام الحافظ, صاحب المسند الكبير, توفي رحمه الله سنة (292).
ينظر: سير أعلام النبلاء (13_554_557) وتذكرة الحفاظ (654_653/2).

(3) أحمد بن علي بن المثنى بن يحيى التميمي, أبو يعلى الموصلي, محدث الموصل, وصاحب المسند, والمعجم, الإمام الحافظ, أحد الثقات, توفي رحمه الله سنة (307).
ينظر: سير أعلام النبلاء (182_174/14) وتذكرة الحفاظ (709_707/2).

(4) البحر الزخار (3/ 11- 12) برقم (758). (مكتبة العلوم والحكم. الطبعة الأولى 1409هـ). ومسند أبي يعلى (1/ 406 – 407) برقم (534). (دار المأمون للتراث. دمشق. الطبعة الثانية 1410هـ). و الحاكم في المستدرك (3/ 123) وقال صحيح الإسناد ولم يخرجاه، وفي إسناده الحكم بن عبد الملك، قال الذهبي : الحكم وهـ ّاه ابن معين. ورواه أيضاً الإمام أحمد في المسند (1/ 337) برقم (1377) ورواه ابن أبي عاصم في السنة , باب ذكر الرافضة أذلهم الله (2 / 470) برقم (1004) وعبد الله ابن الإمام أحمد في السنة (2/ 543).
قال الهيثمي: رواه عبد الله والبزار باختصار وأبو يعلى أتم منه وفي إسناد عبد الله وأبي يعلى الحكم بن عبد الملك وهو ضعيف وفي إسناد البزار محمد بن كثير القرشي الكوفي وهو ضعيف. مجمع الزوائد (9 / 133). قال الألباني رحمه الله في تعليقه على السنة لابن أبي عاصم: إسناده ضعيف من أجل الحَكم بن عبد الملك.

قال شاعر أهل السنة في القحطانية:

وأحفظ لأهل البيت واجب حقهم   واعرف عليـًا أيما عرفان
لا تنتقصه ولا تزد فى قدره   فعليه تصلى النار طائفتان
إحداهما لا ترتضيه خليفة   وتنصه الأخرى إلهاً ثانى
والعن زنادقـة الروافض إنهـم   أعناقهـم غـُلـّت إلـى الأذقـان
جحدوا الشرائع والنبوة واقتدوا   بفسـاد ملـة صاحـب الإيـوان
لا تركنن إلى الروافض إنهم   شتموا الصحابة دون مـا برهـان
لعنوا كما بغضوا صحابة أحمد   ووادهم فرض علـى الأعيان/
حب الصحابة والقرابـة سنـة   ألقـى بهـا ربـى إذا أحيانـى[1]

ق/ 20

وروى الطبراني, عن معاذ مرفوعًا: (إن أهل بيتي هؤلاء يرون أنهم أولى الناس بي, وليس كذلك إن أوليائي منكم المتقون من كانوا وحيث كانوا)[2]. وفي الحديث المرفوع: (سلمان[3] منا أهل البيت)[4].

---

(1) نونية القحطاني (ص24- 25).
(2) الطبراني في الكبير (84/9) برقم (241). ورواه الإمام أحمد في المسند (8 / 243) برقم (22113) وابن أبي عاصم في السنة (93/1) برقم (212) بإسناد صحيح. وقال الهيثمي في مجمع الزوائد: رواه الطبراني وإسناده جيد (232/10)، وصحح الألباني إسناده كما في تعليقه على كتاب السنة.
(3) سلمان الفارسي أبو عبد الله, سابق الفرس إلى الإسلام, يعرف بسلمان الخير, صحب النبي صلى الله عليه وسلم وخدمه وروى عنه, كان من عقلاء الرجال وعبادهم ونبلائهم, عمر طويلا وقصة إسلامه طويلة عجيبة حيث تنقل من المجوسية إلى النصرانية ثم إلى الإسلام, ولي إمارة المدائن وكان متواضعا يتصدق بعطائه, توفي رضي الله عنه وأرضاه سنة (36).
ينظر: الاستيعاب في معرفة الأصحاب (335/1_338) والإصابة في تمييز الصحابة (141/3).
(4) رواه الحاكم في المستدرك (3/ 598) وقال الذهبي : سنده ضعيف.
وقال الهيثمي مجمع الزوائد (6 / 130) : رواه الطبراني وفيه كثير بن عبد الله المزني وقد ضعفه الجمهور وحسن الترمذي حديثه, وبقية

ولذا قال الشاعر:

آل النبى هم أتباع ملته ... من الأعاجم والسودان والعرب

لو لم يكن آله إلا قرابته ... صلى المصلي على الطاغي أبي لهب[1]

رجاله ثقات. وقال الألباني: ضعيف جداً.

ينظر: ضعيف الجامع برقم (3272) والضعيفة (8/ 176) برقم (3704).

(1) هذان البيتان لنشوان بن سعيد الحميري أبو سعيد أو أبو الحسن من نسل حسان ذي مراثد من ملوك حمير: قاض, علامة باللغة والأدب من أهل بلدة حوث من بلاد حاشد, شمال صنعاء, من كتبه: الحور العين, و القصيدة الحميرية النشوانية, وشمس العلوم ودواء العرب من الكلوم. توفي سنة (573هـ). ينظر: الأعلام (20/8)، ومعجم المؤلفين (86/13-87).

فـصْـلٌ

اعلم هدانا الله وإياك الصراط المستقيم, وحمانا وإياك من الفتن المفضية بسالكها إلى الجحيم. «أن أصل كل بلية وفتنة هم الشيعة, ومن انضوى إليهم، وكثير من السيوف التي سلت في الإسلام, إنما كانت من جهتهم, واعلم أن أصل بدعتهم ومادتهم زنادقة منافقون, اختلقوا أكاذيب, وابتدعوا آراء فاسدة, ليفسدوا بها دين الإسلام, ويستزلوا بها من ليس من أولي الأحلام, فسعوا في مقتل عثمان, وهو أول الفتن, ثم نزلوا إلى علي لا حبًا فيه, ولا في أهل البيت, ولكن ليقيموا سوق الفتن بين المسلمين, ثم هؤلاء الذين سعوا معه, منهم من كفّره بعد ذلك وقاتله, كما فعلت الخوارج, وسيفهم أول سيف سُلّ على الجماعة, ومنهم من أظهر الطعن على الخلفاء الثلاثة, وبهم تسترت الزنادقة, كالغالية من النصيرية[1]،

وغيرهم من القرامطة[2] الباطنية, والإسماعيلية[3] وغيرهم,

---

(1) النصيرية: هي إحدى الفرق الباطنية الغلاة, ظهرت في أوائل القرن الثالث الهجري وانشقت عن فرق الإمامية الاثني عشرية , نسبة إلى محمد بن نصير النميري كان يدعي أنه باب المهدي عند الإمامية, ثم خلعوه فانشق عنهم, وهرب إلى الشام وأسس فرقته النصيرية مستمداً أصولها من السبئية والخطابية والمجوسية والنصرانية والإمامية.
قال شيخ الإسلام عندما سئل عنهم: أكفر من اليهود والنصارى, بل وأكفر من المشركين وضررهم على أمة محمد أعظم من ضرر الكفار المحاربين, لأنهم يتظاهرون عند جهال المسلمين بالتشيع وموالاة أهل البيت وهم في الحقيقة لا يؤمنون بالله ولا برسوله ولا بكتابه, ولا بأمر ولا نهي, ولا ثواب ولا عقاب, ولا جنة ولا نار. يتواجدون اليوم في سوريا وجنوب تركيا وأطراف لبنان الشمالي وفارس وتركستان الروسية وكردستان.
ينظر: مجموع فتاوى شيخ الإسلام (35/ 145 – 149) وفرق معاصرة (2/ 533 – 587) والموسوعة الميسرة (ص 511 – 517).

(2) القرامطة: من فرق الباطنية سموا قرامطة نسبة إلى رجل اسمه: حمدان قرمط من أهل الكوفة, استجاب لدعوة الباطنية فصار داعية لهم فأضل خلقاً كثيراً وهم الذين دخلوا مكة سنة (317 هـ) فاقتلعوا الحجر الأسود, وقتلوا المسلمين في الحرم, حتى أعيد على يد أبي إسحاق إبراهيم النيسابوري – رحمه الله – . سنة (339 هـ). ينظر: البداية والنهاية (11/ 171 – 174).

فهم منشأ كل فتنة))[2].

وقد ذاق منهم علي بن أبي طالب من الكأسات المرة ما لا يعلمه إلا الله, حتى دعا عليهم فقال: "اللهم إني قد سئمتهم, وسئموني, فأبدلني بهم خيرًا منهم, وأبدلهم بي شرًا مني"[3].

وقد كانوا يغشونه, ويخونونه, في الولايات والأموال, ويكاتبون من يحاربه, هذا ولم يكونوا بعد رافضة, إنما سموا شيعة لما افترق الناس فرقتين: فرقة شايعت عثمان, وفرقة شايعت علياً. ومن كان في زمن علي هم خيار الشيعة, وهم من شر الناس معاملة له, ولابنيه الحسن والحسين رضي الله عنهم.

---

(1) الإسماعيلية : من طوائف الباطنية الملاحدة سمو بذلك لانتسابهم إلى إسماعيل بن جعفر الصادق, حيث زعموا أن جعفر الصادق نص على ولده إسماعيل بأنه الإمام من بعده وجعل الوصية إليه, فمات إسماعيل في حياة والده فزعموا أنه لم يمت, بل احتال والده في إخفائه خوفاً عليه, وكتب محضراً بوفاته وهم طائفتان: البهرة, والأغاخانية. ينظر: الملل والنحل (1/226-228) والفرق بين الفرق (ص53) وفرق معاصرة (2/486-488).

(2) منهاج السنة النبوية (3/ 737).

(3) طبقات ابن سعد (3/ 34). (دار الكتب العلمية. الطبعة الثانية 1418 هـ). وابن عبد البر في الاستيعاب (2/ 221). (المكتبة العصرية. بيروت. الطبعة الأولى 1431 هـ).

وهم أسرع الناس إلى فتنة وأعجزهم عنها، يغرّون من يظهرون نصره من أهل البيت, حتى إذا اطمأن إليهم, أسلموه كما في قصة الحسين رضي الله عنه فإنهم كاتبوه, وأرسل إليهم ابن عمه, وأشار عليه عقلاء المسلمين كابن عمر وابن عباس وغيرهما من الصحابة أن لا يذهب إليهم, لعلمهم بأنهم يخذلونه ولا ينصرونه, ولا يوفون له فيما كتبوا به إليه[1].

وكان الأمر كما رأى هؤلاء. فلما قدم عليهم بنفسه غدروا به, وباعوا الآخرة بالدنيا, وقاتلوا مع عدوه, ونفذ فيهم دعاء أمير المؤمنين عمر بن الخطاب, وعلي رضي الله عنهما, حتى سلّط الله عليهم الحجاج بن يوسف[2], كان لا يقبل من محسنهم, ولا يتجاوز عن مسيئهم, ودبّ شرهم إلى من ليس منهم, حتى عم الشر". ا.هـ. ملخصاً من المنهاج[3].

---

(1) ينظر: البداية و النهاية (8 / 161 – 163).

(2) أبو محمد الحجاج بن يوسف بن الحكم بن عقيل بن مسعود الثقفي, ولد في الطائف, وقلده عبد الملك بن مروان أمر عسكره وقاتل به عبد الله بن الزبير فقتله سنة 73هـ, فولاه عبد الملك مكة والمدينة والطائف ثم ولاه العراق فأخمد الثورة بها وثبتت له الإمارة عشرين سنة, وهو الذي بنى مدينة واسط وبها كانت وفاته سنة 95هـ قال الذهبي: أهلكه الله في رمضان سنة خمس وتسعين كهلا, وكان ظلوما,جبارا, ناصبيا, خبيثا, سفاكا للدماء. وكان ذا شجاعة وإقدام ومكر ودهاء, وفصاحة وبلاغة, وتعظيم للقرآن.
ينظر: سير أعلام النبلاء (4 / 343). والبداية والنهاية (9 / 123 – 146) وتهذيب التهذيب (2 / 194 – 196) .

(3) منهاج السنة النبوية (1/ 400- 402).

فـصْـلٌ في ذكر ما قاله الشيعة

قال الحافظ السيوطى[1] فى الاحتجاج بالسنة: "أخرج الدينورى فى (المجالسة) عن عبد الرحمن ابن عبد الله الخرقى قال: كان بدء الرافضة أن قوماً من الزنادقة اجتمعوا فقالوا: نشتم نبيهم. فقال كبيرهم: إذاً نقتل.

ق/ 30

فقالوا: نشتم أحباءه, فإنه يقال:/ إذا أردت أن تؤذي جارك فاضرب كلبه, ثم نعتزل فنكفرهم, فقالوا : الصحابة كلهم في النار إلا علي، ثم قالوا: كان علي هو النبي, فأخطأ جبريل"[2].

وكان أولهم عبد الله بن سبأ الحميرى[3] وأصله يهودى, من يهود صنعاء[4].

---

(1) عبد الرحمن بن أبي بكر بن سابق الخضري الأسيوطي, إمام حافظ مؤرخ أديب. اشتهر بكثرة التصنيف والتأليف, له من الكتب: الإتقان في علوم القرآن, والأشباه والنظائر, والألفية في مصطلح الحديث, والجامع الصغير, وتدريب الراوي, وغيرها كثير. توفي سنة (911هـ).
ينظر: حسن المحاضرة (1/ 335 – 344) .

(2) المجالسة وجواهر العلم (8/ 337). (دار ابن حزم. بيروت. الطبعة الأولى 1419هـ). ومفاتيح الجنة في الاحتجاج بالسنة (ص92). (دار الكتب العلمية. بيروت. الطبعة الأولى 1407هـ).

(3) عبد الله بن سبأ من غلاة الزنادقة ضال مضل قال لعلي – رضي الله عنه – أنت الإله حقاً, فنفاه إلى المدائن. قال الذهبي: واحسب أن علياً حرقه بالنار. وقد ذكر ابن حجر هذه القصة وحكم على إسنادها بالحسن. قال عنه شيخ الإسلام: هو رأس المنافقين,أظهر الإسلام وأرد فساد دين المسلمين,كما أفسد بولس دين النصارى.ا-هـ الفتاوى(518/4) وهو الذي يقال له:ابن السوداء, كان يهوديا من أهل صنعاء فأسلم لا رغبة فيه بل لا فساده,وله دور كبير في أحداث الفتنة التي قتل فيها عثمان بن عفان رضي الله عنه, ادعى هو وأصحابه في علي رضي الله عنه الإلهية. ينظر : مقالات الإسلاميين(86/1) والملل و النحل(174/1) وميزان الاعتدال (426/2)، التعريفات (ص155)، فتح الباري (270/12).

(4) عاصمة الجمهورية اليمنية، تقع وسط الهضبة اليمنية على ارتفاع 2150 متراً عن سطح البحر، وهي من أقدم المدن العربية، يروى أن الذي بناها سام بن نوح ، وتسمى صنعاء بمدينة"سام". انظر: الموسوعة اليمنية (1885/3)، موسوعة ألف مدينة للعفيفي ص

قال شيخ الإسلام: "وابن سبأ هذا أول من ابتدع الرفض, وكان منافقاً زنديقاً أراد إفساد دين الإسلام, كما فعل بولص[1] صاحب الرسائل التي بأيدي النصارى, حيث ابتدع لهم بدعًا أفسد بها دينهم, وكان يهوديًا فأظهر النصرانية نفاقًا لقصده إفساد ملتهم, وكذلك ابن سبأ كان يهوديًا فقصد ذلك, وسعى في الفتنة ولم يتمكن, لكن حصل بين المؤمنين تحريش وفتنة, قتل فيها عثمان رضي الله عنه"[2].

قال: "وكثير من الشيعة يعترفون بأنهم إنما قصدوا بالملك إفساد دين الإسلام, ومعاداة النبي ﷺ , وأول هؤلاء بل خيارهم المختار بن أبي عبيد[3], فإنه كان أمير الشيعة, وقتل عبيد الله بن

---

(320).

(1) هو يهودي كان اسمه العبري: " شاوول " ثم تسمى بـ "بولص" ادعى أن المسيح ظهر في دمشق, وهو الذي وضع للنصرانية عقيدة بنوة عيسى المسيح لله, وكذلك عقيدة الفداء, وهو شاول بن كيسان من سبط بنيامين, ولد شاول في مدينة طرسوس. كان يعمل في صناعة الخيام. سمى نفسه بعد ذلك ببولس. وكان أبواه يهوديين من فرقة شديدة العنف مع المسيح, ملك اليهود وكان ظالماً غاشماً, واشتهر بولس بعنفه في خصومته وعدائه الشديد لأتباع المسيح, فلما رأى التنكيل لا يجدي معهم, اتخذ أسلوباً آخر وهو محاولة هدم تعاليم المسيحية من أصلها, وذلك بالتحريف والتبديل فيها من الداخل فأعلن بولس فجأة تحوله إلى النصرانية وأعلن أنه آمن بالمسيح وأنه صار من أخلص أنصاره وأنه يريد أن ينشر دعوته, وهكذا قبل أنصار المسيح, فتمكن بمكره ودهائه أن يحول بالنخر فيها حتى انقلبت رأساً على عقب, وبهذا أفسد على النصارى دينهم إلى اليوم.

ينظر: النصرانية تاريخاً وعقيدة (ص 143) وسفر أعمال الرسل (13 : 9).

(2) مجموع فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية (35/ 184).

(3) المختار بن عبيد بن مسعود الثقفي أبو إسحاق, دعا الشيعة إلى بيعة محمد الحنفية, وزعم أنه استخلفه فتبعه الكثيرون, ثم قتل أكثر قتلة الحسين, وحارب جيش بني أمية وقتل عبيد الله بن زياد وتمت له ولا ية الكوفة والجزيرة وغيرها, وادّعى بعد ذلك النبوة ونزول الوحي عليه, ثم حاربه مصعب بن الزبير حتى قتله سنة 67هـ . وتنسب إليه الكيسانية من الرافضة ويسمى الشهرستاني اتباعه خاصة (المختارية).

زياد[1], وأظهر الانتصار لأهل البيت وللحسين, حتى قتل قاتله, وتقرب بذلك إلى محمد بن الحنفية, وأهل البيت ثم ادعى النبوة.

وفي صحيح مسلم عن أسماء[2] عن النبي : (سيكون في ثقيف كذاب ومبير[3])[4]، فكان الكذاب المختار من الشيعة, والمبير الحجاج, يسفك الدماء بغير حق, وهو من النواصب"[5].ا.هـ.

وروى الإمام محمد بن نصر المروزي[6] في كتاب الاعتصام بإسناده عن زاذان[7] أبي (عمر)[8] قال: قال لي علي يا أبا عمر,

---

ويقال: أنه كان يلقب بـ كيسان وقيل: بل أخذ مقالته من مولى لعلي -رضي الله عنه- كان اسمه كيسان. ينظر الفرق بين الفرق (35 – 36) و الملل والنحل (1 / 170 – 174) وفرق الشيعة للنوبختي (ص41 – 48) وسير أعلام النبلاء (3 / 538 – 544) .

(1) عبيد الله بن زياد : أمير العراق , والي البصرة سنة خمس وخمسين وله ثنتان وعشرون سنة ووالي خرسان, كان جميل الصورة, قيل : كانت أمه مرجانة من بنات ملوك الفرس . قتل سنة سبع وستين للهجرة . ينظر سير أعلام النبلاء (3 / 545 – 549).

(2) أسماء بنت أبي بكر عبد الله بن أبي قحافة عثمان, أم عبد الله القرشية التيمية, والدة عبد الله بن الزبير, وأخت أم المؤمنين عائشة, وآخر المهاجرات موتا, تعرف بذات النطاقين، توفيت رضي الله عنها وأرضاها سنة (73).

ينظر: الاستيعاب في معرفة الأصحاب (3/183-184)، والإصابة في تمييز الصحابة (7/486).

(3) المبير: المهلك. ينظر: صحيح مسلم بشرح النووي (16/ 150).

(4) صحيح الإمام مسلم كتاب فضائل الصحابة باب ذكر كذاب ثقيف ومبيرها (4/ 1971- 1972) برقم (2545).

(5) منهاج السنة النبوية (1/ 387).

(6) محمد بن نصر بن الحجاج المروزي , الإمام أبو عبد الله الحافظ , إمام عصره في الحديث , توفي سنة (294هـ). ينظر: سير أعلام النبلاء (14/33-40) وتهذيب التهذيب (9/ 421 – 422).

(7) زاذان أبو عمر الكندي , مولاهم, الكوفي البزاز الضرير, أحد العلماء الكبار, ولد في حياة النبي صلى الله عليه وسلم, وشهد خطبة لعمر بن الخطاب رضي الله عنه , توفي سنة (82هـ).

ينظر: سير أعلام النبلاء (4/ 280 – 281) وتهذيب التهذيب (3/ 269 – 270).

(8) في الأصل (أبي عمرو) والصواب أبي عمر , كما في السنة لـ محمد بن

أتدري كم افترقت اليهود ؟ قال: قلت: الله ورسوله أعلم.

قال: افترقت على إحدى وسبعين فرقة, كلها في الهاوية, إلا واحدة هي الناجية[1].

ثم قال علي: أتدري كم تفترق فيّ ؟ قلت: وإنه يفترق فيك يا أمير المؤمنين؟. قال: نعم اثنتي [عشرة][2] فرقة كلها في النار إلا واحدة, هي [الناجية][3] وهي تلك الموحدة. يعني: الفرقة من الثلا ث والسبعين, وأنت منهم يا أبا عمرو[4].

وقد ذكر الناقلون لمقالات الناس في تعديد فرق الشيعة ما يعسر نقله في مثل هذه النبذة.

والمشهور أن طوائفها اثنتان وعشرون فرقة, كما نقل ذلك من المتأخرين الشيخ محمد بن أحمد السفارينى فى شرح عقيدته[5], وأبو بكر حسين بن غنام الأحسائى[6], فى العقد الثمين[7] وغيرهم.

والذي سبرته بالاستقراء من كتب المقالات وغيرها أكثر من هذا بكثير.

ونقل شيخ الإسلام أنهم ثنتان وسبعون فرقة[8], وليس لهم قول يتفقون عليه[9], وهكذا ساير أهل الأهواء والبدع, وكل فرقة تكفر الأ

نصر , وسير أعلام النبلاء .

(1) السنة لمحمد نصر (ص24) برقم (61).

(2) [عشرة] من السنة لابن نصر .

(3) [الناجية] من السنة لابن نصر.

(4) السنة: لمحمد بن نصر المروزي (ص24) (مؤسسة الكتب الثقافية. بيروت. الطبعة الأولى 1408هـ).

(5) لوامع الأنوار (1/ 80).

(6) هو الشيخ العلامة حسين بن أبي بكر بن غنام الاحسائي, المالكي مذهباً, التميمي نسباً مؤرخ وشاعر من علماء الإحساء, من كتبه: العقد الثمين شرح أصول الدين. توفي بمدينة الدرعية سنة (1225هـ). ينظر: الأعلام (2/ 251) ومشاهير علماء نجد (ص 147 – 156).

(7) العقد الثمين في شرح أحاديث أصول الدين لابن غنام (ص227).(دار القاسم. الرياض. الطبعة الأولى 1423هـ).

(8) منهاج السنة النبوية (2/ 506).

(9) في هذا الإطلاق نظر، فإن هؤلاء الضلال قد اتفقوا على كثير من الأ قوال الكفرية.

أخرى, وتضللها أو تفسقها.

قال عز من قائل: (ٱ ٻ ٻ ٻ ٻ پ پ پ پ ڀ ڀ ڀ ڀ ٺ ٺ ٺ ٺ ٿ ٿ ٿ ٿ ٹ ٹ ٹ ٹ ڤ ڤ ڤ ڤ ڦ) [هود: 118 – 119].

وأصول الشيعة ثلاثة أصناف, الغالية: وهم الذين غلوا في علي, وقالوا فيه قولا ً عظيماً, كاعتقادهم إلهيته أو نبوته, وهم أصناف متعددة منهم النصيرية[1].

قال شيخ الإسلام في الرد عليهم : "هؤلاء القوم المسمّون بـ النصيرية, وسائر أصناف القرامطة / الباطنية, أكفر من اليهود و النصارى, بل وأكفر من المشركين, وضررهم على أمة محمد أعظم من ضرر الكفار المحاربين, وهم يتظاهرون عند جهال المسلمين بـ التشيع, وموالاة أهل البيت"[2].

ق/ 31

ومنهم الملاحدة الإسماعيلية الباطنية أكفر من النصيرية, ومنهم القرامطة ويقال لهم: الباطنية لقولهم: بباطن الكتاب, يعني أن تفسير القرآن ليس على ظاهره, وهم ملاحدة زنادقة.

وقد ذكر الإمام أبو جعفر بن جرير الطبري في أواخر تأريخه ابتداء أمرهم[3], ولنلخص هنا قصة خروج قرامطة البحرين, وصاحب إظهار دعوتهم, أبو سعيد القرمطي الجنّابي[4] ظهر على البحرين, واجتمع عليه جماعة من الأعراب, والقرامطة, فقوي أمره, وقتل من حوله من أهل تلك القرى.

ثم قتل أبو سعيد سنة (301) إحدى وثلاثمائة قتله خادم له في الحمام, وأقام مقامه ولده أبا طاهر سليمان بن أبي سعيد الحسني ابن بهرام القرمطي[5], وكان قد استولى على هجر أي الأ

---

(1) المصدر السابق (2/ 507- 508).

(2) مجموع فتاوى شيخ الإسلام (35/ 149).

(3) تاريخ الأمم والملوك (11 / 204) .

(4) الحسن بن بهرام الجنابي , رأس القرامطة , وداعيتهم كان دقاق من أهل جنابة بفارس ونفي منها, فأقام في البحرين تاجر, وأقامه حمدان بن قرمط داعية في فارس الجنوبية, وقد حارب الجنابي الدولة العباسية واستولى على هجر والأحساء والقطيف وسائر بلاد البحرين, وأحرق المصاحف والمساجد, قتله خادمه في الحمام سنة 301هـ . ينظر: والعبر (440/1)، البداية والنهاية (130/11).

(5) سليمان بن حسن القرمطي الجنابي الزنديق, عدو الله ملك البحرين,

أحساء والقطيف والطائف, وسائر بلاد البحرين.

فلما كان عام (317) سبع عشر وثلاثمائة, وافى حجاج المسلمين, أبو طاهر القرمطي بمكة يوم التروية, فنهب أموال الحجاج وقتلوهم, حتى في المسجد الحرام, وفي البيت الحرام, وقلع الحجر الأسود, وأنفذه إلى الأحساء, وقلع باب الكعبة, وطرح القتلى في زمزم.

وكان أبو سعيد المذكور قصيراً مجتمع الخلق, أسمر كريه المنظر, فلذلك قيل له (قِرمطي) بكسر القاف والميم بينهما راء ساكنة, والجنّابي بفتح الجيم وتشديد النون وبعد الألف موحدة, نسبة إلى جَنّابة من أعمال فارس متصلة بالبحرين, والقرامطة منها فنسبوا إليها[1].

قال ابن رجب[2] في " اللطائف"[3]: أما تسليط القرامطة على البيت, فإنما كان عقوبة بسبب ذنوب الناس, ولم يصلوا إلى هدمه, ونقضه بالكلية, ولا قدروا على منع الناس من حجه وزيارته بالكلية, كما كان أصحاب الفيل يقصدونه على ذلك, لو قدروا, ثم أذلهم الله بعد ذلك, وخذلهم, وهتك أستارهم, وكشف أسرارهم.

والبيت المعظّم باق على حاله, من التعظيم, والزيارة, والحج, و الاعتمار, والصلاة إليه, لم يبطل شيء من ذلك بحمد الله ومنّه, وعامة أمرهم أنهم أخافوا حاج العراق, حتى انقطعوا بعض السنين,

---

الذي استباح الحجيج كلهم في الحرم واقتلع الحجر وردم زمزم بـ القتلى. هلك بالجدري سنة (332هـ).

ينظر: سير أعلام النبلاء (15/ 320 – 325) والبداية والنهاية (11/ 222).

(1) لوامع الأنوار (1/ 83- 84).

(2) عبد الرحمن بن أحمد بن رجب السلامي البغدادي ثم الدمشقي, أبو الفرج زين الدين الإمام الحافظ العلامة صاحب التصانيف المفيدة ومنها:فتح الباري شرح صحيح البخاري,وجامع العلوم والحكم,ولطائف المعارف, وغيرها كثير. توفي رحمه الله سنة (795). ينظر:المقصد الأرشد في ذكر أصحاب الإمام أحمد (2/81_82) والبدر الطالع (328/1).

(3) كتاب لطائف المعارف فيما لمواسم العام من وظائف. تحقيق: عماد زكي البارودي. المكتبة التوفيقية.

ثم عادوا.

ولم يزل الله يمتحن عباده المؤمنين بما يشاء من المحن, ولكن دينه قائم محفوظ: لا يزال تقوم به طائفة من أمة محمد ، لا يضرهم من خذلهم، حتى يأتي أمر الله، وهم على ذلك[1]. اهـ[2]

ومنهم الدولة العبيدية[3] الحاكمية, الملقبون بالفاطمية، المنتسبون إلى أهل البيت, وهم باتفاق العلماء ملاحدة, ونسبهم باطل, فلم يكن لهم بالرسول اتصال نسب في الباطن، ولا دين . قاله شيخ الإسلام[4].

وهم كما قال أهل العلم: ظاهر مذهبهم الرفض, وباطنه الكفر المحض[5].

ومنهم الخطابية[6], أتباع أبي الخطاب الأسدي, ومن قوله الأ

---

(1) رواه الإمام البخاري في صحيحه كتاب الاعتصام بالكتاب والسنة, باب قول النبي صلى الله عليه وسلم (لا تزال طائفة من أمتي ظاهرين على الحق) (4/ 422) برقم (7311). والإمام مسلم في صحيحه كتاب الامارة, باب قوله صلى الله عليه وسلم (لا تزال طائفة من أمتي ظاهرين على الحق لا يضرهم من خالفهم) (3/ 1523) برقم (1920).

(2) لطائف المعارف لابن رجب ص165. (المكتبة التوفيقية. مصر).

(3) الرافضية نسبة إلى عبد الله بن ميمون القداح ويسمون بالإسماعيلية لا نتسابهم إلى إسماعيل بن جعفر الصادق, وسموا بالفاطميون لإدعائهم كذباً بأنهم من ولد فاطمة وأول ما بدأوا دولتهم في تونس بين قبائل البربر ثم توسعوا لتشمل دولتهم معظم شمال إفريقيا.
ينظر: سير أعلام النبلاء (15/ 213 – 215) والعبر في خبر من غبر (2/ 200) وتاريخ الخلفاء (ص 9 – 11) وفتوى اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء. ينظر: مجلة البحوث الإسلامية العدد (81) (ص 371 – 377).

(4) منهاج السنة النبوية (3/ 721).

(5) مجموع فتاوى شيخ الإسلام (11/ 581).

(6) تنسب إلى : أبي الخطاب , محمد بن أبي زينب ويكنى أيضاً أبا إسماعيل , وأبا الظبيان , كان مولى لبني أسد وكان يقول: إن لكل شيء من العبادات باطناً , قتله عيسى بن موسى والي الكوفة سنة (143 هـ) من أقوالهم : أن الإمامة كانت في أولاد علي , إلى أن انتهت إلى جعفر الصادق, ويزعمون أن الأئمة كانوا آلهة , وأن أولاد الحسن والحسين كانوا أبناء الله وأحباؤه , وكان يقول إن جعفراً إله , فلما بلغ ذلك جعفراً

أئمة أنبياء, وادعى النبوة لنفسه.

ومنهم الغرابية[1] الذين قالوا محمد أشبه بعلي من الغراب,/ فغلط جبريل من علي إلى محمد بالرسالة.

ق/ 32

الصنف الثاني: الإمامية الاثنا عشرية[2], سمو بذلك لقولهم بـالنص, على إمامة علي بن أبي طالب, وأن النبي ﷺ, نص على إمامته, وأن علياً نص على إمامة ابنه الحسن, والحسن على الحسين, والحسين على ابنه علي بن الحسين زين العابدين, وعلي على ابنه محمد الباقر, والباقر على ابنه جعفر الصادق, والصادق على ابنه موسى الكاظم, والكاظم على ابنه علي الرضا, والرضا على ابنه محمد الجواد, والجواد على ابنه محمد الهادي, والهادي على ابنه الحسن العسكري, والعسكري على ابنه محمد الذي يسمونه الحجة, ويدّعون أنه المهدي, فعامة الإمامية هم القائلون بزعمهم, بإتباع هؤلاء الأئمة الاثني عشر.

لعنه وطرده . وكان أبو الخطاب يدعي بعد ذلك الإلهية لنفسه, وزعم أتباعه أن جعفراً إله , غير أن أبا الخطاب أفضل منه وأفضل من علي.
ينظر : فرق الشيعة للنوبختي (ص56) والفرق بين الفرق (ص186 – 188) .

(1) قوم زعموا أن الله عز وجل أرسل جبريل عليه السلام إلى علي , فغلط في طريقه فذهب إلى محمد, لأنه كان يشبهه , وقالوا : كان أشبه به من الغراب بالغراب , والذباب بالذباب , وزعموا أن علياً كان هو الرسول وأو لاده بعده هم الرسل . وهذه الفرقة تقول لأتباعها ألعنوا صاحب الريش , يعنون بذلك جبريل عليه السلام .
ينظر: الفرق بين الفرق (ص188 – 189) . والفصل في الملل والأهواء والنحل (3/ 177).

(2) من أشهر فرق الرافضة, سموا بذلك لدعواهم أن الإمام المنتظر هو الثاني عشر في سلسلة الأئمة الذين يزعمون أن رسول الله ﷺ نص على إمامتهم من بعده.
وهؤلاء الاثنا عشرية يزعمون أن الصحابة ارتدوا عن الإسلام اذ وافقوا على بيعة الصديق وظلموا علي بن أبي طالب – رضي الله عنه – وهو المستحق للخلافة نصاً في نظرهم وأن الصحابة قد كتموا سوراً من القران كسورة الولاية. ويلتحق بهم فرق الرافضة التي ظهرت في هذا الزمن كالنخاولة والحوثيين ونحوهم.
ينظر: الملل والنحل (ص 136 – 140).

ومنهم الكيسانية[1] سمو بذلك؛ لأن المختار الذي خرج لطلب دم الحسين ودعا إلى محمد بن الحنفية, كان يقال له: كيسان, واختلف هؤلاء في الإمام الذي يقطعون الإمامة عليه اختلافاً كثيراً, فهم في أمر مريج فمنهم قال: الأئمة أربعة, رابعهم محمد بن علي بن أبي طالب, المعروف بابن الحنفية.

وقالوا: هو حي بجبال رضوى, ومن القائلين بهذا المذهب: كثـيِّر الشاعر، وفي ذلك يقول :

ألا إن الأئمة من قريش ولاة الحق أربعة سواءُ

على والثلاثة من بنيه هم الأسباط ليس بهم خفاءُ

فسبط سبط إيمان وبر وسبط غيّبته كربلاءُ

وسبط لا يذوق الموت حتى يقود الخيل يقدمها اللواءُ

تغّيب لا يرى منهم زمانا برضوى عنده عسل وماءُ[2]

وكثيّر بتشديد المثناة التحتية, مصغر هو كثـيِّر بن عبد الرحمن الخزاعي[3], الشهير بكثّير عزة.

قال فيه عبد الملك بن مروان[4]: تسمع بالمعيدي خير من أن

---

(1) من فرق الشيعة أتباع كيسان الذي دعا إلى إمامة محمد بن الحنفية. وقد اختلف في كيسان فقيل كان مولى لعلي ابن أبي طالب وقيل بل كان تلميذاً لمحمد بن الحنفية وقيل بل هو المختار بن أبي عبيد الثقفي الكذاب وقد كان يلقب بكيسان وهذا هو الأقرب.
ينظر: الفرق بين الفرق (ص 25) والملل والنحل (1/ 170).

(2) منهاج السنة النبوية (2/ 510 – 511). ينظر: الفرق بين الفرق (ص 37 – 38) والملل والنحل (1 / 173 – 174) .

(3) أبو صخر كثـيّر بن عبد الرحمن بن أبي جمعة بن الأسود الخزاعي, من شعراء الدولة الأموية, كان قد تتيّم بعزّة وشبب بها. اشتهر باسم كثـيِّر عزة, كان يقول بتناسخ الأرواح وكان خشبياً يؤمن بالرجعة توفي سنة (105 هـ) وقيل (107هـ). ينظر : الأغاني (8/ 25 – 26) ووفيات الأعيان (4/ 106 – 113) وسير أعلام النبلاء (5/ 152).

(4) عبد الملك بن مروان بن الحكم بن أبي العاص بن أمية,الخليفة الفقيه,المشهور, أبو الوليد الأموي, قال الذهبي:كان من رجال الدهر ودهاة الرجال, وكان الحجاج من ذنوبه. توفي رحمه الله سنة (86). ينظر: تهذيب الأسماء واللغات (340/1)، وسير أعلام النبلاء (246/4_249)، وتاريخ الخلفاء (ص170_175).

تراه[1], توفي سنة خمس ومائة.

ورضوى مقصور جبل جهينة, بينه وبين ينبع مرحلة واحدة[2].

وجميع أصناف الشيعة والرافضة, متفقون على أن النبي نص على استخلاف علي بن أبي طالب باسمه ظاهراً وأن الصحابة ضلوا بترك الاقتداء به بعد وفاة النبي ، وزعموا أن الإمامة قرابة, وأن علياً كان مصيباً في جميع أحواله, وأنه لم يخطئ في أمور الدين, إ لا الكاملية[3] أصحاب أبي كامل فانهم كقروا الناس بترك الاقتداء به, وكفروا علياً بترك طلب حقه[4].

الصنف الثالث: الزيدية[5] وهم المنتسبون لزيد بن زين

---

(1) يضرب لمن خَبَرُه خير من مرآه. ينظر: مجمع الأمثال للميداني (1/ 178) تحقيق: نعيم زرزور. (دار الكتب العلمية. بيروت).

(2) رضوى: بفتح أوله وسكون ثانيه – جبل بالمدينة. قال عرام بن الا صبغ: رضوى جبل من ينبع على مسيرة يوم. وعن المدينة على ثلاث مراحل (200 كلم) غرباً. وهذا الجبل تزعم الكيسانية أن محمد الحنفية به مقيم حيٌ يرزق.
ينظر: معجم البلدان (4 / 408) ومعجم معالم الحجاز (4/ 54 – 56).

(3) منهاج السنة النبوية (2/ 509).

(4) الكاملية : أتباع أبي كامل من الرافضة , وهو القائل بتكفير الصحابة بترك نصرة عليّ وتكفير علي بترك حقه. وقال: الإمامة نور يتناسخ من شخص إلى شخص, وذلك النور في شخص يكون نبوة وفي شخص يكون إمامة وربما تتناسخ الإمامة فتصير نبوة. وقال بتناسخ الأرواح و الحلول.
ينظر: الفرق بين الفرق (ص 46 – 49) والملل والنحل (205/1–206).

(5) من فرق الشيعة سموا بذلك نسبة إلى زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب وكان من أفاضل أهل البيت وعلمائهم وكانت الشيعة تنتحله, ومن زمنه افترقت الشيعة إلى رافضة وزيدية, فإنه لما سئل عن أبي بكر وعمر ترحم عليهما وأثنى عليهما فرفضه قوم من الشيعة فقال لهم: رفضتموني. لرفضهم إياه, وسموا من لم يرفضه من الشيعة زيدية نسبه إليه. وكان من مذهب الزيدية جواز إمامة المفضول على الفاضل ولذلك يقرون بخلافة أبي بكر وعمر – رضي الله عنهما – مع تفضيل علي. ثم مالت الزيدية أكثر لما تولى عليهم ناصر الأطرش فطعنت في الصحابة طعن الإمامية من الرافضة, وقد صار الزيدية على مذهب المعتزلة في بعض الأصول كنفي الصفات الذي سموه توحيداً

العابدين.

وهم ست فرق منهم الجارودية والسليمانية والبترية والنعيمية و اليعقوبية . ينظر: مقالات الإسلاميين (1/ 68 – 83) الملل والنحل (ص 124 – 130) منهاج السنة النبوية (1/ 22).

خرّج الحافظ ابن عساكر في تاريخه[1], أن عيسى بن يونس[2] سئل عن الرافضة والزيدية؟ فقال: أما الرافضة فأول ما ترفضت, جاءت إلى زيد بن علي بن الحسين فقالوا: تبرأ من أبي بكر وعمر حتى نكون معك. فقال: بل أتولاهما, وأبرأ ممن يتبرأ منهما.

قالوا: فإذاً نرفضك, فسمِّيت الرافضة.

قال: وأما الزيدية فقالوا: نتولاهما, ونتبرأ ممن يتبرأ منهما, فخرجوا مع زيد فسموا الزيدية وكان زيد قد / بايعه جموع من الشيعة في الكوفة, وكان شجاعاً مقداماً, يرى الخروج على أئمة الجور, وخرج في أصحابه الذين بايعوه, فقاتل أمير الكوفة يوسف بن عمر الثقفي, فقتل.

ق/ 33

قال أبو حاتم البستي[3]: "قتل زيد بن علي بن الحسين بالكوفة, سنة ثنتين وعشرين (122) (يعني ومائة)[4]، وصلب على خشبة, وكان من أفاضل أهل البيت وعلمائهم, وكانت الشيعة تنتحله[5]"[6]. اهـ.

---

(1) تاريخ مدينة دمشق (19/ 464).

(2) عيسى بن يونس بن أبي إسحاق، أبو عمرو الهمداني, السبيعي, الكوفي ، كان من المجاهدين المرابطين، إمام قدوة حافظ، توفي رحمه الله سنة (187).

ينظر: سير أعلام النبلاء (8/489_494) وتذكرة الحفاظ (1/179_282).

(3) محمد بن إدريس بن المنذر بن داود بن مهران, الإمام, الناقد, الحافظ, شيخ المحدثين, الحنظلي الغطفاني, من أقران البخاري ومسلم, ومن بحور العلم، توفي رحمه الله سنة (277).

ينظر: سير أعلام النبلاء (13/247_263).

(4) هذه الزيادة للمؤلف رحمه الله.

(5) أي تنتسب إليه. ينظر: مختار الصحاح (ص 295).

(6) منهاج السنة النبوية (1/ 22).

"ولما صلب كانت العباد تأتي إلى خشبته بالليل فيتعبدون عندها"[1].

قال ابن كثير: "وقد قال ابن أبي حاتم حدثنا أبي ثنا إسماعيل بن موسى أخبرنا شريك عن يحيى ابن الحارث التميمي يعني الخابر قال: نظرت في قتلى أصحاب زيد، فوجدت الكعب فوق ظهر القدم.

وهذه عقوبة عوقب بها الشيعة, بعد قتلهم, تنكيلا ً بهم في مخالفتهم الحق, وإصرارهم عليه".ا.هـ[2].

وكان زيد يفضل علياً على سائر أصحاب رسول الله ، ويقدمه في الخلافة.

وللشيخ عبد الله ابن الشيخ الإمام محمد بن عبد الوهاب رحمهم الله تعالى, رد على الزيدية, وقد نشرته مطبعة المنار على نفقة الإمام[3] جزاه الله عن الإسلام والمسلمين خير الجزاء[4].

قال في المنهاج: "الرافضة بأصنافها غاليها, وإماميها, وزيديها، (و) [5] الله يعلم وكفى بالله عليماً, ليس في جميع الطوائف المنتسبة إلى الإسلام مع بدعة وضلالة شر منهم: لا أجهل ولا أظلم, ولا أكذب، ولا أقرب إلى الكفر والفسوق والعصيان، وأبعد عن حقائق الإيمان منهم[6].

قال ابن الجوزي: "فصل وأعلم أن الرافضة ثلاثة أصناف:

صنف منهم: سمعوا أشياء من الحديث, فوضعوا أحاديث وزادوا ونقصوا.

وصنف: لم يسمعوا فتراهم يكذبون على جعفر الصادق, ويقولون قال جعفر: وقال فلان.

وصنف ثالث: عوام جهلة يقولون ما يريدون مما يسوغ في

(1) منهاج السنة (22/1).
(2) تفسير ابن كثير (30/2).
(3) يقصد به المؤلف الإمام عبد العزيز بن عبد الرحمن الفيصل –رحم الله الجميع.
(4) " جواب أهل السنة النبوية في نقض كلام الشيعة والزيدية ". ينظر: مجموعة الرسائل والمسائل النجدية (4 / 47 – 221).
(5) ساقط من الأصل، وبه يستقيم السياق، وهو هكذا في المنهاج.
(6) منهاج السنة النبوية (3 / 298) .

العقل, وما لا يسوغ".ا.هـ[1]

وما أحسن ما قال هارون بن (سعد)[2] العجلي[3] وكان رأس الزيدية:

ألم تر أن الرافضين تفرقوا ... فكلهم فى جعفر قال منكرا
فطائفة قالوا: إمام ومنهم ... طوائف سمته النبى المطهرا
ومن عجب لم أقضه جلد جفرهم ... برئت إلى الرحمن ممن تجف ّرا
برئت إلى الرحمن من كل رافض ... بصير بباب الغى فى الدين أعورا
إذا كف أهل الحق عن بدعة مضى ... عليها وإن يمضوا على الحق قصرا
ولو قال: إن الفيل ضب لصدقوا ... ولو قال: زنجى تحول أحمرا
وأخلف من بول البعير فإنه ... إذا هو للإقبال وجـ ـّه أدبرا
فقبح أقوام رموه بفرية ... كما قال في عيسى الفـ ـِرا مـ ـَن ْتنصرا

وجلد الجفر زعموا أنه كتب لهم فيه الإمام كل ما يحتاجون إلى علمه, وكل ما يكون إلى يوم القيامة[4].

قال ابن القيم: والكذابون كثيراً ما ينفقون سلعهم الباطلة، بنسبتها إلى علي وأهل بيته، كأصحاب القرعة، والجفر، والبطاقة، والهفت، والكيان، والملاحم وغيرها[5], فلا يدرى ما كذب على أهل

ق/ 34

(1) الموضوعات لابن الجوزي (338/1). (مكتبة ابن تيمية. القاهرة. الطبعة الثانية 1407هـ).
(2) في الأصل (سعيد) والصواب سعد كما في " تهذيب التهذيب".
(3) هارون بن سعد العجلي , ويقال: الجعفي الكوفي الأعور صدوق رمي بـ الرفض , ويقال رجع عنه. توفي نحو سنة (145هـ).
ينظر: تهذيب التهذيب (11/ 6) والتقريب (ص568).
(4) تأويل مختلف الحديث ص68. (دار الكتب العلمية , بيروت).
(5) قال شيخ الإسلام : "ومن هذه الأمور المضافة كتاب (الجفر), الذي يدعون أنه كتب فيه الحوادث, والجفر ولد المعز, يزعمون أنه كتب ذلك في جلده , وكذلك (البطاقة) الذي يدعيه ابن الحلي ونحوه من المغاربة, ومثل كتاب : (الجدول) في الهلال , و (الهفت) عن جعفر وكثير من تفسير القرآن وغيره ... إلى أن قال: ومثل ما يذكره بعض العامة من ملاحم (ابن غنضب) ويزعمون أنه كان معلماً للحسن و الحسين. وهذا شيء لم يكن في الوجود باتفاق أهل العلم, وملاحم

البيت إلا الله سبحانه وتعالى . اهـ[1] /

وأعلم أن بعض الزيدية يحترم الشيخين, وكثيراً من الصحابة, ويحتجون بأقوالهم, وأفعالهم, ولكنهم يفضلون علياً على جميع الصحابة, ويقدمونه في الخلافة, ومنهم من يسب عثمان ويذمه, وخيارهم الذي يسكت عنه, بل فيهم كثير يسبون الشيخين, ويقعون فيهما, ويلعنونهما كما ذكر شيخ الإسلام, وهذا هو الواقع.

أمّا كراهتهم لمعاوية خال المؤمنين, ومن قام معه, ولعنهم, فمتفق عليه عندهم, يجاهرون به, ويتخذون ذلك ديناً. ولهذا قال بعض العلماء: ائتوني بزيدي صغير, أخرج لكم منه رافضياً كبيراً, وائتوني برافضي صغير, أخرج لكم منه زنديقاً كبيراً[2].

وقد صدق رحمه الله، فإن مذهب الزيدية يجرُّ إلى الرفض ,كما هو الواقع, ومذهب الرافضة يجرُّ إلى الزندقة.

كما نقل شيخ الإسلام في المنهاج : عن الإمام مالك – رحمه الله – أنه قال : إنما أراد هؤلاء الرافضة الطعن في الرسول ليقول القائل : رجل سوء كان له أصحاب سوء، ولو كان رجلاً صالحاً لكان أصحابه صالحين .

ولهذا قال أهل العلم : إن الرافضة دسيسة الزندقة، وإنه وضع عليها[3].

قال : ويذكر عن بعض الرافضة, أنهم كانوا يقرؤون شيئاً من الحديث, فى مسجد النبى ، فأتوا على فضائل أبى بكر رضى الله عنه, فلما سمعها قال لأصحابه: تعلمون والله بلاءكم من صاحب هذا القبر, يقول: (مروا أبا بكر فليصل بالناس)[4]. (لو كنت متخذاً

(ابن غنضب) إنما صنفها بعض الجهال في دولة نور الدين ونحوها, وهو شعر فاسد يدل على أن ناظمه جاهل".
ينظر: مجموع فتاوى شيخ الإسلام (4 / 79) و (11 / 55).

(1) مفتاح دار السعادة (2 / 216). (مكتبة الرياض الحديثة).

(2) انظر: ميزان الاعتدال (2/ 584) عن الشعبي عامر بن شراحيل –رحمه الله -.

(3) منهاج السنة النبوية (4/ 339).

(4) رواه الإمام البخاري في صحيحه, كتاب الأذان, باب أهل العلم والفضل أحق بالإمامة (164/1) برقم (678). والإمام مسلم في صحيحه,

من أهل الأرض خليلا ً, لاتخذت أبا بكر خليلا ً)[1]. (يأبى الله و المسلمون إلا أبا بكر)[2].

ويذكر عن بعضهم, أنه آذى الله ورسوله, بسبب تقديم الله و الرسول لأبي بكر وعمر[3].

كتاب الصلاة, باب استخلاف الإمام (311/1) برقم (418).

(1) يأتي في (ص 173).

(2) تقدم تخريجه (ص 166).

(3) منهاج السنة النبوية (3/ 283).

فـصْـلٌ

ذكر الشيخ الإمام محمد بن عبد الوهاب[1] رحمه الله, في كتاب التوحيد, على ما في صحيح مسلم من حديث جندب بن عبد الله[2] قال: سمعت النبي   قبل أن يموت بخمس, وهو يقول: (إني ابرأ إلى الله أن يكون لي منكم خليل, فإن الله قد اتخذني خليلا ً, كما اتخذ إبراهيم خليلا   ً, ولو كنت متخذاً من أمتي خليلا   ً, لاتخذت أبا بكر خليلا   ً, ألا وإن من كان قبلكم, كانوا يتخذون قبور أنبيائهم مساجد, ألا فلا تتخذوا القبور مساجد فإني أنهاكم عن ذلك)[3].

قال الشيخ في [مسائل] الباب: "الحادية عشرة ذكره   في خطبته قبل أن يموت بخمس, الرد على الطائفتين اللتين هما شر أهل البدع, بل أخرجهم بعض السلف من الثنتين والسبعين فرقة, وهم الرافضة والجهمية, وبسبب الرافضة حدث الشرك وعبادة القبور, وهم أول من بنى عليها المساجد"[4].

قلت: مراده ما فيه من إثبات الخلة لله تعالى والجهمية

ق/ 35

(1) محمد بن عبد الوهاب بن سليمان التميمي, مجدد القرن الثاني عشر,ولد ونشأ في العيينة بنجد ورحل إلى الحجاز والشام و الأحساء في طلب العلم وعاد إلى نجد فسكن حريملاء ودعا إلى التوحيد الخالص ونبذ البدع, ثم رحل إلى العيينة وما لبث أن أوذي فيها, فقصد إلى الدرعية فاستقبله أميرها الإمام محمد بن سعود وعقد معه وثيقة الدرعية وعليها قامت الدولة السعودية. له مؤلفات كثيرة وشهيرة منها:كتاب التوحيد, ومسائل الجاهلية, وكشف الشبهات, وكثير من الرسائل. توفي رحمه الله في الدرعية سنة (1206).
ينظر: علماء نجد خلال ثمانية قرون (1/25-74)، عنوان المجد (1/89-96)، والأعلام (6/257).

(2) جندب بن عبد الله بن سفيان, الإمام أبو عبد الله البجلي, صاحب النبي صلى الله عليه وسلم, توفي رضي الله عنه وأرضاه بعد سنة (70).
ينظر: الاستيعاب في معرفة الأصحاب (1/133) والإصابة في تمييز الصحابة (1/508).

(3) صحيح الإمام مسلم كتاب المساجد ومواضع الصلاة, باب النهي عن بناء المساجد على القبور واتخاذ الصور فيها والنهي عن اتخاذ القبور مساجد (1/ 377- 378) برقم (532).

(4) كتاب التوحيد (ص85). (دار السلام. الرياض 1413هـ).

ينفونها, وما فيها من التصريح بأن أبا بكر أفضل الصحابة والإشارة إلى خلافته خلافاً للرافضة /

قال الإمام أبو عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري في كتاب خلق الأفعال : عن أبي عبيد قال: ما أبالي صليت خلف الجهمي أو الرافضي, أو صليت خلف اليهودي أو النصراني, ولا يسلم عليهم, و لا يعادون, ولا يشهدون, ولا يناكحون, ولا تؤكل ذبائحهم[1] .

قال في المنهاج: "والرافضة والجهمية هم الباب لهؤلاء الملحدين، منهم يدخلون إلى سائر أصناف الإلحاد في أسماء الله وآيات كتابه المبين.

وقال في الرافضة: والقوم من أضل الناس في المعقول و المنقول، في المذهب والتقرير، وهم من أشبه الناس بمن قال الله فيهم : (ئا ئە ئە ئو ئو ئۇ ئۇ ئۆ ئۆ ئۈ ئۈ ئى) [الملك: 10], وهم من أكذب الناس في النقليات، ومن أجهلهم في العقليات، يصدِّقون من المنقول بما يعلم العلماء بالاضطرار أنه من الأباطيل, ويكذِّبون بالمعلوم من الاضطرار المتواتر, أعظم تواتر في الأمة جيلا ً بعد جيل, ولا يميّزون في نقلة العلم, ورواة الأخبار بين المعروف بالكذب أو الغلط أو الجهل بما ينقل, وبين العدل الحافظ الضابط المعروف بالعلم والآثار.

ولهذا كانوا عند أهل العلم والدين، من أجهل الطوائف الداخلين في المسلمين.

وجرى على الأمة بمعاونتهم من الفساد ما لا يعلمه إلا رب العالمين.

فملاحدة الإسماعيلية والنصيرية وغيرهم من الباطنية المنافقين من بابهم دخلوا، وأعداء المسلمين من المشركين وأهل الكتاب بطريقهم وصلوا، واستولوا بهم على بلاد الإسلام, وسبوا الحريم, وأخذوا الأموال, وسفكوا الدم الحرام.

إذ كان أصل مذهبهم من إحداث الزنادقة المنافقين, الذين عاقبهم في حياته علي بن أبي طالب أمير المؤمنين"[2] .

---

(1) خلق أفعال العباد (ص 13) (مؤسسة الرسالة. بيروت. الطبعة الثالثة 1411هـ).
(2) منهاج السنة النبوية (1/ 5- 8).

فـصْـلٌ

ومن المصائب التي ابتلي بها أهل البيت: انتساب الشيعة إليهم, وتعظيمهم بزعمهم لهم, وقد أتوا بدعاوٍ لا حجة لها, ويذكرون من الكلام ما لو لم يعرف فضلهم من كلام غير الرافضة، لكان ما تذكره الرافضة بالقدح أشبه منه بالمدح[1].

وهؤلاء الجهلة الحمقى, يمدحونهم بما ليس فيهم, ويقدحون فيهم من حيث يمدحونهم, ويخفضونهم من حيث يرفعونهم, ويذمونهم من حيث يثنون عليهم.

ولهذا قال بعض أهل البيت للرافضة ما معناه : إن محبتكم لنا صارت معرّة[2] علينا.

وفي المثل : عدو عاقل, خير من صديق جاهل[3].

فقاتل الله الرافضة وانتصف لأهل البيت منهم, فإنهم ألصقوا بهم من العيب والشين ما لا يخفى على ذي عين.

قال شيخ الإسلام: ومذهب هؤلاء الرافضة قد جمع عظائم البدع المنكرة, فهم رافضية جهمية قدرية, وكلام السلف والعلماء في ذم صنف من هذه الأصناف لا يحصيه إلا الله, والكتب مشحونة بذلك، ككتب الحديث والآثار والتفسير والأصول والفقه وغيرها. /[4] ق/

(1) منهاج السنة النبوية (2/ 560).
(2) المعرة: الإثم والأذى، والعيب. ينظر: الجامع لأحكام القرآن (16/ 188)، ولسان العرب (566/4)، ومعجم مقاييس اللغة (ص 658) ومختار الصحاح (ص 202).
(3) منهاج السنة النبوية (172/4).
(4) المصدر السابق (2/ 602).

تنبيهات:

1- قول القائل : إن الرافضة أو الشيعة ونحو ذلك، تفعل كذا أو تقول كذا : أو نحوه, المراد به بعضهم كقول الله تعالى: (ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜ ﮝ ﮞ ﮟ ﮠ ﮡ) [التوبة:30] وليس كل يهودي ونصراني يقول ذلك، بل فيهم من قال ذلك ونظائرها كثير .

2- مما ينبغي أن يعرف، أن ما يوجد في جنس الشيعة، من ا لأقوال والأفعال المذمومة، وإن كان أضعاف ما ذكر، قد لا يكون كله في الإمامية, ولا في الزيدية, ولكن يكون كثير منه في الغالية, وفي كثير من عوامهم, مثل اشتراطهم رضا المرأة في الطلاق, ونحو ذلك مما يقول عوامهم, وإن كان علماؤهم لا يقولون ذلك .

3- قال في المنهاج: "فما اذكره في هذا الكتاب في ذم الرافضة, وبيان كذبهم وجهلهم, قليل من كثير مما أعرفه منهم، ولهم شر كثير لا أعرف تفصيله"[1].ا.هـ

فإذا كان هذا الإمام الذي قد قيل فيه: لا سبيل إلى الوقوف له على ثاني, وحسبك به علما واطلاعًا, حتى على مقالات أهل البدع, وليس بعد عبدان قرية[2].

وكلامه في زمانه في أواخر القرن السابع، و أوائل الثامن, فما ظنك بما بعده من القرون، التي لم يزدد بها الإسلام إلا غربة, والشر إلا كثرة, والله المستعان .

(1) منهاج السنة النبوية (3/ 297).

(2) يكنى به عن بلوغ الشيء غايته. ينظر : شفاء الغليل فيما في كلام العرب من الدخيل ص (267)، لشهاب الدين أحمد بن محمد بن عمر الخفاجي (ت 1069 هـ)، توزيع مكتبة عباس أحمد الباز ، مكة المكرمة، دار الكتب العلمية بيروت . الطبعة الأولى (1418 هـ) مجمع الأمثال (2/ 303).

فـصـلٌ[1]

بَيْن الرافضة وبَيْن اليهود من المشابهة, فى الغى وإتباع الهوى, وغير ذلك من أخلاق اليهود, وبينهم وبين النصارى من المشابهة فى الغلو والجهل, وإتباع الهوى وغير ذلك من أخلاق النصارى, ما أشبهوا به هؤلاء من وجه, وهؤلاء من وجه, وما زال الناس يصفونهم بذلك.

ومن أخبر الناس بهم: الشعبي وأمثاله من علماء الكوفة, وقد ثبت عن الشعبي من غير وجه أنه قال : ما رأيت أحمق من الخشبية[2] لو كانوا من الطير لكانوا رخمًا[3], ولو كانوا من البهائم لكانوا حمراً إلى آخره[4].

قال شيخ الإسلام: "وقد رُوي هذا الكلام عنه مبسوطا, لكن الأ ظهر أن المبسوط من كلام غيره"[5].

الشعبي: هو أبو عمر عامر بن شراحيل, حافظ أهل الكوفة جليل القدر وافر العلم.

روى ابن[6] عبد البر في كتاب العلم عنه أنه قال: "ما كتبت

---

(1) يراجع في ذلك كتاب: بذل المجهود في مشابهة الرافضة لليهود د. عبد الله الجميلي، مكتبة الغرباء الأثرية، المدينة المنورة، الطبعة الثانية 1414هـ، في مجلدين.

(2) الخشبية اسم للرافضة قديم، نسبة إلى الخشب, وذلك؛ لأنهم كانوا يرفضون القتال بالسيف ويقاتلون بالخشب، أطلق عليهم قبل أن يغلب لقب الرافضة عليهم.

ينظر: الأنساب للسمعاني (5/ 123) والمعارف لابن قتيبة (ص 622).

(3) الرخم: ألأم الطير وأقذرها طعُما حيث تأكل العذرة.

ومعنى هذا الأثر من الإمام الشعبي – رحمه الله – أن الروافض أرذل الخلق فلو أنهم كانوا من الطيور لكانوا ألأمها وأخسها كالرخم ولو كانوا من البهائم لكانو حميراً.

(4) رواه الإمام عبد الله بن الإمام أحمد في السنة (2/ 548 – 549) برقم (1276 و 1277) واللالكائي في شرح أصول اعتقاد اهل السنة و الجماعة (4/ 1267) برقم (2394),

(5) منهاج السنة النبوية (1/ 15).

(6) الإمام أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر النمري الأ

سواداً في بياض قط, ولا استعدت حديثاً من إنسان مرتين"[1].

وروي أن ابن عمر مر به يوماً وهو يحدث بالمغازي, فقال: "شهدتُ القوم وإنه لأعلم بها مني. وهو تابعي, يقال: إنه أدرك خمسمائة صحابي, ومات سنة (104) أربعٍ ومائة رحمه الله تعالى[2].

وسُميت الشيعة بالخشبية, لقولهم لا نقاتل بالسيف إلا مع المعصوم فقاتلوا بالخشب[3].

أندلسي القرطبي المالكي حافظ المغرب إمام عالم صاحب سنة وإتباع. قال عنه الذهبي: كان في أصول الديانة على مذهب السلف, لم يدخل في علم الكلام. من مصنفاته:التمهيد والاستذكار وجامع بيان العلم وفضله. عاش في الأندلس إلى أن توفي رحمه الله سنة (463). ينظر: وفيات الأعيان (7/66_72)، وسير أعلام النبلاء (18/153_163) وتذكرة الحفاظ (3/1128_1132).

(1) جامع بيان العلم وفضله (1/ 67).

(2) هو أبو عمرو عامر بن شراحيل بن عبد الشعبي, كوفي تابعي جليل القدر إمام حافظ وافر العلم, روى عن عدة من الصحابة ولد في خلافة عمر بن الخطاب, وكان يُستفتى والصحابة متوافرون. توفي سنة 104 هـ . ينظر: تذكرة الحفاظ (1/ 79- 88) ووفيات الأعيان (3/12-16). (دار صادر. طبعة سنة 1397 هـ).

(3) ينظر: ما سبق قريباً في الصفحة السابقة حاشية (2).

روى أبو حفص بن شاهين[1] في كتاب " اللطف في السنة "[2], عن عبد الرحمن بن مالك بن مغول[3] عن أبيه قال: قال الشعبي: أحذركم أهل هذه الأهواء المضلة, وشرها الرافضة, لم يدخلوا في ا لإسلام رغبة ولا رهبة / ولكن مقتاً لأهل الإسلام, وبغياً عليهم, قد حرقهم علي رضي الله عنه, ونفاهم إلى البلدان, منهم عبد الله بن سبأ يهودي من يهود صنعاء نفاه إلى ساباط[4], وعبد الله بن يسار نفاه إلى خازر[5].

ق/27

وأيّد ذلك أن محنة الرافضة محنة اليهود, قالت: اليهود لا يصلح الملك إلا في آل داود, وقالت الرافضة: لا تصلح الإمامة إلا في ولد علي. وقالت (اليهود)[6] لا جهاد في سبيل الله حتى يخرج المسيح

(1) هو أبو حفص عمر بن أحمد بن عثمان بن أحمد البغدادي الواعظ المعروف بابن شاهين , محدث العراق , صاحب التصانيف, جمعت تصانيفه في مجموع بتحقيق: بدر البدر. (دار ابن الأثير. الكويت. الطبعة الأولى 1415هـ). المتوفى سنة 385هـ. ينظر : تذكرة الحفاظ (3/ 987- 990). والعبر (2/ 167 – 168).

(2) طبع هذا الكتاب باسم: الكتاب اللطيف لشرح مذاهب أهل السنة. تحقيق: عبد الله البصيري, مكتبة الغرباء الأثرية (1416 هـ). وطبع أيضاً باسم: شرح مذاهب أهل السنة ومعرفة شرائع الدين والتمسك بـ السنن. تحقيق: عادل محمد , (طبعة مؤسسة قرطبة).
والكتاب ناقص لا يوجد منه سوى الأجزاء الثلاثة الأخيرة وهي الثامن عشر والتاسع عشر والعشرين وباقي الأجزاء في حكم المفقود . ينظر: منهاج السنة النبوية (1 / 15) .

(3) عبد الرحمن بن مالك بن مغول، روى عن أبيه عن الأعمش، قال الإمام أحمد والدارقطني: متروك. وقال أبو داود: كذاب وقال مرة: يضع الحديث، وقال النسائي وغيره: ليس بثقة.. وقال شيخ الإسلام بعد ذكر خبر عبد الرحمن بن مغول: ولا يحتج بمجرد مفرداته فإنه ضعيف.
ينظر: منهاج السنة (36/1)، وميزان الاعتدال (584/2-585).

(4) موضع معروف بالمدائن، وهي بليدة معروفة بما وراء النهر قريبة من سمرقند, ينسب إليها طائفة من أهل العلم والرواية.
ينظر: معجم البلدان (5/ 5).

(5)خازر : نهر بين أربل والموصل ثم بين الزاب الأعلى والموصل. ينظر: معجم البلدان (208/3).

(6) في الأصل (النصارى) وهو في بعض نسخ المنهاج والصواب (اليهود) كما بينه محمد رشاد سالم في تعليقه على منهاج السنة النبوية (1 /

الدجال, وينزل سيد من السماء, وقالت الرافضة: لا جهاد في سبيل الله حتى يخرج المهدي, وينادي مناد من السماء.

واليهود يؤخرون الصلاة إلى اشتباك النجوم[1], وكذلك الرافضة يؤخرون المغرب إلى اشتباك النجوم, والحديث عن النبي أنه قال: (لا تزال أمتي على الفطرة ما لم تؤخر المغرب إلى اشتباك النجوم)[2].

واليهود تزول عن القبلة شيئًا, وكذلك الرافضة. واليهود تنود[3] في الصلاة, وكذلك الرافضة, واليهود تسدل أثوابها في الصلاة, وكذلك الرافضة. واليهود لا يرون على النساء عدة وكذلك الرافضة. واليهود حرفوا التوراة, وكذلك الرافضة حرفوا القرآن[4]. واليهود قالوا: افترض الله علينا خمسين صلاة وكذلك الرافضة.

واليهود لا يخلصون السلام على المؤمنين, إنما يقولون: السام عليكم. والسام: الموت وكذلك الرافضة.

واليهود لا يأكلون الجرّيّ والمرماهى[5] [والأرنب] [6] وكذلك الرافضة.

واليهود لا يرون المسح على الخفين وكذلك الرافضة[7].

واليهود يستحلون أموال الناس كلهم, وكذلك الرافضة. وقد

---

16).

(1) ينظر: فروع الكافي للكليني (267/3) باب وقت المغرب والعشاء الآخرة.

(2) رواه أبو داود في السنن كتاب الصلاة, باب في وقت المغرب (1/ 111) برقم (418) وابن ماجة في السنن (1/ 225) برقم (689). وصححه الألباني كما في تعليقه على سنن أبي داود (ص71).

(3) ناد ينود إذا حرّك رأسه وكتفه وتمايل. يقال تنوّد الغصن: أي تحرك ومنه نودان اليهود في مدارسهم. ينظر: لسان العرب (3/ 430) و القاموس المحيط (ص 323).

(4) ينظر: أصول الكافي للكليني (294/1) ومابعدها، وكتاب: فصل الخطاب في إثبات تحريف كتاب رب الأرباب للطبرسي.

(5) الجري والمرماهي: سمك يشبه الحيات وليس من الحيات. ينظر: كتاب الحيوان (4/ 129)، والمغني (425/9)، وتلبيس إبليس (ص 96).

(6) في الأصل (الذناب) ولعل الصواب المثبت.

(7) ينظر: فروع الكافي للكليني (38/3) باب المسح على الخف.

أخبرنا الله عنهم بذلك فى القرآن: (ﯖ ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ) [آل عمران: 75]. واليهود تسجد على قرونها فى الصلاة, وكذلك الرافضة، و اليهود لا تسجد حتى تخفق برؤسها مراراً تشبيهاً بالركوع, وكذلك الرافضة.

واليهود (يبغضون)[1] جبريل ويقولون هو عدونا من الملائكة, وكذلك الرافضة يقولون: غلط جبريل بالوحى على محمد، وكذلك الرافضة وافقوا النصارى فى خصلة النصارى ليس لنسائهم صداق إنما يتمتعون بهن تمتعاً, وكذلك الرافضة يتزوجون بالمتعة ويستحلون المتعة .

وفضلت اليهود والنصارى على الرافضة بخصلتين: سئلت اليهود من خير أهل ملتكم؟ قالوا: أصحاب موسى. وسئلت النصارى من خير أهل ملتكم؟ قالوا: حوارى عيسى. وسئلت الرافضة: من شر أهل ملتكم؟ قالوا: أصحاب محمد . أُمروا بالا ستغفار لهم فسبّوهم, والسيف عليهم مسلول إلى قيام الساعة, لا تقوم لهم راية, ولا يثبت لهم قدم, ولا مجتمع لهم, ولا تجاب لهم دعوة، دعوتهم مدحوضة, وكلمتهم متفرقة كلما أوقدوا ناراً للحرب أطفأها الله[2]./ ق/ 38

وروى أبو عاصم[3] شيخ أبي داود, ومن طريقه أبو عمرو الطلمنكي[4] في كتابه الأصول[5], حدثنا ابن جعفر الرقي عن عبد

(1) في الأصل (ينقصون). والصواب: يبغضون كما في السنة للخلال.
(2) رواه الخلال في السنة (2/ 496 – 498). (دار الراية. الرياض. الطبعة الأولى 1410هـ). واللالكائي في شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة (8/ 1461- 1463).
(3) الضحاك بن مخلد الشيباني مولاهم البصري الحافظ وثقه ابن معين و العجلي. توفي سنة (214هـ).
ينظر: سير اعلام النبلاء (9/ 480 – 485) وتذكرة الحفاظ (1/ 366 – 367).
(4) أحمد بن محمد عبد الله أبو عمرو الطلمنكي المعافري الأندلسي, من

الرحمن بن مالك بن مغول عن أبيه, قال: قلت لعامر الشعبي ما ردّك عن هؤلاء القوم وقد كنت فيهم رأسًا؟ قال: رأيتهم يأخذون بأعجاز لا صدور لها[2]. ثم قال لي: يا مالك, لو أردت أن يعطوني رقابهم عبيداً, أو يملؤا لي بيتي ذهباً, أو يحجوا إلى بيتي هذا, على أن أكذب على علي رضي الله عنه لفعلوا, ولا والله لا أكذب عليه أبداً. يا مالك, إني قد درست أهل الأهواء, فلم أر فيهم أحمق من الخشيبة, فلو كانوا من الطير لكانوا رخمًا, ولو كانوا من الدواب لكانوا حمرًا. يا مالك لم يدخلوا في الإسلام رغبة فيه لله, ولا رهبة من الله, ولكن مقتًا من الله عليهم وبغيًا منهم على أهل الإسلام, يريدون أن يغمصوا دين الإسلام, كما غمص[3] بولص بن يوشع ملك اليهود دين النصرانية, ولا تتجاوز صلاتهم آذانهم, قد حرّقهم علي بن أبي طالب رضي الله عنه بالنار, ونفاهم من البلاد, منهم عبد الله ابن سبأ يهودي من يهود صنعاء, نفاه إلى ساباط, وأبو بكر الكروّس نفاه إلى الجابية وحرّق

منهم قوماً أتوه فقالوا: أنت هو فقال: من أنا؟ فقالوا: أنت ربنا. فأججت فالقوا فيها.

وفيهم قال علي رضي الله عنه:

لما رأيت الأمر أمراً منكرا   أججت نارى ودعوت قنبرا

يا مالك إن محنتهم محنة اليهود، قالت اليهود: لا يصلح الملك إلا في آل داود, وكذلك قالت الرافضة: لا تصلح الإمامة إلا في ولد علي.

وقالت اليهود: لا جهاد في سبيل الله, حتى يبعث الله المسيح الدجال, وينزل سيد من السماء, وكذلك الرافضة قالوا: لا جهاد في

أئمة المالكية, عالم أهل قرطبة. كان إماماً متقناً وكان من المجودين في القراءات ورواية الحديث. توفي سنة (429هـ).

ينظر: سير اعلام النبلاء (17/ 566 – 569) وتذكرة الحفاظ (3/ 1098 – 1100) والوافي بالوفيات (8/ 32).

(1) هذا الكتاب لأبي عمرو لم أقف عليه مطبوعاً, وهو باسم: الوصول إلى معرفة الأصول, أشار إلى ذلك شيخ الإسلام ابن تيمية في منهاج السنة (1/ 18) وأشار إليه ابن القيم في الصواعق (4/ 1284).

(2) أي: بفروع لا أصول لها. ينظر: منهاج السنة (4/ 584).

(3) غمَصه: حقره وعابه وطعن فيه. لسان العرب (7/ 61).

سبيل الله حتى يخرج الرضا من آل محمد, وينادي منادٍ من السماء: اتبعوه.

وقالت اليهود: فرض الله علينا خمسين صلاة كل يوم وليلة, وكذلك الرافضة.

واليهود لا يصلون المغرب حتى تشتبك النجوم, وقد جاء عن النبي : (لا تزال أمتي على الإسلام ما لم تؤخر المغرب إلى اشتباك النجوم مضاهاة لليهود)[1]. وكذلك الرافضة.

واليهود إذا صلوا زالوا عن القبلة شيئا, وكذلك الرافضة. [2]

واليهود تنود في صلاتها, وكذلك الرافضة. واليهود يسدلون[3] أثوابهم في الصلاة, وقد بلغني أن النبي : (مرّ برجل سادل ثوبه فعطفه عليه)[4]. وكذلك الرافضة.

واليهود حرفوا التوراة, وكذلك الرافضة حرفوا القرآن.

---

(1) تقدم تخريجه في (ص208).

(2) وذلك لأن أصول الرافضة مستمدة من اليهود وأوجه التشابه بينهم واضحة جلية وقد ذكر شيخ الإسلام طرفاً منها نقله عنه المؤلف رحمه الله.

ينظر: رسالة بذل المجهود في إثبات مشابهة الرافضة لليهود لعبد الله الجميلي. مكتبة الغرباء الأثرية. الطبعة الثانية 1414هـ.

(3) السدل: وهو أن يلتحف بثوبه ويدخل يديه من داخل, فيركع ويسجد وهو كذلك وكانت اليهود تفعله فنهوا عنه.

ينظر: النهاية في غريب الحديث (2/ 355).

(4) روى أبو داود في سننه كتاب الصلاة, باب ما جاء في السدل في الصلاة (1/ 170- 171) برقم (643, 644) عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم (نهى عن السدل في الصلاة وأن يغطي الرجل فاه), وحسنه الألباني كما في تعليقه على سنن أبي داود (ص 105) برقم (643). وأورد الترمذي حديث أبي هريرة في الجامع كتاب أبواب الصلاة, باب ما جاء في كراهية السدل في الصلاة (2/ 217- 218) برقم (378) ثم قال: وقد اختلف أهل العلم في السدل في الصلاة فكره بعضهم السدل في الصلاة, وقالوا هكذا تصنع اليهود وقال بعضهم: إنما كره السدل في الصلاة إذا لم يكن عليه إلا ثوب واحد فأما إذا سدل على القميص فلا بأس. وهو قول أحمد. وكره ابن المبارك السدل في الصلاة (2/ 218).

واليهود يسجدون في صلاة الفجر الكندرة[1], وكذلك الرافضة.

واليهود لا يخلصون بالسلام إنما يقولون: سام عليكم, وهو الموت, / وكذلك الرافضة.

ق/ 39

واليهود عادوا جبريل فقالوا: هو عدونا, وكذلك قالوا: اخطأ جبريل بالوحي.

واليهود يستحلون أموال الناس, وقد نبأنا الله عنهم أنهم:(ﯕ ﯗ ﯗ ﯘ ﯙ ﯛ) [آل عمران: 75] وكذلك الرافضة يستحلون مال كل مسلم. واليهود ليس لنسائهم صداق, إنما يتمتعون متعة, وكذلك الرافضة. واليهود يستحلون دم كل مسلم, وكذلك الرافضة.

واليهود يرون غش الناس, وكذلك الرافضة. واليهود لا يعدون الطلاق شيئًا إلا عند كل حيضة, وكذلك الرافضة.

واليهود لا يرون العزل عن السراري، وكذلك الرافضة. واليهود يحرّمون الجرّي والمرماهي وكذلك الرافضة .

واليهود حرموا الأرنب والطحال, وكذلك الرافضة. واليهود لا يرون المسح على الخفين, وكذلك الرافضة. واليهود لا يلحدّون, وكذلك الرافضة. وقد أُلحد لنبينا . واليهود يدخلون مع موتاهم سعفة (رطبة)[2]، وكذلك الرافضة.

ثم قال يا مالك, وفضلهم اليهود والنصارى بخصلة. قيل لليهود: من خير أهل ملتكم؟ قالوا: أصحاب موسى. وقيل: للنصارى: من خير أهل ملتكم؟ قالوا: حواري عيسى. وقيل للرافضة: من شر أهل ملتكم؟ قالوا: حواري محمد, يعنون بذلك طلحة والزبير. أُمروا بالاستغفار لهم فسبوهم, والسيف مسلول عليهم إلى يوم القيامة, ودعوتهم مدحوضة, ورايتهم مهزومة,

(1) الكندرة من الأرض: ما غلظ وارتفع وكندرة البازي: مجثمه الذي يهيأ له من خشب أو مدر. وهو دخيل ليس بعربي. ينظر: لسان العرب (5/ 153).

ولعل معنى قوله يسجدون الكندرة أن اليهود يسجدون على جبينهم وهو ما ارتفع من وجوههم.

(2) في الأصل: (أبطنه). والصواب: رطبة, كما ذكر ذلك محقق منهاج السنة النبوية وبين أنّ ذلك في بعض النسخ. منهاج السنة النبوية (21/1) وانظر أيضاً: فروع الكافي للكلني (3/150-151)، كتاب الجنائز, ويسمونه التخضير.

وأمرهم متشتت, كلما أوقدوا ناراً للحرب أطفأها الله, ويسعون في الأرض فساداً, والله لا يحب المفسدين .

وقد روى أبو القاسم الطبري[1] في شرح أصول السنة نحو هذا الكلام, عن عبد الرحمن بن مالك بن مغول.[2]

فهذا الكلام معروف بالدليل الذي لا يحتاج فيه إلى نقل وإسناد.

لكن لفظ الرافضة إنما ظهر لما رفضوا زيد بن علي بن الحسين في خلافة هشام بن عبد الملك. وقصة زيد سنة إحدى وعشرين أو اثنتين وعشرين ومائة, والشعبي توفي في أوائل خلافة هشام, أو أواخر خلافة أخيه يزيد بن عبد الملك, سنة خمس ومائة أو قريباً من ذلك, فلم يكن لفظ الرافضة معروفاً إذ ذاك, وبهذا يعلم كذب الأحاديث المرفوعة التي فيها لفظ الرافضة. قاله شيخ الإسلام[3] .

وما هو اليوم موجود عند الرافضة, أضعاف أضعاف ما ذكر, مثل تحريم بعضهم للحم الإوز, والضبع, والجمل, مشابهة لليهود. ومثل: جمعهم بين الصلاتين دائماً في الحضر, فلا يُصَلُّون إلا في ثلاثة أوقات مشابهة لليهود, ومثل قولهم: إنه لا يقع الطلاق إلا بالإشهاد على الزوج مشابهة لليهود, ومثل تنجيسهم لأبدان غيرهم/ من المسلمين وأهل الكتاب, وتحريم ذبائحهم, وتنجيسهم ما يصيب ذلك من المياه والمائعات, وغسل الآنية التي يأكل منها غيرهم مشابهة للسامرة[4] الذين هم شر اليهود, ولذلك تجعلهم الناس لهم

---

(1) هبة الله بن الحسن بن منصور الرازي الطبري الشافعي اللالكائي, أبو القاسم, الإمام الحافظ محدث بغداد، صنف كتابا من أعظم المصنفات في عقيدة السلف وهو: شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة، توفي رحمه الله سنة (418).
ينظر: سير أعلام النبلاء (17/419_420)وتذكرة الحفاظ (3/1083_1085)

(2) شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة للالكائي (8/ 1461 – 1463).

(3) منهاج السنة النبوية (1/ 15- 22).

(4) السامرة: من فرق اليهود يسكنون جبال بيت المقدس وقرايا من أعمال مصر ويتقشفون في الطهارة أكثر من تقشف سائر اليهود, أثبتوا نبوة موسى وهارون ويوشع بن نون وأنكروا نبوة من بعدهم من الأنبياء إلا

في المسلمين كالسامرة في اليهود[1], وهم في اليهود كالرافضة في المسلمين, والرافضة تشابه السامرة من وجوه كثيرة, فإن السامرة لا تؤمن لنبي بعد موسى وهارون غير يوشع, وكذلك الرافضة لا تقر لأحد من الخلفاء أو الصحابة بفضل ولا إمامة إلا لعلي. والسامرة فيهم كِبْرٌ ورعونة وحمق ودعاوى كاذبة, مع القلة والذلة, وكذلك الرافضة[2].

ومثل استعمالهم التقية والمداهنة, وإظهار خلاف ما يبطنون, مشابهة لليهود والمنافقين, وينسبون ذلك إلى أئمة أهل البيت حاشاهم الله من ذلك, اللهم صل وسلم على محمد وعلى آل محمد, ونظائر ذلك كثيرٌ يفوق الحصر.

وإنّ أمّةً أصّلت دينها على مخالفة أهل السنة والجماعة, حتى اشتهر لدينا بالنقل إلينا, أنهم قالوا: خالفنا السُنية فيما نرى, إلا أنا لا ندري هل يغمضون أعينهم في السجود أم لا ؟. فلهذا يغمضون إذا سجدوا بعين واحدة, مشابهة لليهود، لخليقة وحقيقة أن تسلك مسلك الأمم الغاوية والضالة قبلها, وتتبع سننهم حذو القذة بالقذة, والنعل بالنعل, شبراً بشبر, وذراعاً بذراع؛ بل تزيد فرق هذه الأمة, طبق ما أخبر به هذه الأمة نبيها المصطفى[3], زاده الله صلاة وسلا

نبياً واحداً, وقالوا: التوراة ما بشرت إلا بنبي واحد يأتي من بعد موسى, يصدق ما بين يديه من التوراة ويحكم بحكمها, ولا يخالفها البتة. ينظر: الملل والنحل (1/ 260 – 261).

(1) منهاج السنة النبوية (1/ 24).

(2) المصدر السابق (3/ 306).

(3) يشير المؤلف – رحمه الله – إلى حديث أبي سعيد الخدري – رضي الله عنه – أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: (لتتبعن سنن من كان قبلكم شبراً بشبر وذراعاً بذراع, حتى لو سلكوا جحر ضب لسلكتموه) قلنا يا رسول الله اليهود والنصارى ؟ قال (فمن).

رواه البخاري في صحيحه كتاب أحاديث الأنبياء باب ما ذكر عن بني إسرائيل (404/2) برقم (3456). ومسلم في صحيحه كتاب العلم باب إتباع سنن اليهود والنصارى (2054/4) برقم (2669).

وجملة (حذو القذة بالقذة) لم تُخرّج في الصحيحين وإنما هي من حديث شداد بن أوس عند الإمام أحمد في المسند (6/ 80) برقم (17135). والقذة واحدة القذاذ وهي ريشة السهم والمعنى: لتتبعن طريقتهم في كل ما فعلوه, وتشبهوهم كما تشبه قذة السهم القذة الأ

اماً وبركة وتحية وشرفاً, عياذًا بك اللّٰهم من الحور بعد الكور[1], ومن الكفر بعد الإيمان, ومن الضلالة بعد الهدى, ومن الغي بعد الرشاد, اللّٰهم إنا نعوذ بك أن نفتن عن ديننا, أو نرد على أعقابنا, ربنا لا تزغ قلوبنا بعد إذ هديتنا, وهب لنا من لدنك رحمة إنك أنت الوهاب آمين.

أخرى. ينظر: فتح المجيد لشرح كتاب التوحيد (443/1).

(1) الحور بعد الكور المعنى من النقصان بعد الزيادة. وقيل: من فساد أمورنا بعد صلاحها, وقيل من الرجوع عن الجماعة بعد أن كنا منهم. ينظر: النهاية في غريب الحديث (458/1)، ولسان العرب (217/4).

فـصْـلٌ

اعلم رحمك الله بتوفيقه إياك لاتباع السنة والإخلاص, إذ هو الكفيل بالخير والخلاص, أنّ أساس النفاق[1] الذي بني عليه الكذب, وأن يقول[2] الإنسان بلسانه ما ليس في قلبه, كما تقرر ذلك في الآ يات والأحاديث.

والرافضة تجعل التقية[3] من أصول دينها, ويقولون: من لا تقية له لا دين له, وما كفاهم هذا النفاق والزندقة, حتى حكوا ذلك عن جعفر الصادق رحمه الله, أنه قال: ((التقية ديني ودين آبائي))[4].

قال شيخ الإسلام: "وقد نزّه الله المؤمنين من أهل البيت وغيرهم عن ذلك؛ بل كانوا من أعظم الناس صدقاً وتحقيقا للإيمان,

ق/41

(1) النِّفاق: مصدر نافق ينافق نفاقاً، ومنافقةً، مأخوذ من النافقاء، أحد مخارج اليربوع من جحره، وقيل: من النفق وهو السرب الذي يستتر فيه.
والنّفاق: الرواج نفق البيع ينفّق بالضم أي راج. والنفاق في الشرع: إظهار الخير والإسلام وإبطان الشر والكفر.
قال الجرجاني في: النفاق: إظهار الإيمان باللسان وكتمان الكفر بالقلب وهو نوعان:
الأول: النفاق الاعتقادي، وهو النفاق الأكبر الذي يظهر صاحبه الإسلام ويبطن الكفر، وهذا مخرج من الدين.
النوع الثاني: النفاق العملي، وهو عمل شيء من اعمال المنافقين، مع بقاء الإيمان في القلب، وهذا لا يخرج صاحبه من الملة لكنه وسيلة إلى ذلك.
ينظر: النهاية في غريب الحديث (98/5)، مجموع فتاوى شيخ الإسلام (434-436/28)، مدارج السالكين (359-347/1)، مختار الصحاح ص (304) مادة (ن ف ق)، والتعريفات (ص 311)، مجموعة التوحيد (10/1)، كتاب التوحيد للفوزان ص (24-30).

(2) العبارة هكذا في الأصل، ولعل الصواب الموافق السياق أن تكون الجملة هكذا : (وهو أن يقول الإنسان بلسانه ما ليس في قلبه).

(3) سبق التعريف بها ص (96).

(4) الأصول من الكافي (2/ 219). ينظر : منهاج السنة النبوية (1 / 374) .

وكان دينهم/ ,التقوى لا التقية"[1].

وذكر أن أبا الحسن الدارقطني[2], صنف كتابا في ثناء الصحابة على القرابة, والقرابة على الصحابة[3].

وقد ذكر أهل السنة في كتبهم من ذلك ما هو مشهور, ولم يُكره أحد من أهل البيت على ذكر فضائل الخلفاء وغيرهم من الصحابة والترحم عليهم, بل كانوا يقولون ذلك من غير إكراه, ويقوله أحدهم لخاصته, كما ثبت ذلك بالنقل المتواتر, حتى الخليفة أبو بكر الذي قال: (ارقبوا محمداً في أهل بيته). رواه البخاري[4].

لم يُكره أحدًا منهم ولا من غيرهم, على متابعته في البيعة, فضلا ً أن يكرههم على مدحه والثناء عليه.

بل كان علي وغيره من أهل البيت, يظهرون ذكر فضائل الصحابة, والثناء والترحم عليهم, والدعاء لهم, ولم يكن أحد يكرههم على شيء من ذلك باتفاق الناس[5].

"ولكن الرافضة أصل بدعتهم زندقة وإلحاد, وتعمد الكذب فيهم كثير"[6].

"ورأس مالهم كما اقروا به على أنفسهم التقية, كفعل إخوانهم وأخدانهم المنافقين, وقد كان المسلمون في أول الإسلام, في غاية

---

(1) منهاج السنة النبوية (1/ 374).

(2) علي بن عمر بن أحمد بن مهدي بن مسعود البغدادي, أبو الحسن الدار قطني, الإمام الحافظ المقرئ المحدث, من أهل محلة دار القطن ببغداد, صاحب كتاب السنن, والعلل، توفي رحمه الله سنة (385).
ينظر: وفيات الأعيان (3/297_299) وسير أعلام النبلاء (16/449_461).

(3) هذا الكتاب بعنوان: فضائل الصحابة ومناقبهم وقول بعضهم في بعض صلوات الله عليهم. تحقيق: محمد بن خليفة الرباح. (مكتبة الغرباء الأثرية. الطبعة الأولى 1419هـ).

(4) صحيح الإمام البخاري كتاب فضائل أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم, باب مناقب الحسن والحسين – رضي الله عنهما – (2/ 477) برقم (3751).

(5) منهاج السنة النبوية (1/ 374).

(6) المصدر السابق (1 / 43) .

الضعف والقلة, يظهرون دينهم ولا يكتمونه, وكذلك الأسرى في بلاد الكفار.

والرافضة تزعم أنها تعمل بقوله تعالى : (ﯩ ﯪ ﯫ ﯬ ﯭ) [آل عمران: 28]. وهي حجة عليهم, كما يعلم من سبب نزول الآية. قال مجاهد: لا مصانعة, والتقاة ليست بأن أكذب, وأقول بلساني ما ليس في قلبي, فإن هذا نفاق, ولكن أفعل ما أقدر عليه"[1], فما في الآية " إنما هو الأمر بالاتقاء من الكفار مع عدم إظهار أنه منهم, لا الأمر بالنفاق والكذب, والله قد أباح لمن أكره على كلمة الكفر, أن يتكلم بها إذا كان قلبه مطمئنا بالإيمان"[2].

وما تتظاهر به الرافضة, هو من باب النفاق, لا من باب ما يكره عليه المؤمن, من التكلم بكلمة الكفر[3].

---

(1) منهاج السنة النبوية (4 / 31 – 33) .
(2) المصدر السابق (374/1) .
(3) المصدر السابق (375/1) .

فيرون أن الدين والتّفاق[1] بالنفاق, فتجد الرافضي لا يعاشر أحدًا إلا استعمل معه النفاق, وهم من أعظم الناس إظهاراً لمودة أهل السنة, ولا يظهر أحدهم دينه, حتى إنهم يحفظون من فضائل الصحابة, والقصائد التي في مدحهم, وهجاء الرافضة ما يتوددون به إلى السُنية .

لكن الرافضي بحمد الله "ممقوت عند من لا يعرفه, وإن لم يعرف أنه رافضي[2], تظهر سيماه على صفحات وجهه, وفلتات لسانه.

قال الله تعالى: (ئۇ ئۇ ئۆ ئۆ ئۈ ئۈ ئې ئې ئې ئى ئى ئى ی ی ی ی ئج ئح ئم ئى ئي بج بح بخ بم) [محمد:29 – 30].

وقال تعالى:(ٹ ٹ ڤ ڤ) [الحجر: 75].

وفي الحديث المرفوع الذي رواه الترمذي: (اتقوا فراسة المؤمن, فإنه ينظر بنور الله). ثم قرأ :(ٹ ٹ ڤ ڤ) [3]/ [الحجر: 75]

ق/ 42

"ويدعّون مع هذا, أنهم هم المؤمنون دون غيرهم من أهل القبلة, ويصفون السابقين الأولين بالردة والنفاق.

فهم في ذلك كما قيل: رمتني القرعاء بدائها وانسلت[4]. إذ ليس في المتظاهرين بالإسلام أقرب إلى الردة والنفاق منهم, ولا يوجد المرتدون, والزنادقة المنافقون, في طائفة أكثر مما يوجد في هؤلاء الرافضة, واعتبر ذلك بالغالية, من الإسماعيلية, والقرامطة

---

(1) ومعنى التّفاق: الرواج من قولهم نفق البيع وينفق بالضم أي راج.
ينظر: لسان العرب (10/ 357) والقاموس المحيط (ص926) ومختار الصحاح (ص304) في مادة نفق.

(2) منهاج السنة النبوية (4 / 32 – 34) .

(3) جامع الإمام الترمذي كتاب تفسير القرآن الكريم, باب ومن سورة الحجر (278/5) برقم (3127) وفي سنده عطية بن سعد العوفي , (ضعيف جداً). ينظر : تهذيب التهذيب (7/ 194 – 196). وضعفه الألباني كما في السلسلة الضعيفة (299/4) برقم (1821).

(4) مثل يضرب لمن يعيّر صاحبه بعيب هو فيه, فيلقي عيبه على الناس ويتهمهم به.
ينظر: مجمع الأمثال للميداني (1/ 367).

الباطنية, والنصيرية "[1].

وهم يتظاهرون عند جهال المسلمين بالتشيع, وقد قيل فيهم:

الدين يشكو بلية   من فرقة فلسفية
لا يشهدون صلاة   إلا لأجل التقية
ولا ترى الشرع إلا   سياسة مدنية
ويؤثرون عليه   مناهجاً فلسفية[2]

وفي الجملة فإن المنافقين الذين ليس فيهم إيمان من الملا حدة, يميلون إلى الرافضة, والرافضة تميل إليهم أكثر من سائر الطوائف.

وفي الحديث الصحيح: (الأرواح جنود مجنّدة, فما تعارف منها ائتلف, وما تناكر منها اختلف)[3]. فعلم أن بين الرافضة و المنافقين, اتفاقاً محضاً وتشابها كثيراً[4].

وعامة علامات النفاق, ليست في أحد من أصناف الأمة, أظهر منها في الرافضة, حتى يوجد فيهم من النفاق الغليظ الاعتقادي. ما لا يوجد في غيرهم, كقول أحدهم بلسانه ما ليس في قلبه, وهذا آية النفاق.

ويوجد فيهم من علامات النفاق العملي, ما لا يوجد في طائفة أكثر منهم, وهذا من صفاتهم المعروفة قديماً وحديثاً, وقد غدروا بعلي وبالحسن وبالحسين, وكم وكم لهم من الصفات التي تدل على فساد دينهم الذي انطووا عليه, قاتلهم الله أنى يؤفكون: (ۇ ۆ ۈ ۋ ۋ ۅ ۅ ۉ ۉ ې ې ﯦ) [التوبة: 78].

هذا ولا يتصور قط أن يروج مذهبهم على أهل مدينة من مدائن المسلمين, فيها أهل علم ودين. وإنما يروج على جهال سكنوا البوادي والجبال وأشباههم, أو على محلةٍ في قرية أو بليدة,

(1) منهاج السنة النبوية (1 / 43) .
(2) المصدر السابق (2 / 496) .
(3) رواه الإمام البخاري في صحيحه كتاب أحاديث الأنبياء, باب الأرواح جنود مجندة (363/2) برقم (3336), والإمام مسلم في صحيحه كتاب البر والصلة والآداب, باب الأرواح جنود مجندة (4/ 2031) برقم (2638).
(4) منهاج السنة النبوية (4/ 34).

يظهرون لهم خلاف ما يبطنون لظهور كذبهم[1] .

وذكر في المنهاج : أن الدولة العبيدية, الذين بنوا القاهرة, وكانوا ملوكاً فيها نحو مائتي سنة, وانتسبوا إلى متابعة الشيعة, إذ كانت أقل الطوائف ديناً وعقلا ً, وأكثرهم جهلا ً, ومع هذا لم يتمكنوا من إظهار التشيع, حتى منعوا من فيها من أهل العلم من إظهار علمهم, ومع هذا فكانوا خائفين من سائر مدائن المسلمين, ويَقْدمُ عليهم الغريب فيكتمون عنه قولهم, ويداهنونه ويتقونه, وهذا لا يكون إلا في أهل الفرية والكذب, قال تعالى:(ڈ ژ ژ ڑ ڑ ک ک ک ک گ گ گ گ ڳ ڳ ڳ ڳ) [الأعراف: 152] قال أبو قلابة[2]: هي لكل مفتر من هذه الأمة / إلى يوم القيامة[3] [4] .

ق/

والرافضة تشابه اليهود في خلال كثيرة , منها أنه: (ڌ ڎ ڎ ڈ ڈ ژ ژ ڑ ڑ ک ک ک ک گ گ گ گ ڳ ڳ ڳ ڳ) [آل عمران: 112]

ويعجبني تمثلهم بهذه الآية على أنفسهم, وتجدهم ولله الحمد لا يعيشون في الأرض, إلا بأن يتمسكوا بحبل بعض ولاة الأمور, ولا بد لهم من نسبة إلى الإسلام, يظهرون بها خلاف ما في قلوبهم.

فما جاء به الكتاب والسنة , يشهد له ما أرانا الله من الآيات في الآفاق, وفي أنفسنا, قال عزّ وجل من قائل:(ئو ئو ئۇ ئۇ ئۆ ئۆ ئۈ ئۈ ئې ئې ئې) [فصلت: 53]

"ولا تجد أهل مدينة ولا قرية يغلب عليهم الرفض, إلا ولا بد لهم من الاستعانة بغيرهم: إما من المسلمين, أو من الأجانب الكفار.

وإلا الرافضة وحدهم لا يقوم لهم أمرهم قط, كما أن اليهود لا يقوم لهم أمر قط, بخلاف أهل السنة, فإن مدائن كثيرة من أهل السنة يقومون بدينهم ودنياهم, لا يحوجهم الله سبحانه وتعالى إلى كافر"[5] .

ثم إنك لا تجد في أئمة الفقه, ولا أئمة الحديث الذين يرجع

---

(1) منهاج السنة النبوية (3 / 624) .

(2) عبد الله بن زيد الجرمي البصري, أبو قلابة, أحد أعلام التابعين, توفي رحمه الله سنة (107). ينظر:سير أعلام النبلاء (4/468_475) وتذكرة الحفاظ (94/1)

(3) رواه ابن جرير الطبري في جامع البيان (9/ 70).

(4) منهاج السنة النبوية (3 / 624) .

(5) منهاج السنة النبوية (4 / 30) .

إليهم من هو رافضي , ولا في أئمة الزهد والعبادة, ولا في أئمة الجيوش الإسلامية المنصورة من رافضي, ولا في الملوك الذين نصروا الإسلام, وجاهدوا عدوّه من هو رافضي, ولا في الوزراء الذين لهم سيرة محمودة من هو رافضي[1] .

وكثير منهم يعترف بحمقه وغباوته, وشيوخهم يقولون: يا أهل السنة أنتم فيكم فُتّوة لو قدرنا عليكم ما عاملناكم بمثل ما عاملتمونا به عند القدرة علينا.

الفتوة: الكرم. قاله في القاموس[2] .

وهو كرم النفس وخلوصها من الأوصاف المذمومة إلى الأ وصاف الممدوحة.

قال الإمام أحمد رحمه الله: الفتوة ترك ما تهوى لما تخشى[3] .

---

(1) المصدر السابق (1 / 394) .
(2) القاموس المحيط (ص 1320).
(3) مدارج السالكين (2 / 341). (طبعة مكتبة السنة المحمدية. مصر)

فـصْـلٌ

ومن حماقات الشيعة وخرافاتهم الشنيعة, أنهم يكرهون التكلم بلفظ العشرة, لكونهم يبغضون خيار الصحابة, وهم العشرة المبشرة أبو بكر الصديق, وعمر الفاروق, وعثمان ذو النورين, وعلي المرتضى, وطلحة الخير, والحواري الزبير, وأبو عبيدة الأمين[1], وسعد بن أبي وقاص, وسعيد ابن زيد[2], وعبد الرحمن بن عوف[3], يبغضون هؤلاء إلا علياً, بل ويبغضون السابقين الأولين, من المهاجرين والأنصار, ويتبرؤون من جمهور هؤلاء, بل يتبرؤون من سائر أصحاب النبي , ويسبونهم ويكفرونهم, سوى علي وعمار وسلمان والمقداد[4], ونفر قليل من الصحابة, نحو بضعة عشر رجلا

---

(1) عامر بن عبد الله بن الجراح بن هلال, أبو عبيدة بن الجراح, القرشي الفهري المكي, أحد السابقين إلى الإسلام, شهد له النبي صلى الله عليه وسلم بالجنة وسماه أمين الأمة, له مناقب جمة، توفي رضي الله عنه وأرضاه سنة (18هـ).
ينظر: الاستيعاب في معرفة الأصحاب (186/2-188)، وتهذيب الأ سماء واللغات (130/2-131)، والإصابة في تمييز الصحابة (586/3).

(2) سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل بن عبد العزى القرشي العدوي, أحد العشرة المبشرين بالجنة, ومن السابقين الأولين البدريين, توفي رضي الله عنه وأرضاه سنة (52هـ).
ينظر: الاستيعاب في معرفة الأصحاب (310/1-313) وتهذيب الأ سماء واللغات (237/1-238)، والإصابة في تمييز الصحابة (103/3).

(3) عبد الرحمن بن عوف بن عبد عوف بن عبد الحارث بن زهرة بن كلاب, القرشي أبو محمد, أحد العشرة المبشرين بالجنة, وأحد الستة أهل الشورى, وأحد السابقين البدريين، توفي رضي الله عنه وأرضاه سنة (32هـ).
ينظر: الاستيعاب في معرفة الأصحاب (108/2-111)، وتهذيب الأ سماء واللغات(329/1-331)، والإصابة في تمييز الصحابة (346/4).

(4) المقداد بن عمرو بن ثعلبة بن مالك القضاعي الكندي, ويقال له: المقداد بن الأسود, نسبة إلى الأسود بن عبد يغوث؛ لأنه تبناه وحالفه في الجاهلية، صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم, وأحد السابقين الأ ولين, شهد بدرا والمشاهد, توفي رضي الله عنه سنة (33).
ينظر: الاستيعاب في معرفة الأصحاب (401/2-402) وتهذيب الأ

ق/ 44

أ, كما ذكر ذلك الإمام أحمد[1], وشيخ الإسلام[2], / وغيرهم من أهل العلم.

وكذلك من حمق الشيعة كراهتهم فعل شيء يكون عشرة, حتى في البناء, ونحو ذلك لهذا السبب, ومن العجب أنهم يوالون لفظ التسعة, وهم يبغضون التسعة من العشرة, فإنهم يبغضونهم إلا علياً وفي القرآن: (ﭺ ﭻ ﭼ ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ).[النمل: 48]

فلفظ العشرة أولى من لفظ التسعة لو كانوا يعلمون , ومنها هجرهم لاسم أبي بكر وعمر وعثمان وعائشة, ولمن يتسمى بذلك, حتى يكرهون معاملته.

ومن المعلوم أن هؤلاء, لو كانوا من أكفر الخلق, لم يشرع أن لا يسمي الرجل بأسمائهم, كما هو الواقع, وقد سمى أمير المؤمنين علي رضي الله عنه ابنيه أبا بكر وعمر.

ومن هؤلاء الحمقى, من يسمي بغاله وكلابه ونحو ذلك باسم أبي بكر وعمر, ويؤدبهما ويلعنهما, ومنهم من إذا سمى كلبه بنحو ذلك, شاجر من يسمِّيه بهذا الاسم.

حتى نقل في المنهاج أن رجلين منهم اقتتلا على ذلك حتى جرى بينهما دم, فهل يكون أجهل من هؤلاء, الذين هم في غاية الجهل والضلال, ثم مع هذا من تعصبهم, إذا سمي الرجل عندهم باسم علي أو حسن أو حسين أو العباس ونحو ذلك, بل عبد الحسين الذي ذكر ابن حزم[3] اتفاق العلماء على تحريم كل اسم معبّد لغير الله[4], أحبوه وعاملوه, ولا مستند لهم في ذلك, إذ لا

أسماء واللغات (504/1-505).

(1) مسائل الإمام أحمد وإسحاق بن راهويه برواية حرب الكرماني (ص 438) (مكتبة الرشد. الطبعة الأولى 1425هـ).

(2) الصارم المسلول (ص 586).

(3) عالم الأندلس أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم القرطبي الظاهري صاحب التصانيف، منها المحلى ومراتب الإجماع. توفي سنة (456 هـ) . ينظر: سير أعلام النبلاء (184/18-212)، وتذكرة الحفاظ (3/ 1146 – 1155).

(4) مراتب الاجماع (ص 154). (دار الباز. مكة المكرمة. دار الكتب العلمية. بيروت). قال الشيخ عبد الرحمن بن حسن رحمه الله: حكى رحمه الله اتفاق العلماء على تحريم كل ما عُبِّد لغير الله ؛ لأنه شرك في

عبرة بالأسماء والصور[1].

الربوبية والألوهية؛ لأن الخلق كلهم ملك لله وعبيد له, استعبدهم لعبادته وحده, وتوحيده في ربوبيته وإلهيته: فمنهم من عبد الله وحده في ربوبيته وإلهيته, ومنهم من أشرك به في إلهيته وأقر له بربوبيته وأسمائه وصفاته. ينظر: فتح المجيد (2/ 734).

(1) منهاج السنة النبوية (1/ 24- 32).

فـصْـلٌ

ومن ذلك إظهارهم لما يجعلونه مشهدًا, فكم كذبوا على الناس, وادعوا أن في هذا المكان ميتًا من أهل البيت, وربما جعلوه مقتولا ً, (فيبنون)[1] ذلك مشهدًا, وقد يكون ذلك قبر كافر, أو قبر بعض الناس, يظهر ذلك بعلامات كثيرة[2].

ولا بد من الإشارة إلى المشاهد الصحيحة والمكذوبة .

قال شيخ الإسلام في بعض أجوبته: "ولم يكن على عهد الصحابة, والتابعين وتابعيهم في شيء من بلاد الإسلام, لا الحجاز, ولا اليمن, ولا الشام, ولا العراق, ولا مصر, ولا خرسان, ولا المغرب, مشهد لا على قبر نبي, ولا صاحب, ولا أحد من أهل البيت, ولا صالح أصلا ً, بل عامة المشاهد محدثة بعد ذلك.

وكان ظهورها وانتشارها, حين ضعفت خلافة دولة بني العباس, وتفرقت الأمة, وكثرت فيهم الزنادقة المنتسبون إلى الإسلام, فإنه إذ ذاك ظهرت القرامطة العُبيدية القداحية بأرض المغرب, ثم جاؤا بعد ذلك إلى مصر.

وقريبًا من ذلك يقال: إنه حدثت المكوس[3] في الإسلام.

---

(1) في الأصل: (ولا يبنون) والصواب: (فيبنون) كما في منهاج السنة.
(2) منهاج السنة النبوية (1/ 32).
(3) المكوس: جمع مكس وهو الضريبة التي يأخذها الماكس وهو العَشّار.
قال ابن فارس: الميم والكاف والسين كلمة تدل على جبي مال, وانتقاص من الشيء ومكس إذا جبى والمكس: الجباية.
ينظر: النهاية في غريب الحديث (4/ 249) ومعجم مقاييس اللغة (ص 993).

ق/45

وقريبا من ذلك ظهر بنو بُوَيه[1] الأعاجم, وكان في كثير منهم زندقة وبدع/قوية.

وفي دولتهم قوي بنو عبيد القداح بأرض مصر, وفي دولتهم أظهر المشهد المنسوب إلى علي رضي اللّه عنه, بباطن التجف, وإلا فقبل ذلك لم يكن أحد يقول إن علياً هناك, وإنما دفن علي رضي اللّه عنه بقصر الإمارة بالكوفة[2], وعُمِّي قبره لئلا ينبشه الخوارج.

قال الحافظ العماد ابن كثير في البداية والنهاية: "وأما قبر الحسين رضي اللّه عنه, فقد اشتهر عند كثير من المتأخرين, أنه في مشهد علي بمكان من الطّفِّ[3] عند نهر كربلاء. فيقال: إن ذلك المشهد مبني على قبره واللّه أعلم.

وقد ذكر ابن جرير وغيره, أن موضع قتله عفي أثره, حتى لم يطلع أحد على تعيينه بخبر , وقد كان أبو نعيم الفضل بن دكين[4], ينكر على من يزعم
أنه يعرف قبر الحسين"[5].

قال شيخ الإسلام في جوابه على مشهد الحسين: "أما بدن الحسين فبكربلاء بالاتفاق, وأما مشهد الرأس الذي بالقاهرة, فإن

(1) بنو بويه: الدولة البويهية قامت في الجزء الغربي من إيران وفي العراق وأسستها أسرة بني بويه واشهر رجال أسرة بني يويه الحاكمة ثلاثة هم: علي والحسن وأحمد أبناء أبي شجاع بويه. جاءت هذه الأسرة من بلاد الديلم واستطاعت السيطرة على مقاليد الحكم في بغداد دار الخلافة العباسية من سنه (320 - 447 ه).
ينظر: البداية والنهاية (185/11-186)، والموسوعة العربية العالمية (355/5-356).

(2) مجموع فتاوى شيخ الإسلام (27/ 466).

(3) الطَّفُّ في اللغة: ما أشرف من أرض العرب على ريف العراق. وهي أرض من ضاحية الكوفة كان فيها مقتل الحسين بن علي - رضي اللّه عنهما -.
ينظر: معجم البلدان (6/ 262).

(4) الفضل بن عمرو بن حماد بن زهير التيمي القرشي مولاهم الحافظ الثقة الثبت من شيوخ البخاري ومسلم. توفي سنة (219ه).
ينظر: سير أعلام النبلاء (10/ 142 - 157) وتهذيب التهذيب (8/ 236 - 240).

(5) البداية والنهاية (8/ 205).

المصنفين في مقتل الحسين اتفقوا على أن الرأس ليس بمصر, ويعلمون أن هذا كذب.

وذكر أبو الخطاب بن دِحية[1] في العلم المشهور[2] أن الذين صنفوا في مقتل الحسين أجمعوا على أن الرأس لم يغترب[3], وذكر أن المشهد الذي بالقاهرة كذب مختلق لا أصل له.

قال شيخ الإسلام:" فإنه باتفاق الناس أن هذا المشهد بني عام بضع وأربعين وخمسمائة, وأنه نقل من مشهد بعسقلان[4], وأن ذلك المشهد بعسقلان, كان قد أحدث بعد التسعين وأربعمائة, وأصل هذا المشهد القاهري, هو ذلك المشهد العسقلاني, وذلك العسقلاني محدث بعد مقتل الحسين بأكثر من أربعمائة وثلاثين سنة, وهذا بعد مقتله بقريب من خمسمائة سنة , وما زال ذلك مشهوراً حتى أهل عصرنا من ساكني الديار المصرية القاهرة وما حولها.

فقد حدثني طائفة من الثقات, عن الشيخ أبي عبد الله محمد

---

(1) هو عمر بن الحسين بن علي بن محمد أبو الخطاب الأندلسي المعروف بابن دحيه الكلبي من أعيان العلماء ومن حفاظ الحديث كما كان عالماً بـ اللغة والنحو, قال الذهبي: متهم في نقله مع أنه كان من أوعية العلم. نشأ في الأندلس ورحل إلى مراكش ثم إلى مصر والشام والعراق وخراسان ثم استقر بمصر من مؤلفاته: نهاية السول في خصائص الرسول والمطرب من أشعار أهل المغرب. توفي في القاهرة سنه (633 هـ) .
ينظر: وفيات الأعيان (448/3)، وميزان الاعتدال (186/3-189)، والأعلام (44/5).

(2) (العلم المشهور في فوائد الأيام والشهور) هذا كتاب لابن دحية. مخطوط لم يطبع.
ينظر: مقدمة الآيات البينات في ذكر ما في أعضاء رسول الله صلى الله عليه وسلم من المعجزات لابن دحية الكلبي. تحقيق: جمال عزون (ص 117 – 129).

(3) لم يغترب: المراد لم ينقل عن الجسد إلى مكان آخر من التغريب وهو البعد.
ينظر: لسان العرب (1/ 638 – 639).

(4) عسقلان: مدينة بالشام من اعمال فلسطين على ساحل البحر بين غزة وبيت جبرين ويقال له عروس الشام.
ينظر معجم البلدان (6/ 327).

بن علي القشيري المعروف بابن دقيق العيد[1] وطائفة عن الشيخ أبي محمد عبد المؤمن بن خلف الدمياطي[2] وطائفة عن الشيخ أبي محمد بن القسطلاني[3] وطائفة عن الشيخ أبي عبد اللّٰه القرطبي[4] صاحب التفسير, وطائفة عن الشيخ عبد العزيز الدريني[5] كل هؤلاء حدثني عنه من لا اتهمهم, وحدثني عن بعضهم عدد كثير, كل يحدثني عمن حدثه من هؤلاء, أنه كان ينكر أمر هذا المشهد, ويقول: إنه كذب ليس فيه الحسين ولا رأسه, والذين حدثوني عن ابن القسطلاني ذكروا عنه أنه, قال: إن فيه نصرانياً[6].

قال ابن كثير في تاريخه: "وادعت الطائفة المسمّون بـ الفاطميين, الذين ملكوا الديار المصرية قبل سنة أربعمائة, إلى ما

ق/ 46

---

(1) محمد بن علي بن وهب بن مطيع القشيري, المعروف كأبيه وجده بابن دقيق العيد: قاض , من أكابر العلماء بالأصول مجتهد. من مؤلفاته: الإلمام بأحاديث الأحكام والاقتراح في بيان الاصطلاح . توفي سنة (702هـ).
ينظر: الأعلام (6/ 283) وفوات الوفيات (2/ 244).

(2) الحافظ الحجة الفقيه النسابة أبو محمد عبد المؤمن بن خلف الدمياطي , صاحب التصانيف , من أكابر الشافعية. توفي في القاهرة سنة (705 هـ). ينظر: تذكرة الحفاظ (4/ 1477 – 1479). والأعلام (4/ 169).

(3) أحمد بن علي القسطلاني المصري. أبو العباس, فقيه مالكي, جاور بمكة وتوفي بها سنة (636 هـ). ينظر: معجم المؤلفين (17/2).

(4) أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي الأندلسي القرطبي, من كبار المفسرين والعلماء العارفين الزاهدين. من كتبه: الجامع لأحكام القرآن, والتذكرة بأحوال الموتى وأحوال الآخرة . توفي سنة (671هـ). ينظر: طبقات المفسرين: للداوودي, تحقيق: عبد السلام عبد المعين. (دار الكتب العلمية. بيروت. الطبعة الأولى 1422 هـ). ونفح الطيب (2/ 420) والأعلام (5/ 322).

(5) عبد العزيز بن أحمد بن سعيد الدميري , المعروف بالديريني, نسبة إلى ديرين في عربية نصر: فقيه شافعي من الزهاد. من كتبه: التيسير في علم التفسير وطهارة القلوب والخضوع لعلام الغيوب. توفي سنة (694 هـ).
ينظر: طبقات الشافعية (199- 208) والأعلام (13/4).

(6) الفتاوى الكبرى (4/ 450- 451).

بعد سنة ستين وستمائة, أن رأس الحسين وصل إلى الديار المصرية ودفنوه بها, / وبنوا عليه المشهد المشهور به بمصر, الذي يقال عليه: تاج الحسين, بعد سنة خمسمائة, وقد نص غير واحد من أهل العلم على أنه لا أصل لذلك, وإنما أرادوا بذلك أن يروّجوا بذلك ما ادعوه من النسب الشريف, وهم في ذلك كذبة خونة"[1].ا.ه

-

وكذلك القبر المنسوب إلى زينب بنت علي رضي الله عنها[2] بـ القاهرة, كذب لا أصل له, ومنها قبر علي بن الحسين, الذي بمصر فإنه كذب قطعاً, فإنّ

(1) البداية والنهاية (8/ 206).

(2) زينب بنت علي بن أبي طالب – رضي الله عنهما – من فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم المشهورة بلقب الحوراء, ولدت في زمن النبي صلى الله عليه وسلم, وزوّجها أبوها ابن أخيه عبد الله بن جعفر, وكانت مع أخيها لما قتل. توفيت بالقاهرة سنة (62 ه).
ينظر: أسد الغابة (7/ 132) والإصابة (13/ 446).

علي بن الحسين توفي بالمدينة بالإجماع ودفن بالبقيع[1].

قال شيخ الإسلام: "والذي صح من حمل الرأس, ما ذكره البخاري في صحيحه[2], أنه حمل إلى عبيد الله بن زياد وجعل ينكت بالقضيب, وقد شهد ذلك أنس بن مالك, وفي رواية وأبي برزة الأسلمي, وكلاهما كان بالعراق. قال: والقبة التي على العباس بـ المدينة, يقال: فيها السبعة العباس, والحسن, وعلي بن الحسين, وأبو جعفر محمد بن علي, وجعفر بن محمد, ويقال: إن فاطمة تحت الحائط, أو قريب من ذلك, وأن رأس الحسين هناك[3]. ولم ينقل بإسناد معروف أن الرأس حمل إلى قدام يزيد[4].

وقد ذكر قدس الله روحه, المشاهد الصحيحة, والمكذوبة المنسوبة إلى الصحابة وغيرهم, وكذلك ما يضاف إلى الأنبياء فراجعة في جوابه, وفي الاختيارات[5]؛ لأن قصدنا الرد على الرافضة واختراعهم للمشاهد, وعمارتهم لها, بل يجعلون زيارتها كـ الحج, ويزعمون أن زيارتهم لعلي وأمثاله أفضل من سبعين حجة.

قال شيخ الإسلام: وقد صنّف بعض شيوخهم, وهو محمد بن النعمان المفيد[6] مناسك حج المشاهد[7], وفيه من الكذب والشرك,

---

(1) الفتاوى الكبرى (4/ 450).

(2) صحيح الإمام البخاري كتاب فضائل أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم , باب مناقب الحسن والحسين - رضي الله عنهما- (476/2) برقم (3748). وساق بسنده عن أنس بن مالك - رضي الله عنه - قال: أُتيَ عبد الله بن زياد برأس الحسين عليه السلام , فجُعل في طست, فجَعل ينكت, وقال في حسنه شيئاً فقال أنس: كان أشبههم برسول الله صلى الله عليه وسلم, وكان مخضوباً بالوسمة.

(3) الفتاوى الكبرى (4/ 451).

(4) مجموع فتاوى شيخ الإسلام (4/ 507).

(5) الاختيارات الفقهية (ص94 - 97). (مكتبة السنة المحمدية. مصر).

(6) محمد بن محمد بن النعمان بن عبد السلام الملقب بالشيخ المفيد المعروف بابن المعلم عالم الرافضة وصاحب التصانيف درس مبادئ العلوم والكتابة وحفظ القرآن على أبيه ثم رحل إلى بغداد, ودرس على يد علماء الشيعة في ذلك الوقت , كما كان كثير التردد على شيوخ المعتزلة . يعد من علماء الشيعة الاثنا عشرية, وهو مؤسس الإتجاه العقلي لعلم أصول الدين لديهم وكان صاحب مدرسة تخرج فيها أغلب علماء الشيعة، له تصانيف كثيرة في الطعن على السلف. توفي سنة

ما هو من جنس شرك النصارى وكذبهم أو أزيد .

(413هـ). ينظر: الفهرست (ص 337) وسير أعلام النبلاء (17/ 344 – 345)، وميزان الاعتدال(26/4)، وشذرات الذهب (199/2 – 200) .
(1) منهاج السنة النبوية (1/ 297).

ف-ص-ل

وكذلك من حماقة الشيعة, وضلالاتهم الحائدة عن الشريعة, أنهم يجعلون للمنتظر عدة مشاهد ينتظرونه فيها, كالسرداب الذي بسامراء[1], الذي يزعمون أنه غائب فيه, ومشاهد أخر.

ويقيمون هناك إما بغلة أو فرسًا أو غير ذلك, ليركبها إذا خرج بزعمهم.

ويقيمون من ينادي عليه بالخروج: يا مولانا, اخرج إلينا, ويشهرون السلاح, ولا أحد هناك يقاتلهم.

وفيهم من يقوم في أوقات الصلاة دائماً لا يصلي, خشية أن يخرج وهو في الصلاة, وهم في أماكن متعددة, كمدينة النبي , يتوجهون إلى المشرق, وينادونه بأصوات عالية يطلبون خروجه[2].

يدّعون أنه المهدي, ويزعمون أنه دخل السرداب في دار أبيه, وأمه تنظر اليه, / فلم يعد يخرج إليها, وذلك سنة خمس وستين ومائتين, وله من العمر إما سنتان, وإما ثلاث, وإما خمس, أو نحو ذلك.

ق/ 47

فإنهم مختلفون فى قدر عمره اختلافًا كثيرًا, ثم إلى الآن لم يعرف له خبر, ولم يوقف له على أثر, ودين الخلق عند هؤلاء الحمقى مسلم إليه, ولم ينتفع به أحد من عباد الله, ومنتهى الإمام عندهم: الإيمان بأنه معصوم غائب عن الأبصار, حاضر فى الأمصار, سيخرج الدينار من قعر البحار, يطبع الحصى, ويورق العصا[3].

وهذا مما يقضي به العجب, وإذا طالبتهم بالنقل فغاية ما يعتمدون عليه أجمعت الطائفة الحقة -يعنون أنفسهم- وهم عند أنفسهم الطائفة الحقة, الذين هم عند أنفسهم المؤمنون, وسائر الأ مة كفار, ويقولون إنما كانوا على الحق لأن فيهم الإمام المعصوم, وهو هذا عند الرافضة.

ولا ريب أن العقلاء كلهم يعدّون مثل هذا القول واعتقاد الإ

---

(1) سامراء: مدينة في العراق بين بغداد وتكريت على شرقي دجلة. ينظر: معجم البلدان (10/5).

(2) منهاج السنة النبوية (1/ 28- 29).

(3) منهاج السنة النبوية (3/ 307).

إمامة, والعصمة في مثل هذا, مما لا يرضاه لنفسه إلا من هو من أسفه الناس وأضلهم وأجهلهم.

قال ابن القيم رحمه الله: في " مفتاح دار السعادة " على شرح الحديث الذي رواه أبو نعيم في الحلية وغيره عن علي رضي الله عنه " اللهم بلى لن تخلو الأرض من قائم لله بحجة لكيلا تبطل حجج الله وبيناته"[1].

وزاد الكذابون في حديث علي إما ظاهرًا مشهورًا, وإما خفيًا مستورًا, وظنوا أن ذلك دليل لهم على القول بالمنتظر, ولكن هذه الزيادة من وضع بعض كذابيهم, والحديث مشهور عن علي لم يقل أحد عنه هذه المقالة إلا كذاب.

وحجج الله لا تقوم بخفي مستور, لا يقع العالم له على خبر, و لا ينتفعون به في شيء أصلا ً, فلا جاهل يتعلم منه, ولا ضال يهتدي به, ولا خائف يأمن به, ولا ذليل يتعزز به.

فأي حجة لله قامت بمن لا يرى له شخص, ولا يسمع منه كلمة, ولا يعلم له مكان, ولا سيما على أصول القائلين به.

فإن الذي دعاهم إلى ذلك أنهم قالوا لا بد منه في اللطف[2] بـ

(1) حلية الأولياء (1 / 127 – 128) وتذكرة الحفاظ (1 / 11 – 12) .
ضمن وصية علي بن أبي طالب لكميل بن زياد وفي سند هذه الوصية ثابت بن أبي صفية دينار , أبو حمزة الثمالي الأزدي الكوفي : ضعيف, رافضي .
ينظر: تهذيب التهذيب (2 / 7) . فهذا الأثر ضعيف الإسناد .

(2) المقصود باللطف هنا هو كل ما يحمل الإنسان إلى اختيار الواجبات وترك المنهيات أو يكون بسببه أقرب إلى ذلك.
يقول القاضي عبد الجبار: اعلم أن اللطف هو كل ما يختار عنده المرء الواجب، ويتجنب القبيح أو ما يكون عنده أقرب إما إلى اختيار الواجب أو ترك القبيح.
ويرى المعتزلة وجوب اللطف على الله سبحانه.
وأهل السنة والجماعة يثبتون اللطف من الله لمن شاء من خلقه، لكنهم لا يعتبرونه واجباً عليه، كما تراه المعتزلة؛ بل هو تفضل منه سبحانه، وهو ما يسمى بالتوفيق إلى فعل الخير، واجتناب الشر، قال تعالى: (ولو لا فضل الله عليكم ورحمته لاتبعتم الشيطان إلا قليلا ً).
فهذا الفضل الذي فعله الله بالمؤمنين والذي بسببه لم يتبعوا الشيطان هو اللطف.

المكلفين, وانقطاع حجتهم عن الله.

فيا لله العجب أي لطف حصل بهذا المعدوم لا المعصوم, وأي حجة أثبتم للخلق على ربهم بأصلكم الباطل. فإن هذا المعدوم إذا لم يكن لهم سبيل قط إلى لقائه, والاهتداء به, فهل من تكليف ما لا يطاق[1] أبلغ من هذا؟ وهل في العذر والحجة أبلغ من هذا؟.

فالذي فررتم منه وقعتم فيه وكنتم كما قيل:

والمستجير بعمرو عند كربته ... كالمستجير من الرمضاء بـ النار[2]

ينظر: مدارج السالكين (413/1-417)، ومنهاج السنة (81/1-87)، وشرح الأصول الخمسة للقاضي عبد الجبار (519-520).

(1) تكليف ما لا يطاق هذه المسألة وقع فيها الخلاف بين أهل السنة وأهل الكلام على أربعة أقوال:

الأول: جواز تكليف ما لا يطاق مطلقاً, ومنه تكليف الأعمى البصر, و الزمن أن يسير إلى مكة, وهذا قول الجهم بن صفوان.

الثاني: عدم جواز تكليف ما لا يطاق, وهذا مذهب المعتزلة, فإنهم منعوه لقبحه عقلا ً.

الثالث: أن تكليف ما لا يطاق جائز, وهذا مذهب الأشاعرة.

الرابع: التفصيل في ذلك بأن يقال: تكليف ما لا يطاق على وجهين:

الأول: ما لا يقدر على فعله لاستحالته وهو نوعان:

أ –: ما هو ممتنع عادة كالمشي على الوجه والطيران. وما هو ممتنع في نفسه كالجمع بين الضدين. فهذا قد أتفق حملة الشريعة على أن مثل هذا ليس بواقع في الشريعة وأنه لا يجوز تكليفه.

ب-: ما لا يقدر عليه لا لاستحالته ولا للعجز عنه, لكن لتركه والاشتغال بضده, مثل تكليف الكافر كلفة الإيمان في حال كفره, فهذا جائز خلافاً للمعتزلة, لأ نه من التكليف الذي اتفق المسلمون على وقوعه في الشريعة, وهو أمر العباد كلهم بما أمرهم الله به ورسوله من الإيمان به وتقواه.

لكن هل يطلق على هذا بأنه تكليف ما لا يطاق ؟

جمهور أهل العلم منعه وهو الراجح, وإن كان بعض المنتسبين إلى أهل السنة قد أطلقه في ردهم على القدرية.

ينظر: فتاوى شيخ الإسلام (3/ 318 – 322), و(8/ 469–472)، وشرح العقيدة الطحاوية (2/ 653 – 656).

(2) لا يعرف قائله. ينظر: الأغاني (20/ 132) ومعاهد التنصيص (4/ 201).

ولكن أبى الله إلا أن يفضح من تنقص بالصحابة الأخيار, وبسادة هذه الأمة, وأن يرى الناس عورته ويغريه بكشفها, ونعوذ ب الله من الخذلان, ولقد أحسن القائل:

ما آن للسرداب أن يلد الذى حملتموه بزعمكم ما آنا
فعلى عقولكم العفاء فإنكم ثلثتم العنقاء[1] والغيلانا[2]/

ولقد بطلت حجج استودعها مثل هذا الغائب, وضاعت أعظم ق/48 ضياع, فأنتم أبطلتم حجج الله من حيث زعمتم حفظها, وهذا تصريح من أمير المؤمنين رضي الله عنه, بأن حامل حجج الله في الأرض, بحيث يؤديها عن الله ويبلغها إلى عباده مثله رضي الله عنه, ومثل إخوانه من الخلفاء الراشدين, ومن اتبعهم إلى يوم القيامة. اهـ[3]

قال في المنهاج: "في مناظرة جرت بينه وبين بعض أكابر شيو خ الرافضة, لما طلب من الشيخ أن يخلو به ويتكلم معه, فأجابه إلى ذلك. وقال في أثناء المناظرة: قلت له: فأنا وأنت طالبان للعلم والحق والهدى, وهم يقولون: من لم يؤمن بالمنتظر فهو كافر.

فهذا المنتظر: هل رأيته؟ . أو رأيت من رآه؟ . أو سمعت بخبره ؟ . وسمعت شيئًا من كلامه الذي قاله هو؟ . أو ما أمر به ؟ أو ما نهى عنه ؟ مأخوذًا عنه كما يؤخذ عن الأئمة؟ .

قال: لا.

قلت: له فأي فائدة في إيماننا هذا؟ . وأي لطف يحصل لنا بهذا ؟ . ثم كيف يجوز أن يكلفنا الله بطاعة شخص, ونحن لا نعلم ما يأمرنا به ولا ما ينهانا عنه, و لا طريق لنا إلى معرفة ذلك بوجه من الوجوه؟ . وهم من أشد الناس إنكارًا لتكليف مالا يطاق, فهل يكون في تكليف مالا يطاق أبلغ من هذا ؟ !

فقال: إثبات هذا مبني على إثبات تلك المقدمات.

قلت: لكن المقصود لنا من إثبات تلك المقدمات هو ما يتعلق

---

(1) عنقاء مغرب: طائر لم يره أحد. ينظر: لسان العرب (10/ 276).
(2) ذكره ابن القيم كما في النقل هنا من مفتاح دار السعادة وذكره أيضاً في المنار المنيف (ص152) وذكره أيضاً ابن حجر الهيتمي في الصواعق المحرقة (2/ 483) ولا يعرف قائله.
(3) مفتاح دار السعادة (1/ 144) (مكتبة الرياض الحديثة).

بنا نحن, وإلا فما علينا مما مضى إذا لم يتعلق بنا منه أمر ولا نهي.

وإذا كان كلامنا لا يُحَصِّل لنا فائدة ولا لطفًا, ولا يفيدنا إلا تكليف مالا يقدر عليه, عُلِمَ أن الإيمان بهذا المنتظر من باب الجهل والضلال, لا من باب اللطف والمصلحة". اهـ[1]

قال: "وقد رأيت طائفة من شيوخ الرافضة؛ كابن العود الحلي يقول: إذا اختلفت الإمامية على قولين: أحدهما يعرف قائله, والآخر لا يعرف قائله, كان القول الذي لا يعرف قائله هو القول الذي يجب اتباعه؛ لأن المنتظر المعصوم في تلك الطائفة. وهذا غاية الجهل والضلال[2]. إلى آخر كلامه رحمه الله.

وهؤلاء الروافض من قلة حياءهم وصفاقة وجوههم, "ينتظرون إماما ضالة من الضوال, لم يخلق كعنقاء مغرب, هم أولو قُحّة[3] وفحش وبهتان ودعاوٍ كاذبة, لا يعجز عنها"[4]. كل كاذب مفتر, حتى قيل لبعض شيوخهم, إذا جاء الكفار إلى بلادنا, فقتلوا النفوس وسبوا الحريم وأخذوا الأموال, هل نقاتلهم؟.

فقال: لا, المذهب أنّا لا نغزو إلا مع الإمام المعصوم, فقال: ذلك المستفتي/ مع عاميّته, والله إن هذا المذهب نحس, فإن هذا المذهب يفضي إلى فساد الدين والدنيا . ق/ 49

(1) منهاج السنة النبوية (1/ 64- 65).
(2) منهاج السنة النبوية (1/ 56).
(3) أولو قحة : أي لؤم. ينظر : لسان العرب (2 / 553).
(4) جواب أهل السنة النبوية في نقض كلام الشيعة والزيدية للشيخ عبد الله بن شيخ الإسلام محمد بن عبد الوهاب رحمه الله تعالى. وهو رد على بعض علماء الزيدية فيما اعترض على دعوة التوحيد الوهابية. مجموع الرسائل والمسائل النجدية (4 / 176) .

فـصْـلٌ

وهنا لا بأس بتلخيص كلامٍ في التعريف بالمهدي, لدعاء الحاجة إليه.

روى الإمام أحمد وأبو داود والنسائي[1] والترمذي وقال: حسن صحيح وغيرهم, عن ابن مسعود مرفوعًا: (لو لم يبق من الدنيا إلا يوم, لطوّل الله ذلك حتى يخرج فيه رجل مني, أو من أهل بيتي, يواطيء اسمه اسمي, واسم أبيه اسم أبي, يملأ الأرض قسطًا وعد لا ً, كما ملئت جوراً وظلماً)[2].

والأحاديث فيه كثيرة معلومة مشهورة, قد خرجها الإمام أحمد وأهل السنن وغيرهم, وعقدوا لها أبوابًا كثيرة وهي من أخبار الآ حاد[3], وقد غلط فيها طائفة أنكرتها ووهّتها, حيث لم يكن في الصحيحين منها شيء, وممن سلك هذا الطريق ابن خلدون المالكي[4]في مقدمته[5], وتبعه بعض أهل الوقت, وانتقده الشيخ

---

(1) أحمد بن شعيب بن علي بن سنان بن بحر الخراساني النسائي, الإمام الحافظ, صاحب السنن توفي رحمه الله سنة (303).
ينظر: وفيات الأعيان (1/77_78) وسير أعلام النبلاء (14/125_135) وتذكرة الحفاظ (2/698_701).

(2) مسند الإمام أحمد (1/ 213) برقم (773) من حديث علي بن أبي ط الب رضي الله عنه . وسنن أبي داود كتاب الهدى (4/ 104) برقم (4282), وجامع الترمذي كتاب الفتن, باب ما جاء في المهدي (4/ 438) برقم (2230). قال الترمذي وهذا حديث حسن صحيح. وصححه الألباني كما في تعليقه على سنن أبي داود (ص638).

(3) لغة: جمع أحد بمعنى الواحد و خبر الواحد ما يرويه شخص واحد. وإصطلاحاً: هو ما لم يجمع شروط المتواتر وينقسم إلى مشهور وعزيز و غريب. ينظر: نزهة النظر ص (32)، وتيسير مصطلح الحديث ص (22).

(4) عبد الرحمن بن محمد بن خلدون الحضرمي المؤرخ الشهير ورائد علم ا لاجتماع نشأ في شمال إفريقيا تونس ثم الجزائر والمغرب. من مؤلفاته: العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومقدمة ابن خلدون. استقر به الحال في مصر وأقام بها قرابة 24 عاماً وتوفي فيها عام 808 هـ.
ينظر: البدر الطالع (ص 345 – 348) الضوء اللامع (4/ 147)، ومعجم المؤلفين (2/119-121).

العلامة سليمان بن سحمان[2], عفا الله عنه ورحمه[3].
وقد ذكر في المنهاج أن أحاديث المهدي صحيحة معروفة[4], وحسبك به رحمه الله من حجة, وفي المثل:
إذا قالت حذام فصدقوها فإن القول ما قالت حذام[5].
قال السفاريني في شرح الدرة: وقد كثرت بخروجه الروايات, حتى بلغت حد التواتر[6] المعنوي, وشاع ذلك بين علماء السنة, حتى عدّ من معتقداتهم[7].
ونقل الشيخ مرعي[8] صاحب الغاية والدليل في "فوائد

(1) مقدمة ابن خلدون (ص345). دار الجيل. بيروت.
(2) سليمان بن سحمان بن مصلح بن حمدان وبعضهم يلحقه نسباً بخثعم القبيلة المشهورة. من علماء نجد. صاحب المؤلفات الكثيرة والمصنفات العديدة. من مؤلفاته: الأسنة الحداد في الرد على علوي الحداد و الصواعق المرسلة الشهابية في الرد على الشبهة الشامية وديوان شعر وغيرها كثير. توفي في الرياض سنة (1349هـ). ينظر: الأعلام (3/ 126) وديوان ابن سحمان (ص 7 – 16).
(3) كما في كتابه: تنبيه ذوي الألباب السليمة . ينظر : (ص23). (دار العاصمة. الرياض. الطبعة الثانية 1410هـ).
(4) ينظر: منهاج السنة النبوية (2/ 581).
(5) هذا المثل بيت للجيم بن صعب والد حنيفة وعجل , وحذام زوجته. القول ما قالت حذام أي: القول السديد المعتد به ما قالته. ويضرب في التصديق.
ينظر: لسان العرب (284/5) ومجمع الأمثال (2/ 128).
(6) لغة : اسم فاعل مشتق من التواتر أي التتابع تقول تواتر المطر أي تتابع نزوله. واصطلاحاً : ما رواه عدد كثير تحيل العادة تواطؤهم على الكذب، وأسندوه إلى شيء محسوس و ينقسم إلى متواتر لفظي و متواتر معنوي . ينظر: ألفية السيوطي في عالم الحديث (ص42)، و نزهة النظر (ص25) . وتيسير مصطلح الحديث ص (19-20).
(7) ينظر: لوامع الأنوار (2/ 84).
(8) مرعي بن يوسف بن أبي بكر بن أحمد الكرمي المقدسي الحنبلي فقيه أديب مؤرخ من كتبه: دليل الطالب وغاية المنتهى في الجمع بين الإ قناع والمنتهى. توفي سنة (1033 هـ).
ينظر: عنوان المجد في تاريخ نجد لابن بشر (1/ 31 – 32) مطبعة الرياض الحديثة. والسحب الوابلة (3/ 1118 – 1125) برقم (760) والأعلام (7/ 203).

الفكر"[1], عن أبي الحسن محمد بن الحسين[2] أنه قال: "قد تواترت الأحاديث, واستفاضت بكثرة رواتها, عن المصطفى , بمجيء المهدي وأنه من أهل بيته[3], وأنه يملك سبع سنين, وأنه يملأ الأرض عدلا ً[4], وأنه يخرج مع عيسى, فيساعده على قتل الدجال بباب لُدٍّ بأرض فلسطين[5], وأنه يؤم هذه الأمة, وعيسى يصلي خلفه[6], يعني صلاة واحدة وهي الفجر"[7] . اهـ

(1) فوائد الفكر في بيان ظهور المهدي المنتظر (مخطوط). ينظر: مجلة البحوث الإسلامية العدد (52) لعام (1418هـ) (ص 337 – 365) مقال للدكتور: عبد الله بن سليمان الغفيلي. بعنوان: مرعي بن يوسف الحنبلي, آثاره العلمية. قال الشيخ: يوجد له نسخة فى دار الكتب المصرية.

(2) أبو الحسن محمد بن الحسين بن إبراهيم بن عاصم السجستاني الآبري بـالمد ثم الضم، مصنف كتاب مناقب الشافعي توفي سنة (363)هـ. ينظر: السير للذهبي (299/16) وتذكرة الحفاظ (954/3).

(3) هذا الحديث جاء مروياً عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:((المهدي منا أهل البيت , يصلحه الله في ليلة)) رواه الإمام أحمد في المسند (183/1) برقم (645) وابن ماجه في السنن كتاب الفتن باب خروج المهدي (1367/2) برقم (4085) وصححه الألباني كما في صحيح الجامع (1140/2) برقم (6735) .

(4) وقد جاء مروياً عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ((المهدي مني أجلى الجبهة , أقنى الأنف يملأ الأرض قسطا و عدلا ً كما ملئت ظلماً و جوراً يملك سبع سنين)) رواه أبو داود في السنن كتاب المهدي (105/4) برقم (2485) قال ابن القيم في المنار المنيف (ص144) رواه أبو داود بإسناد جيد و حسنه الألباني كما في تعليقه على سنن أبي داود (ص638) برقم (4285) وصحيح الجامع (1140/2) برقم (6736)

(5) روى النواس بن سمعان رضي الله عنه حديثاً طويلا ً عن الدجال وفيه قصة نزول عيسى و قتله للدجال ... ((حتى يدركه بباب لد, فيقتله)) رواه الإمام مسلم في صحيحه كتاب الفتن وأشراط الساعة باب ذكر الدجال و صفته وما معه (2251/4- 2253) برقم (2137).

(6) من حديث أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه و سلم: ((كيف أنتم إذا نزل ابن مريم فيكم و إمامكم منكم)) رواه الإمام البخاري في صحيحه كتاب أحاديث الأنبياء باب نزول عيسى بن مريم عليه السلام (402/2) برقم (3449) و الإمام مسلم

وطائفة حرّفت أحاديثه, كالشيعة كقول بعضهم : محمد بن أبي عبد الله.

قال البرزنجي(2) في "الإشاعة": "وتعسّف بعض الشيعة فقال: إن هذا تحريف, والصواب: اسم ابني بالنون, يعني الحسن, وأن المراد بأبيه, جده الحسين, والمراد باسمه: كنيته, أبو عبد الله, فمعناه: أن كنية جده الحسين يوافق اسم والد النبي , وذلك لا عتقادهم أنه محمد بن الحسن العسكري(3). وهو باطل لهذه التعسفات والتكلفات"(4). ا.ه..

ومن الشيعة من يزعم أن المهدي محمد بن الحنفية(5). وقالوا: هو حي بجبل رضوى, كما تقدم عن كثِّير عزة, وكان السيد

في صحيحه كتاب الإيمان , باب نزول عيسى بن مريم صلى الله عليه وسلم حاكما (136/1) برقم (244, 245).

(1) ينظر: لوامع الأنوار (2/ 86).

(2) محمد بن رسول بن السيد البرزنجي الشهرزوري. نشأ في بلاد الكرد بـ العراق ورحل إلى ماردين وحلب واليمن ودمشق ومصر وبغداد ثم قدم المدينة ولازم علماءها وتصدى للتدريس في المسجد النبوي. مفسر شارك في بعض العلوم. ومن كتبه: الإشاعة لأشراط الساعة والنواقض للروافض وغيرهما. توفي بالمدينة سنة (1103هـ) ودفن بالبقيع. ينظر: معجم المؤلفين (9/ 308).

(3) محمد بن الحسن العسكري الذي تدعي الإمامية أنه خاتمة الاثنى عشر سيداً و يزعمون أنه الخلف الحجة وأنه صاحب الزمان و السرداب بسامراء و أنه حي لا يموت إلى آخر ذلك الهراء وقد نقل أن الحسن بن علي مات و لم يعقب و قيل بل ولد له بعد موته ... وقد تقاسم ميراث الحسن أخوه جعفر و أخ له آخر و كان موت الحسن سنة (260) ويزعمون أن محمد دخل سرداباً في بيت أبيه و أمه تنظر إليه فلم يخرج إلى الساعة منه.
ينظر سير أعلام النبلاء (122_119/13)

(4) الإشاعة لأشراط الساعة: للبرزنجي (ص176). (دار المنهاج. بيروت. الطبعة الثالثة 1426هـ)، وقد حقق هذا الكتاب في عدة رسائل علمية، بقسم العقيدة في الجامعة الإسلامية.

(5) أبو القاسم وأبو عبد الله محمد بن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب أخو الحسن والحسين. كان ورعاً كثير العلم, توفي سنة (81 هـ). ينظر: سير أعلام النبلاء (4/ 110 – 129).

الحميري[1], على هذا المذهب إذ يقول:

ألا قل للوصي فدتك نفسي   أطلت بذلك الجبل المقاما[2]

وهذا وشبهه من خرافات أهل الرفض والبدع, وإذا تأملت مقالات أهل الزيغ, ألفيتها على هذا النمط, يضحك منها العاقل.

قال السفاريني : "وأما ما زعم الشيعة, أنه محمد بن الحسن فهذيان, فإن محمد بن الحسن هذا قد مات, وأخذ عمه جعفر ميراث أبيه الحسن"[3].

قال شيخ الإسلام: "قد ذكر محمد بن جرير الطبري[4] / وعبد الباقي بن قانع[5], وغيرهما من أهل العلم بالأنساب والتواريخ, أن الحسن بن علي العسكري[6], لم يكن له نسل ولا عقب"[7].

ق/ 50

(1) هو إسماعيل بن محمد بن يزيد , سيد الشعراء, ينسب إلى حمير إحدى قبائل اليمن المعروفة, من شعراء أهل البيت المجاهرين بولائهم و المصرحين بتشيعهم, من فحول الشعراء, رافضي جلد. توفي في حدود عام (178 هـ). ينظر: سير أعلام النبلاء (8/ 44) وفوات الوفيات (1/ 32).

(2) ينظر: لوامع الأنوار (2/ 84- 85).

(3) لوامع الأنوار (2/ 71).

(4) أبو جعفر محمد بن جرير بن يزيد بن خالد الطبري صاحب التفسير و التاريخ كان من الأئمة المجتهدين. قال الذهبي: وطلب العلم بعد الأربعين ومائتين وأكثر الترحال, ولقي نبلاء الرجال, وكان من أفراد الدهر علماً وذكاءً وكثرة تصانيف, قل أن ترى العيون مثله. توفي سنة (310هـ).
ينظر: سير أعلام النبلاء (14/ 267 – 282) ووفيات الأعيان (4/ 191 – 192) وطبقات المفسرين (ص 374 – 349).

(5) عبد الباقي بن قانع بن مرزوق بن واثق البغدادي أبو الحسن: قاض كان واسع الرحلة كثير الحديث بصيراً به, من حفاظ الحديث ومن أصحاب الرأي. توفي سنة 351هـ. ينظر : سير أعلام النبلاء (15/ 526 – 527).

(6) الحسن بن علي الهادي بن محمد الجواد أبو محمد الإمام الحادي عشر عند الإمامية, بويع بالإمامة بعد وفاة أبيه وكان ذا تقى وعبادة, و العسكري نسبة إلى سرّ من رأى لما بناها المعتصم وانتقل إليها بعسكره قيل لها العسكر وإنما نسب الحسن إليها لأن المتوكل جعل عليًا أبا الحسن عاملا ً عليها فنسب هو وولده إليها. توفي بسامراء سنة (260هـ).

قال الشيخ في المنهاج: ولهذا لما كان الحديث المعروف عند السلف والخلف, أن النبي قال في المهدي: (يواطيء اسمه اسمي, واسم أبيه اسم أبي)[2]، صار يطمع كثير من الناس, أن يكون هو المهدي, حتى سمى المنصور ابنه محمدًا ولقبه بالمهدي, ولكن لم يكن هو الموعود به.

وكذلك ابن التوْمَرْت[3], الذي ظهر بالمغرب, سنة تسع وخمسمائة, وتوفي سنة أربع وعشرين وخمسمائة, وكان ينتسب إلى أنه من ولد الحسن ولُقِب بالمهدي, ولَقب طائفته بالموحدين, وادعى أنه هو ولم يكن الأمر كذلك.

ينظر: وفيات الاعيان (2/ 94 – 95) والعبر (1/ 373).

(1) منهاج السنة النبوية (1/ 76).

(2) رواه أبو داود في السنن كتاب المهدى (4/ 104) برقم (4282) عن عبد الله بن مسعود – رضي الله عنه – عن النبي صلى الله عليه وسلم قال (لو لم يبق من الدنيا إلا يوم) قال زائدة في حديثه: (لطوّل الله ذلك اليوم) ثم اتفقوا (حتى يبعث الله رجلا مني) أو (من أهل بيتي يواطئ اسمه اسمي واسم أبيه اسم أبي. زاد في حديث فطر: يملأ الأرض قسطاً وعدلا ً كما ملئت ظلم وجورا). قال الألباني في تعليقه على سنن أبي داود (ص638): حسن صحيح .ورواه الإمام الترمذي في كتاب الفتن, باب ما جاء في المهدي (4/ 438) برقم (2230) وقال: وفي الباب عن علي وأبي سعيد وأم سلمة وأبي هريرة وهذا حديث حسن صحيح. * قال شيخ الإسلام في رده على الرافضة: أن لفظ الحديث حجة عليكم لا لكم, فإن لفظة: (يواطئ اسمه اسمي, واسم أبيه اسم أبي), فالمهدي الذي أخبر به النبي صلى الله عليه وسلم اسمه محمد بن عبد الله لا محمد بن الحسن أ.هـ . منهاج السنة النبوية (2/ 581).

(3) هو أبو عبد الله, محمد بن عبد الله بن تومرت المصمودي البربري, و المتلقب بالمهدي, ويقال له: مهدي الموحدين, وصاحب دعوة السلطان عبد المؤمن بن علي ملك المغرب. رحل إلى المشرق سنة (500 هـ) فانتهى إلى العراق, ثم خرج إلى مصر فطردته حكومتها فعاد إلى المغرب, ونزل بموضع حصين من جبال تينملل وأعلن العصيان على الملك يوسف بن تاشفين, فأسس دولة الموحدين. توفي سنة (523 هـ). ينظر: وفيات الاعيان (5/ 45 – 55). الكامل (10/ 570).

وقد ادعى قبله أنه هو المهدي عبد الله بن ميمون القداح[1]، وادعى أنه فاطمي, وأهل العلم بالنسب وغيرهم من العلماء, يعلمون أن أباه كان يهوديًا,

(1) عبد الله بن ميمون القداح المكي, مولى بني مخزوم, ادعى المهدية, كان جده يهودياً من بيت مجوسي فانتسب بالكذب والزور إلى أهل البيت. تغلب وملك واستفحل أمره إلى أن استولت ذريته على بلاد المغرب ومصر والحجاز والشام وهم المتسمون بالفاطميين. كانت مدة ملكهم مئتين وثمانين سنة. توفي سنة (270هـ).
ينظر: الفهرست (ص 323 – 326) وتهذيب التهذيب (6/ 46).

ربيب مجوسي, وهو وأهل بيته أئمة الملاحدة الإسماعيلية [1].

وهم ملاحدة في الباطن, خارجون عن جميع الملل, أكفر من الغالية.

وقد ذكر غيره من المتأخرين أناسًا كثيرين, كل واحد منهم يدعي أنه المهدي, وإلى الآن وأنت تسمع في كل حين في الأقطار, يظهر إنسان يدعي أنه المهدي, ولكن يعرف العقلاء معرفة ضرورية كذبه, وأنه ليس الذي جاء الخبر به عن الشارع .

على أن شيخ الإسلام قد ذكر أن المهدي المنعوت, من ولد الحَسَن لا من ولد الحُسين[2], كما رواه أبو داود, عن علي رضي الله عنه[3].

(تنبيه)

وأجمعت الأمة أن أبا بكر وعمر, بل وغيرهما من الصحابة, أفضل من المهدي, خلافًا للرافضة خذلهم الله تعالى[4].

---

(1) منهاج السنة النبوية (2/ 583- 584).

(2) المصدر السابق (2/ 581).

(3) سنن أبي داود كتاب المهدي (4/ 106) برقم (4290) , قال علي – رضي الله عنه – ونظر إلى ابنه الحسن فقال: إن ابني هذا سيدا كما سماه النبي صلى الله عليه وسلم وسيخرج من صلبه رجلٌ يُسمّى باسم نبيكم يشبهه في الخُلق , ثم ذكر قصة : يملأ الأرض عدلا ً ...) وضعفه الألباني كما في تعليقه على سنن أبي داود (ص 639). وينظر ما تقدم في (ص 241).

(4) الصواعق المحرقة (1/ 169) لابن حجر الهيتمي. (دار الكتب العلمية. بيروت. 1420 هـ).

فـصْـلٌ

ومن أخلاق الشيعة الباطلة, وأفعالهم التي عن الدليل عاطلة, تأخيرهم لصلاة المغرب والإفطار, حتى يطلع الكوكب مضاهاة لليهود, وقد تواترت الأحاديث, عن النبي بتعجيل صلاة المغرب, وتعجيل الإفطار أيضاً, وروى ابن حبان في صحيحه, عن سهل بن سعد الساعدي رضي الله عنه, عن النبي قال: (لا تزال أمتي على سنتي ما لم تنتظر بفطرها النجوم)[(1)].

وروى أبو داود وابن ماجه وابن خزيمة وابن حبان في صحيحيهما, عن أبي هريرة مرفوعًا: (لا يزال الدين ظاهرًا ما عجّل الناس الفطر لأن اليهود والنصارى / يؤخرون)[(2)].

ق/ 51

قال ابن القيم في كتابه الروح: "قال القيرواني: وأخبرني شيخ من أهل الفضل قال: أخبرني فقيه قال: كان عندنا رجل يكثر الصوم ويسرده, ولكنه كان يؤخر الفطر, فرأى في المنام كأنّ أسودين أخذا بضَبُعَيه, وأتيا به إلى تنور محمى ليلقياه فيه, قال: فقلت: لهما على ماذا؟ قالا: على خلافك لسنة رسول الله, فإنه أمر بتعجيل الفطر وأنت تؤخره.

قال: فأصبح وجهه قد اسوّد من وهج النار, فكان يمشي متبرقعاً في الناس"[(3)].

ومن سجايا الشيعة وعوائدهم الفضيعة, أنهم لا يصلون جمعة

---

(1) صحيح ابن حبان (8 / 277) برقم (3510) ورواه ابن خزيمة في صحيحه (3 / 275) برقم (2061). (المكتب الإسلامي. الطبعة الثانية 1412هـ). ورواه الحاكم في المستدرك (1/ 434) وصححه ووافقه الذهبي. وصححه الألباني كما في صحيح الترغيب و الترهيب (ص 449) برقم (1066).

(2) سنن أبي داود كتاب الصيام, باب ما يستحب من تعجيل الفطر (2/ 315) برقم (2353). وسنن ابن ماجه كتاب الصيام, باب ما جاء في تعجيل الإفطار (1/ 542) برقم (1698). وصحيح ابن خزيمة كتاب الصيام, باب: ذكر ظهور الدين ما عجل الناس فطرهم, والدليل على أن اسم الدين قد يقع على بعض شعب الإسلام (3/ 275) برقم (2060) وحسن الحديث الألباني في تعليقه على سنن أبي داود (ص359).

(3) الروح لابن القيم (ص293). (دار الكتاب العربي. الطبعة الثالثة 1408 هـ).

ولا جماعة, لا خلف أصحابهم ولا غير أصحابهم, إلا خلف المعصوم, ولا معصوم عندهم, وهذا لا يوجد في سائر الفرق, سوى الرافضة, فسائر أهل البدع سواهم, لا يصلون الجمعة والجماعة إلا خلف أصحابهم, وأما أنهم لا يجمِّعون ولا يجمعون بحال, فليس ذلك إلا للرافضة .

وذكر شيخ الإسلام في الفتاوى: أن كثيرًا من أهل البدع كالرافضة وغيرهم, لا ينوون الجمعة بل ينوون الظهر, ويظهرون أنهم سلّموا, وما سلموا, فيصلون ظهراً, ويظن الظّان أنهم يصلون السنة[1].

ومنها إرسالهم اليدين في الصلاة, وهنا ينسب بعض أغبياءهم النوكى[2], حكاية سمجة لا أستطيع حكايتها لهجنتها واستبشاعها, وظهور كذبها, عن أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه, حاشا جناب ذلك الخليفة الراشد, عن حكاياتهم الموضوعة, واختراعاتهم المصنوعة, إذ هي محصل عقولهم الكاسدة, واذهانهم الفاسدة, كبرت كلمة تخرج من أفواههم إن يقولون إلا كذبا, ألا لعنة الله على الكاذبين.

وقد اشتهر عن أمير المؤمنين علي رضي الله عنه قوله: "من السنة وضع اليمنى على الشمال تحت السرة"[3] رواه أحمد وأبو داود , وروى الترمذي عن قبيصة بن هلب[4] عن أبيه, قال: (كان النبي   يؤمُنَا, فيأخذ شماله بيمينه)[5].

---

(1) ينظر: مجموع فتاوى شيخ الإسلام (24 / 203) .

(2) النوكى: الحمقى ينظر: لسان العرب (749/8)، ومعجم مقاييس اللغة (ص1004).

(3) سنن أبي داود كتاب الصلاة,باب وضع اليمنى على اليسرى في الصلاة (198/1) برقم (757)، وضعفه الألباني كما في تعليقه على سنن أبي داود (ص 122).

(4) قبيصة بن هلب (واسمه يزيد بن عدي الطائي له صحبة) و قبيصة من التابعين، وهو بن غطيف بن الحارث السكوني و يقال الثمالي , شامي أدرك النبي صلى الله عليه وسلم و عداده في صغار الصحابة و له رواية توفي في حدود سنة ثمانين. ينظر: الاستيعاب في معرفة الأصحاب (285/2)، وسير أعلام النبلاء (453/3_455).

(5) جامع الترمذي كتاب أبواب الصلاة, باب ما جاء في وضع اليمنى على

قال الترمذي: وفي الباب عن وائل بن حجر, وغطيف بن الحارث, وابن عباس, وابن مسعود, وسهل بن سعد.

قال أبو عيسى: حديث هلب حسن صحيح, والعمل على هذا عند أهل العلم من أصحاب النبي والتابعين ومن بعدهم: يرون أن يضع الرجل يمينه على شماله في الصلاة.

ورأى بعضهم أن يضعهما فوق السرة, ورأى بعضهم أن يضعهما تحت السرة, وكل ذلك واسع عندهم[1].

وروى مالك في الموطأ, والبخاري في صحيحه, عن سهل بن سعد قال: كان الناس يؤمرون أن يضع الرجل / يده اليمنى على اليسرى في الصلاة. ق/

الشمال في الصلاة (2/ 32) برقم (252).
(1) جامع الترمذي (2/ 32- 33).

قال أبو حازم: "لا أعلم إلا أنه ينمي ذلك إلى النبي " [1].

قال في نيل الأوطار: "قد رواه عن النبي نحو ثمانية عشر صحابيًا, حتى قال ابن عبد البر: إنه لم يأت فيه عن النبي خلاف "[2].

قال ابن القيم في الأعلام: "وقال وهب بن بقية[3]: حدثنا محمد بن المطلب[4], عن أبان بن بشير المعلم[5], ثنا يحيى بن أبي كثير[6], ثنا أبو سلمة[7], عن أبي هريرة قال: قال رسول الله : (ثلاث من النبّوة: تعجيل الفطر, وتأخير السحور, ووضع اليمنى على اليسرى في الصلاة)[8].

(1) صحيح الإمام البخاري كتاب الأذان, باب وضع اليمنى على اليسرى (1/ 177- 178) برقم (740) وموطأ الإمام مالك كتاب قصر الصلاة في السفر, باب وضع اليدين إحداهما على الأخرى في الصلاة (1/ 158) برقم (46).

(2) نيل الأوطار شرح منتقى الأخبار للشوكاني, تحقيق: عصام الدين الصّباطي (2/ 217) (دار الحديث. القاهرة. الطبعة الأولى 1413هـ) وينظر: التمهية لابن عبد البر (74/20).

(3) وهب بن بقية بن عثمان بن سابور بن عبيد بن آدم, المحدث الإمام, الثقة أبو محمد الواسطي المعروف بوهبان. توفي سنة (239هـ).
ينظر: سير أعلام النبلاء (11/ 462 – 464) وتهذيب التهذيب (11/ 140).

(4) قال ابن حجر: مجهول. ينظر: لسان الميزان (5/ 378).

(5) قال ابن حجر: مجهول. ينظر: لسان الميزان (1/ 113).

(6) يحيى بن أبي كثير الإمام الحافظ , أبو نصر الطائي, مولاهم اليمامي, قال ابن حجر: ثقة ثبت لكنه يدلس ويرسل. توفي سنة (129هـ).
ينظر: سير أعلام النبلاء (6/ 27 – 31) وتهذيب التهذيب (11/ 234) والتقريب (ص 596).

(7) أبو سلمة بن عبد الرحمن بن عوف, الحافظ, اسمه كنيته, أحد الأعلام بالمدينة, قال الزهري: أربعة وجدتهم بحوراً: عروة, وابن المسيب, وأبو سلمة, وعبيد الله. توفي بالمدينة سنة (94هـ).
ينظر: سير أعلام النبلاء (4/ 287 – 292) وتذكرة الحفاظ (1/ 63).

(8) رواه الطبراني في الكبير كما في مجمع الزوائد (2/ 105) وقال: (.... مرفوعاً وموقوفاً على أبي الدرداء والموقوف صحيح والمرفوع في رجاله من لم أجد له ترجمة). وصححه الألباني كما في صحيح الجامع (1/ 583) برقم (3038).

ولما ساق الأخبار والآثار الواردة في وضع اليمنى على اليسرى, قال: فردّت هذه الآثار برواية ابن القاسم عن مالك قال: تركه أحب إلي, ولا أعلم شيئا قط ردت به سواه".ا.ه.[1]

ومن العجب أن بعض المنتسبين إلى الإمام مالك رحمه الله, يقلده برأيه في هذه الرواية إن صحت, ويتركون روايته في الموطأ[2].

على أن ابن المنذر وغيره, لم يحك هذه الرواية عنه, وقد قال: "ما منا إلا راد ومردود عليه, إلا صاحب هذا القبر "[3].

ومعنى وضع اليمنى على اليسرى, في هذه الحال, أن فاعله ذو ذل بين يدي ربّه عز وجل, نقله أحمد بن يحيى الرقي[4] عن الإمام أحمد رحمه الله .

ومنها إشارتهم بالأيدي عند السلام من الصلاة, كأنها بيد نفاض ينفضها, وقد جاء النهي عن ذلك, فروى مسلم في صحيحه, عن جابر بن سمرة[5] رضي الله عنه قال: كنا إذا صلينا مع النبي , قلنا:

---

(1) إعلام الموقعين (2/ 290).

(2) روى الإمام مالك في الموطأ (1/ 158) برقم (46) : عن عبد الكريم بن أبي المخارق البصري, أنه قال : من كلام النبوة (إذا لم تستح فافعل ما شئت) ووضع اليدين إحداهما على الأخرى في الصلاة (يضع اليمنى على اليسرى) وتعجيل الفطر, والاستيناء بالسحور. (المكتبة الثقافية. بيروت. 1408ه).

(3) قال الألباني: نسبة هذا إلى الإمام مالك هو المشهور عند المتأخرين, وصححه عنه ابن عبد الهادي, وقد رواه ابن عبد البر في الجامع, وابن حزم في أصول الأحكام. من قول الحكم بن عتيبه ومجاهد. وأورده السبكي في الفتاوى من قول ابن عباس متعجباً من حسنه, ثم قال: وأخذ هذه الكلمة من ابن عباس مجاهد, وأخذها منهما مالك رضي الله عنه واشتهرت عنه.
ينظر: (صفة صلاة النبي صلى الله عليه وسلم ص 26 – 27) (المكتب الإسلامي. الطبعة الثالثة عشر 1407ه).

(4) أحمد بن يحيى بن حيان الرقي, من تلاميذ الإمام أحمد, لا تـُعلم سنة ولادته ولا وفاته. ينظر: طبقات الحنابلة (1/ 84). والمقصد الأرشد (1/ 208).

(5) جابر بن سمرة بن جندب, أبو خالد السوائي, الصحابي الجليل, سكن الكوفة, وشهد فتح المدائن، توفي رضي الله عنه وأرضاه سنة (76ه).

السلام عليكم ورحمة الله, السلام عليكم ورحمة الله. وأشار بيديه إلى الجانبين. فقال النبي : (علام تومؤن بأيديكم كأنها أذناب خيل شمس؟ . إنما يكفي أحدكم أن يضع يده على فخذيه. ثم يسلم على أخيه من عن يمينه, ومن عن شماله). وفي رواية: (إذا سلّم أحدكم فليلتفت إلى صاحبه ولا يؤمي بيديه)[1].

"الشمُس" بضم الشين والميم وسكونها, هي التي لا تستقر بل تضطرب وتتحرك بأذنابها وأرجلها[2] .

قال ابن القيم في الهدي النبوي: وقد ثبت عن النبي الأمر بمخالفة سائر الحيوانات, في هيآت الصلاة, فنهى عن التفات ك التفات الثعلب, وعن افتراش كافتراش السبع, وإقعاء كإقعاء الكلب[3], ونقر كنقر / الغراب[4], ورفع الأيدي كأذناب خيل شمس,

ق/ 53

ينظر: الاستيعاب في معرفة الأصحاب (1/137_138) وتهذيب الأ سماء واللغات (1/153) والإصابة في تمييز الصحابة (1/431).

(1) صحيح الإمام مسلم كتاب الصلاة, باب الأمر بالسكون في الصلاة, و النهي عن الإشارة باليد ورفعها عند السلام, وإتمام الصفوف الأ ُول و التراص فيها والأمر بالاجتماع (1/ 322) برقم (120-121).

(2) قال في لسان العرب: شُمس : جمع شموس, وهو النفور من الدواب الذي لا يستقر لشغبه وحدته (6/ 113).

(3) قال أبو عبيدة بن سلام: "الإقعاء جلوس الرجل على أليتيه ناصبا فخذيه مثل إقعاء الكلب والسبع". غريب الحديث لابن سلام (1/210).

(4) روى أبو داود في السنن كتاب الصلاة، باب من لا يقيم صلبه في الركوع والسجود، (1/226)، برقم (872)، وابن ماجه في السنن، كتاب إقامة الصلاة والسنة فيها، باب في ما جاء في توطين المكان في المسجد يصلى فيه (1/459) برقم (1492)، وأحمد في المسند (5/288) برقم (15532) و(15533)، عن عبد الرحمن بن شبل قال: "نهي رسول الله صلى الله عليه وسلم عن نقرة الغراب، وافتراش السبع ، وأن يوطن الرجل المكان في المسجد كما يوطن البعير: والحديث حسنه الألباني كما في تعليقه على سنن أبي داود ص (137-138) برقم (8629).

وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال : أوصاني خليلي بثلاث , ونهاني عن ثلاث ...ونهاني عن الالتفات واقعاء كإقعائة القرد, ونقر كنقر الديك

أي حال السلام[1].

ونظمها القاضي الحسين المغربي[2] شارح بلوغ المرام بقوله:

إذا نحن قمنا فى الصلاة فإننا نهينا عن الإتيان فيها بستة
بروك بعير والتفات كثعلب ونقر غراب فى سجود الفريضة
وإقعاء كلب أو كبسط ذراعه وأذناب خيل عند فعل التحية[3]

ومنها أنهم لا يؤّمنون في الصلاة, وبعضهم يراه مبطلا لها, وهذا ليس لأحد من فرق الأمة, بل هو دين اليهود, فإنهم حسدوا المؤمنين على التأمين, كما جاء في الحديث, الذي رواه الإمام أحمد عن عائشة رضي الله عنها عن النبي [4].

رواه الإمام أحمد في المسند (86/3) برقم (7598)، وحسنه الألباني كما في صحيح الترغيب و الترهيب (ص222) برقم (556).

(1) هذا النقل نصاً من سبل السلام للصنعاني (1/ 382). وقد ذكر ابن القيم رحمه الله في زاد المعاد في هدي خير العباد (1/ 224 – 225) نهي النبي صلى الله عليه وسلم عن التشبه ببعض الحيوانات في الصلاة.

(2) هو القاضي الحسين بن محمد بن سعيد بن عيسى اللاعي, المعروف بـ المغربي, بارع في عدة علوم, وتولى القضاء للإمام المهدي أحمد بن الحسين واستمر قاضياً إلى أيام الإمام محمد بن أحمد, من مؤلفاته: البدر التمام في شرح بلوغ المرام. توفي سنة (1119هـ).
ينظر: البدر الطالع (1/ 230 – 231) والأعلام (2/ 256).

(3) وهذه الأبيات أيضاً منقولة من سبل السلام (1/ 382). (دار الريان للتراث. مصر. الطبعة الرابعة 1407هـ).

(4) مسند الإمام أحمد (9/ 459 – 460) برقم (25083) , ورواه البخاري في الأدب المفرد , باب فضل الإسلام (2/ 449) برقم (988) , وابن ماجه في السنن , كتاب إقامة الصلاة والسنة فيها, باب الجهر بآمين (1/ 278) برقم (856) , وابن خزيمة في صحيحه, كتاب الصلاة, باب ذكر حسد اليهود المؤمنين على التأمين (1/ 228) برقم (574)، ولفظه: (إنهم لا يحسدونا على شيء كما يحسدونا على يوم الجمعة التي هدانا الله لها وضلوا عنهان وعلى القبلة التي هدانا الله لها وضلوا عنها، وعلى وقلنا خلف الإمام آمين).
وقال ابن حجر في الفتح (4/11) وقد أخرجه البخاري في الأدب المفرد, وابن ماجه, وصححه ابن خزيمة.ا.هـ، وصححه الألباني كما في صحيح الترغيب والترهيب (1/ 206).

ومنها سجودهم في الصلاة على الحصاة, وهذه أيضا ليست لغيرهم, بل هي من البدع المحدثة, وفي الصحيح: (من أحدث في أمرنا هذا ما ليس منه فهو رد)[1]. وفي السنن: (كل محدثة بدعة, وكل بدعة ضلالة)[2].

(1) رواه الإمام البخاري في صحيحه كتاب الصلح, باب إذا اصطلحوا على صلح جور فالصلح مردود (2/ 186) برقم (2697) والإمام مسلم في صحيحه كتاب الأقضية, باب نقض الأحكام الباطلة, ورد محدثات الأمور (3/ 1343) برقم (1718).

(2) تقدم (ص123).

وكان الإمام مالك رحمه الله ينشد :

وخير أمور الدين ما كان سنة وشر الأمور المحدثات البدائع[1]

قال شيخ الإسلام في الفتاوى المصرية: في الكلام على الجهر بالبسملة في الصلاة, وقد روى عبد الله بن زياد بن سليمان[2], وهو كذاب, أنه قال: في أوله فإذا قال: (بسم الله الرحمن الرحيم قال: ذكرني عبدي) ولهذا اتفق أهل العلم على كذب هذه الزيادة, وإنما كثر الكذب في أحاديث الجهر؛ لأن الشيعة ترى الجهر, وهم أكذب الطوائف, فوضعوا في ذلك أحاديث لبسوا بها على الناس دينهم.

ولهذا يوجد في كلام أئمة السنة الكوفيين كسفيان الثوري[3], أنهم يذكرون من السنة المسح على الخفين, وترك الجهر بالبسملة, كما يذكرون تقديم أبي بكر وعمر ونحو ذلك؛ لأن هذا كان من شعار الرافضة, ولهذا ذهب أبو علي بن أبي هريرة[4] أحد الأئمة من أصحاب الشافعي, إلى ترك الجهر بها, قال: لأن الجهر بها صار شعار المخالفين, كما ذهب من ذهب من أصحاب الشافعي إلى تسنمة

---

(1) الاعتصام للشاطبي (1/ 64). (دار الكتب العلمية, بيروت, الطبعة الثانية 1411هـ).

(2) عبد الله بن زياد بن سليمان بن سمعان المخزومي أبو عبد الرحمن المدني مولى أم سلمة. قال البخاري: سكتوا عنه, وقال ابن معين : ليس بثقه, وقال مرة ضعيف. وقال الذهبي: تركوه. وقال في التقريب: متروك اتهمه بالكذب أبو داود وغيره.
ينظر: ميزان الاعتدال (2/ 423 – 434)، وتهذيب التهذيب (5/ 196 – 198)، والتقريب (ص 303) برقم (3326).

(3) سفيان بن سعيد بن مسروق الثوري, أبو عبد الله الكوفي, إمام الحفاظ, وأمير المؤمنين في الحديث وسيد العلماء في زمانه, جمع بين العلم والزهد والعمل, أثنى عليه الأئمة الكبار كالإمام أحمد وابن المبارك وابن معين وغيرهم. توفي سنة (161هـ). ينظر: سير أعلام النبلاء (7/ 229 – 279) وتذكرة الحفاظ (1/ 203 – 207) وتهذيب التهذيب (4/ 101 – 104).

(4) الحسن بن الحسين بن أبي هريرة أبو علي البغدادي القاضي الشافعي, انتهت إليه رئاسة المذهب, توفي سنة (345هـ). ينظر: وفيات الأعيان (75/2), سير أعلام النبلاء (430/15), طبقات الشافعية (3/ 256 – 263).

القبور؛ لأن التسطيح صار من شعار أهل البدع. اهـ[1]

ومن أهل العلم من يعد من بدعهم, القنوت في الفجر, ويدل عليه حديث سعد بن طارق الأشجعي[2] قال: "قلت: لأبي يا أبتِ, إنك قد صليت خلف النبي , وأبي بكر وعمر وعثمان وعلي, أفكانوا يقنتون في الفجر؟ قال: أي بني محدث"[3]. رواه الإمام أحمد, و الترمذي, والنسائي, وابن ماجه.

ق/ 54

وذكر الدارقطني / عن سعيد بن جبير قال: أشهد أني سمعت ابن عباس يقول: إن القنوت في صلاة الفجر بدعة[4].

ومنها تخصيصهم علياً رضي الله عنه, أو غيره من أهل البيت, بقولهم عليه السلام, أو كرم الله وجهه[5], وترا كثيرا من الذين يطبعون الكتب على هذا.

---

(1) الفتاوى الكبرى (1/ 95- 96).

(2) سعد بن طارق بن أشيم , كوفي صدوق, قال النسائي: ليس به بأس, وقال أحمد ويحي: ثقة, بقي إلى حدود الأربعين ومائة.
ينظر: سير أعلام النبلاء (6/ 184 – 185), وتهذيب التهذيب (3/ 412).

(3) مسند الإمام أحمد (10/ 346) برقم (27279 و 27280) وجامع الترمذي كتاب أبواب الصلاة, باب ما جاء في ترك القنوت (2/ 252) برقم (402) . قال أبو عيسى: هذا حديث حسن صحيح. والعمل عليه عند أكثر أهل العلم. وسنن النسائي في كتاب الصلاة , باب ترك القنوت (2/ 549- 550) برقم (1079) . وسنن ابن ماجه كتاب إقامة الصلاة والسنة فيها, باب ما جاء في القنوت في صلاة الفجر (1/ 393) برقم (1241).

(4) سنن الدارقطني كتاب الوتر, باب صفة القنوت وبيان موضعه (2/ 41) برقم (21).

(5) هذا التخصيص من صنيع الرافضة ، وإلا فالصحابة كلهم قد كرم الله وجوههم، وعلل الرافضة ذلك بأن علياً رضي الله عنه لم يسجد لصنم ، ولكن هناك من الصحابة من لم يسجد لصنم، فينبغي أن يساوى بين الصحابة في ذلك، وجاء في جواب للجنة الدائمة عن سؤال عن هذا التخصيص ما يأتي:" الحمد لله تخصيص علي بن أبي طالب رضي الله عنه بالدعاء له بـ: كرم الله وجهه، هو من صنيع الرافضة الغالين فيه، فالواجب على أهل السنة البعد عن مشابهتهم في ذلك". ينظر: فتاوى اللجنة الدائمة (43/26)، معجم المناهي اللفظية ص (349-350).

قال ابن كثير في تفسيره: "قلت: وقد غلب هذا في عبارة كثير من النُسّاخ للكتب, أن يفرد علي رضي اللّه عنه بأن يقال: عليه السلام, أو كرم اللّه وجهه, وهذا وإن كان معناه صحيحاً, لكن ينبغي أن يساوى بين الصحابة في ذلك, فإن هذا من باب التعظيم والتكريم, فالشيخان وأمير المؤمنين عثمان, أولى بذلك منه رضي اللّه عنهم أجمعين".ا.هـ[1]

قال شيخ الإسلام في الفتاوى في مسألة الصلاة على علي: "وأما الصلاة عليه منفرداً, فهذا ينبني على أنه هل يصلي على غير النبي , على وجه الإنفراد منفرداً, مثل أن يقول: اللّهم صلّ على عمر أو علي؟ وقد تنازع العلماء في ذلك, فذهب مالك والشافعي وطائفة من الحنابلة, إلى أنه لا يصلى على غير النبي منفرداً, كما روي عن ابن عباس أنه قال: لا أعلم الصلاة تنبغي على أحد إلا على النبي .

وذهب الإمام أحمد, وأكثر أصحابه, إلى أنه لا بأس بذلك؛ لأن علي بن أبي طالب قال لعمر ابن الخطاب: صلى اللّه عليك. وهذا القول أصح وأولى.

ولكن إفراد واحد من الصحابة والقرابة كعلي أو غيره, بالصلاة عليه دون غيره, (مضاهاة)[2] للنبي , بحيث يجعل ذلك شعارًا معروفًا باسمه, فهذا هو البدعة". اهـ[3]

قال ابن القيم في " جلاء الافهام ": ولو قيل حينئذ بالتحريم لكان له وجه[4] . أما الصلاة على غير الأنبياء عن طريق التبعية, مثل اللّهم صل على محمد, وآل محمد, فليس في جوازه خلاف باتفاق حكاه غير واحد[5].

قال في المنهاج:" وهذا الذي قاله ابن عباس قاله – واللّه أعلم – لما صارت الشيعة تخص بالصلاة علياً دون غيره, ويجعلون ذلك كله مأموراً به في حقه بخصوصه دون غيره, وهذا خطأ بالاتفاق.

---

(1) تفسير ابن كثير (3/ 517- 518).
(2) في الأصل (مضاة) والصواب مضاهاة .
(3) الفتاوى الكبرى (1/ 262- 263).
(4) جلاء الافهام (ص663).
(5) المصدر السابق (ص650).

إلى أن قال: والذي قالته الحنفية: إنه إذا كان عند قوم لا يصلون إلا على علي دون الصحابة, فإذا صلى على علي ظن أنه منهم, فيكره؛ لئلا يظن به أنه رافضي, وأما إذا علم أنه يصلي على علي وعلى سائر الصحابة, لم يكره. وهذا القول يقوله سائر الأئمة"./[1]

(1) منهاج السنة النبوية (2/ 614- 615).

فـصْـلٌ

ومن خطأ الشيعة الواضح الوضيع, وشطحهم الفاضح الفضيع, تمثيلهم لمن يبغضونه مثل: اتخاذهم حلسًا[1] مملؤًا إما سمنًا وإما غيره. ثم يشقون بطنه, فيخرج الذي فيه فيشربونه, أو يضعون طعاماً ونحوه, ثم يشققونه بالسكاكين ونحوها فيأكلونه, ويقولون: هذا مثل ضرب عمر وشرب دمه وأكل لحمه[2].

وإذا أوقد أحدهم ناراً وانطفأت, قالوا: اشتبّ في لحية عمر.

ومثل: اتخاذهم نعجة أو غيرها, وقد تكون حمراء, لكون عائشة تسمى الحميراء, ويعذبونها بنتف شعرها وغير ذلك. ويرون أن ذلك عقوبة لعائشة.

ومثل تسميتهم لحمارين من حمر الرحا ونحوها, أحدهما بأبي بكر, والآخر بعمر, ثم عقوبة الحمارين, جعلا ً منهم تلك العقوبة للشيخين.

وتارة يكتبون أسماءهم على أسفل أرجلهم, حتى إن بعض الو لاة جعل يضرب رجلي من فعل ذلك, ويقول: إنما ضربت أبا بكر وعمر, ولا أزال أضربهما حتى أعدمهما.

ومن المعلوم أن الـمُثلة لا تجوز[3], وأن عقوبة الدواب المسماة بذلك, وإيذاءها بغير حق محرم, وأن هذه الأفعال ونحوها

---

(1) الحلس هو: حلس الشي هو الملازم له، والحلس الرابع من القداح، وهو أيضاً البساط و هو كل شيء ولي ظهر البعير والدابة، تحت الرحل و القتب والسرج. ينظر: العين للخليل (143/3)، وجمهرة اللغة لابن دريد (1257/3)، لسان العرب (54/6_55) ومعجم مقاييس اللغة (ص 279) وهو هنا بمعنى الوعاء من الجلد كالإهاب. وهذا الكلام منقول من المنهاج.

(2) مشابهة للنصارى فيما يسمى بالعشاء الرباني أو القربان المقدس, وهو قطع من الخبز مع كأس من الخمر, يتناوله النصارى في الكنيسه رمزاً وتذكاراً لصلب المسيح عندهم.

ينظر: دراسات في اليهودية والنصرانية. د. سعود الخلف (ص343).

(3) المثلة قال الإمام البخاري في صحيحه قال قتادة : بلغنا أن النبي صلى الله عليه و سلم بعد ذلك يحث على الصدقة وينهى عن المثلة ذكره البخاري بعد حديث أنس كتاب المغازي باب عكل وعرينه (69/3) برقم (4192).

لا تصدر إلا من فعل أحمق الناس وأجهلهم[1].

وكان في الكوفة زمان الإمام أبي حنيفة – رحمه الله – رافضي له بغلتان, سمى إحداهما: أبا بكر والأخرى: عمر وكان يضربهما في الخدمة, ويعذبهما. فاشتهر الخبر أن إحداهما رفسته حتى قتلته. فقال الإمام: انظروا فإن البغلة التي سماها بعمر هي التي قتلته, فرأوا الأمر كما ذكر– رحمه الله– نقله شارح مشكاة المصابيح الشيخ ملا علي بن سلطان القاري[2] – رحمه الله – في كتابه: شم العوارض في الرد على الروافض[3].

ونقل فيه أيضاً: أن شيطان الطاق[4] – وهو شيخ الرافضة على الإطلاق,

---

(1) منهاج السنة النبوية (1/ 31- 32).

(2) علي بن (سلطان) محمد نور الدين الملا الهروي القاري: فقيه حنفي من صدور العلم في عصره. له من المؤلفات: شرح مشكاة المصابيح, وشرح الشفا, وشرح الأربعين النووية, وغيرها. توفي سنة (1014هـ). ينظر: الأعلام (5/ 12 – 13) ومعجم المؤلفين (7/ 100 – 101).

(3) شم العوارض في ذم الروافض (ص142- 143), كتاب للشيخ علي بن سلطان القاري المتوفى سنة (1014 هـ) بتحقيق مشهور حسن سلمان – (الدار الأثرية عمان. الأردن).

(4) محمد بن علي النعمان بن أبي طريفة البجلي بالولاء, أبو جعفر الأحول الكوفي الملقب بشيطان الطاق , من غلاة الشيعة تنسب إليه فرقة يقال لها : الشيطانية .
ينظر : لسان الميزان (5 / 300 – 301) والأعلام (271/6) .

كان يتوجه للإمام الأعظم[1] . يعني أبا حنيفة كثيراً من الأيام, فدخل الشيطان يوماً في الحمام, وكان فيه الإمام, وكان قريب العهد بموت الأستاذ حماد, يعني ابن أبي سليمان شيخ أبي حنيفة – رحمهما اللّه – فقال الشيطان: مات أستاذكم فاسترحنا منه.

فقال الإمام: أستاذنا مات, وأستاذكم من المنظرين إلى يوم الوقت المعلوم.

فتحيّر الرافضي, وكشف عورته, فغمّض الإمام نظره, فقال الشيطان:

يا نعمان ! مذ كم أعمى اللّه نظرك؟ .

فقال: مذ هتك اللّه سترك .

فبادر الإمام إلى الخروج من الحمام , وأنشأ هذا الكلام:

أقول وفى قولى بلاغ وحكمة   وما قلت قولا جئت فيه بمنكر
ألا يا عباد اللّه خافوا إلهكم   ولا تدخلوا الحمام إلا بمئزر [2]

قال شيخ الإسلام: ولقد حدثني ثقة, أنه كان لواحد منهم كلب, فدعاه آخر منهم (بُكير بُكير), فقال صاحب/ الكلب: أتسمي كلبي بأسماء أهل النار, فاقتتلا على ذلك, حتى جرى بينهما دم, فهل يكون أجهل من هؤلاء عاملهم اللّه بعدله.

ق/ 56

وكانوا يؤذون أهل السنة, المتسمين بأسماء الصحابة كثيراً, كما ثبت عن أهل قرية غلب عليهم الرفض, وكان عندهم رجل سني له ابنة, تسمى عائشة, فناداها يوماً باسمها, فسمعوه فجعلوا يلعنونه, ويلعنونها معه, وأغروا به سفهاءهم, حتى ارتحل عنهم.

ومنهم من يعظم أبا لؤلؤة غلام المغيرة[3], الذي قتل عمر.

---

(1) قال الشيخ محمد تقي الدين الهلالي في كتابه (الدعوة إلى اللّه في أقطار مختلفة) : وكنت في العراق أسكن بقرب المسجد المنسوب إلى أبي حنيفة ويسمى عندهم جامع الإمام الأعظم وهذا اللفظ أطلقه الأ تراك زمان حكمهم، على أبي حنيفة رحمه اللّه . ولاشك في إمامته ولا في عظمته ولكن هذا اللفظ مبتدع يشبه ملك الملوك وشاه شاه وقاضي القضاة .وجاء في الحديث الصحيح (أخنع اسم عند اللّه رجل تسمى بملك الأملاك) وكره الأئمة كل ما كان قريبا من هذا المعنى .ا.هـ. ينظر: الدعوة إلى اللّه في أقطار مختلفة ص (142).

(2) شم العوارض في ذم الروافض (ص137- 138).

(3) وهو اليوم معظم عند الرافضة أيضاً، وله مشهد يزار في كاشان بإيران،

ومنهم من يقول: اللهم ارض عن أبي لؤلؤة واحشرني معه. ويقولون: واثارات أبي لؤلؤة, فيعظمون مجوسياً كافراً باتفاق المسلمين, لكونه قتل عمر رضي الله عنه.[1]

وقد تقدم عن بعضهم أنه قيل له: مع من تحشر يوم القيامة؟ فقال: مع النصارى, ومن أحب قوماً حشر معهم بنص الحديث[2]. قال تعالى: (ئې ئې ئې ئى) [الصافات: 22].

قال عمر – رضي الله عنه – وبعده الإمام أحمد: أشباههم ونظراءهم[3].

وهذا تحقيق ما اشتهر "الرافضي حمار اليهودي".

ويسمونه بابا شجاع الدين، ويدعون أن يحشرهم الله تعالى معه.

(1) منهاج السنة النبوية (1/ 32).

(2) جاء في الحديث: (من أحب قوماً حشره الله في زمرتهم). رواه الطبراني في الكبير (12/2) برقم (2519)، قال الهيثمي في مجمع الزوائد (10 / 281): رواه الطبراني وفيه من لم أعرفه، وضعفه الألباني كما في السلسلة الضعيفة (319/6) برقم (2803)، وضعيف الجامع ص (771) برقم (5343).

(3) زاد المعاد في هدي خير العباد (4 / 270). (مؤسسة الرسالة. بيروت. الطبعة الخامسة عشر 1407هـ). وتفسير ابن كثير (4 / 5) .

وقد حدثني من أثق به, أن رافضياً خاصم يهودياً في بلد الكويت[1], فقال الرافضي لليهودي: أنت كافر, ومأواك النار يوم القيامة, فقال اليهودي: نعم وأنت حماري تحتي يوم القيامة.

(1) دولة الكويت إحدى دول الخليج العربي وتقع في الجزء الشمالي الشرقي من الجزيرة العربية ويحدها من الشرق الخليج العربي ومن الشمال والغرب العراق ومن الجنوب المملكة العربية السعودية.
ينظر : الأطلس المدرسي ص (47_45).

فـصْـلٌ

ومن جهلهم وحمقهم, تحريمهم الأرنب, مضاهاة لليهود كما سبق عن الشعبي أو غيره.

وقد خرّج الشيخان عن أنس قال: ((أنفجنا أرنبًا بمر الظهران, فسعى القوم فلغبوا[1], وأدركتها فأتيت بها أبا طلحة, فذبحها وبعث إلى رسول الله بوركها وفخذها فَقَبِلَه))[2].

وفي رواية للبخاري في الهبة, قال الراوي: وهو هشام بن زيد[3] قلت لأنس: وأكل منها، قال: وأكل منها[4].

قال الشيخ الموفق أبو محمد بن قدامة المقدسي في المغني: "أكلها سعد بن أبي وقاص, ورخص فيها أبو سعيد, وعطاء[5], وابن المسيب, والليث, ومالك, والشافعي, وأبو ثور[6], وابن المنذر[7], ولا

---

(1) ضعفوا وتعبوا. ينظر: معجم مقاييس اللغة (ص957).

(2) صحيح الإمام البخاري كتاب الذبائح والصيد والتسمية على الصيد , باب الأرنب (484/3) برقم (5535) وصحيح الإمام مسلم كتاب الصيد والذبائح, باب إباحة الأرنب (1547/3) برقم (1953).

(3) هشام بن زيد بن أنس بن مالك الأنصاري, ثقة, يروي عن جده أنس بن مالك رضي الله عنه. ينظر: تهذيب التهذيب (37/11) وتقريب التهذيب (ص572) برقم (7293)

(4) صحيح الإمام البخاري كتاب الهبة وفضلها والتحريض عليها, باب قبول هدية الصيد (149/2) برقم (2572).

(5) عطاء بن أبي رباح أسلم بن صفوان أبو محمد المكي تابعي من أجل الفقهاء كان عبدا أسودا ولد باليمن ونشأ بمكة وتعلم بها حتى أصبح مفتي أهلها ومحدثهم, توفي بمكة سنة (114). ينظر: وفيات الأعيان (261/3) وتهذيب الأسماء واللغات (362/1_363)، وسير أعلام النبلا ء (78/5_88)، وتهذيب التهذيب (174/7_177)..

(6) إبراهيم بن خالد أبو ثور الكلبي البغدادي الفقيه, المجتهد, قال الذهبي:قال أبو بكر بن أعين:سألت أحمد بن حنبل عنه فقال:أعرفه بالسنة منذ خمسين سنة. توفي رحمه الله سنة (240).
ينظر: وفيات الأعيان (26/1)، وسير أعلام النبلاء (72/12_76)، وتهذيب التهذيب (107/1_108).

(7)محمد بن إبراهيم بن المنذر النيسابوري الفقيه,أبو بكر الفقيه, نزيل مكة, صاحب التصانيف كالإجماع,والمبسوط,وغيرها. توفي رحمه الله في مكة سنة(310).

ق/ 57

نعلم قائلا بتحريمها, إلا شيئًا يروى عن عمرو بن العاص"[1]./

أمّا تعليل هؤلاء الحمقى تحريمها بأنها تحيض, فيقال لهم ما قيل في المثل: إذا جاء نهر الله بطل نهر معقل[2], والصباح يغني عن المصباح, والدليل قاض على التعليل.

قال عز من قائل: (ۋ ې ې ۉ ۉ ئا ئا ئە ئە) [المؤمنون: 71].

وروى أبو داود عن علي – رضي الله عنه – قال: "لو كان الدين بالرأي, لكان أسفل الخف أولى بالمسح من أعلاه, وقد رأيت رسول الله يمسح على ظاهر خفيه"[3].

ثم أن الحيض ليس مختصاً بالأرنب, بل قد ذكر غيرها من الدواب المأكولة اللحم, كالناقة والفرس والضبع, ونظم بعضهم مجموع اللاتي يحضن في قوله:

إن اللواتي يحضن الكل قد جمعت   في ضمن بيت فكن ممن لهن يعي

امرأة ناقة مع أرنب وزغ   وكلبة فرس خفاش مع ضبع [4]

وكذلك من جهلهم, أنهم يحرمون الضب, وقد ثبت حله في الصحيحين, أن خالد بن الوليد[5] قال: يا رسول الله أحرام هو؟ . ق

ينظر: وفيات الأعيان (207/4)، وسير أعلام النبلاء (490/14_492)، وتذكرة الحفاظ (782/3_783).

(1) المغني (9/ 409). (دار الكتاب الإسلامي).

(2) إذا جاء البحر أو السيل أو النهر الذي أجراه الله ابتداءً بطل أو قل الا نتفاع بالنهر الذي أجره هو بنفسه وهو مثل يضرب لتحقير شيء إذا جاء شيء أعظم منه , ويضرب لإتباع الكتاب والسنة وترك ما سواها. ينظر: مجمع الأمثال (128/1) و معجم البلدان (417/8).

(3) سنن أبي داود في السنن كتاب الطهارة, باب كيف المسح (1/ 41) برقم (162). قال ابن حجر في التلخيص الحبير: رواه أبو داود , وإسناده صحيح (1/ 169), ورواه الإمام أحمد من المسند (1/ 242) برقم (917). وصححه الألباني كما في تعليقه على سنن أبي داود (ص 29) برقم (162)

(4) غذاء الألباب (2 / 268) . (مؤسسة قرطبة).

(5) خالد بن الوليد بن المغيرة المخزومي, سيف الله المسلول, هاجر مسلما قبل الفتح, من القادة الفاتحين وممن حارب المرتدين, شارك في فتوح الشام والعراق قائدا مطاعا, ثم جنديا مطيعا, توفي رضي الله عنه على فراشه بحمص سنة (21).

ال: (لا, ولكن لم يكن بأرض قومي, فأجدني أعافه).

قال خالد: فاجتررته فأكلته, والنبي ينظر[1].

ففي هذا النص الصحيح الصريح, دليل على حله, وجواز أكله, وعليه الجماهير, وحكى القاضي عياض[2] عن قوم تحريمه, وعن الحنفية كراهته.

لكن قال النووي: "وأظنه لا يصح عن أحد, فان صح فهو محجوج بالنص وبإجماع من قبله"[3].

ومن خزعبلاتهم أيضاً التي استنوا بها سنة اليهود, تحريم الطحال, وأشياء من الذبيحة المأكولة, كبعض العروق. وفي الحديث المرفوع عن ابن عمر: (أحلت لنا ميتتان ودمان, فأما الميتتان فالجراد والحوت, وأما الدمان فالطحال والكبد). رواه أحمد وأبو داود والشافعي والدارقطني والبيهقي وغيرهم[4].

ينظر: الاستيعاب في معرفة الأصحاب (232/1_234)، وتهذيب الأ سماء واللغات (187/1_188).

(1) صحيح الإمام البخاري كتاب الذبائح والصيد والتسمية على الصيد (3/ 484) برقم (5537) وصحيح الإمام مسلم كتاب الصيد والذبائح, باب إباحة الضب (3/ 1543) برقم (1945).

(2) القاضي أبو الفضل عياض بن موسى بن عياض بن عمرو بن موسى بن عياض اليحصبي الأندلسي المالكي الإمام العلامة الحافظ شيخ الإسلام إمام الحديث في عصره وأعرف الناس بعلومه, وبالنحو واللغة وكلام العرب وأيامهم وأنسابهم من مؤلفاته: الشفاء بتعريف حقوق المصطفى, توفي رحمه الله بمراكش سنة(544). ينظر: وفيات الأعيان (483/3_485) وتهذيب الأسماء واللغات (428/1) وسير أعلام النبلا ء (212/20_218).

(3) صحيح الإمام مسلم بشرح النووي (13/ 143).

(4) مسند الإمام أحمد (2/ 415) برقم (5727). وسنن ابن ماجه كتاب الأ طعمة, باب الكبد والطحال (2/ 1102) برقم (3314) وقال ابن حجر : في بلوغ المرام (ص5) وفيه ضعف. لأنه من رواية عبد الرحمن بن زيد بن أسلم وهو منكر الحديث , والشافعي في المسند ومن كتاب الصيد و الذبائح (ص340) والدار قطني في السنن كتاب الأشربة وغيرها, باب الصيد والذبائح والأطعمة وغير ذلك (4/ 271 – 272) برقم (25) و البيهقي في السنن (254/1, 7/10)، وقد صرح أبو زرعة , وأبو حاتم الرازيان (علل ابن أبي حاتم 2 / 17) والدار قطني (العلل266/11–

قال ابن كثير: "وله شواهد, وروي موقوفا فالله أعلم". ا.هـ[1]

.

وإذا ثبت أنه موقوف كما قال أبو زرعة وأبو حاتم, فله حكم المرفوع؛ لأن قول الصحابي: "أحل لنا كذا, وحرم علينا كذا". مثل قوله: "أمرنا ونهينا" فيتم به الاحتجاج.

والكبد والطحال حلال بالإجماع, ومن العجب أن الشيعة تعلل تحريم الطحال, بكونه دماً, والكبد مثله, وهم يأكلونها, والعلة فيها واحدة.

فهو تفريق بين متماثلين, بمجرد الهوى إتباعا لسنة اليهود.

قال شيخ الإسلام في بعض أجوبته: غسل لحم الذبيحة بدعة, فما زال الصحابة – رضي الله عنهم – على عهد النبي يأخذون اللحم / فيطبخونه, ويأكلونه بدون غسله, وكانوا يرون الدم في القدر خطوطا, وذلك لأن الله إنما حرم عليهم المسفوح أي المصبوب المهراق, فأما ما يبقى في العروق فلم يحرمه.

ق/ 58

ولكن حرم عليهم أن يتتبعوا العروق كما تفعل اليهود, الذين بظلم منهم حرم عليهم طيبات أحلت لهم, وبصدهم عن سبيل الله كثيرا, وسكين القصاب يذبح ويسلخ بها, ولا يحتاج إلى غسل, فإن غسل السكاكين التي يذبح بها بدعة[2] .

ومن أقوالهم الساقطة, وأحكامهم القاسطة: تحريمهم لحم

---

267) بأن الصحيح وقفه, وإسناده موقوفاً صحيح, لأنه من رواية سليمان بن بلال , عن زيد بن أسلم وهو ثقة , وهذا الموقوف في حكم المرفوع عند أهل العلم، ولم أقف عليه في سنن أبي داود، فلعله سبق قلم من المؤلف رحمه الله.

وقال الصنعاني : على قول ابن حجر وفيه ضعف , قال : لأنه من رواية عبد الرحمن بن زيد بن أسلم عن أبيه عن ابن عمر قال أحمد : حديثه منكر وصح أنه موقوف كما قال أبو زرعة وأبو حاتم وإذا ثبت أنه موقوف فله حكم المرفوع لأن قول الصحابي : أحل لنا كذا , وحرم علينا كذا , مثل قوله أمرنا, ونهينا فيتم به الاحتجاج (سبل السلام 1/ 58). وقال الألباني: حديث جيد. مشكاة المصابيح (2/ 1203) برقم (4132).

(1) تفسير ابن كثير (2/ 104).

(2) مجموع فتاوى شيخ الإسلام (21/ 522- 523).

الجمل[1], وما أراه إلا من تقليدهم لليهود في تحريم الإبل, إلا أنهم خصوا به الجمل[2] لأن عائشة – رضي الله عنها – على جمل في وقعة الجمل[3].

ومن ذلك تحريمهم ذبائح أهل الكتاب, وهي حلال بنص الكتاب , ومنها تحريمهم نوعًا من السمك كالجري والمرماهي, كما تقدم مشابهة لليهود[4]. وفي كتاب الله تعالى (ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ) الآية [المائدة: 96].

ومنها وإن كانت أخف مما قبلها, تحريم الضبع, وقد ثبت حله عن الشارع , فروى الإمام أحمد, وأهل السنن وغيرهم, عن عبد الرحمن بن أبي عَمّار[5] قال: قلت لجابر: الضبع صيد هو قال: نعم. قلت: قاله رسول الله قال: "نعم"[6].

وصححه البخاري والبيهقي وابن حبان[7] [8] [9].

(1) لحم الجمل فرق مابين الرافضة وأهل السنة, كما أنه أحد الفروق بين اليهود وأهل الإسلام, فاليهود والرافضة يحرمونه ولا يأكلونه. وتحليله مما علم في دين الإسلام. ينظر: منهاج السنة النبوية (24/1).
(2) منهاج السنة النبوية (1/ 24).
(3) ينظر: البداية والنهاية (7/ 241 – 244).
(4) تقدم ص (266).
(5) عبد الرحمن بن عبد الله بن أبي عمار, المكي, القرشي, حليف بني جمح, كان يلقب بالقس لعبادته, ثقة عابد.
ينظر: تهذيب التهذيب (193/6) وتقريب التهذيب (ص344) برقم (3921).
(6) مسند الإمام أحمد (5/ 66) برقم (14456). وسنن أبي داود كتاب الأ طعمة , باب في أكل الضبع (3/ 354) برقم (3801). وجامع الإمام الترمذي كتاب الأطعمة, باب ما جاء في أكل الضبع (4/ 222) برقم (1791) وقال هذا حديث حسن صحيح. وسنن النسائي كتاب مناسك الحج والعمرة , باب مالا يقتله المحرم (5/ 209 – 210) برقم (2836) وسنن ابن ماجه كتاب الصيد, باب الضبع (2/ 1078) برقم (3236) وصححه الألباني كما في إرواء الغليل (4/ 242 – 244)
(7) محمد بن حبان بن أحمد بن حبان التميمي البستي, الإمام العلامة, صاحب الكتب المشهورة ومنها: صحيح ابن حبان، توفي رحمه الله بسجستان بمدينة بست سنة (354).
ينظر: سير أعلام النبلاء (104_92/16) وتذكرة الحفاظ

قال الإمام الشافعي: "وما زال الناس يأكلونها, ويبيعونها بين الصفا والمروة,ومن غير نكير"[3]. نقله البيهقي[4].

قال ابن القيم في الأعلام: "إنما حرّم ما اشتمل على الوصفين: أن يكون له ناب, وأن يكون من السباع العادية بطبعها, كالأسد, والذئب, و النمر, والفهد.

وأما الضبع فإنما فيها أحد الوصفين, وهو كونها ذات ناب, وليست من السباع العادية, ولا ريب أن السباع أخص من ذوات الأ نياب, والسبع إنما حُرّم لما فيه من القوة السبعية التي تورث المتغذي بها شبهها, فإن الغاذي شبيه بالمغتذي, ولا ريب أن القوة السبعية التي في الأسد والذئب والنمر والفهد, ليست في الضبع حتى تجب التسوية بينهما في التحريم, ولا تعد الضّبع من السِّباع لغة ولا عرفًا". والله أعلم انتهى/[5]

ق/ 59

(924_920/3).

(1) صحيح بن حبان (9/ 277 – 278).

(2) قال ابن حجر في تلخيص الحبير: وصححه البخاري والترمذي وابن حبان وابن خزيمة والبيهقي (4/ 167) برقم (13). وقال في بلوغ المرام (ص 277) : رواه أحمد والأربعة , وصححه البخاري وابن حبان.

(3) انظر الكلام على هذه المسألة في: سبل السلام (4/ 151).

(4) السنن الكبرى للبيهقي (5/ 183).

(5) إعلام الموقعين (2/ 90).

فـصْـلٌ

ومن عظيم جرمهم الذي لا يخفى على ذي عين, إنكارهم المسح على الخفين.

قال الحافظ ابن كثير في التفسير: "وقد ثبت بالتواتر, مشروعية المسح على الخفين, عن رسول الله قولاً منه وفعلاً, كما هو مقرر في كتاب الأحكام, وقد خالفت الروافض في ذلك, بلا مستند, بل بجهل وضلال, مع أنه ثابت في صحيح مسلم, من رواية أمير المؤمنين علي بن أبي طالب – رضي الله عنه –" ا.هـ[1].

ولفظه: (جعل رسول الله ثلاثة أيام ولياليهن للمسافر, ويومًا وليلة للمقيم)[2]، يعني في المسح على الخفين.

قال الإمام أحمد: "ليس في قلبي من المسح شيء, فيه أربعون حديثاً عن الصحابة مرفوعة"[3].

ونقل ابن المنذر عن الحسن البصري قال: حدثني سبعون من أصحاب النبي , أنه كان يمسح على الخفين, وذكر أبو القاسم بن مندة أسماء من رواه في تذكرته ثمانين صحابياً[4].

قال الإمام أبو عمر بن عبد البر: "لا أعلم أنه روي عن أحد من السلف إنكاره, إلا عن مالك مع أن الرواية الصحيحة عنه مصرحة بإثباته"[5].

وروى البخاري ومسلم, عن جرير بن عبد الله البجلي[6] قال:

---

(1) تفسير ابن كثير (2/ 29).

(2) صحيح الإمام مسلم كتاب الطهارة, باب التوقيت في المسح على الخفين (1/ 232) برقم (276).

(3) ينظر: المغني (1/ 255) وتلخيص الحبير (1/ 167) والشرح الممتع (1/ 223).

(4) تلخيص الحبير: لابن حجر (1/ 167). (مكتبة ابن تيمية, القاهرة).

(5) فتح المالك بتبويب التمهيد لابن عبد البر على موطأ الإمام مالك (1/ 389). (دار الكتب العلمية. الطبعة الأولى 1418هـ).

(6) جرير بن عبد الله بن جابر بن مالك بن ثعلبة, البجلي, القسري, أبو عبد الله, من أعيان الصحابة, نزل الكوفة, ثم تحول إلى قرقيسيا, وبها توفي رضي الله عنه وأرضاه سنة (51) وقيل: سنة (54).

ينظر: الاستيعاب في معرفة الأصحاب (1/142_143) وتهذيب الأ

"رأيت رسول الله بال ثم توضأ, ومسح على خفيه, قيل له هل كان ذلك قبل المائدة أو بعدها قال: وهل أسلمت إلا بعد المائدة.

قال إبراهيم النخعي[1]: كان يعجبهم حديث جدي, لأنه كان من آخر من أسلم"[2].

ومنها مسح الرجلين في الوضوء , مستدلين بما هو عليهم لا لهم , من قوله تعالى : (ٱ ٻ ٻ ٻ ٻ پ پ پ پ ڀ ڀ ڀ ڀ ٺ ٺ ٺ ٺ) [المائدة: 6] / وهذه الآية الشريفة عليهم, ليست لهم, لأن قوله: (ٺ) بنصب اللام على القراءة المشهورة, التي في جميع المصاحف, ظاهر في أنه معطوف على:(ڀ ڀ ڀ) والخطاب مع الذين يعرفون العربية, وهي دالة على وجوب غسل الرجلين, كما عليه الصحابة و التابعون, والأئمة الأربعة وأصحابهم وغيرهم.

ق/ 60

قال ابن العربي: "واتفقت الأمة على وجوب غسلهما, وما علمت من رد ذلك إلا الطبري من فقهاء المسلمين، والرافضة من غيرهم".ا. هـ[3].

وليس الطبري كما ذكر ابن العربي, كيف وهو قد وجه الدلالة على الشيعة, أنه لو كان فرض الرجلين مسحهما, أو أنه يجوز ذلك, لما توعد على تركه؛ لأن المسح لا يستوعب جميع الرجلين, بل يجري فيه ما يجري في مسح الخف, والذي يتأمل كلامه, يرى أنه يحاول الجمع بين قراءتي وأرجلكم نصباً على الغسل, وخفضاً على المسح, وهو الدلك, فأوجبهما أخذاً بالجمع بين هذه وهذه, وقد اعتذر عنه بهذا الحافظ ابن كثير[4], وقد أكثر العلماء في هذا الموضع الكلام.

أسماء واللغات(158/1_160) وسير أعلام النبلاء (530/2_537).

(1) إبراهيم بن يزيد بن قيس بن الأسود النخعي اليماني أبو عمران الكوفي الإمام الحافظ فقيه العراق توفي سنة (96) وهو مختف من الحجاج. ينظر: وفيات الأعيان (25/1)، وتهذيب الأسماء واللغات (111/1)، وسير أعلام النبلاء (520/4_529).

(2) صحيح الإمام البخاري كتاب الصلاة, باب الصلاة في الخفاف (102/1) برقم (387) وصحيح الإمام مسلم كتاب الطهارة, باب المسح على الخفين (227/1-228) برقم (272).

(3) الجامع لأحكام القرآن . (5/ 61 – 62) .

(4) تفسير ابن كثير (2/ 27).

ومن أحسن ما تلوت في ذلك, كلام الحافظ ابن كثير في تفسيره, فقد أوسع الكلام في هذا المقام, فليراجعه من أحب الإطلا ع عليه.

قال: "وقد خالفت الروافض في ذلك بلا مستند, بل بجهل وض لال, مع أنه ثابت في صحيح مسلم, من رواية أمير المؤمنين, علي بن أبي طالب[1], وكما ثبت في الصحيحين عنه عن النبي (النهي عن نكاح المتعة)[2] وهم يستبيحونها, وكذلك في الآية الكريمة, د الة على وجوب غسل الرجلين, مع ما ثبت بالتواتر, من فعل رسول الله , على وفق ما دلت عليه الآية الكريمة وهم مخالفون لذلك كله, وليس لهم دليل صحيح في نفس الأمر, ولله الحمد". ا.هـ[3].

"والذين نقلوا الوضوء عن النبي قولا ً وفعلا ً, والذين تعلموا منه الوضوء, وتوضؤا على عهده, وهو يراهم ويقرهم عليه, ونقلوه إلى من بعدهم, وقد رأوه يتوضأ ما لا يحصي عدده إلا الله تعالى, ونقلوا عنه ذكر غسل الرجلين فيما شاء الله من الأحاديث, حتى نقلوا عنه من غير وجه في الصحاح وغيرها, أنه قال: (ويل للأعقاب, وبطون الأقدام من النار)[4]. مع أن الفرض إذا كان مسح ظهر القدم, كان غسل الجميع كلفة لا تدعوا إليها الطبائع"[5]. /

ق/ 61

(1) تقدم تخريجه في (ص 281).

(2) صحيح الإمام البخاري كتاب النكاح, باب نهي رسول الله صلى الله عليه وسلم عن نكاح المتعة آخرا (3/ 374) برقم (5115), وصحيح ا لإمام مسلم كتاب النكاح, باب نكاح المتعة وبيان أنه أبيح ثم نسخ, ثم أبيح ثم نسخ, واستقر تحريمه إلى يوم القيامة(2/ 1027) برقم (1407).

(3) تفسير ابن كثير (2/ 29).

(4) الحديث بلفظ (ويل للأعقاب من النار) عن عائشة وأبي هريرة وعبد الله بن عمرو – رضي الله عنهم – رواه الإمام البخاري في صحيحه كتاب العلم, باب من رفع صوته بالعلم (1/ 23) برقم (60), وا لإمام مسلم في صحيحه كتاب الطهارة, باب وجوب غسل الرجلين بكمالهما (1/ 213) برقم (240). وورد بلفظ (ويل للأعقاب وبطون الأقدام من النار) عند الترمذي في كتاب أبواب الطهارة, باب ويل للأعقاب من النار (1/ 58- 59) برقم (41).

(5) منهاج السنة النبوية (2/ 625).

قال في الفتاوى المصرية: "والسنة تفسر القرآن, وتدل عليه, وتعبر عنه, وهي قد جاءت بالغسل[1]. فمن توضأ كما تتوضأ المبتدعة, فلم يغسل باطن قدميه ولا عقبه, بل مسح ظهرهما, فـ الويل لعقبه وباطن قدميه من النار, وتواتر عن النبي , المسح على الخفين, وأما مسح القدمين مع ظهورهما جميعاً, فلم ينقله أحد عن النبي , وهو مخالف للكتاب والسنة"[2].

قال في المنهاج: "والرافضة تخالف هذه السنة المتواترة, كما تخالف الخوارج نحو ذلك, مما يتوهمون أنه مخالف لظاهر القرآن, بل تواتر غسل الرجلين, والمسح على الخفين, أعظم من تواتر قطع اليد في ربع دينار, أو ثلاثة دراهم, أو عشرة دراهم, أو نحو ذلك.

وفي ذكر المسح على الرجلين, تنبيه على قلة الصب في الرجل, فإن السرف يعتاد فيهما كثيراً, وفيه اختصار للكلام"[3].

وجنس المسح نوعان: الإسالة, وغير الإسالة, فما كان بالإسالة فهو الغسل[4].

قال أبو زيد الأنصاري[5] وغيره : "العرب تقول تمسّحت للصلاة, فتسمي

(1) الفتاوى الكبرى (2/ 75).
(2) المصدر السابق (2/ 73).
(3) منهاج السنة النبوية (2/ 626- 627).
(4) المصدر السابق (2/ 625).
(5) سعيد بن أوس بن ثابت بن بشير بن صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم أبي زيد الأنصاري البصري النحوي الإمام العلامة حجة العرب توفي رحمه الله سنة (215). ينظر: وفيات الأعيان (378/2)، وسير أعلام النبلا ء (494/9_496)، وتهذيب التهذيب (4/4_5).

الوضوء كله مسحًا"[1].

قال ابن اللحام[2] في اختيارات شيخ الإسلام : "ومال أبو العباس أن الآية قرئت بالنصب والخفض, فيحمل النصب على غسل الرجلين, والخفض على مسح الخفين . فيكون القراءة كآيتين"[3].

قال في المنهاج: "وما تقوله الإمامية, إن الفرض مسح الرجلين إلى الكعبين اللذين هما مجمع الساق والقدم عند معقد الشِّراك, أمْرٌ لا يدل عليه القرآن بوجه من الوجوه, ولا فيه عن النبي حديث معروف, ولا هو معروف عن سلف الأمة, بل هم مخالفون للقرآن و السنة المتواترة, ولا جماع السابقين الأولين, والتابعين لهم بإحسان"[4].

قال: "والسنة المتواترة تقضي على ما يفهمه بعض الناس من ظاهر القرآن"[5].

قال ابن كثير: "وهكذا خالفوا الآية, والسلف في الكعبين الذين في القدم, فعندهم أنهما في ظهر القدم فعندهم في كل رجل كعب واحد, وعند الجمهور أن الكعبين هما العظمان الناتئان عند مفصل الساق والقدم.كما هو مذهب أهل السنة.

قال الربيع[6]: قال الشافعي: لم أعلم مخالفاً, في أن الكعبين اللذين ذكرهما الله في كل قدم, كما هو المعروف عند الناس, وكما دلت عليه السنة, وذكر ما روى ابن أبي حاتم, عن شريك, عن يحيى بن الحارث التيمي[7],/ قال: نظرت في قتلى أصحاب زيد, فوجدت

ق/ 62

(1) مجموع فتاوى شيخ الإسلام (21/ 132).
(2) علي بن محمد بن علي بن عباس بن فتيان, العلاء البعلي,ويعرف بابن اللحام, صاحب الاختيارات الفقهية من فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية . توفي رحمه الله سنة (803). ينظر: الضوء اللامع (5/320_321) .
(3) الاختيارات الفقهية . (ص 13) .
(4) منهاج السنة النبوية (2/ 628).
(5) المصدر السابق (2/ 628).
(6) الربيع بن أنس بن زياد البكري, الخراساني, المروزي, التابعي, عالم مرو في زمانه, توفي رحمه الله سنة (139).
ينظر: سير أعلام النبلاء (6/169_170) وتهذيب التهذيب (3/214).
(7) يحيى بن الحارث الغساني الذماري, ثم الدمشقي, أبو عمر إمام جامع

الكعب فوق ظهر القدم, وهذه عقوبة عوقب بها الشيعة, بعد قتلهم, تنكيلا ً بهم في مخالفتهم الحق, (وإصرارهم)[1] عليه". اهـ[2].

وقال القحطاني – رحمه الله تعالى – في النونية:

لا تستمع قول الروافض إنهم من رأيهم أن تمسح الرجلان
يتأولون قراءة منسوخة بقراءة وهما منزّلتان
إحداهما نزلت لتنسخ أختها لكن هما فى الصحف مثبتتان
غسل النبى وصحبه أقدامهم لم يختلف فى غسلهم رجلان
والسنة البيضاء عند أولى النهى فى الحكم قاضية على القرآن[3]

(تنبيه): استدل أهل العلم على إدخال مسح الرأس بين المغسولات على وجوب الترتيب[4].

دمشق, وشيخ المقرئين, توفي رحمه الله سنة(145). انظر: سير أعلام النبلاء (6_189_190)، وتهذيب التهذيب (171/11).

(1) في الأصل: (إسرارهم) والصواب: إصرارهم, كما في تفسير ابن كثير.

(2) تفسير ابن كثير (2/ 29 – 30).

(3) (نونية) القحطاني (ص32).

(4) المغني لابن قدامة. تحقيق: محمد خليل هراس. (دار الكتاب الإسلامي) (1/ 135) وحاشية الروض المربع شرح زاد المستقنع لعبد الرحمن بن قاسم (1/ 184 – 185) (مؤسسة قرطبة للنشر. الطبعة الثالثة 1405هـ). والسلسبيل في معرفة الدليل حاشية على زاد المستقنع للشيخ صالح البليهي (1/ 52) (مكتبة المعارف. الرياض. الطبعة الرابعة 1407هـ).

فـصْـلٌ

ومن أقوالهم التي من قال بها فقد تعدى وأساء, إباحتهم متعة النساء[1] , وقد ثبت في الصحيحين عن أمير المؤمنين علي – رضي اللّه عنه – عن النبي أنه: (نهى عن نكاح المتعة)[2].

وفي "نهاية المجتهد"[3] لابن رشد المالكي[4], أنها تواترت الأخبار بالتحريم, إلا أنها اختلفت في الوقت الذي وقع فيه التحريم[5].

قال النووي: الصواب إن إباحتها وتحريمها وقعا مرتين, فكانت مباحة قبل خيبر, ثم حرمت فيها, ثم أبيحت عام الفتح, وهو عام أوطاس, ثم حرمت تحريماً مؤبداً[6].

وإلى هذا التحريم ذهب أكثر الأمة. وأخرج ابن ماجه بإسناد صحيح[7] عن عمر أنه خطب فقال: إن رسول اللّه أذن لنا في المتعة ثلاثًا, ثم حرمها, واللّه لا أعلم أحداً تمتع وهو محصن, إلا رجمته بالحجارة[8].

---

(1) المراد بنكاح المتعة: هو النكاح المؤقت وهو أن يقول الرجل لامرأة: خذي هذه العشرة واتمتع بك مدة معلومة فقبلته، وهو محرم بالقرآن و السنة والإجماع.
المعلم بفوائد مسلم (2/86-87).
وينظر: صحيح مسلم بشرح النووي (9/255/258)، وفتح الباري (9/1670174)، والتعريفات ص (315)، ورسالة في الرد على الرافضة للشيخ محمد بن عبد الوهاب ص (34-35).

(2) تقدم تخريجه (ص 276).

(3) هو كتاب بداية المجتهد ونهاية المقتصد لابن رشد الحفيد، كتاب مطبوع متداول.

(4) محمد بن أبي أحمد بن شيخ المالكية أبي الوليد محمد بن أحمد بن أحمد بن رشد القرطبي, أبو الوليد ولي قضاء قرطبة, من أشهر كتبه: بداية المجتهد ونهاية المقتصد في الفقه المالكي.توفي رحمه اللّه سنة (595). ينظر:سير أعلام النبلاء (21/307_310).

(5) بداية المجتهد لابن رشد (2/ 43). (مكتبة الرياض الحديثة, دار الفكر).

(6) صحيح الإمام مسلم بشرح النووي (9/ 258).

(7) التلخيص الحبير (3/ 177).

(8) سنن ابن ماجه كتاب النكاح, باب النهي عن نكاح المتعة (1/ 631)

وقال ابن عمر : "نهانا رسول الله   وما كنا مسافحين". إسناده قوي[1].

قال الحافظ بن رجب في شرح الأربعين: "وبكل حال فما أجمع عليه عمر الصحابة, فاجتمعوا عليه في عصره فلا شك أنه الحق, ولو خالفه من بعد ذلك من خالفه.

فذكر أمثلة من ذلك إلى أن قال: ومثل ما جمع عليه عمر الناس في الطلاق الثلاث, وفي تحريم متعة النساء"[2].

ونقل في الكتاب المذكور: أن القاضي أبا يعلى, ذكر عن إسحاق ابن شاقلا[3], أنه ذكر أن المتعة هي الزنا صراحا عن ابن بطة[4] قال: لا يفسخ نكاح حكم به قاض, إن كان قد تأوّل فيه تأويلا ً, إلا أن يكون قضى لرجل بعقد متعة, أو طلق ثلاثاً في لفظ واحد, وحكم بالمراجعة من غير زَوْج, فحكمه مردود, وعلى فاعله العقوبة والنكال. ا.هـ[5].

ومنها أنهم لا يرون الطلاق الثلاث المجموعة شيئاً[6], ولو طلق

برقم (1963).

(1) التلخيص الحبير (3/ 177).

(2) جامع العلوم والحكم (ص322 – 323).

(3) ابن شاقلا : هو إبراهيم بن أحمد بن عمر بن حمدان بن شاقلا أبو إسحاق البزار , جليل القدر, كثير الرواية, حسن الكلام في الأصول و الفروع , توفي سنة (369 هـ).
ينظر: طبقات الحنابلة (2/ 128 – 139)، وشذرات الذهب (3/ 68) وتاريخ بغداد (17/6).

(4) عبيد الله بن محمد بن محمد بن حمدان أبو عبد الله العكبري المعروف ب ابن بطة صاحب كتاب الإبانة عن شريعة الفرقة الناجية ومجانبة الفرق المذمومة وكتاب الإبانة الصغرى توفي سنة (387). ينظر: طبقات الحنابلة (2/144_153) وشذرات الذهب (3/122_124).

(5) جامع العلوم والحكم (ص394).

(6) هذه المسألة فيها ثلاثة أقوال، قولان لأهل السنة، وقول للرافضة:
فأما القولان اللذان لأهل السنة فهما:
الأول: أن الطلاق بالثلاث يقع ثلاثاً، وهذا الذي عليه الجمهور، سواء قال: أنت طالق ثلاثاً، أو قال: أنت طالق، أنت طالق، أنت طالق.
الثاني: وقال به بعض العلماء وهو اختيار شيخ الإسلام ابن تيمية، أنه يقع واحدة.

ألف طلقة, فلا يقع به عندهم ولا طلقة واحدة, لذلك تراهم يتبجحون بالتلفظ بالطلاق الثلاث وأزيد, عند ضعفاء العقول من البادية, ونحوهم.

ويقولون: مذهبنا أنه لا يقع الطلاق عندنا في هذه الحال, خلافًا لمذهب أهل السنة, وهذا من اتخاذ آيات الله هزواً, كما روى النسائي, عن محمود بن لبيد[1] قال: أُخبر النبي/ عن رجل طلق امرأته ثلاث تطليقات جميعًا فقام غضبان ثم قال: (أيلعب بكتاب الله, وأنا بين أظهركم). حتى قام رجل فقال: يا رسول الله أأقتله[2]. ورواته موثوقون.

ق/ 63

قال الحافظ ابن حجر: وروى سعيد بن منصور[3] بسند صحيح, عن أنس أن عمر - – كان إذا أتي برجل طلق امرأته ثلاثاً, أوجع ظهره ضرباً[4].

وكان الإمام مالك بن أنس – رحمه الله – يؤدب من حلف بط

وأما قول الرافضة فعندهم أنه لا يقع مطلقاً.

ينظر: المغني (303/7-3-4)، وبداية المجتهد (48/2)، مجموع فتاوى شيخ الإسلام (33/7-140)، رسالة في الرد على الرافضة ص (42-41)، فتاوى اللجنة الدائمة (139/20-143).

(1) محمود بن لبيد بن عقبة بن رافع, أبو نعيم الأنصاري الأوسي المدني, قال البخاري: له صحبة توفي رضي الله عنه سنة (97). ينظر: الاستيعاب في معرفة الأصحاب (379/2)، وتهذيب الأسماء واللغات (474/1)، وسير أعلام النبلاء (485/3_486).

(2) سنن النسائي كتاب الطلاق, باب الثلاث المجموعة وما فيها من التغليظ (454/6) برقم (3401). (دار المعرفة. بيروت. الطبعة الثانية 1412هـ). قال ابن حجر : رواه النسائي ورواته موثوقون (بلوغ المرام ص224) وقال في الفتح: رجاله ثقات (9/ 362). وصححه الألباني كما في غاية المرام (ص 164) برقم (261).

(3) سعيد بن منصور بن شعبة, الحافظ الإمام أبو عثمان الخراساني المروزي البلخي المكي المجاور صاحب السنن سمع مالكا وطبقته توفي رحمه الله بمكة سنة(227). ينظر:سير أعلام النبلاء (586/10_590)، و ميزان الاعتدال (159/2).

(4) سنن سعيد بن منصور (1/ 264) برقم (1074).(دار الكتب العلمية. بيروت).
ينظر: فتح الباري (9/ 362).

لاق أو عتاق.

وَمِنْها اشتراطهم في الطلاق الشهود على الطلاق[1], فإذا لم يشهد الزوج عليه شهوداً لم يقع, وبعضهم يشترط رضا المرأة أيضًا, فإذا رضيت ذهبوا إلى الذي يعقد الأنكحة عندهم, وبعد هذا يوقعون الطلاق.

وليس القصد الكلام على مسائل الطلاق, فإنها معروفة مشهورة, إنما المراد ذكر مخالفتهم لأهل الإسلام, ومشابهتهم لأهل الكتاب.

ومنها جعلهم الميراث كله للبنت, دون العم وغيره من العصبة؛ لقولهم: إن فاطمة بنت رسول الله ورثته دون عمه العباس[2].

ومنها إيجابهم أخذ الخمس من مكاسب المسلمين, ومنها صوم بعضهم بالعدد لا بالهلال, مشابهة لأهل الكتاب الذين جعلوا الصوم بـ الحساب, فتراهم يخالفون المسلمين بالصوم, والفطر, والوقوف بعرفة وغير ذلك[3].

قال في القحطانية:

لا تعتقد دين الروافض إنهم أهل المحال وشيعة الشيطان
جعلوا الشهور على قياس حسابهم ولربما كملا لنا شهران
ولربما نقص الذى هو عندهم واف ٍ وأوفى صاحب النقصان[4]

وأمثال ذلك من الأمور التى يعلم علما يقينا ببداهة العقول أنها

---

(1) جمهور أهل العلم على عدم وجوب الاشتراط، وخالف ذلك الظاهرية والإمامية الشيعة، وقالوا: لا بد من إشهاد عدلين. قال الشوكاني رحمه الله: ومن الأدلة على عدم الوجوب أنه قد وقع الإجماع على عدم وجود الإشهاد في الطلاق، كما حكاه الموزعي في تيسير البيان، والرجعة قرينته، فلا يجب فيها, كما لا يجب فيه"،. وذكر ابن الجوزي أن ذلك من تلبيس الشيطان على الرافضة.
ينظر: مجموع فتاوى شيخ الإسلام (33/ 33 – 34)، تلبيس إبليس ص (96)، ونيل الأوطار (300/6)، وفقه السنة (230/2).

(2) منهاج السنة النبوية (2/ 644).

(3) وهذا مشاهد اليوم في مخالفتهم لأهل السنة في صيام رمضان، وأيضاً في الوقوف بعرفة ، حيث يصومون بالحساب لا بالهلال، ويقفون بعرفة قبل المسلمين بيوم أفراداً فيحرمون من الطائف ويتحايلون.

(4) (نونية) القحطاني (ص20).

خلاف دين المسلمين, الذى بعث به نبيه الصادق الأمين, وهى من أظهر الأشياء, وإنكار الصريح المعقول, وصحيح المنقول, والله تعالى: (ﮜ ﮝ ﮞ ﮟ ﮠ ﮡ) [الأحزاب: 4]. والله هو المسؤول أن يعظم على عباده الخير بظهور الإسلام والسنة, ويحقق ما وعد به فى القرآن, من علو كلمته, وظهور أهل الإيمان, وأن يظهر بسائر البـ لاد ما يحبه ويرضاه, من الهدى والسداد, وأن يطهرها من الأهواء و البدع إنه كريم جواد.

فـصْـلٌ

ومن خزعبلات الشيعة ومنكراتهم الشنيعة, إقامة المآتم و النياحة على من قتل من سنين عديدة.

مثل شق الجيوب, ولطم الخدود حتى بالنعال وشبهها, وتعليق المسوح[1] على الأبواب, وإخراج النوائح, وإظهار الحزن, وغيره من أمور في غير هذه الولاية الإسلامية, تعجز الملوك دفعه, وذلك في يوم عاشوراء.

ق/ ٦٤

وقد تواتر النهي عن الشارع صلوات الله وسلامه عليه, و التبريء ممن/ فعل ذلك عند المصيبة, فروى الشيخان عن ابن مسعود مرفوعاً: (ليس منا من ضرب الخدود, وشق الجيوب, ودعا بدعوى الجاهلية)[2].

وهؤلاء يأتون من لطم الخدود, وشق الجيوب, ودعوى الجاهلية, وغير ذلك من المناكر, ما لو فعلوه عقب موت من ينوحون عليه ويندبونه, من أعظم المنكرات التي حرمها الله ورسوله, فكيف بعد هذه المدة الطويلة !

ومن المعلوم أنه قد قتل من الأنبياء والأولياء ظلماً وعدواناً, من هو أفضل من الحسين – رضي الله عنه –, قتل أبوه ظلماً وهو أفضل منه, وقتل عثمان كذلك ظلماً, وهو أفضل منهما, وما فعل أحد لا من المسلمين, ولا غيرهم مأتما, ولا نياحة على ميت, ولا قتيل بعد مدة طويلة من قتله, إلا هؤلاء الحمقى الذين لو كانوا من الطير لكانوا رخمًا, ولو كانوا من الدواب لكانوا حمراً[3].

وقد تواتر النقل, أنهم في هذه الليلة إذا اجتمعوا هم ونساءهم, أطفأوا السرج, وتناول كل رجل منهم المرأة التي تليه, بإمارة بينهم, لئلا يدخل فيهم من ليس منهم, ثم جامعها, والتي تحمل في هذه الليلة, يكون ولدها سيداً عندهم, وقد ذكر ذلك الحافظ ابن الجوزي

---

(1) نوع من الكساء. ينظر: تاج العروس (214/23).

(2) صحيح الإمام البخاري في كتاب الجنائز, باب ليس منا من شق الجيوب (1/ 314) برقم (1294), وصحيح الإمام مسلم كتاب الإيمان, باب تحريم ضرب الخدود وشق الجيوب والدعاء بدعوى الجاهلية (1/ 99) برقم (103).

(3) ينظر: منهاج السنة النبوية (1/ 33- 35).

عنهم, في نقد العلم والعلماء, من غير تعيين الليلة المذكورة.
وقال: "إنهم يستحلون المحارم في تلك الليلة في كل سنة, كاستحلال الصيد قبحهم الله"[1].
قال في الفتاوى المصرية: "فكان ما زينه الشيطان لأهل الضلا ل والغي, من اتخاذ يوم عاشوراء مأتمًا, وما يصنعونه فيه من الندب, والنياحة, وإنشاد قصائد الحزن, ورواية الأخبار التي فيها كذب كثير, والصدق منها ليس فيه إلا ّ تجديد الحزن والغضب, وإثارة الشجن والحرب, وإلقاء الفتن بين أهل الإسلام, والتوسل بذلك إلى سب السابقين الأولين, وكثرة الكذب والفتن في الدين"[2].
قال: "وضررهم على أهل الإسلام, لا يحصيه الرجل الفصيح في الكلام.
فعارض هؤلاء قوم, إما من النواصب المتعصبين على الحسين وأهل بيته, وإما من الجهال الذين قابلوا الفاسد بالفاسد, والكذب با لكذب, والشر بالشر, والبدعة بالبدعة.
فوضعوا الآثار في شعائر الفرح والسرور يوم عاشوراء, كالا كتحال والاختضاب وتوسيع النفقات على العيال, وطبخ الأطعمة الخارجة عن العادة, ونحو ذلك مما يفعل في الأعياد والمواسم.
وكلا الطائفتين مخطئة خارجة عن السنة.
ولم يسن رسول الله ولا خلفاؤه الراشدون / في يوم عاشوراء شيئًا من هذه الأمور, لا شعائر الحزن والترح[3], ولا شعائر السرور والفرح"[4].

ق/ 65

قال: وفي المسند عن فاطمة بنت الحسين[5], عن أبيها

---

(1) وتسمى هذه الليلة ليلة الطفية، أو الماشوش ، وهي ليلة عاشوراء يختلط فيها الرجال والنساء، فلا يرد أحد يده عن شيء تطفى فيها الأ نوار، وهي خاصة بالأسياد فقط ويباح فيها الزنا عياذا ً بالله.
ينظر: معجم البلدان (341/4)، الموسوعة الميسرة ص (398) و (513)، والدليل العلمي والسياحي لواحتي القطيف والأحساء.
(2) مجموع فتاوى شيخ الإسلام (25/ 309).
(3) الترح: ضد الفرح وأترحه أي أحزنه.ينظر لسان العرب (601/1).
(4) مجموع فتاوى شيخ الإسلام (25/ 309 – 310).
(5) فاطمة بنت الحسين بن علي بن أبي طالب, تابعية روت عن جدتها

الحسين, عن النبي أنه قال: (ما من مسلم يصاب بمصيبة, فيذكر مصيبته , وإن قدمت , فيحدث لها استرجاعًا, إلا أعطاه الله من الأجر , مثل أجره يوم أصيب بها)[1].

وهذا من كرامة الله للمؤمنين, فإن مصيبة الحسين وغيره, إذا ذكرت بعد طول العهد, فينبغي للمؤمن أن يسترجع فيها, كما أمر الله ورسوله, ليعُطى من الأجر مثل أجر المصاب يوم أصيب بها, وإذا كان الله قد أمر بالصبر والاحتساب عند حدثان العهد بالمصيبة, فكيف مع طول الزمن. اهـ[2]

ومن نظم لمحمد بن حسن المرزوقي القطري في حوادث بني الزمان[3]:

الله أكبر من عظيم مناكر تبدو به الأرفاض فى البلدان

فاطمة مرسلا. توفيت رحمها الله سنة (110). ينظر: الإعلام (130/5).

(1) مسند الإمام أحمد في المسند (1/ 429) برقم (1734) ورواه ابن ماجه في السنن, كتاب الجنائز (1/ 510) برقم (1600) والطبراني في الأوسط (2/ 132 – 133) برقم (2768) وإسناده ضعيف جداً, فيه: هشام أبو المقدام وهو هشام بن زياد بن أبي يزيد, ويقال له هشام بن أبي الوليد القرشي المدني متروك. تقريب التهذيب (ص 572). وقال الهيثمي في مجموع الزوائد (2/ 331) رواه الطبراني في الأوسط وفيه هشام بن زياد أبو المقدام وهو ضعيف, وضعفه الألباني كما في ضعيف سنن ابن ماجه برقم (1623) (ص 124) .

(2) الفتاوى الكبرى (2/ 299- 301).

(3) الشاعر محمد بن حسن المرزوقي القطري من مواليد الوكرة عام (1309هـ) قصد مكة لطلب العلم وعمل في مهنة تجارة اللؤلؤ . يعد من شعراء الفصحى في قطر, له قصائد في الرد على النبهاني والجهمية و الدفاع عن التوحيد, حاد المزاج له مناوشات أدبية وهجاء لكثير من أهل عصره, علم الدعوة السلفية في شرق الجزيرة العربية في زمانه, خدم الدعوة في عهد مؤسس دولة قطر الشيخ قاسم ابن محمد آل ثاني وابنه عبد الله رحمهم الله. من كتبه: أربح الفوائد في أرجح المقاصد. توفي في الدوحة سنة (1389هـ). ينظر: نزهة الأبصار بطرائف الأخبار: لابن درهم (3/ 1072) وانتخاب الدرر من شعراء قطر: لعبد الله الانصاري (ص 5). (طبع إدارة إحياء التراث الإسلامي. قطر). وست منظومات في الرد على النبهاني: لسليمان الخراشي (ص 208 – 209) (الدار الأثرية).

في يوم عاشوراء بمجتمع لهم ... من غير ما نهى ولا نكران
يبدون أمرًا لا يسوغ لعاقل ... فيه السكوت ولو بدا بطعان
ويلاه من تلك الفضيحة إنها ... نشرت بأيدي الرفض كل زمان
كم مثلوا كم شبهوا كم أشركوا ... بالله من رجل ومن أوثان
كم أبرزوا جزءًا وكم لطموا ... على تلك الوجوه لطاعة الشيطان
كم شبهوا ببنات أحمد منهم ... متهتكات أقبح النسوان
ضلوا الطريق عقولهم فسدت كذا ... صاروا لدنيا ضحكة الصبيان
يا ناصر الإسلام هل من نخوة ... وحمّية للدين والإخوان
تبدي بهدم مآتم بنيت على ... سب و تكفير لذي الإحسان
يا رب فابعث من تشاء بوقتنا ... للناس يردعهم عن العصيان

ومن فرط جهل حمر البهائم, وثيران المدار, أن بعضهم لا يوقد بشجرة الطرفاء[1], لأنه بلغه أن دم الحسين وقع على شجرة من الطرفاء, ومن المعلوم أن تلك الشجرة بعينها, لا يكره وقودها, ولو كان عليها أي دم, فكيف بسائر الشجر الذي لم يصبه الدم !؟.[2]

ومن فرط تعصبهم, أنهم يعمدون إلى يوم أحب الله صيامه, فيرون فطره كيوم عاشوراء.

وقد تواترت الأحاديث في تعظيمه, وفضل صيامه مع اليوم التاسع أو الحادي عشر[3].

---

(1) شجر الطرفاء من العضاه وهدبه مثل هدب الأثل وليس له خشب وإنما يخرج عصيا سمحة في السماء, وهي شجرة صغيرة تنمو في الأرض الملحة وتنتج ما يسمى بالمن. ينظر: لسان العرب (591/5).الموسوعة العربية العالمية (579/15).

(2) منهاج السنة النبوية (35/1).

(3) ومن ذلك ما رواه الإمام البخاري في صحيحه كتاب الصوم, باب صيام يوم عاشوراء (492/1) برقم (2004) والإمام مسلم في صحيحه كتاب الصيام, باب صوم يوم عاشوراء (796/2) برقم (1130). عن ابن عباس – رضي الله عنهما – قال : قدم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة, فرأى اليهود تصوم يوم عاشوراء, فقال : (ما هذا) ؟ قالوا : هذا يوم صالح, هذا يوم نجّى الله بني إسرائيل من عدوهم, فصامه موسى. قال: (فأنا أحق بموسى منكم). فصامه وأمر بصيامه. وأيضًا عن ابن

عباس – رضي الله عنهما – قال: قال: رسول الله صلى الله عليه وسلم (لئن بقيت إلى قابل لأصومن التاسع). رواه الإمام مسلم في صحيحه كتاب الصيام, باب أي يوم يصام في عاشوراء (2/ 797) برقم (1134)

فـصْـلٌ

ومن رأيهم الوضيع, وإفكهم الفضيع, أنهم يبغضون بني أمية لكون بعضهم ممن يبغض علياً. ويقولون: إنهم الشجرة الملعونة في القرآن, وهذا من تفسير الباطنية, و الشجرة الملعونة هي شجرة الزقوم, التي جعلت فتنة للظالمين قالوا: النار تأكل الشجر فكيف يكون فيها شجرة. وأكثر الآثار المروية في ذم بني أمية وتأويل بعض الآيات فيهم موضوعة وإن راجت على كثير من المصنفين/.

ق/66 وقد كان في بني أمية قوم صالحون, من الصحابة مشاهير, كعثمان, ومن التابعين كعمر بن عبد العزيز, وهم أكثر القبائل عمالاً للنبي , فإنه لما فتح مكة استعمل عليها عتّاب بن أسيد ابن العاص بن أبي أمية[1], واستعمل خالد بن سعيد بن أبي العاص[2], وأخويه أبان[3] وسعيداً[4], على أعمال أُخر, واستعمل أبا سفيان على نجران وابنه يزيد, حتى مات, ومات وهو عليها, ويزيد هذا أفضل من أخيه معاوية وأبيه أبي سفيان, وهو أحد أمراء الأجناد. وصاهر نبي الله ببناته الثلاث لبني أمية, فزوّج أكبر بناته زينب[5]

---

(1) عتاب بن أسيد بن أبي العيص بن أمية الأموي, أبو عبد الرحمن أو أبو محمد المكي له صحبة، استعمله النبي صلى الله عليه وسلم على مكة عام الفتح, في حين خروجه إلى حنين، كانت وفاته يوم مات أبو بكر الصديق رضي الله عنهما.
ينظر: الاستيعاب في معرفة الأصحاب (273_272/2) وتقريب التهذيب (ص380) برقم (4418).

(2) خالد بن سعيد بن العاص بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف, أبو سعيد القرشي الأموي, أحد السابقين الأولين. كان إسلامه مع أبي بكر, وهاجر إلى الحبشة, وبعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم على صدقات اليمن, واستعمله على صنعاء. ينظر: الاستيعاب في معرفة الأصحاب (231_229/1).

(3) أبان بن سعيد أبو الوليد الأموي، تأخر إسلامه, وكان تاجرا موسرا, أسلم قبل الفتح, استعمله رسول الله صلى الله عليه وسلم سنة تسع على البحرين ، استشهد هو وأخوه خالد رضي الله عنهم يوم أجنادين. ينظر: الاستيعاب فى معرفة الأصحاب (66_65/1) وسير أعلام النبلاء (261/1).

(4) سعيد بن سعيد بن العاص بن أمية، كان إسلامه قبل فتح مكة بيسير، واستعمله النبي بعد الفتح على سوق مكة فلما خرج الرسول إلى الطائف خرج معه فاستشهد. ينظر: الاستيعاب (313/1).

(5) زينب بنت الرسول صلى الله عليه وسلم ورضي عنها, أكبر بنات النبي

بأبي العاص بن الربيع[1], وأثنى عليه في مصاهرته[2], وزوّج بنته رقية, وأم كلثوم لعثمان بن عفان, واحدة بعد واحدة, وقال: (لو كان عندنا ثالثة لزوّجناها عثمان)[3][4].

ومن جهلهم أنهم يذمون من ينتفع بشيء من آثار بني أمية, ك الشرب من نهر يزيد[5], ويزيد لم يحفره بل وسّعه, وكالصلاة في الجامع الأموي.

صلى الله عليه وسلم, توفيت سنة ثمان من الهجرة, وصلى عليها رسول الله صلى الله عليه وسلم.
ينظر:الاستيعاب في معرفة الأصحاب (3/220_221) والإصابة (7/665).

(1) أبو العاص بن الربيع بن عبد شمس القرشي العبشمي, صهر رسول الله صلى الله ليه وسلم, زوج بنته زينب, وهو والد أمامة التي كان يحملها النبي صلى الله عليه وسلم في الصلاة، توفي رضي الله عنه وأرضاه سنة (12هـ).
ينظر: الاستيعاب في معرفة الأصحاب (3/137_138) والإصابة (7/248).

(2) عن المسور بن مخرمة رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم أثنى عليه في مصاهرته إياه فقال: حدثني فصدقني، ووعدني، فوفى لي...) رواه البخاري كتاب فرض الخمس باب ما ذكر من درع النبي صلى الله عليه وسلم وعصاه وسيفه...(2/302).

(3) تقدم تخريجه (ص 146)

(4) منهاج السنة النبوية (2/ 609- 610).

(5) قال ابن عساكر : بعد أن ساق سنده: عن جده زفر قال : سألت مكحولا عن نهر يزيد وكيف كانت قصته . قال : سألت مني خبيرا أخبرني الثقة أنه كان نهرا صغيرا نباطيا يجرى شيئا يسقي ضيعتين لقوم يقال لهم بني فوقا،ولم يكن فيه لأحدهم شيء غيرهم ، فماتوا في خلافة معاوية ولم يبق لهم وارث فأخذ معاوية ضياعهم وأموالهم ، فلما مات معاوية في رجب سنة ستين، وولي ابنه يزيد، نظر إلى أرض واسعة ليس لها ماء، وكان مهندسا، فنظر إلى النهر فإذا هو صغير، فأمر بحفره، فمنعه من ذلك أهل الغوطة ، ودافعوه، فلطف بهم على أن ضمن لهم خراج سنتهم من ماله، فأجابوه إلى ذلك، فاحتفره نهرا سعته ستة أشبار في عمق ستة أشبار ، وله ملء جنبتيه ، وكان على ذلك كما شرط لهم، فهذه قصة نهر يزيد.ينظر: تاريخ مدينة دمشق(2/145).

ومن المعلوم أن النبي كان يصلي إلى الكعبة التي بناها المشركون, وكان يسكن في المساكن التي بنوها, وكان يشرب من ماء الآبار التي حفروها, ويلبس من الثياب التي نسجوها, ويعامل بـ الدراهم التي ضربوها.

وكذلك من جهلهم أنهم يبغضون أهل الشام؛ لأنهم قد كان فيهم أولا ً من يبغض عليًا. ومن المعلوم أن مكة المكرمة, كان فيها كافرون ومؤمنون, والمدينة النبوية فيها مؤمنون ومنافقون, و الشام في هذه الأعصار لم يبق فيها أحد يتظاهر ببغض علي – رضي الله عنه – ولكن هؤلاء الرخم يسحبون ذيل البغض[1], حتى كرهوا ما يضاف إلى من يبغضونه, وبنو أمية أفضل من بني العباس, لكونهم في القرون المفضلة, وظهور السنة, وخفاء البدعة, في دولتهم, ولم يتلقبوا بالألقاب العلية, بل أمير المؤمنين . "وبعدهم حصل في دولة الإسلام, من النقص ما هو باق إلى الآن, فإن بني أمية تولوا على جميع أرض الإسلام, وكانت الدولة في زمنهم (عزيزة)[2].

والخليفة يدعى باسمه: عبد الملك, وسليمان, لا يعرفون عضد الدولة, ولا عز الدين, وفلان الدين, وكان أحدهم هو الذي يصلي الصلوات الخمس, وفي المسجد يعقد الرايات, ويؤمر الأمراء, وإنما يسكن داره, لا يسكنون الحصون, ولا يحتجبون عن الرعية"[3].

وأعظم ما نقمه الناس على بني أمية, تكلمهم في علي, وتأخير الصلاة عن وقتها. لكن سليمان بن عبد الملك[4] افتتح خلافته بـ المحافظة على الصلاة في مواقيتها, وختمها باستخلاف عمر بن عبد العزيز، وعمر – رضي الله عنه – رفع التكلم في علي, وجعل

(1) منهاج السنة النبوية (2/ 611).
(2) في الأصل (عربية) وهي في نسخة للمنهاج والصواب عزيزة كما أفاد ذلك محقق منهاج السنة محمد رشاد سالم .
(3) منهاج السنة النبوية (4/ 519).
(4) سليمان بن عبد الملك بن مروان بن الحكم بن أبي العاص بن أمية, الخليفة أبو أيوب القرشي الأموي, بويع بعد أخيه الوليد سنة ست وتسعين. قال عنه الذهبي: كان دينا فصيحا مفوها عادلا محبا للغزو . توفي رحمه الله سنة (99). ينظر: وفيات الأعيان (2/420_427) وسير أعلام النبلاء (5/111_113) وتاريخ الخلفاء (ص178_179)

عوضه في الخطبة (ﭻ ﭼ ﭽ ﭾ ﭿ) الآية [النحل: 90] / ومن بدع أعداء الله الرافضة, وبدع أفعالهم المنكرة الداحضة, زيادتهم في الآذان: "أشهد أن عليًا ولي الله[1] – حي على خير العمل[2]" مشاقة لله ورسوله, وللمؤمنين, عن الإتيان بالأذان على الوجه الشرعي.

ومنها تعطيلهم المساجد, وعمارتهم المشاهد, فهي عندهم بمنزلة دور الأوثان, فيجعلونها كالحج, كما صنّف بعض شيوخهم, مناسك حج المشاهد[3]. قال تعالى: (ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇ ﮈ ﮉ ﮊ ﮋ ﮌ ﮍ) الآيتين [التوبة: 17].

روى البيهقي في شعب الإيمان, عن علي – رضي الله عنه – عن النبي : (يأتي على الناس زمان, لا يبقى من الإسلام إلا اسمه, ولا من القرآن إلا رسمه, مساجدهم عامرة, وهي خراب من الهدى, علماءهم شر من تحت أديم السماء, من عندهم تخرج الفتنة, وفيهم تعود)[4]. وهذا الحديث منطبق عليهم, فالذين يدّعون العلم عندهم, أضر ما عليهم, يزدادون بهم فتنة, وهم عليهم أعظم بلية ومحنة.

وفي الحديث عن الصادق المصدوق: (وإنما أخاف على أمتي من الأئمة المضلين)[5].

---

(1) يقول شيخ الإسلام محمد بن عبد الوهاب:" ومنها : زيادتهم في هذه الأزمنة في الأذان والإقامة وفي التشهد بعد الشهادتين أن علياً ولي الله وهذه بدعة مخالفة للدين لم يَرِدْ بها كتاب ولا سنة ولم يكن عليها إجماع ولا فيها قياس صحيح ومخالفة لأهل مذهبهم فردها لا يحتاج إليه". رسالة في الرد على الرافضة ص (32-33).

(2) ينظر: المنتقى من منهاج الاعتدال للذهبي ص (399)، ومعجم المناهي اللفظية ص (238).

(3) وهو شيخهم محمد بن النعمان المفيد. ينظر: منهاج السنة (297/1).

(4) شعب الإيمان (3/ 317 – 318) برقم (1763). (مكتبة الرشد. الطبعة الثانية 1425هـ). وفيه انقطاع لأن علي بن الحسين لم يدرك علي بن أبي طالب. وضعّفه الألباني كما في السلسلة الضعيفة (4/ 410 – 411) برقم (1936).

(5) رواه أبو داود في السنن كتاب الفتن والملاحم, باب ذكر ودلائلها (4/ 95) برقم (4252), والترمذي في الجامع كتاب الفتن, باب ما جاء في الأئمة المضلين (4/ 437) برقم (2229). وابن ماجه في السنن كتاب الفتن, باب ما يكون من الفتن (2/ 1304) برقم (3952). وصححه الألباني كما في تعليقه على سنن أبي داود ص633.

أما عمارتهم للمشاهد والقبور, والمضاهاة في رفعها, وإسراجها, والصلاة عندها, والغلو المفرط في تعظيمها, فلا يمكن عنه تعبير اللسان.

وفي الصحيحين عن عائشة – رضي الله عنها – أن أم سلمة, ذكرت لرسول الله كنيسة رأتها بأرض الحبشة, وما فيها من الصور. فقال: (أولئك إذا مات فيهم الرجل الصالح, أو العبد الصالح, بنوا على قبره مسجداً, وصوروا فيه تلك الصور, أولئك شرار الخلق عند الله)[1].

قال شيخ الإسلام: فهؤلاء جمعوا بين الفتنتين: فتنة القبور, وفتنة التماثيل[2].

وفي صحيح مسلم, عن أبي الهياج الأسدي[3]. قال: قال لي علي – –: ((ألا أبعثك على ما بعثني عليه رسول الله ؟ أن لا تدع تمثالاً إلا طمسته, ولا قبراً مشرفاً إلا سويته[4])).

وروى أبو داود, والترمذي, وابن ماجه, عن ابن عباس قال: (لعن رسول الله زائرات القبور, والمتخذين عليها المساجد, و السرج)[5] وعنه مرفوعًا: (إياكم والغلو, فإنما أهلك من كان قبلكم

---

(1) صحيح الإمام البخاري كتاب الصلاة, باب الصلاة في البيعة (1/ 112) برقم (434). وصحيح الإمام مسلم كتاب المساجد ومواضع الصلاة (1/ 375- 376) برقم (528).

(2) كتاب التوحيد (ص81).

(3) حيان بن حصين, أبو الهياج الأسدي, الكوفي, تابعي ثقة. ينظر:تاريخ الثقات للعجلي (ص138)، وتهذيب التهذيب (62/3).

(4) صحيح الإمام مسلم كتاب الجنائز, باب الأمر بتسوية القبر (2/ 666) برقم (969).

(5) سنن أبي داود كتاب الجنائز, باب في زيارة النساء القبور (3/ 216) برقم (3236). وجامع الترمذي كتاب أبواب الصلاة, باب كراهية أن يتخذ القبر مسجداً (2/ 136) برقم (320). وسنن النسائي كتاب الجنائز, باب التلفظ في اتخاذ السرج على القبور (4/ 400) برقم (2042). وسنن ابن ماجه في كتاب الجنائز, باب ما جاء في النهي عن زيارة النساء القبور (1/ 502) برقم (1575). ورواه الإمام أحمد في المسند (1/ 494) برقم (2030). وفيه أبو صالح مولى أم هاني ضعيف, وضعفه الألباني كما في تعليقه على سنن أبي داود (ص 495). ولكن جاء الحديث برواية: (لعن الله زوارات القبور). فقد رواها من

الغلوّ). رواه أحمد والترمذي وابن ماجه[1] .

ومن كفرهم الواضح, وشركهم الفاضح, غلوهم في علي – رضي اللّه عنه – وأولاده, وغيرهم من أهل البيت, بدعائهم إياهم في الرخاء, وزيادتهم في الشدة, على عادة أضرابهم من الغلاة المشركين, فيما يدعون من دون اللّه, من الأنبياء, والصالحين. فترى أحدهم والعياذ باللّه, يلهج عند الشدائد والملمات, بذكر معبوده, كما يلهج الصبي بذكر أمه.

قال السيد محمود شكري بن عبد الله بن محمود الألوسي[2] – رحمه اللّه – في التتمة: "ومن أقبح المنكرات ما يستعمله جميع النساء, / عند وضع الإناث, ولا سيما في شدة الطلق, فإنهنّ يستغثن بعلي بن أبي طالب, وكلما اشتد الطلق صاحت النساء بأعلى أصواتهنّ, داعيات مستغيثات به, ليفرج عنهن ما قد كربهنّ, ومن يسمعهنّ يتيقن إشراكهنّ, وقلّ ما تسلم امرأة منهنّ في هذا الحال العظيم, والخطب الجسيم, وكثير منهن يزعمن أنه الموكل با لأرحام, والموكول إليه في هذه الأحوال العظام.

ق/ 68

حديث أبي هريرة الترمذي في كتاب الجنائز, باب ما جاء في كراهية زيارة القبور للنساء (3/ 371 – 372) برقم (1056) وقال أبو عيسى: هذا حديث حسن صحيح. وصححها الألباني كما في إرواء الغليل (2/ 232 – 233) برقم (774).

(1) مسند الإمام أحمد (1/ 462) برقم (1851). وسنن ابن ماجه كتاب المناسك, باب قدر حصى الرمي (2/ 1008) برقم (3029). ورواه النسائي في كتاب المناسك, باب التقاط الحصى (5/ 296) برقم (3057) والحاكم في المستدرك وصححه ووافقه الذهبي (1/ 466). وصححه الألباني كما في السلسلة الصحيحة (3/ 278) برقم (1283).

(2) محمود شكري بن عبد اللّه بن شهاب الدين محمود الآلوسي الحسيني أبو المعالي: مؤرخ عالم بالأدب والدين أخذ العلم عن أبيه وعمه وتصدر للتدريس, وحمل على أهل البدع بالردود, ومن كتبه: غاية الأماني في الرد على النبهاني, وشرح مسائل الجاهلية. توفي ببغداد سنة (1342 هـ).

ينظر: مشاهير علماء نجد (ص286 – 287) والأعلام (7/ 172 – 173).

فيا لله العجب ما هذه الخرافات! وأين دين الله ؟ أم هو عندهم قد مات؟ لقد بال الشيطان فى عقولهم, وأضلهم عن سبيلهم, ولا ترى أحداً ينكر وينهى عن أمثال ذلك, وأعظم مما هنالك"ا.هـ[1].

ولما علم الشيطان, أن نفوس خفافيش البصائر, وضعفاء العقول, تنفر من تسمية ما يفعله المشركون تألهًا وشركًا وعبادة, أخرجه فى قالب آخر, تقبله النفوس التى فى خفة الطير, وأحلام السباع, فسموه توسلا ً وتشفعًا ونداء[2], ونحو ذلك, وقد تقرر عند العقلاء, أن تغيير الأسماء لا يزيل الحقائق. وقد جاء فى المساند والسنن عن النبى أنه قال: (ليشربن أناس من أمتى الخمر, يسمُّونها بغير اسمها)[3].

وإن أردت أيها الأخ, الجواب عن هذه الشبهة وأخواتها, فعليك

---

(1) فتح المنان تتمة منهاج التأسيس رد صلح الإخوان (ص404) (دار التوحيد للنشر. المملكة العربية السعودية. الطبعة الأولى 1430هـ).

(2) الشرك هو صرف شيء من أنواع العبادة لغير الله كالدعاء والاستغاثة و الذبح والنذر ونحوها فمن صرف شيئا من العبادة لغير الله فقد أشرك بالله وإن سمى ذلك توسلا بالصالحين وإظهارا لمحبتهم وليس عبادة لهم بزعمه وليعلم أن هذا هو قول المشركين الأولين الذين قال الله عنهم (ما نعبدهم إ لا ليقربونا إلى الله زلفى). قال الشيخ ابن سعدي رحمه الله : ولا فرق في هذا بين أن يسمي تلك العبادة التي صرفها لغير الله عبادة ،أو يسميها توسلا أو يسميها بغير ذلك من الأسماء فكل ذلك شرك أكبر لأن العبرة بحقائق الأ شياء ومعانيها دون ألفاظها وعباراتها .ينظر: مجموع فتاوى شيخ الإسلام (368_142/1) وكشف الشبهات (20_24) والقول السديد (ص25) ومعارج القبول (536/2) و مجموع مقالات ابن باز (319/5) وعقيدة التوحيد (ص90_91).

(3) رواه الإمام أحمد في المسند (8/ 448) برقم (22963) وأبو داود في السنن كتاب الأشربة, باب في الداذي (3/ 328) برقم (3688) وابن ماجه في السنن كتاب الفتن, باب العقوبات (2/ 1333) برقم (4020) من حديث أبي مالك الأشعري رضي الله عنه . وصححه الأ لباني كما في السلسلة الصحيحة (1/ 36 – 39) برقم (90).

بكتب ورسائل مشايخ الدعوة المحمدية, وهم آل الشيخ محمد بن عبد الوهاب, ومن على سنَنَهم من الأئمة الجهابذة الفحول, فلقد حققوا فى ذلك نهج الرسول.

ومن أحسن ما أعجبنى فى ذلك: " كشف الشبهات [1]" على اختصاره للشيخ محمد رحمه الله تعالى.

ومن الشيعة من يزعم أن عليًا لم يمت, بل هو فى السحاب, و الرعد صوته, والبرق سوطه.

ويقولون عند الرعد: عليك السلام يا أمير المؤمنين, وهذا عجب لا ينقضى، وفيهم يقول الشاعر:

برئت من الخوارج لست منهم من (الغزّال)[2] منهم وابن (باب)[3]

ومن قــوم إذا ذكـروا عـليًا يـردّون السـلام عـلى السـ

(1) كشف الشبهات كتاب للإمام محمد بن عبد الوهاب رحمه الله ألفه في الرد على شبه اعترض بها بعض المنتسبين للعلم في زمانه عليه لما تصدى لبيان التوحيد والدعوة إليه . وهي قرابة تسع شبه رد عليها أولا ردا مجملا ثم رد ردا مفصلا واضحا بالحجة والبيان .
وعلى هذا الكتاب شروح كثيرة للعلماء، منها شرح لسماحة الشيخ محمد بن إبراهيم رحمه الله مطبوع.

(2) في الأصل (العزّال) وهو تصحيف, والصواب (الغزّال). والغزّال: يقصد به واصل بن عطاء, أحد شيوخ المعتزلة, هو وعمرو بن عُبيد رأسا الا عتزال, طرده الحسن البصري من مجلسه فانضم إلى عمرو, واعتزلا حلقة الحسن فسمو المعتزلة.
وعرف بالغزّال لتردده إلى سوق الغزل ليتصدق على النسوة الفقيرات, توفي (131هـ).
ينظر: وفيات الأعيان (6/ 7 – 11), وسير أعلام النبلاء (5/ 464 – 465).

(3) في الأصل (داب) وهو تصحيف, والصواب (باب). وابن باب: يقصد به عمرو بن عبيد بن باب أبو عثمان المعتزلي القدري, توفي سنة (144هـ).
ينظر: سير أعلام النبلاء (6/ 104 – 106) وفيات الأعيان (3/ 460 – 460).

حاب[1]

وقد خرّج الترمذي, عن ابن عباس, أن اليهود سألوا النبي , عن الرعد ما هو ؟ قال: (ملك من الملائكة بيده مخاريق من نار, يسوق بها السحاب, حيث يشاء الله). قالوا: فما هو هذا الصوت الذي يسمع؟ قال: (زجره بالسحاب إذا زجره, حتى ينتهي حيث أمر)[2]. مختصر وفي إسناده مقال ذكر صدّيق في تفسيره أن على هذا التفسير أكثر العلماء[3], وإليه ذهب كثير من الصحابة, خلافاً للفلاسفة وجهلة المتكلمين.

قال القحطاني – رحمه الله – في النونية:/ ق/ 69

والرعد عند الفيلسوف بزعمه صوت اصطكاك السحب في الأعنان[4]

والبرق عندهم شـواظ خـارج بين السحـاب يضيء في الأحيان

إلى أن قال :

والرعد صيحة مالك وهو اسمـه يزجي الســحاب كسائق الأظعان

والبرق شوظ النـار يزجرها به زجر الحُداة[5] العيس[6] بالقضبان[7]

---

(1) هذان البيتان لإسحاق بن سويد . ينظر : مقالات الإسلاميين (1/ 33). وشرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة (7/ 1234).

(2) جامع الإمام الترمذي كتاب تفسير القرآن, باب ومن سورة الرعد (5/ 274) برقم (3117) وقال: هذا حديث حسن غريب. ورواه الإمام أحمد في المسند (1/ 589) برقم (2483) وحسنة الألباني كما في السلسلة الصحيحة (4/ 491 – 493) برقم (1872).

(3) فتح البيان في مقاصد القرآن (1/ 101). (المكتبة العصرية, بيروت, 1412هـ).

(4) الأعنان: جمع عنان وهو السحاب. ينظر:النهاية في غريب الحديث (313/3)

(5) الحداة: جمع حادي و حدا الإبل زجرها وساقها والحدو سوق الإبل و الغناء لها . ينظر: لسان العرب (363/2).

(6) العيس: الإبل. ينظر لسان العرب (544/6).

(7) نونية القحطاني (ص27- 28).

فـصْـلٌ

ومن دواهيهم الدهياء, وطوامهم الشوهاء, التي يأتون بها لم تبرقع, ولم تنقب, (دعواهم)[1] نبوة علي – رضي الله عنه – , وقولهم: خان الأمين – يعنون جبريل عليه السلام – بزعمهم أنه مرسل إلى علي, فخان الأمانة بالرسالة, إلى محمد , (ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ ﭞ ﭟ ﭠ ﭡ ﭢ) [الكهف:5] (ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ) [مريم:90] وتطير قلوب أهل الإسلام إعظامًا, لشناعته وكفره وردّا[2].

يكاد لهذا المستجن بطيبة ينادي بأعلى الصوت يا آل هاشم[3]

وليس هذا أول عشواء خبطوها, وفي مهواة من الأهواء هبطوها, فقد طال ما استوخموا من السنة المناهل العذاب, ووردوا من حميم الزندقة موارد العَذَاب, فنعوذ بالله من هذه الاعتقادات, والأوضاع التي تمجّها الطباع, وتستكرُّ عند سماعها الأسماع, سبحانك هذا بهتان عظيم! ويا لله العجب! كيف يستقيم أمر دين أصّل خيانة الأمانة بهذا الزعم! والآن له أربعة عشر قرناً, وهو محفوظ, وموعود بالاستقامة إلى يوم القيامة, قال سبحانه وبحمده: (ﮐ ﮑ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜ) [الصف: 9].

قال ابن القيم في " زاد المعاد في هدي خير العباد ": "ولولا خشية الإطالة, لذكرنا من الحجج التي تلزم أهل الكتابين الإقرار بأنه رسول الله بما في كتبهم, وما يعتقدونه بما لا يمكنهم دفعه, ما يزيد عن مائة طريق, ونرجو من الله سبحانه إفرادها بمصنف مستقل.

ودار بيني وبين بعض علمائهم مناظرة في ذلك, فقلت له في أثناء الكلام: ولا يتم لكم القدح في نبوة نبينا محمد , إلا بالطعن في الرب تعالى والقدح فيه, ونسبته إلى أعظم الظلم والسفه و الفساد, تعالى الله عن ذلك, فقال: كيف يلزمنا ذلك؟ قلت: بل أبلغ من ذلك, لا يتم لكم ذلك, إلا بجحوده وإنكار وجوده تعالى, وبيان

---

(1) في الأصل (دعواه) والصواب: دعواهم.
(2) هكذا في الأصل ولعل الصواب: (وردته).
(3) هذا البيت لأبي المظفر الأبيوردي. ينظر: الكامل في التاريخ (8/ 190) والبداية والنهاية (167/12).

ذلك أنه إذا كان محمد عندكم ليس بنبي صادق, وهو بزعمكم ملك ظالم, فقد تهيأ له أن يفتري على الله, ويتقول عليه ما لم يقله, ثم يتم له ذلك, ويستمر حتى يحرم, ويحلل, ويفرض الفرائض, ويشرع الشرائع, وينسخ الملل, ويضرب الرقاب, ويقتل اتباع الرسل, وهم أهل الحق, ويسبي نساءهم وأولادهم, ويغنم أموالهم وديارهم, ويتم له ذلك حتى يفتح الأرض, وينسب ذلك إلى أمر الله تعالى له به ومحبته له, والرب تعالى يشاهده, وما يفعل بأهل الحق واتباع الرسل, وهو مستمر في الافتراء عليه ثلاثاً وعشرين سنة, وهو مع ذلك/ كله, يؤيده وينصره, ويعلي أمره, ويمكن له من أسباب النصر الخارجة عن عادة البشر, وأعجب من ذلك أنه يجيب دعواته, ويهلك أعداءه, من غير فعل منه نفسه ولا سبب, بل تارة بدعائه, وتارة يستأصلهم سبحانه من غير دعاء منه , ومع ذلك يقضي له كل حاجة سأله إياها, ويعده كل وعد جميل, ثم ينجز له وعده على أتمّ الوجوه, وأهنئها, وأكملها, هذا وهو عندكم في غاية الكذب والا فتراء والظلم فإنه لا أكذب ممن كذب على الله, واستمر على ذلك, ولا أظلم ممن أبطل شرائع أنبيائه ورسله, وسعى في رفعها من الأ رض, وتبديلها بما يريد هو, وقتَلَ أولياءه وحزبه واتباع رسله, واستمرت نصرته عليهم دائماً, والله تعالى في ذلك كله يقره, ولا يأخذ منه باليمين, ولا يقطع منه الوتين, وهو يخبر عن ربه أنه أوحى إليه أنه لا (ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜ ﮝ ﮞ ﮟ ﮠ ﮡ ﮢ ﮣ ﮤ ﮥ ﮦ ﮧ ﮨ ﮩ ﮪ ﮫ) [الأ نعام: 93].

فيلزمكم معاشر من كذّبه أحد أمرين لا بد لكم منهما:

إما أن تقولوا: لا صانع للعالم, ولا مدبّر, ولو كان للعالم صانع مدبر حكيم قدير, لأخذ على يديه, ولقابله أعظم مقابلة, وجعله نكا لا للظالمين, إذ لا يليق بالملوك غير هذا, فكيف بملك السموات والأ رض, وأحكم الحاكمين.

والثاني: نسبة الرب إلى ما لا يليق به من الجور, والسفه, و الظلم, واختلال الخلق, دائمًا أبد الآباد, لا بل نصرة الكاذب, و التمكين له من الأرض, وإجابة دعواته, وقيام أمره من بعده, وإعلاء كلماته دائماً, وإظهار دعوته, والشهادة له بالنبوة قرناً بعد قرن على رؤوس الأشهاد, فأين هذا من فعل أحكم الحاكمين, ورب العالمين,

فلقد قدحتم في رب العالمين أعظم قدح, وطعنتم فيه أشد طعن, وأنكرتموه بالكلية, ونحن لا ننكر أن كثيرا من الكذابين قام في الوجود, وظهرت له شوكة, ولكن لم يتم له أمره, ولم تطل مدته, بل سلط عليه رسله واتباعهم, فمحقوا أثره, وقطعوا دابره, واستأصلوا شأفته, هذه سنته في عباده منذ قامت السموات والأرض إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها, فلما سمع مني هذا الكلام, قال: معاذ الله أن نقول: إنه ظالم, أو كاذب.

بل كل منصف من أهل الكتاب يقرٌ بأن من سلك طريقه, واقتفى أثره, فهو من أهل النجاة والسعادة في الأخرى.

قلت له: فكيف يكون سالك طريق الكذّاب, / ومقتفي أثره بزعمكم, من أهل النجاة والسّعادة؟ ق/

فلم يجد بدًا من الاعتراف برسالته, ولكن لم يرسل إليهم.

قلت: فقد لزمك تصديقه, ولا بد, وهو قد تواترت عنه الأخبار بأنه رسول رب العالمين إلى الناس أجمعين, كتابيهم وأميهم, ودعا أهل الكتاب إلى دينه, وقاتل من لم يدخل دينه منهم, حتى أقروا بـ الصغار والجزية, فبهت الكافر, ونهض من فوره".ا.هـ[1]

وإنما نقلت كلامه رحمه الله لفائدته, وإلا فدعوى هؤلاء الكفرة, ومقالتهم هذه المقالة الشنعاء الزائفة, قد عرف ردّها بالحجج البالغة, وما في الفطرة السليمة, بل ببدائه عقول العوام, ورسول الله قد شهد له بتصديق نبوته أهل المعرفة, من أهل الكتاب, وأعداءه من المشركين الكافرين, وإنما يمنعهم من الدخول في دينه, رئاستهم على قومهم, وخضوعهم لهم, وما ينالونه منهم من المال والجاه, قال تعالى: (ۆ ۈ ۇٴ ۋ ۅ ۅ ۉ ۉ ې) [الأنعام: 33].

وفي المثل السائر:

ومليحة شهدت لها ضرّاتها والفضل ما شهدت به الأعداء[2]

(ٺ ٿ ٿ ٹ ٹ ٹ ٹ ڤ ڤ ڤ ڦ ڦ ڦ) [إبراهيم: 26].

ومن أراد تحقيق هذا المطلب, وورود النهل والعلل من هذا

(1) زاد المعاد في هدي خير العباد (3/ 639- 642).

(2) هذا البيت من الأبيات السائرة، ولا يعلم من قائله، وقد استشهد به كثير من العلماء بدون نسبة. ينظر: الرد الوافر لابن ناصر الدين ص (51)، حاشية الجمل على شرح المنهج ص (385).

المشرب, فعليه بالجواب الصحيح لشيخ الإسلام[1], وهداية الحيارى لتلميذه ابن القيم[2], وغيرهما من كتبهما المفيدة النافعة, جزاهما الله عن الإسلام والمسلمين خير الجزاء.

ولنذكر هنا منظومة, ننبه بها ذا البصيرة والعينين, في الحث على المطالعة في كتب الشيخين الجليلين القدوتين: شيخ الإسلام تقي الدين ابن تيمية, وتلميذه شمس الدين ابن قيم الجوزية, أنشأها وحيد زمانه, وفائق أقرانه, علامة القصيم؛ بل أهل نجد على التعميم, شيخنا وأستاذنا ومرشدنا, الشيخ عبد الرحمن بن ناصر السعدي[3]. لا زال ملحوظاً بعين عناية المعيد المبدي قال عفا الله عنه ورحمه:

يا طالباً لعلوم الشرع مجتهداً يبغى انكشاف الحق والإيمان
احرص على كتب الإمامين اللذين هما المحك بهذه الأزمان
العالمين الحافظين العاملين عن الحطام الفاني المعرضين
عاشا زمانا داعيين إلى الهدى من زاغ من متلدد حيرانى
صبروا النفوس على جهاد عدوهم بالقلب والأقوال والأركان

(1) كتاب: الجواب الصحيح لمن بدل دين المسيح. من أفضل الكتب في الرد على النصارى حقق في (7) مجلدات, نشرته (دار العاصمة. الطبعة الثانية 1419هـ). تحقيق كل من : علي بن حسن بن ناصر وعبد العزيز العسكر وحمدان الحمدان.

(2) هداية الحيارى في أجوبة اليهود والنصارى. يعرض في هذا الكتاب ابن القيم التحريف في اليهودية والنصرانية داعماً ذلك بنصوص من كتبهم المحرفة. راداً على ادعاءاتهم الباطلة بالمنقول والمعقول, مجلد واحد بتحقيق : مصطفى أبو النصر الشلبي الطبعة 1410هـ .

(3) علامة القصيم عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله السعدي التميمي, مفسر فقيه, من أهالي عنيزة في القصيم، جلس للتدريس وعمره ثلاث وعشرون سنة. وكان يتعلم ويعلم ويقضي أوقاته في مطالعة كتب شيخ الإسلام ابن تيمية وتلميذه ابن القيم فانتفع بهذه المؤلفات غاية ا لانتفاع ومن مؤلفاته القيمة: الدرة المختصرة في محاسن الدين,والحق الواضح المبين في شرح توحيد الأنبياء والمرسلين, والقول السديد في مقاصد التوحيد, والتنبيهات اللطيفة على الواسطية, والتوضيح و البيان لشجرة الإيمان, وغيرها كثير، توفي رحمه الله سنة (1376هـ). ينظر: مشاهير علماء نجد (ص 392 – 397). والأعلام (3/ 340).

كم نالهم من نكبة وأذية هانت لذات الخالق الديان
نشر الإله لهم ثناء صادقا إذ أحسنوا فى العلم والإيمان
فقلوب أهل الخير من حب لهم قد أشربت وثناؤهم بلسان
أعنى بذا شيخ الورى وإمامهم يعزى إلى تيمية الحرانى
والآخر المدعو بابن قيم بحر العلوم الحافظ الربانى/ ق/72
فهما اللذان قد أودعا فى كتبهم غرر العلوم كثيرة الألوان
فيها الفوائد والفرائد جمعت من كل فاكهة بها زوجان
إن رمت معرفة الإله وماله فى وصفه وكما له الربانى
أو رمت تفسير الكتاب وما حوى من كثرة الأسرار والتبيان
أو رمت معرفة الرسول حقيقة وجزالة المبعوث بالفرقان
أو رمت فقه الدين مرتبطًا به أصل الدليل أدلة الإيقان
أو رمت معرفة العقائد كلها للمبطلين وردها ببيان
أو رمت معرفة الفنون جميعها من نحوها والطب للأبدان
تلقى الجميع موضحاً ومقرراً قد بيناها أحسن التبيان
جمعت على حسن العبارة رونقاً وبهاء معنى جل ذى الإتقان
تدعو القلوب إلى محبه ربها والذكر للرحمن كل أوان
يدرى بهذا من له نوع اعتنا فى كتبهم مع صحة العرفان
فأحمد إله الخلق إن كنت امرأ تشتاقها وتحبها بجنان
وأحمد إله الخلق أيضاً ثانياً فى نشرها فى هذه الأزمان
حتى غدت بين العباد كثيرة مشهورة فى سائر البلدان
فعسى الذى بعث العزوم لنشرها أن يبعث العزمات بعد توان
حتى تكون إلى العلوم سريعة مشتاقة للعلم والعرفان
ويزيل عن هذى القلوب موانعا عاقت وصول العلم والإيمان
ويفتح الأبواب بعد أن انقضى دهرا على التغليق والأدران
ويلم هذا الدين بعد تشعث قد كاد أن ينهد للأركان
ويؤلف الرحمن بعد تفرق أرواح أهل الدين والإيمان
بجلاله وكماله متوسلا ً يا دائم المعروف والإحسان
وعلى الرسول مصلياً ومسلماً صلى عليه الله كل أوان
وعلى الصحابة والقرابة كلهم والتابعين لهم على الإحسان (1)

كان شيخنا المذكور جزاه الله عنا وعن المسلمين خير الجزاء, عظيم الاعتناء بكتب الشيخين, وجل انتفاعه ونفعه يسير على خُطّتهما, واتباع طريقتهما, لا يألوا جهداً فى اتباع ما ثبت عنده بالدليل الشرعى, غير متقيد بالتقليد الوضعى, كما يعرفه من اطلع على مصنفاته المفيدة, وتنور بمجالسه الحميدة. نسأل الله لنا وله تمام النعمة فى الدنيا والآخرة, والحياة الطيبة, وحسن الخاتمة, ومتعنا بحياته, ولا فجعنا بفقده, فما أراه الا كما قيل: فى معروف لا يزال أهل تلك المدينة بخير ما بقى فيهم, جعلهم الله من الأئمة الذين قال الله فيهم: (ﭺ ﭻ ﭼ ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅ)[السجدة: 24].

(1) الفتاوى السعدية لعلامة القصيم الشيخ: عبد الرحمن بن ناصر السعدي (ص650- 651). (مكتبة المعارف. الرياض. الطبعة الثانية 1402 ه).

فَـصْـلٌ

ومن كفرهم الفضيع, وإفكهم الشنيع, قذفهم لعائشة أم المؤمنين – رضي الله عنها – / وبغضهم لها, حتى من تسمى باسمها, وقد قرر أهل العلم أن من قذف عائشة, بما برأها الله منه كفر بلا خلاف, كما ذكره شيخ الإسلام, في الصارم المسلول[1].

ق/ 73

وقد أفتى غير واحد بقتل ساب عائشة[2] – رضي الله عنها – ومن ثم قال عبد الله الهمداني[3]: كنت يوماً بحضرة الحسن بن زيد[4] [5], الداعي بطبرستان[6], وكان يلبس الصوف, ويأمر بالمعروف وينهى عن المنكر, ويوجه كل سنة إلى بغداد عشرين ألف دينار, تفرق على أولاد الصحابة – رضي الله عنهم – فحضر عنده رجل فذكر عائشة – رضي الله عنها – بذكر قبيح من الفاحشة, فقال الحسن لغلامه: يا غلام قم فاضرب عنق هذا, فنهض إليه العلويون, وقالوا: هذا رجل من شيعتنا, فقال: معاذ الله.

هذا رجل طعن على رسول الله .

---

(1) الصارم المسلول (ص565- 566). (طبعة الحرس الوطني السعودي. مؤسسة الممتاز للطباعة).

(2) المصدر السابق (ص566) والزواجر عن اقتراف الكبائر (2/ 455).(دار المعرفة. بيروت. لبنان).

(3) الصواب: أنه عتبة بن عبيد الله الهمذاني, قاضي القضاة أبو السائب عُني بفهم القرآن وكتب الحديث والفقه, وولي قضاء أذربيجان ثم قضاء همدان ثم قضاء العراق. توفي سنة (351هـ).
ينظر: سير أعلام النبلاء (16/ 47).

(4) في الأصل: يزيد, والصواب: زيد, كما في ترجمته وكما عند اللالكائي.

(5) هو الأمير الحسن بن زيد بن محمد بن إسماعيل بن الحسن بن زيد بن الحسن بن علي بن أبي طالب – رضي الله عنهم – ظهر سنة (250هـ) وكثر جيشه واستولى على طبرستان وتلك الناحية واستفحل أمره, وهزم جيوش الخلفاء, ثم استولى على الري وامتدت حياته حتى توفي سنة (270هـ) في طبرستان . ينظر: تاريخ الطبري (9/ 271 – 276).

(6) بلد عظيم من بلاد خراسان كثير الحصون والأعمال منيع بالأودية يشتمل على مدن كثيرة, ويقع شمال دولة إيران ويسمى حالياً إقليم مازندران، طبرستان بلاد واسعة وهي من بلاد الري. وتقع الآن جنوب الإتحاد السوفيتي,وشرق إيران. وينظر: مراصد الإطلاع(878/2). ينظر معجم البلدان (244/6–247).

قال تعالى: (ۋ ۅ ۅ ۉ ۉ ې ې ى ى ي ي ئ) [النور: 26].
فإذا كانت عائشة خبيثة, فإن زوجها يكون خبيثاً, وحاشاه من ذلك, بل هو الطيب الطاهر, بل هو أطيب الخلق وأكرمهم على الله, وهي الطيبة الطاهرة المبرأة من السب, قم يا غلام فاضرب عنق هذا الكافر, فضرب عنقه[1].
وقد تميزت عائشة – رضي الله عنها – بمناقب كثيرة: جاء جبريل بصورتها في راحته, إلى النبي , قبل أن يتزوجها[2], ولم يتزوج بكراً غيرها, وما تزوج امرأة هاجر أبواها إلا هي, وكانت أحب نسائه إليه, وأبوها أعز أصحابه, وأكرمهم, وأفضلهم عنده, ولم ينزل عليه الوحي في غير لحافها, ونزلت براءتها من السماء رداً على من طعن فيها, ووهبتها سَوْدة يومها وليلتها, فكان لها يومان وليلتان, دون بقية أمهات المؤمنين, وكانت تغضب فيترضاها, وقبض بين سحرها ونحرها, واتفق ذلك في يومها, وكان قد استأذن نساءه أن يمرض في بيتها, فلم يمت إلا في اليوم الموافق لنوبتها واستحقاقها, وخالط ريقها ريقه في آخر أنفاسه[3], ودفن

(1) روى ذلك اللالكائي كما في شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة (7/ 1269) برقم (2402) ينظر: الصارم المسلول (ص 566).
(2) روى الإمام مسلم في صحيحه كتاب فضائل الصحابة, باب فضل عائشة – رضي الله عنها – (4/ 1889 – 1890) برقم (2438). عن عائشة – رضي الله عنها – أنها قالت: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (أريتك في المنام ثلاث ليال. جاءني بك الملك في سرقةٍ من حرير. فيقول: هذه امرأتك فأكشفُ عن وجهك فإذا أنت هي فأقول: إن يك هذا من عند الله يمضه).
(3) عن عائشة رضي الله عنها قالت: دخل عبد الرحمن بن أبي بكر على النبي صلى الله عليه وسلم وأنا مسندته إلى صدري, ومع عبد الرحمن سواك رطب يستن به, فأبده رسول الله صلى الله عليه وسلم بصره, فأخذت السواك فقصمته, ونفضته وطيبته, ثم دفعته إلى النبي صلى الله عليه وسلم فأستن به, فما رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم استن استنانا قط أحسن منه,فما عدا أن فرغ رسول الله صلى الله عليه وسلم رفع يده أو أصبعه ثم قال: في الرفيق الأعلى ثلاثا,ثم قضى, وكانت تقول: مات بين حاقنتي وذاقنتي. رواه البخاري في كتاب المغازي باب مرض النبي صلى الله عليه وسلم ووفاته (133/3) برقم (4438).

بمنزلها, ولم ترو عنه امرأة أكثر منها, ولا بلغت علوم النساء قطرة من علومها, وروت عن النبي ألفي حديث ومائتي حديث[1], ولقد خلقت طيبة, وعند طيب, ووعدت مغفرة ورزقاً كريماً.

قال أبو موسى الأشعري: ما أشكل علينا حديث قط, فسألنا عنه عائشة, إلا وجدنا عندها منه علمًا, وكانت فصيحة الطبع, غزيرة الكرم من غير تكلف, قسمت - رضي الله عنها - سبعين ألفا في المحاويج, ودرعها مرقوع,/ ولقد شاع حبه لها, حتى كان الناس ينتظرون بهداياهم يومها, حتى أضجر ذلك جماعة من ضرائرها, فسألن النبي (على)[2] لسان فاطمة - رضي الله عنها - بنته, وعلى لسان غيرها, العدل في بنت أبي بكر, فلم يجب إلا ب. (لا تؤذوني في عائشة, فوالله ما نزل الوحي في لحاف امرأة منكن غيرها)[3]. ومن ثم قال: (فضل عائشة على النساء, كفضل الثريد على سائر الطعام)[4] وكشف عن بصرها, فرأت جبريل فقال لرسول الله سلِّم عليها, فقال: هذا جبريل يقرأ عليك السلام[5].

ق/ 78

وما أحسن قول بعض الشعراء:

ولو كان النساء كمن ذكرنا لفضلت النساء على الرجال
فما التأنيث لاسم الشمس عيبٌ ولا التذكير فخر للهلال[6]

---

(1) ينظر: سير اعلام النبلاء (2/ 139).
(2) في الأصل (عن) وهو تصحيف .
(3) رواه الإمام البخاري في صحيحه كتاب فضائل أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم, باب فضل عائشة - رضي الله عنها - (2/ 481) برقم (3775).
(4) رواه الإمام البخاري في صحيحه كتاب فضائل أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم, باب فضل عائشة - رضي الله عنها - (2/ 480) برقم (3769 و 3770). والإمام مسلم في صحيحه كتاب فضائل الصحابة, باب فضل عائشة - رضي الله عنها - (4/ 1895) برقم (2446).
(5) روى الإمام مسلم في صحيحه كتاب فضائل الصحابة, باب في فضل عائشة - رضي الله عنها - (4/ 1895) برقم (2447).عن أبي سلمة, عن عائشة, أنها حدثته, أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لها (إن جبريل يقرأ عليك السلام) قالت : قلت : وعليه السلام ورحمة الله" .
(6) هذان البيتان لأبي الطيب المتنبي, يمدح أم سيف الدولة الحمداني.

ا.هـ. من " الزواجر " لابن حجر الهيتمي[1] .

قال ابن القيم في " جلاء الافهام ": "وقد اختلف في تفضيل خديجة على عائشة, على ثلاثة أقوال, ثالثها: الوقف قال: وسألت شيخنا شيخ الإسلام ابن تيمية قدس الله روحه عنهما فقال: اختصت كل واحدة منهما بخاصة"[2].

وإلى ذلك أشار السفاريني بقوله:

وعائشة فى العلم مع خديجة فى السبق فافهم نكتة النتيجة[3]

وقد ذكر في بدائع الفوائد, تفصيلا ً شافياً في كون عائشة أفضل, من فاطمة أو بالعكس, فليراجع هناك[4].

شرح ديوان المتنبي (3/ 149).

(1) شهاب الدين أبو العباس أحمد بن محمد بن علي ابن حجر الهيتمي السعدي الأنصاري فقيه شافعي متكلم على عقيدة الأشاعرة و الصوفية ,صنف في الفقه والحديث والنحو واللغة وغيرها من مؤلفاته: الزواجر عن اقتراف الكبائر ,والصواعق المحرقة,و شرح مشكاة المصابيح وغيرها توفي في مكة سنة (973هـ).
ينظر: البدر الطالع (109/1) ومعجم المؤلفين(293/1_294).
وكتابه هو: الزواجر عن اقتراف الكبائر (2/ 455- 457).(دار المعرفة. بيروت. الطبعة الأولى هـ).

(2) جلاء الافهام لابن قيم الجوزية. تحقيق: مشهور حسن آل سلمان (ص 348). (دار ابن الجوزي. الطبعة الثانية 1419 هـ).

(3) لوامع الأنوار البهية (2/ 373).

(4) قال رحمه الله : فائدة (التفضيل بين عائشة وفاطمة).
الخلاف في كون عائشة أفضل من فاطمة أو فاطمة أفضل إذا حرر محل التفضيل صار وفاقاً, فالتفضيل بدون التفصيل لا يستقيم, فإن أريد بالفضل كثرة الثواب عند الله عز وجل فذلك أمر لا يطلع عليه إلا بـ النص؛ لأنه بحسب تفاضل أعمال القلوب لا بمجرد أعمال الجوارح .
وكم من عاملين أحدهما أكثر عملا ً بجوارحه والآخر أرفع درجة منه في الجنة, وإن أريد بالتفضيل التفضيل بالعلم فلا ريب أن عائشة أعلم وأنفع للأمة, وأدت إلى الأمة من العلم ما لم يؤد غيرها, واحتاج إليها خاص الأمة وعامتها .
وإن أريد بالتفضيل شرف الأصل وجلالة النسب فلا ريب أن فاطمة أفضل فإنها بضعة من النبي صلى الله عليه وسلم وذلك اختصاص لم يشاركها فيه غير أخواتها .

وإن أريد السيادة ففاطمة سيدة نساء الأمة, وإذا ثبتت وجوه التفضيل وموارد الفضل وأسبابه صار الكلام بعلم وعدل . (بدائع الفوائد 3/ 139).

ولشيخ الإسلام جواب نفيس في مسائل التفضيل, وذكر من ذلك مسائل عديدة, أشار إلى بعضها في الاختيارات[1].

وحسبك من فضل أم المؤمنين, ما أعد الله لها من المغفرة و الكرامة, في آيات تتلى إلى يوم القيامة[2].

ولنورد هنا الحكاية المعروفة, عن القاضي أبي بكر بن الطيب[3], لما أرسله المسلمون, إلى ملك النصارى بالقسطنطينية, فعرف النصارى قدره وعظموه, فخافوا أن لا يسجد للملك إذا دخل, فأدخلوه من باب صغير ليدخل منحنيًا, ففطن لمكرهم فدخل مستدبرًا متلقيًا لهم بعجزه, ففعل نقيض ما قصدوه, ولما جلس وكلموه أراد بعضهم القدح في المسلمين. فقال: ما قيل في عائشة امرأة نبيكم؟. يريد إظهار قول الإفك, الذي يقوله من يقوله من الرافضة أيضًا, فقال القاضي: ثنتان قُدح فيهما ورميتا بالزنا إفكًا وكذبًا: مريم وعائشة, فأما مريم فجاءت بالولد تحمله من غير زوج, وأما عائشة فلم تأت بولد مع أنه كان لها زوج, فأبهت النصارى.

وكان مضمون كلامه أن ظهور براءة عائشة أعظم من ظهور براءة مريم, وأن الشبهة إلى مريم, أقرب منها إلى عائشة, فإذا كان مع هذا قد ثبت كذب القادحين في مريم, فثبوت كذب القادحين

ق/75

(1) قال رحمه الله : وخديجة – رضي الله عنها – تأثيرها في أول الإسلام ونصرها وقيامها في الدين لم تشركها فيه عائشة ولا غيرها من أمهات المؤمنين .
وتأثير عائشة – رضي الله عنها – في آخر الإسلام, وحمل الدين وتبليغه إلى الأمة وإدراكها من العلم لم تشركها فيه خديجة ولا غيرها مما تميزت به عن غيرها. الاختيارات الفقهية من فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية لعلاء الدين البعلي الحنبلي (ص112).

(2) الآيات في قصة الإفك من سورة النور الآية (11 – 26).

(3) هو أبو بكر محمد بن الطيب بن محمد بن جعفر بن قاسم البصري ثم البغدادي ابن الباقلاني صاحب التصانيف, المتكلم على مذهب الاشعري, له التصانيف الكثيرة في الرد على الرافضة والمعتزلة والجهمية و الخوارج, توفي سنة (403هـ). ينظر: وفيات الأعيان (4/ 269) برقم (608) وتاريخ بغداد (5/ 379 – 383) وسير أعلام النبلاء (17/ 190 – 193).

في عائشة أولى وأحرى[1]. فلله دره رحمة الله عليه! كأنما ألقم المجادل في هذا حجرًا / .

(1) منهاج السنة النبوية (1/ 379- 380). وتبيين كذب المفتري (ص 169 – 170).

فـصْـلٌ

ومن نحل هؤلاء الغلاة ذوي الأشر, حلفهم[1] بحياة علي, أو الحسين, أو العباس, أو غيرهم, من أهل البيت, أو الاثني عشر, وقد صح عن عمر – رضي الله عنه – عن النبي ﷺ أنه قال: (من حلف بغير الله فقد كفر أو أشرك)[2]. رواه الإمام أحمد وأبو داود و الترمذي.

وقال ابن مسعود: "لأن أحلف بالله كاذبًا, أحب إلي من أن أحلف بغيره صادقًا"[3] رواه الطبراني وغيره.

---

(1) الحلف هو اليمين وهو توكيد الحكم بذكر معظم على وجه الخصوص . والتعظيم حق لله تعالى فلا يجوز الحلف بغيره وقد اجمع العلماء على أن اليمين لا تكون إلا بالله أو بأسمائه وصفاته وأجمعوا على المنع من الحلف بغيره .
والحلف بغير الله شرك أصغر في الألفاظ إلا إن قام في قلب الحالف تعظيم للمحلوف به كتعظيم الله فهنا يكون شركا أكبر
وقد ورد في فتاوى اللجنة الدائمة للبحوث العلميةوالإفتاء مايلي :
فإن قام بقلبه تعظيم لمن حلف به من المخلوقات مثل تعظيم الله فهو شرك أكبر .
ينظر: الجواب الكافي (ص 195) وحاشية ابن قاسم على كتاب التوحيد(ص303) والقول المفيد على كتاب التوحيد لابن عثيمين (325_324/2) وعقيدة التوحيد للفوزان (ص169_170) وفتاوى اللجنة (340/1)

(2) مسند الإمام أحمد (2/ 352) برقم (5375). وسنن أبي داود كتاب الأ يمان والنذر, باب كراهية الحلف بالآباء (3/ 220) برقم (3251). و جامع الترمذي كتاب النذور والأيمان, باب ما جاء في كراهية الحلف بغير الله (4/ 93- 94) برقم (1535). والحاكم في المستدرك (1/ 18 و 52) و (4/ 297), وقال : هذا حديث حسن صحيح على شرط الشيخين ووافقه الذهبي. وصححه الألباني كما في تعليقه على سنن أبي داود (ص 497) برقم (3251).

(3) الطبراني في الكبير (9/ 148) برقم (8902) ورواه عبد الرزاق في مصنفه (8/ 469).
(المكتب الإسلامي. الطبعة الثانية 1403هـ). وقال الهيثمي في مجموع الزوائد: رواه الطبراني في الكبير ورجاله رجال الصحيح (4/ 177) وصححه الألباني كما في إرواء الغليل (8/ 191) برقم (2562).

قال شيخ الإسلام: "وإنما رجّح ابن مسعود الحلف بالله كاذبًا, على الحلف بغيره صادقًا؛ لأن الحلف بالله توحيد, والحلف بغيره شرك, وإن قدر الصدق بالحلف بغير الله, فحسنة التوحيد أعظم من حسنة الصدق, وسيئة الكذب أسهل من سيئة الشرك"[(1)].

ومن معتقداتهم التي خالفوا بها جميع الأمة, دعواهم عصمة[(2)] من ينتسبون إليه من الأئمة, وقد تواتر بالنقل الصريح المطابق للعقل الصحيح, أن العصمة ليست إلا للأنبياء.

قال شيخ الإسلام: الناس متفقون على أن الأنبياء معصومون فيما يبلغونه عن الله تعالى, فلا يستقر في ذلك خطأ بإجماع المسلمين, والذي عليه الجمهور إثبات العصمة من الإقرار على الذنوب مطلقًا[(3)].

قال القاضي عياض: اتفق المسلمون على عصمة الأنبياء, في الفواحش والكبائر والموبقات, وقد ذهب بعضهم إلى عصمتهم من مواقعة المكروه قصدا[(4)].

وقال الحافظ زين الدين العراقي[(5)]: النبي معصوم من

---

(1) تيسير العزيز الحميد لسليمان بن عبد الله بن محمد بن عبد الوهاب (ص 530). (مكتبة الرياض الحديثة).

(2) العصمة عند الروافض تعني أن الإمام معصوم من الذنوب كلها صغرها وكبيرها، لا يزل عن الفتيا ولا يخطئ في الجواب، ولا يسهو ولا ينسى، ولا يلهو بشيء من أمر الدنيا.

وقد اتفقوا كما يقول شيخهم المجلسي على: عصمة الإئمة عليهم السلام من الذنوب كبيرها وصغيرها، فلا يقع منهمة ذنب أصلا ً لا عمداً ولا سهواً ونسياناً، ولا لخطأ في التأويل، ولا للإسهاء من الله سبحانه، فعصمة الإمام عند الشعية الإمامية قاعدة أساسية في الإمامة.

وإذا كان أهل السنة والجماعة يرون أن الأمة معصومة بكتاب ربها وسنة نبيها صلى الله عليه وسلم، فإن الشيعة ترى أن الأمة معصومة من الضلال بالإمام لأنه كالنبي والإمامة استمرار للنبوة. ينظر: رسالة في الرد على الرافضة للشيخ محمد بن عبد الوهاب ص (34)، ومسألة التقريب بين أهل السنة والشيعة (322/1-323).

(3) منهاج السنة النبوية (1/ 294- 295).

(4) الشفا بتعريف حقوق المصطفى (2/ 90 – 91).(دار الكتب العلمية. بيروت. الطبعة الأولى 1420هـ).

(5) عبد الرحيم بن الحسين بن عبد الرحمن بن أبي بكر بن إبراهيم الكردي

مواقعة الذنوب بعد النبوة بالإجماع, وإنما اختلفوا في جواز وقوع الصغيرة سهوًا [1].

قال شيخ الإسلام: ولم يقل بعصمة الأئمة إلا الإمامية والإ سماعيلية. وذكر في السبعينية: أن طائفة من الرافضة بالشام, سألوا مرة أبا البقاء خلف بن يوسف النابلسي, الشيخ المحدث المشهور فقالوا: يا زين الدين, أنت تقول: إن مولانا أمير المؤمنين علياً ما كان معصومًا, فقال: ما أخفيكم شيئًا, وكان يقول مثل هذا كثيراً, أبو بكر وعمر عندنا خير منه, وما كانا معصومين [2].

وروي أن رافضيًا سأل الإمام أبا بكر عبد العزيز, المعروف بغلام الخلال [3] عن قوله تعالى: (ﭨ ﭩ ﭪ ﭫ ﭬ) [الزمر: 33]. من هو؟ قال: أبو بكر الصديق, فرد عليه وقال: بل هو علي, فهمّ به الأصحاب, فقال: دعوه, ثم قال: اقرأ بعدها: (ﭮ ﭯ ﭰ ﭱ ﭲ ﭳ ﭴ ﭵ ﭶ ﭷ ﭸ ﭹ ﭺ ﭻ ﭼ ﭽ) [الزمر: 34].

وهذا يقتضي, أن يكون هذا المصدق, ممن له سيئات سبقت, وعلى قولك أيها السائل, لم يكن لعلي سيئات فقطعه [4]. وهكذا مجادلة أهل الباطل, يحتج عليهم بما يقرون به؛ لأنهم لا يصدقونا بنقلنا.

ثم المصري الشافعي أبو الفضل, زين الدين, المعروف بالحافظ العراقي برع بالحديث سندا ومتنا. من مؤلفاته: المغني عن حمل الأسفار في الأ سفار, والتقييد والإيضاح لما أطلق وأغلق من مقدمة ابن الصلاح, وطرح التثريب في شرح التقريب توفي رحمه الله في القاهرة سنة(806). ينظر: الضوء اللامع (171/4)، والأعلام (344/3_345).

ق/ 76

(1) لوامع الأنوار البهية (2/ 304- 305).

(2) بغية المرتاد (السبعينية) (ص494). (مكتبة العلوم والحكم. الطبعة الأ ولى 1408 هـ).

(3) عبد العزيز بن جعفر بن أحمد أبو بكر البغدادي, المعروف بغلام الخلال, قال أبو يعلى: وكان من أحد أهل الفهم, موثوقاً به في العلم, متسع الرواية مشهوراً بالديانة. وقال الذهبي: الشيخ الكبير العلامة من بحور العلم. توفي سنة (363هـ).

ينظر: طبقات الحنابلة (2/ 119 – 127). وسير أعلام النبلاء (16/ 143 – 145).

(4) غذاء الألباب (1/ 155).

وقول بعضهم النبي معصوم, والولي محفوظ, إن أراد بالحفظ ما يشبه العصمة فهو باطل[1]. /

---

(1) بغية المرتاد (ص496).

فـصْـلٌ

ومن أخلاق الشيعة, كثرة الكذب. قال في منهاج السنة: "قد اتفق أهل العلم بالنقل والرواية, والإسناد, على أن الرافضة أكذب الطوائف, والكذب فيهم قديم, ولهذا كان أئمة الإسلام يعلمون امتيازهم بكثرة الكذب.

قال أبو حاتم الرازي: سمعت يونس بن عبد الأعلى يقول: قال أشهب بن عبد العزيز[1] سئل مالك عن الرافضة, فقال: لا تكلمهم ولا ترو عنهم فإنهم يكذبون. وقال أبو حاتم: حدثنا حرملة[2], قال: سمعت الشافعي يقول: لم أر أشهد بالزور من الرافضة[3]. وقال مؤمّل بن إهاب[4]: سمعت يزيد بن هارون[5] يقول: نكتب عن كل صاحب بدعة إذا لم يكن داعية إلا الرافضة فإنهم يكذبون.

وقال محمد بن سعيد الأصبهاني[6] سمعت شريكًا[7] يقول:

---

(1) أشهب بن عبد العزيز بن داود بن إبراهيم أبو عمر القيسي, مفتي مصر, الفقيه, يقال: اسمه مسكين وأشهب لقب له, تتلمذ على الليث بن سعد ولزم الإمام مالكاً حيث رحل إليه وأخذ عنه العلم. توفي بمصر سنة (204 هـ). ينظر: وفيات الأعيان (1/ 238 – 239) وسير أعلام النبلاء (9/ 500 – 503) وتهذيب التهذيب (1/ 325 – 326).

(2) حرملة بن يحيى الحافظ أبو حفص التجيبي مولاهم المصري الفقيه المحدث الصدوق صاحب الشافعي, توفي سنة (243هـ).
ينظر: تذكرة الحفاظ (2/ 486) وتهذيب التهذيب (2/ 212 – 214).

(3) رواه ابن بطة, في الإبانة (1/ 393) برقم (700).

(4) مؤمل بن إهاب بن عبد العزيز بن قـ ُقل الربعي العجلي الإمام الحافظ الصدوق, أبو عبد الرحمن الكوفي له رحلة في شبيبته ثم في شيخوخته. توفي سنة (254هـ).
ينظر: سير أعلام النبلاء (12/ 246 – 248) وتهذيب التهذيب (10/ 340 – 341).

(5) يزيد بن هارون بن زاذي الإمام القدوة, أبو حفص السلمي مولاهم الواسطي أحد الأعلام الحفاظ المشاهير, قيل أصله من بخارى. قال عنه الذهبي: " كان يزيد رأساً في السنة معادياً للجهمية, منكراً في مسألة الا ستواء ". توفي سنة (206هـ). ينظر: سير أعلام النبلاء (9/ 358 – 371) وتهذيب التهذيب (11/ 319 – 321).

(6) محمد بن سعيد بن سليمان بن عبد الله الكوفي أبو جعفر بن الأ صبهاني, ولقبه حمدان. وثقة النسائي, وذكره ابن حبان في الثقات.

أحمل العلم عن كل من لقيت إلا ؓ الرافضة, فإنهم يضعون الحديث, ويتخذونه دينًا. وشريك هذا هو شريك بن عبد اللّه القاضي, قاضي الكوفة, من أقران الثوري وأبي حنيفة, وهو من الشيعة الذي يقول بلسانه: أنا من الشيعة, وهذه شهادته فيهم.

وقال أبو معاوية[2]: سمعت الأعمش[3] يقول: أدركت الناس, وما يسمونهم إلا الكذابين؛ يعني: أصحاب المغيرة بن سعيد من الرافضة[4].

توفي سنة (220ﻫ). ينظر: تهذيب التهذيب (161/9).

(1) شريك بن عبد الله بن أبي نمر القرشي, أبو عبد الله المدني المحدث, توفي قبل سنة (140ﻫ).
ينظر: سير أعلام النبلاء (6/ 159 – 160). تهذيب التهذيب (4/ 307 – 308).

(2) محمد بن خازم أبو معاوية الضرير الكوفي, ثقة أحفظ الناس لحديث ا لأعمش رمي بالإرجاء. توفي سنة (195ﻫ).
ينظر: سير أعلام النبلاء (9/ 73–78)، وتهذيب التهذيب (116/9–118)، وتقريب التهذيب (ص 475).

(3) سليمان بن مهران, شيخ المقرئين والمحدثين أبو محمد الأسدي مولا هم الكوفي الحافظ, رأى أنس بن مالك رضي اللّه عنه وروى عنه، إمام في الحديث والسنة. توفي سنة (147ﻫ). ينظر: سير أعلام النبلاء (226/6–248)، وتهذيب التهذيب (201/4–204).

(4) وتسمى هذه الفرقة المغيرية, نسبة إلى المغيرة بن سعد البجلي الكوفي. دجال مبتدع يقال له الوصاف. قالوا إنه جمع بين الإلحاد و التنجيم. كان يقول بتأليه علي, وتكفير الصحابة إلا من ثبت مع علي. ويزعم أنه هو أو علي لو أراد أن يحيى عاداً وثمود لفعل. هلك سنة (119ﻫ).
ينظر: مقالات الإسلاميين (1/ 26 – 28) والملل والنحل (1/ 207 – 209) وميزان الاعتدال (4/ 160).

وقال الأعمش: ولا عليكم أن تذكروا هذا, فإني لا آمنهم أن يقولوا: إنا أصبنا مع الأعمش امرأة.

وهذه آثار ثابتة رواها أبو عبد اللّه بن بطة, في الإبانة الكبرى هو وغيره. وروى أبو القاسم الطبري كان الشافعي يقول: ما رأيت في أهل الأهواء قوماً أشهد بالزور من الرافضة[1] [2].

ومن أحكامهم الجائرة وأوضاعهم الظاهرة: تجويزهم الجمع بين المرأة وعمتها, أو خالتها, ويستدلون بظاهر القرآن: (ٺ ٿ ٹ ٺ) [النساء: 24]. وهذا خلاف ما عليه المسلمون وأئمتهم.

قال ابن القيم في " الأعلام ": وقد صنّف الإمام أحمد رضي اللّه عنه كتابًا كبيرًا في طاعة الرسول , ردّ فيه على من احتج بظاهر القرآن, في معارضة سنة رسول اللّه , وترك الاحتجاج بها, ثم نقل منه في الأعلام فراجعه[3].

وقد صنف الحافظ السيوطي (مفتاح الجنة في الاحتجاج بالسنة) وهو مشهور[4].

وفي الصحيحين عن أبي هريرة قال: قال رسول اللّه : (لا يجمع بين المرأة وعمتها, ولا بين المرأة وخالتها)[5].

وفي رواية: (فإنكم إذا فعلتم ذلك قطعتم أرحامكم)[6] .

---

(1) منهاج السنة النبوية (1/ 37- 39).

(2) شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة للالكائي (8/ 1457) برقم (2811).

(3) إعلام الموقعين (2/ 207).

(4) مفتاح الجنة في الاحتجاج بالسنة.كتيب في قرابة (94) صفحة. تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا (دار الكتب العلمية. بيروت. الطبعة ا لأولى 1407 ه).

(5) صحيح الإمام البخاري في كتاب النكاح, باب لا تنكح المرأة على عمتها (3/ 374) برقم (5109) وصحيح الإمام مسلم كتاب النكاح, باب تحريم الجمع بين المرأة وعمتها أو خالتها في النكاح (2/ 1028) برقم (1408).

(6) رواها الطبراني في الكبير (11/ 235) برقم (11931) قال الحافظ ابن حجر: وزاد الطبراني من حديث ابن عباس: (فإنكم إذا فعلتم ذلك فقد قطعتم أرحامكم) وصححه ابن حبان .

ينظر: الدراية في تخريج أحاديث الهداية (2/ 56) لابن حجر. تحقيق: عبد اللّه هاشم. دار المعرفة.

ق/ 77

قال في الفتاوى:/ "وهذا متفق عليه بين الأئمة الأربعة, وهم متفقون على أن هذا الحديث يتناول خالة الأب وخالة الأم والجدة, ويتناول عمة كل من الأبوين أيضا. والجمع بين المرأة وخالة أبيها وخالة أمها, أو عمة أبيها, أو عمة أمها: كالجمع بين المرأة وعمتها وخالتها عند أئمة المسلمين, وذلك حرام باتفاقهم.

وإذا تزوج أحداهما بعد الأخرى كان نكاح الثانية باطلا ً, لا يحتاج إلى طلاق, ولا يجب بعقده مهر ولا ميراث, ولا يحل له الدخول بها, وإن دخل بها فارقها, كما تفارق الأجنبية, فإن أراد نكاح الثانية فارق الأولى, فإذا انقضت عدتها تزوج الثانية, فإن تزوجها في عدة طلاق رجعي, لم يصح العقد الثاني باتفاق الأئمة" .ا.هـ[1]

(1) مجموع فتاوى شيخ الإسلام (32/ 75- 76).

فـصْـلٌ

وأعلم أن الشيعة لهم مقالات, ومنقولات نقلها كثير منهم لا ضابط لها, لكن منها ما يعلم كذبه بالعقل, ومنها ما يعرف كذبه بـ ـالعادة, ومنها ما يعرف كذبه بأنه خلاف ما علم بالنقل الصحيح, ومنها ما يعرف كذبه بطرق أخرى.

قال في المنهاج: "فصل في الطرق التي يعلم بها كذب المنقول, منها أن يروى خلاف ما علم بالتواتر والاستفاضة. وذكر أمثلته إلى أن قال: ومن الطرق التي يعلم بها الكذب: أن ينفرد الواحد والاثنان بما يعلم أنه لو كان واقعًا لتوفرت الهمم والدواعي على نقله. وذكر أمثلته إلى أن قال: ففي الجملة, الكذب هو نقيض الصدق, وأحد النقيضين يعلم انتفاؤه تارة بثبوت نقيضه, وتارة بما يدل على انتفائه بخصوصه. إلى أن قال: فصل وهُنَا طريق يمكن سلوكها, لمن لم تكن له معرفة بالأخبار الخاصة. فنقول: نقدِّر أن الأ خبار المتنازع فيها لم توجد, أو لم يعلم أيها الصحيح, ونترك الا ستدلال بها في الطرفين, ونرجع إلى ما هو معلوم بغير ذلك من التواتر, وما يعلم من العقول والعادات, وما دلت عليه النصوص المتفق عليها". الخ[1].

قال الحافظ ابن الجوزي: ما أحسن قول القائل: إذا رأيت الحديث يباين المنقول, ويناقض الأصول فأعلم أنه موضوع[2]. قـ ـال: معنى مناقضته للأصول: أن يكون خارجًا عن دواوين الإسلام من المسانيد والكتب المشهورة. ا.هـ[3].

وهو تعريف جامع. قال الإمام أحمد: ثلاث علوم لا إسناد لها – وفي لفظ: ليس لها أصل: التفسير, والمغازي, والملاحم[4]. يعني: أن أحاديثها مرسلة. قاله شيخ الإسلام[5].

وحمله الدارقطني, على كتب مخصوصة, في المغازي و

ق/ 78

(1) منهاج السنة النبوية (4/ 326- 333).
(2) ينظر: تلبيس إبليس (ص 95_96).
(3) تدريب الراوي في شرح تقريب النواوي للسيوطي. تحقيق: عزت علي عطية وموسى محمد علي (1/ 352). (مكتبة ابن تيمية. القاهرة).
(4) رواه الخطيب البغدادي في الجامع (2/ 162) برقم (1493). (مكتبة المعارف. الرياض. 1403هـ).
(5) منهاج السنة النبوية (4/ 325).

التفاسير, وأما الملاحم فأبقاه على عمومه/

قال الحافظ ابن كثير - رحمه الله تعالى - في تاريخه البداية والنهاية, في ترجمة الشريف المرتضى[1] المتوفى سنة (436) عن (81) عاما .

وقد نقل ابن الجوزي أشياء من مفرداته في التشيع, فمن ذلك: أنه لا يصح السجود إلا على الأرض, أو ما كان من جنسها, وأن الا ستجمار إنما يجزي في الغائط لا في البول, وأن الكتابيات حرام, وكذا ذبائح أهل الكتاب, وما ولدوه هم وسائر الكفار من الأطعمة حرام, وأن الطلاق لا يقع إلا بحضرة شاهدين, والمعلق منه لا يقع وإن وجد شرطه, ومن نام عن صلاة العشاء حتى انتصف الليل وجب قضاءها, ويجب عليه أن يصبح صائمًا كفارة لما وقع منه. ومن ذلك أن المرأة إذا جزت شعرها يجب عليها كفارة قتل الخطأ, ومن شق ثوبه في مصيبة, وجب عليه كفارة اليمين, ومن تزوج امرأة لها زوج لا يعلمه, وجب عليه أن يتصدق بخمسة دراهم, وأن قطع السارق من رؤوس الأصابع.

قال ابن الجوزي: نقلته من خط أبي الوفاء ابن عقيل[2]. قال: "وهذه مذاهب عجيبة, تخرق الإجماع, وأعجب منها ذم الصحابة - رضي الله عنهم -. ثم سرد من كلامه شيئًا كثيرًا قبيحًا[3], في ذم عمر بن الخطاب, وعثمان, وعائشة, وحفصة - رضي الله عنهم - وأخزاه الله, وأمثاله من الأرجاس الأنجاس, وأهل الرفض والا

ق/ 78

---

(1) علي بن الحسين بن موسى بن محمد بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب, الشريف الموسوي الملقب بـ المرتضى كان جيد الشعر على مذهب الإمامية والاعتزال. وله تصانيف في التشيع, توفي سنة (436 هـ) عن (81) عاماً .
ينظر : البداية والنهاية (12/ 56 - 57) وسير أعلام النبلاء (17/ 588 - 590).

(2) الإمام العلامة شيخ الحنابلة أبو الوفاء, علي بن محمد بن عقيل البغدادي الظفري, صاحب التصانيف, كان يتوقد ذكاءً وكان بحر معارف له كتاب الفنون أزيد من أربعمائة مجلد, توفي سنة (513 هـ). ينظر: سير أعلام النبلاء (19/ 443 - 451).

(3) الضمير عائد إلى الشريف المرتضى الرافضي.

ارتكاس, إن لم يكن تاب, / وقد روى ابن الجوزي أنبانا ابن ناصر[1] عن أبي الحسين الطيوري[2] قال: سمعت أبا القاسم بن برهان[3] يقول: دخلت على الشريف المرتضى, وإذا هو قد حول وجهه إلى الجدار, وهو يقول: أبو بكر وعمر وليا فعدلا واسترحما فرحما, وأنا أقول ارتدا بعدما أسلما. قال: فقمت عنه فما بلغت عتبة داره حتى سمعت الزعقة[4] عليه[5]. اهـ.

ويقال: إنه هو الذي وضع كتاب نهج البلاغة" ا.هـ.[6] [7]

قال في المنهاج: أهل العلم يعلمون أن أكثر خطب هذا الكتاب مفتراة على علي, ولهذا لا يوجد غالبها في كتاب متقدم, ولا لها إسناد معروف. فهذا الذي نقلها من أين نقلها؟ . والمنقولات لا بد أن تكون ثابتة معروفة عمن نقل عنه, حتى تتصل بنا. وفي هذه الخطب أمورٌ كثيرة قد علمنا يقينا من علي ما يناقضها. ونحن في هذا المقام, ليس علينا أن نبين هذا كذب, بل يكفينا المطالبة بصحة النقل. اهـ[8].

قلت: وبمثل هذا الجواب الشافي, يجاب عن ديوان الشعر

ق/ 78

(1) الإمام المحدث محمد بن ناصر بن محمد بن علي بن عمر السلامي البغدادي, طلب العلم على يد أبيه ، كان فصيحاً مليح القراءة، قوي العربية، بارعاً في اللغة، توفي سنة (550هـ).
ينظر: سير أعلام النبلاء (20/ 265 – 271).

(2) أبو الحسين المبارك بن عبد الجبار بن أحمد بن القاسم البغدادي الصيرفي ابن الطيوري, ثقة ثبت, مات سنة (500هـ). ينظر: سير أعلام النبلاء (19/ 213 – 216).

(3) أبو القاسم عبد الواحد بن علي بن برهان العكبري شيخ العربية عالم با لأنساب, قال الذهبي: وكان يميل إلى مذهب مرجئة المعتزلة ويعتقد أن الكفار لا يخلدون في النار. توفي سنة (456هـ).
ينظر: سير أعلام النبلاء (18/ 124 – 127) وميزان الاعتدال (2/ 675) برقم (5297).

(4) الزعقة: هي الصياح عليه. ينظر: معجم مقاييس اللغة (ص454).

(5) البداية والنهاية (12/ 57).

(6) البداية والنهاية (12/ 57).

(7) ينظر: (ص 160) الهامش (3).

(8) منهاج السنة النبوية (4/ 114).

المنسوب لعلي –رضي الله عنه[1]– /.

(1) ينظر (ص161) الهامش (1).

فـصْـلٌ

وأما الأئمة الاثنا عشر, الذين تزعم الإمامية من الرافضة أنهم متبعون لهم, ويستدلون بما جاء في الحديث: يملك هذه الأمة اثنا عشر كعدة نقباء بني إسرائيل, وأصله ما في الصحيحين, عن جابر بن سمرة قال: سمعت النبي يقول: (لا يزال أمر الناس ماضيًا, ما وليهم اثنا عشر رجلا ً, ثم تكلم النبي بكلمة خفيت علي, فسألت ماذا قال: النبي ؟ قال: (كلهم من قريش) , وفي لفظ : (لا يزال الإ سلام عزيزًا إلى اثني عشر خليفة)[1].

قال في المنهاج[2]: "وكان الأمر كما قال النبي , والاثنا عشر: الخلفاء الراشدون الأربعة, ومعاوية وابنه يزيد, وعبد الملك بن مروان, وأولاده الأربعة, وبينهم عمر بن عبد العزيز, ثم أخذ الأمر في الانحلال.

وعند الرافضة, أن أمر الأمة لم يزل في أيام هؤلاء فاسدًا, يتولى عليهم الظالمون والمعتدون, بل المنافقون الكافرون, وأهل الحق أذل من اليهود ! !

وقولهم ظاهر البطلان, بل لم يزل الإسلام عزيزًا في ازدياد في أيام هؤلاء"[3].

"وهؤلاء الاثني عشر، خليفة هم المذكورون في التوراة, حيث قال في بشارته بإسماعيل: (وسيلد اثني عشر عظيمًا) ومن ظن أن هؤلاء الاثني عشر هم الذين تعتقد الرافضة إمامتهم فهو في غاية

---

(1) الحديث عن جابر بن سمرة – رضي الله عنه – في صحيح الإمام البخاري في صحيحه كتاب الأحكام, باب حدثني محمد بن المثنى (4/ 398) برقم (7222 و 7223) ونصه : سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول: (يكون اثنا عشرا أمير ًا). فقال كلمة لم أسمعها, فقال أبي: إنه قال: (كلهم من قريش). وجاء في صحيح الإمام مسلم بألفاظ مقاربة لما أورده شيخ الإسلام في المنهاج فقد رواه الإمام مسلم في صحيحه كتاب الإمارة, باب الناس تبع لقريش والخلافة في قريش (3/ 1452) برقم (1821).

(2) لم أجد هذا الكلام في المنهاج بل وجدته في شرح العقيدة الطحاوية كما سيأتي.

(3) ينظر: شرح العقيدة الطحاوية (2/ 736- 737). (مؤسسة الرسالة. بيروت. الطبعة الثانية 1411هـ).

الجهل, فإن هؤلاء ليس فيهم من كان له سيف إلا علي"[1].

ولم يحصل لأحد من الأمة بأحد منهم جميع مقاصد الإمامة, أما من دُون علي فإنما يحصل لناس من علمه ودينه, مثل ما يحصل من نظرآئه، وكان علي بن الحسين وابنه أبو جعفر وابنه جعفر بن محمد يعلمون الناس ما علمهم اللّه كما علمه علماء زمانهم, وكان في زمنهم من هو أعلم منهم وأنفع للأمة, وهذا معروف عند أهل العلم, ولو قدر أنهم كانوا أعلم وأدين, فلم يحصل من أهل العلم والدين ما يحصل من ذوي الولاية والسلطان, وإلزام الناس بالحق, ومنعهم باليد عن الباطل, وأما من بعد الثلاثة, فلم يظهر منهم علم تستفيده الأمة, ولا كان لهم يد تستعين بها الأمة, بل كانوا كأمثالهم من الهاشميين, لهم حرمة, ومكانة, وأما ما يختص به أهل العلم فلم يعرف عنهم.

وأيضاً: فالإسلام عند الإمامية هو ما هم فيه, وهم أذل فرق الأمة, فليس من أهل الأهواء أذل من الرافضة, ولا أكتم لقوله منهم, و لا أكثر استعمالا ً للنفاق منهم, وهم على زعمهم شيعة الاثني عشر, وهم في غاية الذل, فأي عز للإسلام حصل بهؤلاء الاثني عشر, لا سيما المنتظر, على زعمهم, وهذا خلاف ما دل عليه الحديث/.

ق/ 79

والمقصود هنا : أن الحديث الذي فيه ذكر الاثني عشر خليفة, فالمراد بهم من تقدم من الخلفاء من قريش, وعلي أحق الناس بالخلافة في زمنه بلا ريب عند أحد من العلماء[2]. ولو كانوا مختصِّين بعلي وأولاده لذكر ما يميّزون به. بل قصد القبيلة التي يمتازون بها[3].

وأمّا دعواهم أنهم متبعون لأهل البيت, فهذه دعوى طويلة عريضة, بينهم وبينها مفاوز وعقبات ومهامه وفلوات, تنقطع فيها أعناق كثير من المدّعين المبطلين, فضلا ً عن الرافضة المشركين, وفي القرآن العزيز (ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ ﭞ ﭟ ﭠ ﭡ ﭢ ﭣ ﭤ ﭥ ﭦ ﭧ) الايتين.[البقرة: 111 – 112]

---

(1) منهاج السنة النبوية (4/ 520).
(2) منهاج السنة النبوية (4/ 521- 522).
(3) المصدر السابق (4/ 528).

ودعوة المرء تطفي نور بهجته   هذا بحق فكيف المدعي زللا

قال شيخ الإسلام: "لا نسلم أن الإمامية أخذوا مذاهبهم عن أهل البيت: لا الاثنا عشرية ولا غيرهم, بل هم مخالفون لعلي – رضي الله عنه – وأئمة أهل البيت, في جميع أصولهم التي فارقوا فيها أهل السنة والجماعة: توحيدهم, وعدلهم, وإمامتهم. فإن الثابت عن علي وأئمة أهل البيت – رضي الله عنهم – من إثبات الصفات لله, وإثبات القدر, وإثبات خلافة الخلفاء الثلاثة, وفضائلهم, وغير ذلك من المسائل كلها يناقض مذهب الرافضة.

والنقل بذلك ثابت مستفيض في كتب أهل العلم, بحيث أن معرفة المنقول في هذا الباب عن أئمة أهل البيت, يوجب علمًا ضروريًا أن الرافضة مخالفون لهم لا موافقون لهم". اهـ[1]

وهذا كالشمس في رابعة النهار:

وليس يصح في الأذهان شيء   إذا احتاج النهار إلى دليل [2]

والشيعة الذين في زمن علي ثلاث طوائف, وقد قام – رضي الله عنه – عليهم في حياته, فحرق الغالية بالنار, وتوعد السبابة بـ القتل, ففروا من سيفه البتار, وتوعد المفضلة بجلد المفتري, فيما عرف عنه من الأخبار.

قال في المنهاج: كانت الشيعة المتقدمون, الذين صحبوا عليًا, أو كانوا في ذلك الزمان, لم يتنازعوا في تفضيل أبي بكر وعمر, وإنما كان نزاعهم في تفضيل علي وعثمان, وهذا ما يعترف به علماء الشيعة.

حتى ذكر مثل ذلك أبو القاسم البلخي[3], في النقض على ابن الراوندي[4], قال: "سأل سائل شريك بن عبد الله فقال له: أيما

---

(1) منهاج السنة النبوية (2/ 535).
(2) البيت لأبي الطيب المتنبي . ينظر ديوان المتنبي (3/ 215).
(3) هو عبد الله بن أحمد بن محمود البلخي, أبو القاسم الكعبي, من كبار المعتزلة, له من الكتب: المقالات وكتاب الجدل, توفي سنة (319 هـ). ينظر: وفيات الأعيان (3/ 45). سير أعلام النبلاء (14/ 313). لسان الميزان (4/ 429).
(4) أبو الحسين أحمد بن يحيى بن إسحاق الراوندي, كان من أئمة المعتزلة ثم فارقهم وهاجم مذهبهم وصار ملحداً زنديقًا. ينظر: الفهرست (ص 301 – 302)، ووفيات الأعيان (1/78 – 79).

أفضل أبو بكر أو علي؟ فقال: أبو بكر؟ فقال له السائل: تقول هذا وأنت شيعي؟ فقال له: نعم، من لم يقل هذا فليس شيعياً، والله لقد رقى هذه الأعواد علي، فقال: ألا إن خير هذه الأمة / بعد نبيها: أبو بكر، ثم عمر[1]. فكيف نرد قوله ونكذبه؟ والله ما كان كذابًا ! نقل هذا القاضي عبد الجبار الهمداني[2] في كتاب تثبيت النبوة[3].

ق/ 80

قال في الفتاوى: "وقد روي عن علي من نحو ثمانين وجهًا أو أكثر، أنه قال على منبر الكوفة: خير هذه الأمة بعد نبيها أبو بكر وعمر[4].

قال في المنهاج: وروى الترمذي عنه أنه سمع ذلك من النبي . ولا ريب أن عليًا لا يقطع بذلك إلا عن علم. وأيضًا فإن الصحابة أجمعوا على أن عثمان أفضل منه[5].

ونتحف القارئ بالإعلام بأعلام هؤلاء الأئمة:

(1) تقدم تخريجه (ص 123).
(2) عماد الدين أبو الحسن عبد الجبار بن أحمد بن خليل الهمداني الأسد آبادي، شيخ المعتزلة في عصره شافعي في الفروع، ولي القضاء بالري ويلقبونه بقاضي القضاة من مؤلفاته: المغني في العدل والتوحيد وشرح الأصول الخمسة وتثبيت دلائل النبوة وغيرها توفي سنة(415). ينظر: طبقات الشافعية (5/97_98) وشذرات الذهب (3/202_203).
(3) منهاج السنة النبوية (1/ 9- 10).
(4) فتاوى شيخ الإسلام (4/ 407).
(5) منهاج السنة النبوية (4/ 295).

الحسن بن علي – رضي الله عنهما –[1]

سبط رسول الله ابن بنته فاطمة الزهراء – رضي الله عنها – ولد سنة ثلاث من الهجرة, وهو أفضل من الحسين باتفاق أهل السنة والشيعة, قاله شيخ الإسلام[2].

ومناقبه كثيرة, ومحبة رسول له, ولأخيه, ولأبيهما, وأمهما, وثنائه عليهم مشهور بالمحل الأسنى عند من له أدنى ممارسة بـ السنة, وهم في غنى عن أوضاع الرافضة, حاشاهم الله من الا حتياج إلى باطل.

في الصحيح عن أبي بكرة, أن النبي قال فيه: (إن ابني هذا سيد, وإن الله سيصلح به بين فئتين عظيمتين من المسلمين)[3]. فكان كذلك, فإنه لما توفي أبوه, بايع الناس له فصار خليفة حقًا مدة ستة أشهر, ثم اجتمع هو ومعاوية, كل في جيش عظيم, فسلمها لمعاوية طوعًا وزهدًا, وصيانة لدماء المسلمين, وأموالهم, وخطب في ذلك خطبة بمجمع الناس سنة (41). وسمي العام عام الجماعة.

روى عن رسول الله ثلاثة عشر حديثًا, وروت عنه عائشة, وتوفي مسمومًا سنة خمسين, وهي كرامة له لينال فضل الشهادة, ودفن بالبقيع عند أمه فاطمة – رضي الله عنهما – .

---

(1) ينظر في ترجمته: أسد الغابة (2/ 13 – 21).(دار الكتب العليمة. بيروت. الطبعة الثانية 1424هـ). الإصابة (2/ 534 – 543). (القاهرة. الطبعة الأولى 1429هـ). تاريخ الخلفاء (ص 146 – 151).

(2) منهاج السنة النبوية (2/ 553).

(3) صحيح الإمام البخاري كتاب فضائل أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم, باب مناقب الحسن والحسين – رضي الله عنهما – (2/ 476) برقم (3746). وفي كتاب الصلح, باب قول النبي صلى الله عليه وسلم للحسن بن علي – رضي الله عنهما – ابني هذا سيد ولعل الله أن يصلح به بين فئتين عظيمتين (2/ 188) برقم (2704).

الحسين بن علي – رضي الله عنهما – [1]

ولد في شعبان سنة أربع, روى الترمذي عن أبي سعيد مرفوعًا: (الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة)[2]. وفي صحيح البخاري عن ابن عمر أن النبي قال: (هما ريحانتاي من الدنيا)[3].

قال شيخ الإسلام في بعض أجوبته: والحسين – رضي الله عنه – ولعن من قتله ورضي بقتله, قتل يوم عاشوراء عام إحدى وستين. وكان الذي حضّ على قتله الشمر بن ذي الجوشن[4] , صار يكتب في ذلك إلى نائب السلطان على العراق عبيد الله بن زياد, وعبيد الله هذا أمر بمقاتلة الحسين لنائبه عمر بن سعد بن أبي وقاص بعد أن طلب الحسين منهم ما طلبه آحاد المسلمين, لم يجيء معه مقاتلة, فطلب منهم أن يدعوه حتى يرجع إلى المدينة, أو يرسلوه إلى يزيد ابن عمه, أو يذهب إلى الثغر يقاتل الكفار, فامتنعوا إلا أن يستأسر لهم أو يقاتلوه, فقاتلوه حتى قتلوه وطائفة من أهل بيته, وغيرهم.

ثم حملوا ثقله وأهله إلى يزيد بن معاوية بدمشق, ولم يكن يزيد أمرهم بقتله, ولا ظهر منه سرور بذلك ورضى به/ بل قال كلاماً فيه ذمٌ لهم, لكنه مع هذا لم يقم حد الله على من قتل الحسين, ولا انتصر له, بل قتل أعوانه لإقامة ملكه إلى آخر كلامه رحمه الله [5].

ق/ 81

وكان قتله من نعمة الله على الحسين, وكرامته لينال منازل

---

(1) ينظر في ترجمته: أسد الغابة (2/ 24 – 30). الإصابة (2/ 547 – 555).

(2) جامع الترمذي كتاب المناقب, باب مناقب الحسن والحسين عليهما السلام (5/ 614) برقم (3768) وقال أبو عيسى: هذا حديث حسن صحيح. وصححه الألباني كما في السلسلة الصحيحة (2/ 438) برقم (796).

(3) صحيح الإمام البخاري كتاب فضائل أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم, باب مناقب الحسن والحسين – رضي الله عنهما – (2/ 477) برقم (3753).

(4) ينظر: البداية والنهاية (8/ 177 – 178).

(5) مجموع فتاوى شيخ الإسلام (4/ 505- 506).

الشهداء.

وروى الحافظ أبو الحجاج المزي[1] بإسناده عن (الفضيل)[2] بن مرزوق قال: سألت عُمَر بن علي, وحسين بن علي, هل فيكم إنسان مفترضة طاعته؟ فقال: لا والله ما هذا فينا من قال هذا فهو كذاب. فقلت: لعمر بن علي رحمك الله إنهم يزعمون أن النبي أوصى إلى علي, وأن علياً أوصى إلى الحسن, وأن الحسن أوصى إلى الحسين, وأن الحسين أوصى إلى ابنه علي, وابنه علي أوصى إلى ابنه محمد بن علي, فقال: والله لقد مات أبي فما أوصى بحرفين. مالهم قاتلهم الله, والله إن هؤلاء إلا متأكلة بنا[3].

(1) جمال الدين يوسف بن عبد الرحمن بن يوسف المزي الحافظ صاحب تهذيب الكمال في أسماء الرجال توفي رحمه الله سنة (742). ينظر: تذكرة الحفاظ (4/1498_1500) الدرر الكامنة (4/457_461).

(2) في الأصل (الفضل) والصواب: الفضيل كما في تهذيب الكمال (21/ 467), وهو الفضيل بن مرزوق بن الأغر الرقاشي, صدوق يهم, رمي بالتشيع. مات قبل سنة (170هـ).
ينظر: سير أعلام النبلاء (7/ 342 – 343) وتهذيب التهذيب (8/ 260 – 261) وتقريب التهذيب (ص 448).

(3) تهذيب الكمال (21/ 467) وجواب أهل السنة النبوية في نقض كلام الشيعة والزيدية. مجموعة الرسائل والمسائل النجدية (4/ 75 – 76).

زين العابدين[1]

من كبار التابعين وساداتهم, علمًا ودينًا, أخذ عن أبيه, الحسين وابن عباس, والمسور[2], وأبي رافع, وعائشة, وأم سلمة, وصفية, وعن مروان بن الحكم[3], وابن المسيب[4], وعبد الله بن عثمان بن عفان, وذكوان, وغيرهم, وروى عنه أبو سلمة بن عبد الرحمن, ويحيى بن سعيد الأنصاري, وقال فيه: هو أفضل هاشمي رأيته بـ المدينة, والزهري[5] وقال: لم يذكر بالمدينة أفضل من علي بن الحسين وأبو الزناد[6] وزيد بن أسلم[7] وابنه أبو جعفر.

---

(1) أبو الحسن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب, الملقب بزين العابدين ثقة. توفي سنة (94 هـ) ينظر ترجمته في: حلية الأولياء (2/ 414 – 426)، وسير أعلام النبلاء (386/4–401)، وتهذيب التهذيب (7/ 259 – 262)، وفيات الأعيان (3/ 266 – 269).

(2) المسور بن مخرمة بن نوفل القرشي الأسدي, أبو عبد الرحمن, وعداده في صغار الصحابة، توفي رضي الله عنه سنة (64هـ).
ينظر: الاستيعاب في معرفة الأصحاب (375/2_376)،

(3) مروان بن الحكم بن أبي العاص بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف, الملك أبو عبد الملك القرشي الأموي. قال الذهبي: وهو أصغر من ابن الزبير بأربعة أشهر . وقيل له رؤية وذلك محتمل . مات سنة (65هـ).
ينظر: الاستيعاب في معرفة الأصحاب (379/2_381) وسير أعلام النبلاء (476/3_479).

(4) سعيد بن المسيب بن حزن بن أبي وهب بن عمرو بن عائذ بن عمران بن مخزوم, الإمام العلم, إمام التابعين أبو محمد القرشي المخزومي, عالم المدينة, توفي رحمه الله سنة (93هـ). ينظر: تهذيب الأسماء و اللغات (239/1_241)، وفيات الأعيان (375/2)، وسير أعلام النبلاء (217/4_246).

(5) محمد بن مسلم بن عبيد الله بن عبد الله بن شهاب,من بني زهرة القرشي, من كبار رواة الحديث, روى نحوا من ألفي حديث, توفي رحمه الله سنة (124). ينظر: وفيات الأعيان (177/4)، وتذكرة الحفاظ (108/1_113)، وسير أعلام النبلاء (326/5_350).

(6) عبد الله بن ذكوان الإمام الفقيه الحافظ المفتي أبو عبد الرحمن القرشي المدني أبو الزناد من علماء الإسلام توفي رحمه الله سنة (130). ينظر: سير أعلام النبلاء (445/5_451)، وتهذيب التهذيب (182/5_183).

قال ابن سعد[2] في الطبقات: "كان ثقة مأمونًا كثير الحديث عاليًا رفيعًا"[3].

وروى عن حماد بن زيد[4] قال:" سمعت علي بن الحسين وهو أفضل هاشمي أدركته, يقول: يا أيها الناس, أحبونا حب الإسلام, فما برح بنا حبكم حتى صار معرّة علينا".

وله من الخشوع وغيره من الفضائل ما هو معروف, حتى إنه من صلاحه ودينه, يتخطى مجالس أكابر الناس, ويجالس زيد بن أسلم، فيقال له: "تدع مجالس قومك وتجالس هذا؟. فيقول: إنما يجلس الرجل حيث يجد صلاح قلبه"[5].

وامتدحه الفرزدق[6] الشاعر بقصيدة مشهورة مطلعها:

هذا الذى تعرف البطحاء وطأته والبيت يعرفه والحل والحرم[7]

إلخ، مات سنة ثلاث وتسعين ودفن بالبقيع.

---

(1) زيد بن أسلم العدوي العمري المدني الفقيه أبو عبد الله الإمام الحجة القدوة كان له حلقة في المسجد النبوي توفي رحمه الله سنة (136).ينظر: حلية الأولياء (2/500_507)، وتذكرة الحفاظ (1/132_133) وسير أعلام النبلاء (5/316_317).

(2) محمد بن سعد بن منيع, أبو عبد الله البغدادي, الهاشمي مولاهم , كاتب الواقدي, الحافظ العلامة, مصنف كتاب الطبقات. توفي رحمه الله في بغداد سنة (230). ينظر: وفيات الأعيان (4/351_352)، وسير أعلام النبلاء (10/664_667)، وتهذيب التهذيب (9/155_156).

(3) طبقات ابن سعد (5/ 65 – 118).

(4) حماد بن زيد بن درهم الأزدي الجهضمي أبو إسماعيل, شيخ العراق في عصره توفي رحمه الله سنة (179). ينظر: تهذيب الأسماء واللغات (1/181_182)، وتذكرة الحفاظ (1/228_229).

(5) منهاج السنة النبوية (2/ 554) وتهذيب الكمال (20/ 386 – 387).

(6) هو همام بن غالب بن صعصعة التميمي, وكنيته: أبو فراس, ولد بالبصرة, شاعر من النبلاء, اشتهر بالنقائض التي بينه وبين جرير الشاعر, حيث تبادلا الهجاء كان أشعر أهل زمانه مع جرير والأخطل النصراني, توفي سنة (110هـ).
ينظر: وفيات الأعيان (6/ 86 – 100). سير أعلام النبلاء (4/ 590).

(7) ينظر: ديوان الفرزدق ص (363-365) دار صادر، بيروت، الطبعة الأولى، 1427هـ، وحلية الأولياء (2/ 419 – 420) ومنهاج السنة النبوية (2/ 531).

أبو جعفر الباقر[1]

سُمِّي به لأنه بقر العلم أي شقه, من خيار أهل العلم والدين. دخل على جابر بن عبد الله مع أبيه زين العابدين, وروى عن جابر الحديث الطويل في صفة حجة الوداع[2], وأخذ العلم عنه, وعن أنس بن مالك, وابن عباس, وأبي هريرة, وأبي سعيد, وغيرهم من الصحابة, وعن ابن المسيب وابن الحنفية, وعبد الله بن أبي رافع كاتب علي, وعنه أبو إسحق الهمداني[3], وعمرو بن دينار[4], وعطاء بن أبي رباح, وربيعة بن أبي عبد الرحمن[5],

(1) تقدمت ترجمة (ص 101).

(2) رواه الإمام مسلم في صحيحه, كتاب الحج, باب حجة النبي صلى الله عليه وسلم (886/2 – 892) برقم (1218).

(3) عمرو بن عبد الله بن ذي يحمد الهمداني الكوفي, أبو إسحاق السبيعي, شيخ الكوفة وعالمها ومحدثها. توفي رحمه الله سنة (127هـ).
ينظر: سير أعلام النبلاء (392/5_401) وتذكرة الحفاظ (114/1_116) وتهذيب التهذيب (53/8_56).

(4) عمرو بن دينار المكي, أبو محمد الأثرم الجمحي مولاهم أحد الأعلام وشيخ الحرم في زمانه قال الذهبي: ما قيل عنه من التشيع باطل. توفي رحمه الله سنة (126هـ).
ينظر:سير أعلام النبلاء (300/5_307)، وتهذيب التهذيب (25/8_26).

(5) ربيعة بن أبي عبد الرحمن فروخ, أبو عثمان القرشي التيمي المشهور بربيعة الرأي. مفتي المدينة,كان من أئمة الاجتهاد. قال عنه مالك: ذهبت حلاوة الفقه منذ مات ربيعة. توفي رحمه الله سنة (136هـ).
ينظر: وفيات الأعيان (288/2)، وسير أعلام النبلاء (89/6_96)، وتهذيب التهذيب (230/3_231).

والأعرج[1], وابنه جعفر, والزهري, وابن جريج[2], ويحيى بن أبي كثير, والأوزاعي, وغيرهم[3].

مات بالمدينة ودفن بالبقيع سنة (117هـ) وعمره (63) سنة.

---

(1) سلمة بن دينار المخزومي, أبو حازم الأعرج, عالم المدينة وقاضيها, كان عابدا زاهدا ثقة ثبتا فقيها توفي رحمه الله سنة (140).
ينظر: سير أعلام النبلاء (6/96_103)، وتذكرة الحفاظ (1/133_134)، وتهذيب التهذيب (4/129_130).

(2) عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج, فقيه الحرم, وإمام أهل الحجاز في عصره رومي الأصل من موالي قريش مكي المولد توفي بمكة سنة (150).
ينظر: وفيات الأعيان (3/163_164)، وسير أعلام النبلاء (6/325_336)، وتهذيب التهذيب (6/352_355).

(3) منهاج السنة النبوية (2/ 555- 556).

جعفر الصادق[1]

من العلماء الأخيار السادة الأطهار, أخذ العلم عن جده أبي أمه, وعن محمد بن المنكدر[2], ونافع والزهري, وعطاء بن أبي رباح وغيرهم, وعنه يحيى بن سعيد الأنصاري[3], ويحيى بن سعيد القطان[4], ومالك, والسفيانان[5], وابن جريج, وشعبة, وحاتم/ بن إسماعيل[6], وحفص بن غياث[7], ومحمد بن إسحاق, قال عمرو بن

---

(1) أبو عبد الله جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي ط الب, الملقب بالصادق. ولد بالمدينة سنة (80هـ) وتوفي بها سنة (148هـ) .
ينظر ترجمته في : صفوة الصفوة (94/2–98)، وفيات الأعيان (327/1–328)، وتذكرة الحفاظ (1/ 166 – 167).

(2) محمد بن المنكدر بن عبد الله بن الهدير بن عبد العزى بن عامر أبو عبد الله القرشي التيمي المدني, الإمام الحافظ القدوة سيد القراء. توفي رحمه الله سنة (130).
ينظر: سير أعلام النبلاء (353/5_361)، وتهذيب التهذيب (407/9_409).

(3) يحيى بن سعيد بن قيس بن عمرو أبو سعيد الأنصاري الخزرجى النجاري المدني القاضي الإمام العلامة المجود, عالم المدينة في زمانه توفي رحمه الله سنة (143).
ينظر: تهذيب الأسماء واللغات (15/2_16) وسير أعلام النبلاء (468/5_481).

(4) يحيى بن سعيد بن فروخ التميمي, مولاهم البصري القطان أمير المؤمنين في الحديث أبو سعيد, سيد الحفاظ من أتباع التابعين توفي رحمه الله سنة (198).
ينظر:تهذيب الأسماء واللغات (16/2_17) وسير أعلام النبلاء (175/9_188).

(5) سفيان بن عيينة ابن أبي عمران ميمون مولى محمد بن مزاحم الهلالي الكوفي ثم المكي أبو محمد الإمام الكبير حافظ العصر واسع العلم كبير القدر صاحب سنة وإتباع, توفي رحمه الله سنة (198).
ينظر: الفهرست (ص374)، ووفيات الأعيان (391/2_393)، وسير أع لام النبلاء (454/8_475).
وسفيان الثوري سبقت ترجمته ص (257).

(6) حاتم بن إسماعيل المدني أبو إسماعيل الحارث مولاهم قال الذهبي:

أبي المقدام[2]: "كنت إذا نظرت إلى جعفر بن محمد علمت أنه من سلالة النبيين"[3].

وله من الأحوال الجميلة والمناقب الجليلة ما هو له أهل – رضي الله عنه .

قال شيخ الإسلام في رده على الرافضي في ترجمة جعفر: "وأما قوله هو الذي نشر فقه الإمامية, والمعارف الحقيقية, والعقائد اليقينية, فهذا الكلام يستلزم أحد أمرين: إما أنه ابتدع في العلم ما لم يكن يعلمه ممن قبله, وإما أن يكون الذي قبله قصّر فيما يجب من نشر العلم. وهل يشك عاقل أن النبي بيّن لأمته المعارف الحقيقية والعقائد اليقينية أكمل بيان؟ وأن الصحابة تلقوا عنه ذلك وبلغوه إلى المسلمين؟ وهذا يقتضي القدح إما فيه, وإما فيهم. بل هو كذّب على جعفر الصادق أكثر مما كذب على من كان قبله, فالآفة وقعت في الكذابين عليه لا منه"[4].

وقال في الفتاوى: "ونحن نعلم أنه قد أضيف إلى جعفر الصادق ما يعلم كل عالم بحال جعفر أن ذلك كذب عليه, والكذب عليه من أعظم الكذب, حتى ينسب إليه أحكام الحركات السفلية كاختلاج الأعضاء وجواذب الجو من الرعد, والبرق, والهالة, وقوس الله, الذي يقال له: (قوس قزح) [5] وأمثال ذلك, والعلماء يعلمون

ثقة مشهور مأمون. توفي رحمه الله سنة (186هـ).
ينظر: تهذيب التهذيب (2/117_118).

(1) حفص بن غياث النخعي الكوفي أبو عمر أحد الأئمة الثقات قاضي بغداد ثم الكوفة كان من أسخى العرب توفي رحمه الله سنة (194هـ).
ينظر: تذكرة الحفاظ (1/297_298).

(2) عمرو بن ثابت بن هرمز البكري, أبو محمد ويقال: أبو ثابت الكوفي, وهو: عمرو بن أبي المقدم الحداد, مولى بكر بن وائل. قال أبو داود: وعمرو بن ثابت رافضي رجل سوء, ولكنه كان صدوق الحديث.
ينظر: سنن أبي داود (1/75) وتهذيب التهذيب (8/8-10).

(3) منهاج السنة النبوية (2/ 556 – 557).

(4) منهاج السنة (2/ 556- 557).

(5) قوس قزح ويكره أن يقال قوس قزح لهذا الذي في السماء,وقد ورد قول ابن عباس رضي الله عنهما: (المجرة باب من أبواب السماء. وأما قوس قزح, فأمان من الغرق بعد قوم نوح عليه السلام) رواه البخاري

أنه بريء من ذلك كله.

وكذلك ينسب إليه (الجدول) الذي تبني عليه الضلال طائفة من الروافض, وهو كذب مفتعل عليه, افتعله عبد اللّه بن معاوية أحد المشهورين بالكذب, حتى أضيف إليه (رسائل إخوان الصفا)[1] وهذا في غاية الجهل, فإن هذه الرسائل وضعت بعد موته بأكثر من مائتي سنة, فإنه توفي سنة ثمان وأربعين ومائة, وهذه الرسائل وضعت في دولة بني بُويه في أثناء المائة الرابعة في أوائل دولة بني عبيد الذين بنوا القاهرة, وضعها جماعة, وزعموا أنهم جمعوا بها بين الشريعة والفلسفة, فضلّوا وأضلوا"[2].

في الأدب المفرد باب قوس قزح (235/2) برقم (765) وكأنه يومئ إلى ضعفه.وقد ضعفه الألباني كما في ضعيف الأدب المفرد ص(71) لأ نه من رواية علي بن زيد بن جدعان. قال النووي رحمه اللّه:فصل ويكره أن يقال قوس قزح لهذه التي في السماء. ينظر: الأذكار ص (514) وقال ابن القيم:ومنها:كراهة أن يقول: قوس قزح لهذا الذي يرى في السماء. ينظر : زاد المعاد (472/2) وينظر :معجم المناهي اللفظية ص(676).

(1) إخوان الصفا : جماعة من الشيعة الباطنية عامة, ومن الإسماعيلية خاصة ظهرت في العالم الإسلامي ولزمت التكتم حتى سنة (334 ه)، ومذهبهم مزيج من أقوال الفلاسفة والباطنية والمعتزلة، يتظاهرون بـ التشيع، ولهم مذهب في الكواكب والأفلاك وأثرها فيعالم الكون و الفساد ويقولون بالفيض. وكتاب رسائل إخوان الصفا قال عنه شيخ الإ سلام: ومثل كتاب "رسائل إخوان الصفا" الذي صنفه جماعة من دولة بني بويه ببغداد, وكانوا من الصائبة المتفلسفة المتحنفة, جمعوا بزعمهم بين دين الصائبة المبدلين, وبين الحنيفية, وأتوا بكلام المتفلسفة وبأشياء من الشريعة وفيه من الكفر والجهل شيء كثير.
ينظر: مجموع الفتاوى (4/ 79) و (11/ 581) وسير أعلام النبلاء (19/ 328 – 329) وأخبار العلماء بأخبار الحكماء للقفطي (ص 58 – 59).

(2) مجموع فتاوى شيخ الإسلام (35/ 183).

موسى الكاظم[1]

قال فيه أبو حاتم[2]: ثقة أمين صدوق, من أئمة المسلمين[3], ولد بالمدينة سنة بضع وعشرين ومائة, وأقدمه المهدي إلى بغداد, ثم رده إلى المدينة, وأقام بها إلى أيام الرشيد[4], فقدم هارون منصرفًا من عمرةٍ, فحمل موسى معه إلى بغداد, وحبسه بها إلى أن توفي في حبسه[5].

قال ابن سعد: "توفي سنه ثلاث وثمانين ومائة, وليس له كثير رواية, روى عن أبيه جعفر, وعنه أخوه علي, وروى له الترمذي وابن ماجه. وهو مشهور بالعبادة والنسك"[6].

وأما الحكاية المشهورة التي ذكرها ابن الجوزي في " صفوة الصفوة ", عن شقيق البلخي[7], في قصة خروجه للحج, وكلام

---

(1) أبو الحسن موسى بن جعفر بن محمد, المعروف بالكاظم, الإمام السابع عند الرافضة, عالم عابد, توفي سنة (183هـ).
ينظر ترجمته في: وفيات الأعيان (5/308–310) وسير أعلام النبلاء (6/270–274) وتهذيب التهذيب (10/ 303)، والأعلام (7/ 321).

(2) محمد بن إدريس بن المنذر بن داود بن مهران الإمام الحافظ شيخ المحدثين, قال الذهبي: كان من بحور العلم, طوّف البلاد, وبرع في المتن والإسناد وجمع وصنف وجرح وعدل, وصحح وعلل. توفي سنة (277هـ).
ينظر: سير أعلام النبلاء (13/ 247 – 263) وتهذيب التهذيب (9/ 27 – 29).

(3) الجرح والتعديل (8/ 139) برقم (625).

(4) هارون بن المهدي محمد بن منصور أبي جعفر عبد الله بن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس الهاشمي الخليفة العباسي استخلف بعهد معقود له بعد الهادي من أبيهما المهدي.كان من أنبل الخلفاء, وأحشم الملوك, ذا حج وجهاد, وغزو وشجاعة ورأي, وكان يحب العلم وأهله ويعظم حرمات الإسلام. توفي رحمه الله في الغزو سنة (193).
ينظر: سير أعلام النبلاء (9/286_295) وتاريخ الخلفاء (ص 225_234).

(5) منهاج السنة النبوية (2/ 558).

(6) صفة الصفوة (1/ 367 – 368).

(7) شقيق بن إبراهيم الازدي البلخي أبو علي صاحب إبراهيم بن أدهم الإ مام الزاهد شيخ خراسان منكر الحديث, قتل في غزاة كولان وهي

موسى بن جعفر على خاطره, فكذب قاله شيخ الإسلام[1].

قال: وأما من بعد موسى فلم يؤخذ عنهم من العلم ما يذكر به أخبارهم في كتب المشهورين وتواريخهم, فإن أولئك الثلاثة يعني زين العابدين, والباقر, والصادق, توجد أحاديثهم في الصحاح و السنن والمسانيد, وتوجد فتاويهم في الكتب المصنفة/ في فتاوى السلف, مثل كتاب ابن المبارك, وسعيد بن منصور, وعبد الرزاق[2], وأبي بكر بن أبي شيبة[3], وغير هؤلاء.

ق/ 83

وأمّا من بعدهم فليس له رواية في الكتب الأمهات من الحديث, ولا فتاوى في الكتب المعروفة التي نقل فيها فتاوى السلف, ولا لهم تفسير ولا غيره, ولا لهم أقوال معروفة, ولكن لهم من الفضائل والمحاسن ما هم له أهل, رضي الله عنهم. ا.هـ[4]

ولذا لا حاجة إلى تراجمهم.

ومن قول بعض الشيعة:

إذا شئت أن ترضى لنفسك مذهبًا　　وتعلم أن الناس فى نقل أخبار
فدع عنك قول الشافعي ومالك　　وأحمد والمروي عن كعب أحبار
ووال أناسًا قولهم وحديثهم　　روى جدنا عن جبرائيل عن البارى[5]

بليدة طيبة في حدود بلاد الترك من ناحية بما وراء النهر. سنة (294هـ). ينظر: سير أعلام النبلاء (9/ 313 – 316)، ومعجم البلدان (163/7).

(1) منهاج السنة النبوية (2/ 558).

(2) عبد الرزاق بن همام بن نافع الحميري مولاهم الصنعاني أبو بكر,عالم اليمن أحد الأعلام الثقات الإمام الحافظ محدث زمانه,صاحب المصنف في السنن والآثار ,وصاحب التفسير . توفي رحمه الله سنة (211 هـ). ينظر: وفيات الأعيان (216/3) وسير أعلام النبلاء (580_563/9) وميزان الاعتدال (614_609/2).

(3) أبو بكر بن عبد الله بن محمد بن أبي شيبة, العبسي, مولاهم, الكوفي, صاحب المصنف من الأئمة الكبار قال عنه الذهبي: الإمام العلم, سيد الحفاظ, وصاحب الكتب الكبار. توفي رحمه الله سنة (235هـ). ينظر: سير أعلام النبلاء (127_122/11)، وميزان الاعتدال (490/2)، وتهذيب التهذيب (6_5/6).

(4) منهاج السنة النبوية (2/ 558 – 559).

(5) المصدر السابق (2/ 586).

وقد عارضه بعض أهل السنة بقوله:

إذا شئت أن ترضى لنفسك مذهباً	تنال به الزلفى وتنجو من النار
فدن بكتاب الله والسنة التى	أتت عن رسول الله من نقل أخيار
ودع عنك داعي الرفض والبدع التى	يقودك داعيها إلى النار والعار
وسر خلف أصحاب الرسول فإنهم	نجوم هدى في ضوئها يهتدي السارى
وعج عن طريق الرفض فهو مؤسس	على الكفر تأسيسًا على جرف هار
هما خطتان إما هدى وسعادة	وإما شقاء مع ضلالة كفار
فأى فريقينا أحق بأمنه	وأهدى سبيلا عندما يحكم البارى
أمَن سبّ أصحاب الرسول وخالف ال-	كتاب ولم يعبأ بثابت أخبار
أم المقتدي بالوحي سالك منهج ال-	صحابة مع حب القرابة الأطهار[1]

"ثم إن أهل السنة متفقون على قبول ما روي عن رسول الله ، عن جبرائيل عليه السلام، عن الباري جل وعلا، ويؤمنون به، ولا يسألون عن ذلك إذا اتصل السند وصح الخبر، سواء أتى من قبل أهل البيت والعترة أو غيرهم، ولذا سموا أهل السنة، لاتباعهم سنته ، والناس لم يأخذوا قول مالك والشافعي وأحمد وغيرهم من أهل الاجتهاد، إلا لكونهم يسندون أقوالهم إلى ما جاء به النبي ، فإن هؤلاء الأئمة من أعلم الناس بما جاء به، واتبعهم لذلك وأشدهم اجتهادًا في معرفة ذلك، وقد اتضح فضلهم واشتهر نبلهم، وأنهم في العلم لا يشق غبارهم، ولا تدرك آثارهم، ولهم من الفضل و الفضائل والمناقب والرتب، ما يقصر عنها المتطاول، جزاهم الله عن الإسلام والمسلمين خير الجزاء، فلهذا قلدهم الناس فيما وافق النص، أما إذا خالف قول أحد المقلِدين منهم النص، فالحق أحق أن يتبع، خلافًا لأهل الجمود من المقلدة ولولا أن الناس وجدوا عند الأئمة الأربعة، أكثر مما وجدوا عند مثل الكاظم، ومن قبله/ كالصادق

(1) منهاج السنة النبوية (2/ 600).

ق/ 84

وغيرهم, لما عدلوا عن هؤلاء. إلى هؤلاء, وإلا فأي غرض للناس في العدول عن ذلك, وبعض هؤلاء وهؤلاء متعاصرون, بل ربما كانوا في بلد واحد, ولكنّ المسلمون مع كمال رغبتهم, يتبعون أهل المعرفة الزائدة, والدراية بعلم الرسول .

ويستفيدون من مثل مالك, أكثر مما يستفيدون من الكاظم وأمثاله. ثم إن أهل السنة لم يقل أحد منهم أن إجماع الفقهاء الأ ربعة حجة معصومة, ولا قال إن الحق منحصر فيها, وأن ما خرج عنها باطل, بل إذا قال: من ليس من اتباع الأئمة كسفيان الثوري وا لأوزاعي[1] والليث ابن سعد[2] ومن قبلهم ومن بعدهم من المجتهدين قولا ً يخالف قول الأئمة الأربعة, رد ما تنازعوا فيه إلى الله والرسول, وكان القول الراجح هو الذي قام عليه الدليل". اهـ من المنهاج[3]

(1) عبد الرحمن بن عمرو بن يحمد, الإمام الكبير, عالم أهل الشام أبو عمرو الأوزاعي نسبة إلى الأوزاع قبيلة يمنية نزل أناس منها دمشق, أول من دون العلم في الشام, كان كثير العلم والحديث والفقه. توفي سنة (157هـ).

ينظر: سير أعلام النبلاء (7/ 107 – 134) وتذكرة الحفاظ (1/ 178 – 183)

(2) الليث بن سعد بن عبد الرحمن, أبو الحارث الفهمي مولاهم الأصبهاني, عالم الديار المصرية, أصله من خرسان ومولده في قلقشندة ووفاته في القاهرة, كان من الكرماء الأجواد. توفي سنة (175هـ). ينظر: سير أعلام النبلاء (8/ 136 – 163) وتذكرة الحفاظ (1/ 224 – 226).

(3) منهاج السنة النبوية (2/ 586- 600).

العترة[1]

هم بنو هاشم كلهم, وعلي وحده ليس العترة, وسيد العترة هو رسول الله , ولبعض أهل السنة في الرد على الشيعة:

يا زاعمًا لسباب الصالحين هدى ... دينًا قويمًا رفيع القدر معتبرا
بئس الشعـار شـعـار السـب ذاك كـفـى ... شينًا وعارًا على الشيعي لو شعرا
إن كان حقًا لشيعى ولاء على ... ما سبّ قط أبا بكر ولا عمرا
إذ لم يباشر على قط سبهما ... ولا ارتضى بل نهى عنه وكم زجرا
ولم يحاول على نقض حكمهما ... بل نفذ الأمر طوعا إذ هما أمرا
وزوّج ابنته الفاروق مرتضيًا ... ذا الانتساب وقد سمى ابنه عمرا
والى ولاءهما صلى وراءهما ... أهدى ثناءهما سرًا وكم جهرا
قد شاوراه فأبدى نصحه لهما ... وكلما طلباه نصره انتصرا
لو كان قبض أبى بكر على فدك ... غصبًا لرد على ذاك إذ قدرا
وكان يقسم للعباس حصته ... وكان يعطى لأزواج النبى قدرا[2]

---

(1) العترة : عترة الرجل: أقرباؤه من ولد وغيره, وعترة الرسول صلى الله عليه وسلم أهل بيته.
قال الخطابي:(العترة) ولد الرجل لصلبه, وقد يكون العترة الأقرباء وبني العمومة, ومنه قول أبي بكر رضي الله عنه يوم السقيفة (نحن عترة رسول الله صلى الله عليه وسلم)
ينظر: مختصر سنن أبي داود للمنذري, ومعالم السنن للخطابي (6/ 159). ولسان العرب (538/4). (دار صادر, بيروت, الطبعة الأولى 1420 هـ).

(2) لم أجد قائل هذه الأبيات.

فـصْـلٌ

وقد اشتهر بالنقل المتواتر المستفيض, بنقل الخلف عن السلف, غش الرافضة لمن خالطهم وعاملهم, وأنهم أهل تنكيد, واستحلالهم أموال من خالفهم, وافتراءهم الكذب, وعدم إخلاصهم السلام على المسلمين, وإذا أتى أحدهم بالسلام على وجهه قال: السلام عليهم, يعنون به طائفتهم, وغير ذلك من الأخلاق الرديئة, التي لم تزل من صفاتهم.

وقد حدثني من أثق به من ساكني المدينة النبوية, أن رجلاً من النخاولة[1] القبيلة المعروفة من الرافضة بالمدينة, كان عند رجل من أهل المدينة يخدمه مدة طويلة, فتعجب المدني من خدمته الطويلة, على حسن المعاشرة ولطفه في الخدمة, فقال له يومًا: الناس يقولون: إنكم معشر النخاولة منكدة, وأنت بحمد الله ليس فيك هذه الخصلة, فقال له يا عم: بل هي فيّ, قال: وما هي؟ قال: كنت أطأ على ظلك, وإذا وطأت عليه كأني أطأ على خدك.

وهذا مثل محقق, وشبه ظاهر, من إخوانهم من اليهود, كما روي أن المقداد بن الأسود الكندي[2], جمعته الطريق مع رجل

(1) النخاولة : طائفة من الرافضة نسبة لاشتغالهم بزراعة النخيل. والنسبة الموجودة الآن في الأوراق الرسمية النخلي نسبة إلى طائفة النخلية. و النخاولة جمع ليس مفرده (نخلي) وإنما نخولي, وتعني في عرف أهل المدينة وغيرهم (الخائن) فما أن يظهر الغدر من أحد سكان المدينة إلا ويقال له: (لا تكن نخوليًا) وذلك نسبة إلى هذه الطائفة لاستخدامها لمبدأ التقية الذي هو النفاق الصريح.
ينظر: تحفة المحبين والأصحاب في معرفة ما للمدينة من الأنساب: لعبد الرحمن الأنصاري (ص479) تحقيق: محمد العروسي. (الكتبة العتيقية 1970م) ومعجم معالم الحجاز للبلادي (6/ 1214) ومختصر القرمية (ص 74) اختصار: محمد محجوب الحجّار. عناية محمد الرشيد. (دار الفتح للدراسات والنشر. الطبعة الأولى 1430 هـ).

(2) المقداد بن عمرو بن ثعلبة بن مالك بن ربيعة القضاعي الكندي وهو المقداد بن الأسود نسب إلى الأسود بن عبد يغوث لأنه كان تبنّاه وحالفه في الجاهلية فقيل المقداد بن الأسود, صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم وأحد السابقين الأولين, كان من الفضلاء النجباء الكبار الخيار, شهد بدرًا وما بعدها. توفي سنة (33 هـ). ينظر: الاستيعاب (2/ 401 – 402).

ق/ 85

يهودي وهو راكب, واليهودي راجل, فلما وصلا إلى باب المدينة, مسك المقداد اليهودي, وقال له:"/ سمعت رسول اللّه يقول: (ما صحب مسلم يهودياً ولا عامله إلا غشّه) [1]. وأنت سايرتني إلى باب هذه المدينة فبم غششتني؟ فقال له اليهودي: الغش يكون في المعاملة, أو في الأكل والشرب, فشد عليه المقداد, وأنه لا يخليّه دون أن يقول له, فلما ضايقه وألح عليه قال له: تؤمنني على نفسي وأصدقك, قال نعم: قال اليهودي: صدق واللّه نبيك, إنه لما أعياني الأمر في غشك, ولم أقدر على مكروه أو صله إليك, كنت أمشي على ظللك الممتد على وجه الأرض, واتفل عليه". ذكره الملك العادل أبو المعالي محمد بن أيوب[2], في درر الآداب.

ونقله عنه السفاريني في غذاء الألباب[3].

قال شيخ الإسلام في الكلام على التتار[4]: "وقد أظهروا الرفض, ومنعوا أن تذكر على المنابر الخلفاء الراشدون, وذكروا عليًا

(1) لم أقف على تخريج لهذا الحديث.

(2) أبو المعالي محمد بن محمد بن أيوب ناصر الدين الملك الكامل أحد سلاطين الدولة الأيوبية. تنازل عن بيت المقدس للصليبيين,كان عارفا بالأدب والشعر وسمع الحديث ورواه، ولاه أبوه الديار المصرية سنة (615) وحسنت سياسته فيها واتجه إلى توسيع نطاق ملكه فاستولى على حران والرها وسروج والرقة ثم امتلك الديار الشامية, وله مواقف مشهورة في الجهاد بدمياط ضد الإفرنج وكان حازما عفيفا عن الدماء مهيبا يباشر أمور الملك بنفسه من آثاره المدرسة الكاملية بمصر. توفي الملك الكامل في دمشق سنة (635).
ينظر: وفيات الأعيان (5/79_92)، والبداية والنهاية (13/159_160)، وسير أعلام النبلاء (22/127_131)، وحسن المحاضرة (2/33_38).

(3) غذاء الألباب لشرح منظومة الآداب (2/ 19- 20).

(4) ظهرت دولة التتار سنة (603 هـ) وكان ذلك في منغوليا شمال الصين وكان أول زعمائها جنكيز خان وكان رجلا ً سافكاً للدماء وقائداً عسكرياً شديد البأس, وكان للتتار ديانة عجيبة فهي خليط من أديان مختلفة فقد جمع جنكيز خان بعض الشرائع من الإسلام والمسيحية و البوذية وأضاف من عنده شرائع أخرى وأخرج لهم في النهاية كتاباً جعله كالدستور وسمي بالياسك أو الياسق.
ينظر: البداية والنهاية (13/ 90 – 133 و 213 – 224).

وأظهروا الدعوة للاثني عشر, الذين تزعم الرافضة أنهم معصومون, وأن أبا بكر وعمر وعثمان كفار ظالمون, وفجار لا خلافة لهم, ولا لمن بعدهم.

ومذاهب الرافضة شر من مذهب الخوارج المارقين, فإن الخوارج غايتهم تكفير عثمان وعلي وشيعتهما. والرافضة تكفير أبي بكر وعمر وعثمان وجمهور السابقين الأولين, وتجحد من سنة رسول الله أعظم مما جحدته الخوارج, وفيهم من الكذب والا فتراء والغلو والإلحاد, ما ليس في الخوارج, وفيهم من معاونة الكفار على المسلمين ما ليس في الخوارج.

والرافضة تحب التتار ودولتهم, لأنه يحصل بها لهم من العز ما لا يحصل بدولة المسلمين, والرافضة هم معاونون للمشركين و اليهود والنصارى على قتال المسلمين, وهم كانوا من أعظم الأسباب في دخول التتار قبل إسلامهم إلى أرض المشرق بخرسان والعراق والشام, وكانوا من أعظم الناس معاونة لهم على أخذهم لبلاد الإسلام, وقتل المسلمين وسبي حريمهم.

وقضية ابن العلقمي[1] وأمثاله على الخليفة.

---

(1) هو أبو طالب محمد بن أحمد بن علي الأسدي البغدادي الرافضي المعروف بابن العلقمي وملخص القضية: أن ابن العلقمي كان وزيراً للخليفة العباسي المعتصم, وكان هذا الوزير الرافضي يخطط للقضاء على دولة الخلافة وإقامة دولة رافضية فاستغل منصبه وغفلة الخليفة لتنفيذ مؤامراته ضد دولة الخلافة وكانت مؤامراته تتمثل في ثلاثة مراحل:

الأولى: إضعاف الجيش ومضايقة الناس, حيث سعى في قطع أرزاق عسكر المسلمين, وضعفتهم.

الثانية: مكاتبة التتار وإطماعهم في الاستيلاء على البلاد وحكى لهم حقيقة الحال وضعف الرجال.

الثالثة: النهي عن قتال التتار وتثبيط الخليفة والناس حيث أوهم الخليفة وحاشيته أن ملك التتار يريد مصالحتهم, وأشار على الخليفة بالخروج إليه, فخرج إليه في سبعمائة راكبٍ من القضاة والفقهاء والأمراء والأعيان فتم بهذه الحيلة قتل الخليفة ومن معه من قواد الأمة بدون أي جهد من التتار ... ثم مالوا على البلد فقتلوا جميع من قدروا عليه من الرجال والنساء والولدان والكهول والشبان ولم ينج منهم أحد سوى أهل الذمة من اليهود والنصارى ومن التجأ إليهم وإلى دار الوزير

وقصتهم في حلب[1] مع صاحب حلب, مشهورة[2] يعرفها عموم الناس. وكذلك في الحروب التي كانت بين المسلمين وبين النصارى بسواحل الشام: قد عرف أهل الخبرة أن الرافضة تكون مع النصارى على المسلمين, وأنهم عاونوهم على أخذ البلاد لما جاء التتار, وعزّ على الرافضة فتح عكة[3] وغيرها من السواحل, وإذا غلب المسلمون للنصارى والمشركين, كان ذلك غصة عند الرافضة, وإذا غلب المشركون والنصارى للمسلمين, كان ذلك عيداً ومسرة عند الرافضة.

ودخل في الرافضة أهل الزندقة والإلحاد من النصيرية والإ سماعيلية, وأمثالهم من الملاحدة القرامطة, وغيرهم ممن كان بخرسان والعراق والشام وغير ذلك. والرافضة جهمية قدرية.

وفيهم من الكذب والبدع والافتراء على الله ورسوله أعظم من الخوارج المارقين[4].

وقال في مواضع أخرى: وقد عرف العارفون, أن الرافضة تميل

ابن العلقمي الرافضي. وكان ذلك سنة (656 هـ).
ينظر: منهاج السنة النبوية (3/ 294 - 295). العبر (3/ 277 – 278)، والبداية والنهاية (13/ 209 – 226).

(1) حلب: مدينة تقع شمال سوريا وهي من أكبر المدن السورية وهي مدينة واسعة كثيرة الخيرات طيبة الهواء صحيحة الأديم والماء. نظر:معجم البلدان (3/166_172).

(2) قصتهم مع صاحب حلب وملخصها ما يلي: لما دخل التتار حلب سنة(657)هـ وقتلوا منها خلقا كثيرا وسلبوا ونهبوا كتب الملك الناصر صاحب حلب إلى الملك صاحب الكرك وإلى الملك المظفر قطز في مصر يطلب منهما النجدة بعد أن ضعفت نفسه وخارت قواه، وعظم خوف العسكر من هولاكو، وظهرت الشيعة بتيارها الإنهزامي وأخذ أميرهم زين الدين الحافظي يعظم شأن هولاكو، ويشير بعدم القتال ويقول بوجوب الدخول في طاعة هولاكو، فصاح به الأمير ركن الدين بيبرس وضربه وسبه وقال أنتم سبب هلاك المسلمين. ينظر: الخطط للمقريزي (3/211).

(3) عكا؛ مدينة فلسطينية ساحلية على شرق البحر الأبيض المتوسط على الرأس الشمالي لخليج حيفا ضمن دولة إسرائيل في الوقت الحاضر. ينظر: معجم البلدان (6/343_344).

(4) مجموع فتاوى شيخ الإسلام (28/ 527- 528).

مع أعداء الدين. ولما كانوا ملوك القاهرة كان وزيرهم مرة يهودياً, ومرة نصرانياً, وبنوا كنائس كثيرة بأرض مصر في دولة أولئك الرافضة والمنافقين وكانوا ينادون بين القصرين: من لعن وسب فله دينار وإردب[1]" [2].

قال في المنهاج: كان السلطان محمود بن سبكتكين[3], من خيار الملوك وأعدلهم, وكان من أشد الناس قيامًا على أهل البدع لا سيما الرافضة, فإنه كان قد أمر بلعنتهم ولعنة أمثالهم في بلاده, وكان الحاكم العبيدي[4] بمصر كتب إليه يدعوه, فأحرق كتابه على رأس رسوله, ونصر أهل السنة نصراً معروفاً عنه[5]/.

ق/ 86

(1) مكيال كان معروفاً لأهل مصر يساوي 24 صاعاً.
ينظر: لسان العرب (1/ 400 – 401)، والقاموس المحيط (ص 89).
(2) مجموع فتاوى شيخ الإسلام (28/ 637).
(3) أبو القاسم محمود بن سيد الأمراء ناصر الدولة سبكتكين التركي صاحب خرسان والهند, كان صادق النية في إعلاء الدين مظفراً كثير الغزو, وكان مجلسه مورد العلماء، مجاهد نصر السنة ومن أعماله الجليلة: القضاء على الدولة البويهية الرافضية, القضاء على الدولة السامانية عند ضعفها, تحالفه مع الدولة العباسية ضد الدولة العبيدية الباطنية, نشره للسنة ومحبته لها وميله للأثر, محاربته لأهل البدع من أشاعرة وجهمية ومعتزلة ورافضية, عدله بين الناس, مواصلته للجهاد, محبته للعلماء, هدمه للأصنام توفي سنة 421هـ.
ينظر: وفيات الأعيان (5/175_182) والبداية والنهاية(12/29_31)، وسير أعلام النبلاء (17/ 483 – 495).
(4) هو أبو علي المنصور بن عبد العزيز الحاكم الفاطمي العبيدي الذي حكم مصر والشام والحجاز منذ عام (386 هـ) إلى (411 هـ) . وهو إسماعيلي باطني المذهب أكثر من قتل الناس دون سبب, وأمر بسب الصحابة وكتابة ذلك على أبواب المساجد والجوامع, وكان جباراً عنيداً وشيطاناً مريداً, ادعى الألوهية وعلم الغيب وأحل ما حرم الله وحرم ما أحل الله, قتل سنة (411 هـ) . ينظر: وفيات الأعيان (5/ 292 – 298). البداية والنهاية (11/ 10 – 12).
(5) منهاج السنة النبوية (2/ 485).

فَصْلٌ
في الفرق بين الشيعة العثمانية والشيعة العلوية.

شيعة عثمان المختصون به أفضل من شيعة علي المختصين به, وأكثر خيراً, فإن شيعة عثمان أكثر ما نُقِمَ عليهم من البدع انحرافهم على علي, وسبهم له على المنابر[1], لما جرى بينهم وبينه من القتال, وهم مع ذلك لم يكفروه ولا كفروا من يحبه.

وأما شيعة علي ففيهم من يكفر الصحابة والأمة و (يلعن)[2] أكابر الصحابة ما هو أكثر من ذلك بأضعاف مضاعفة[3], وشيعة

(1) قال شيخ الإسلام عما جرى بين الطائفيتن من القتال والسب: "وأما ما ذكره من لعن علي, فإن التلاعن وقع من الطائفتين كما وقعت المحاربة,وكان هؤلاء يلعنون رؤوس هؤلاء في دعائهم, وهؤلاء يلعنون رؤوس هؤلاء في دعائهم وقيل:إن كل طائفة كانت تقنت على الأخرى. والقتال باليد أعظم من التلاعن باللسان, وهذا كله سواء كان ذنبا أو اجتهادا: مخطئا أو مصيبا, فإن مغفرة الله ورحمته تتناول ذلك بالتوبة والحسنات الماحية والمصائب المكفرة وغير ذلك.
ثم من العجب أن الرافضة تنكر سب علي,وهم يسبون أبا بكر وعمر وعثمان ويكفرونهم ومن ولاهم. ومعاوية رضي الله عنه وأصحابه ماكانوا يكفرون عليا. وإنما يكفره الخوارج المارقون,والرافضة شر منهم. فلو أنكرت الخوارج السب, لكان تناقضا منها, فكيف إذا أنكرته الرافضة؟!".
ينظر: منهاج السنة النبوية (3/125_126).

(2) في الأصل: (لعنه). والصواب: ويلعن, كما بين ذلك محقق منهاج السنة (4/ 517).

(3) من أصول أهل السنة والجماعة سلامة قلوبهم وألسنتهم لصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم كما قال تعال: ﴿ٱ ٻ ٻ ٻ ٻ پ پ پ پ ڀ ڀ ڀ ڀ ٺ ٺ ٺ ٺ ٿ ٿ ٿ ٿ ٹ ٹ ٹ ٹ﴾ الحشر: ١٠، فسب الصحابة رضوان الله عليهم من كبائر الذنوب، والسب: هو الكلام الذي يقصد به الانتقاص والاستخفاف كـ اللعن والتقبيح.
وقد اختلف أهل العلم في حكم ساب الصحابة رضي الله عنهم على قولين:
القول الأول: تكفير من سب الصحابة أو انتقصهم في عدالتهم، وذلك للنصوص الكثيرة الواردة في بيان فضلهم والثناء عليهم، فكان الساب مكذب لذلك ورادٌ له.
القول الثاني: أن سابّ الصحابة لا يكفر ولكنه يفسق ويضلل ويعزر.

عثمان تقاتل الكفار, والرافضة لا تقاتل الكفار.

وشيعة عثمان لم يكن فيهم زنديق ولا مرتد, وقد دخل في شيعة علي من الزنادقة والمرتدين ما لا يحصى عدده إلا الله تعالى.

وشيعة عثمان لم توال الكفار, والرافضة يوالون اليهود و النصارى والمشركين، ويعاونونهم على قتال المسلمين, كما قد عرف عنهم.

وشيعة عثمان ليس فيهم من يُدّعى فيه الإلهية ولا النبوة, وكثير من الداخلين في شيعة عليّ من يُدّعى نبوته أو إلهيته.

وشيعة عثمان متفقة على تقديم أبي بكر وعمر وتفضيلهما على عثمان, وشيعة عليّ المتأخرون أكثرهم يذمونهما ويسبونهما.

وأما الرافضة فمتفقة على ذمهما وبغضهما, وكثير منهم يكفرونهما, وأما الزيدية فكثير منهم أيضاً يسبهما بل ويلعنهما, وخيار الزيدية الذين يفضلونه عليهما, ويذمون عثمان أو يقعون فيه.

وفي شيعة عثمان من يؤخر الصلاة عن وقتها: يؤخرون الظهر أو العصر. ولهذا لما تولى بنو العباس كانوا أحسن مراعاة للوقت من بني أمية, لكن شيعة عليّ المختصون به, الذين لا يقرون بإمامة أحد من الأئمة الثلاثة وغيرهم, أعظم تعطيلا ً للصلاة, بل وغيرها من الشرائع, وأنهم يجمعون بين الظهرين وبين العشاءين دائماً, من غير عذر شرعي, وأنهم لا يصلون جمعة ولا جماعة, وهم مع هذا يعظمون المشاهد مع تعطيلهم المساجد, مضاهاة للمشركين وأهل

وبعض أهل العلم يفصل في ذلك، ويرى أن السب نوعان:

النوع الأول: إن سبهم لأمر متعلق بدينهم وعدالتهم وأنهم ارتدوا فهذا ردة.

النوع الثاني: إن سبهم سباً لا يقدح في عدالتهم ودينهم فهذا على أقسام:

الأول: سب الصحابة على العموم كقول إنهم جبناء فهذا كفر.

الثاني: تخصيص بعضهم بالسب كالوصف بالجبن فمن لم يرد النص بشجاعته فهذا يفسق ويبدع.

ينظر: الصارم المسلول ص (571-578)، وشرح العقيدة الطحاوية (689-698/2)، والشفا بحقوق المصطفى (183-186/2)، كتاب التوحيد للشيخ صالح الفوزان ص (133-134).

الكتاب, إلى غير ذلك, فالشرور والفساد الذي في شيعة علي, أضعاف أضعاف الشر والفساد الذي في شيعة عثمان. والخير والصلاح الذي في شيعة عثمان, أضعاف أضعاف ما يوجد من الخير الذي في شيعة علي. وبنو أمية كانوا شيعة عثمان. فكان الإسلام وشرائعه في زمنهم أظهر وأوسع مما كان بعدهم.

وكان من أسباب ذلك: أنهم كانوا في صدر الإسلام في القرون المفضلة: قرن الصحابة, والتابعين, وتابعيهم. وأعظم ما نقمه الناس على بني أمية شيئان:

أحدهما: تكلمهم في علي.

والثاني: تأخير الصلاة عن وقتها. وكان المتمسك بالسنة يظهر محبة علي بن أبي طالب والمحافظة على الصلاة في مواقيتها. حتى رؤي عمرو بن مرّة الجملي[1], وهو من خيار أهل الكوفة, شيخ سفيان الثوري وغيره, فقيل له: ما فعل الله بك؟ فقال غفر لي بحب علي بن أبي طالب,/ ومحافظتي على الصلاة في مواقيتها. وهكذا شأن من تمسك بحب الخلفاء الثلاثة حين يظهر خلاف ذلك وما أشبهه. اهـ - المنهاج[2].

ق/ 87

(1) عمرو بن مرة الجملي الإمام القدوة الحافظ أبو عبد الله الضرير الكوفي, أحد الأئمة الأعلام, روى عن عبد الله بن أبي أوفى وأرسل عن ابن عباس, سُئل عنه الإمام أحمد فزكاه. توفي سنة (116 هـ).
ينظر: سير أعلام النبلاء (5/ 196 – 200)، وتهذيب التهذيب (8/ 85 – 86).

(2) منهاج السنة النبوية (4/ 517- 519).

فـصْـلٌ
في عقوبة من سب الصحابة, أو أحداً منهم

تقدّم ما في الصحيحين (لا تسبوا أصحابي) الحديث[1]. وروى البخاري ومسلم عن البراء[2] عن النبي قال في الأنصار: (لا يحبهم إلا مؤمن, ولا يبغضهم إلا منافق, من أحبهم أحبه الله, ومن أبغضهم أبغضه الله)[3]. روى الترمذي عن عبد الله بن مغفل[4] مرفوعًا: (الله الله في أصحابي, لا تتخذوهم غرضًا من بعدي, فمن أحبهم فبحبي أحبهم, ومن أبغضهم فببغضي أبغضهم, ومن آذاهم فقد آذاني, ومن آذاني فقد آذى الله, ومن آذى الله أوشك أن يأخذه)[5].

(إن الله اختارني, واختار لي أصحاباً, فجعل لي إخواناً, وأصحاباً, وأصهاراً, وسيجيء قوم بعدهم يعيبونهم, ويبغضونهم, فـ لا تؤاكلوهم, ولا تشاربوهم, ولا تناكحوهم, ولا تصلوا معهم, ولا تصلوا خلفهم, إن الله اختارني واختار لي أصحابًا, فجعل لي منهم

---

(1) تقدم تخريجه (106).

(2) البراء بن عازب بن الحارث, أبو عمارة الأنصاري المدني, نزيل الكوفة, من أعيان الصحابة, غزا مع الرسول صلى الله عليه وسلم خمس عشرة غزوة، توفي رضي الله عنه وأرضاه سنة (72هـ).
ينظر: الاستيعاب في معرفة الأصحاب (95/1)، والإصابة (278/1).

(3) صحيح الإمام البخاري كتاب مناقب الأنصار, باب حب الأنصار (2/ 484) برقم (3783) وصحيح الإمام كتاب الإيمان, باب الدليل على أن حب الأنصار وعلي رضي الله عنهم من الإيمان وعلاماته, وبغضهم من علامات النفاق (1/ 85) برقم (129) عن البراء رضي الله عنه.

(4) عبد الله بن مغفل بن عبد نهم المزني, أبو سعيد, صحابي جليل من أهل بيعة الرضوان,سكن المدينة ثم البصرة، توفي رضي الله عنه وأرضاه سنة (60هـ).
ينظر: الاستيعاب في معرفة الأصحاب (70/2_71)، والإصابة (242/4).

(5) جامع الإمام الترمذي كتاب المناقب, باب في فضل من بايع تحت الشجرة (5/ 653) برقم (3862) وراه الإمام أحمد في المسند (5/ 629) برقم (16803) و (7/ 341) برقم (20572) و (20601) وفي فضائل الصحابة (1/ 55 – 58) برقم (1, 2, 4). وضعفة الألباني كما في ضعيف الجامع (ص 163) برقم (1160) و الضعيفة (6/ 443) برقم (2901).

وزراء, وأنصاراً, وأصهاراً, فمن شتمهم فلعيه لعنة الله والملائكة و الناس أجمعين, لا يقبل الله منه يوم القيامة, صرفًا ولا عدلا ً)[1].

وقد قال أيوب السختياني: "من أحب أبا بكر فقد أقام منار الدين, ومن أحب عمر فقد أوضح السبيل, ومن أحب عثمان فقد استنار بنور الله, ومن أحب علياً فقد استمسك بالعروة الوثقى, ومن قال الخير في جميع أصحاب رسول الله فقد برئ من النفاق"[2]. قال الله تعالى: (ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇ ﮈ)[الأعراف: 166] وقال: (ﭺ ﭻ ﭼ ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇ ﮈ ﮉ ﮊ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐ ﮑ ﮒ ﮓ ﮔ) [المائدة: 60].

قال شيخ الإسلام: والرافضة فيهم مِنْ لعنة الله وعقوبته بـ الشرك ما يشبهونهم به من بعض الوجوه, فإنه قد ثبت بالنقول المتواترة, أن فيهم من يمسخ كما مسخ أولئك.

وقد صنف الحافظ أبو عبد الله محمد بن عبد الواحد المقدسي[3] كتاباً سماه "النهي عن سب الأصحاب, وما ورد فيه من الذم والعقاب"[4] وذكر فيه حكايات معروفة في ذلك, وأعرف أنا

---

(1) رواه ابن أبي عاصم في السنة (2/ 469) برقم (1000) والخلال في السنة برقم (834) (ص 515) والحاكم في المستدرك (3/ 632) وصححه ووافقه الذهبي. والآجري في الشريعة (5/ 2498– 2499) برقم (1989) واللالكائي في شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة (4/ 1246) برقم (2341). قال الهيثمي رواه الطبراني وفيه لم أعرفه. مجمع الزوائد (10/ 17) وضعفه الألباني كما في: ظلال الجنة (2/ 469). وسلسلة الأحاديث الضعيفة (35/7 – 36) برقم (3036).

(2) رواه الآجري في الشريعة (4/ 1772).

(3)محمد بن عبد الواحد بن أحمد بن عبد الرحمن السعدي المقدسي, الدمشقي الصالحي الحنبلي, الإمام العالم الحافظ الحجة, محدث الشام, وشيخ السنة. له من المصنفات: النهي عن سب الأصحاب وما فيه من الإثم والعقاب. توفي رحمه الله سنة (643).
ينظر: تذكرة الحفاظ (1405/4_1406) وذيل طبقات الحنابلة(236/2_240).

(4) النهي عن سب الأصحاب وما فيه من الإثم والعقاب. لمحمد بن عبد الواحد المقدسي. تحقيق: عبد الرحمن التركي. مؤسسة الرسالة. الطبعة الأولى 1413هـ.

حكايات لم يذكرها هو. ا.هـ[1].

قال ابن حجر الهيتمي في الزواجر: "منها ما حكاه الكمال ابن العديم[2], في تاريخ حلب قال: لما مات ابن مُنيِّر[3] خرج جماعة من شبان حلب يتفرجون, فقال بعضهم لبعض: قد سمعنا أنه لا يموت أحد ممن كان يسب أبا بكر وعمر, إلا ويمسخه الله في قبره خنزيراً, ولا شك أن ابن منير كان يسبهما, فأجمعوا أمرهم إلى المضيّ إلى قبره, فمضوا ونبشوه, فوجدوا صورته صورة خنزير, ووجهه منحرف عن القبلة إلى جهة أخرى, فأخرجوه على شفير قبره, ليشاهده الناس, ثم بدا لهم فأحرقوه بالنار, وأعادوه/ في قبره, وردوا عليه التراب وانصرفوا[4].

ق/ 88

قال الكمال أيضاً: وأخبرني أبو العباس بن عبد الواحد, عن الشيخ صالح عمر الرعيني[5], قال: كنت مجاوراً بالمدينة الشريفة, على مشرّفها أفضل الصلاة والسلام, فخرجت يوم عاشوراء, اليوم الذي يجتمع فيه الإمامية فى قبة العباس, وقد اجتمعوا فى القبة, قال: فوقفت أنا على باب القبة, وقلت: أريد فى محبة أبى بكر الصديق شيئًا, قال: فخرج إليّ شيخ منهم, وقال: اجلس حتى نفرغ

---

(1) منهاج السنة النبوية (1/ 303).

(2) ابن العديم :عمر بن أحمد بن هبة الله بن أبي جرادة العقيلي مؤرخ محدث من كتبه:بغية الطلب في تاريخ حلب توفي سنة (660). ينظر: الإعلام (40/5).

(3) أحمد بن منير بن أحمد بن مفلح الأطرابلسي الرفاء أبو الحسين شاعر الشام وصاحب الديوان المشهور قال الذهبي:قال ابن عساكر :رأيته مرات وكان رافضيا خبيث الهجو والفحش.هلك بحلب سنة (548). ينظر:وفيات الأعيان (156/1_160)، وسير أعلم النبلاء (223/20_224).

(4) هذه القصص التي سيذكرها المؤلف ناقلا ً لها يستأنس بها في إكرام الله تالى لأوليائه، ولا يقر ما فيها من استغاثة أو دعاء غير الله تعالى. ينظر: منهاج التأسيس والتقديس في شكف شبهات داود بن جرجيس ص (229-231).

(5) لم أقف لهما على ترجمة.

ونعطيك, فجلست حتى فرغوا, ثم خرج إليّ ذلك الرجل, وأخذ بيدي, ومضى بي إلى داره, وأدخلني الدار, وأغلق الباب ورائي, وسلط عليّ عبدين, فكتفاني, وأوجعاني ضرباً, ثم أمرهما بقطع لساني, فقطعاه, ثم أمرهما فحليا كتافي, وقال: اخرج إلى الذي طلبت في محبته ليرد عليك لسانك, قال: فخرجت من عنده إلى الحجرة الشريفة النبوية, وأنا أبكي من شدة الوجع, والألم, وقلت في نفسي: يا رسول الله, تعلم ما أصابني في محبة أبي بكر, فإن كان صاحبك حقًا, فأحب أن يرجع إليّ لساني, وبت في الحجرة قلقا من شدة الألم, فأخذتني سنة من النوم, فرأيت في منامي أن لساني قد عاد إلى حاله كما كان, فاستيقظت فوجدته صحيحاً في فمي كما كان, وأنا أتكلم, فقلت: الحمد لله الذي رد عليّ لساني, قال: فازددت في محبة أبي بكر - رضي الله عنه - فلما كان العام الثاني في يوم عاشوراء, اجتمعوا على عادتهم, فخرجت إلى باب القبة, وقلت: أريد في محبة أبي بكر الصديق دينارًا, فقام إليّ شاب من الحاضرين, وقال لي: اجلس حتى نفرغ فجلست, فلما فرغوا قام إلي ذلك الشاب, وأخذ بيدي, ومضى بي إلى تلك الدار, فأدخلني, ووضع بين يدي طعامًا فأكلنا, فلما فرغنا, قام الشاب, وفتح باباً على بيت في داره, وجعل يبكي, فقمت لأنظر ما سبب بكائه, فرأيت في البيت قردًا مربوطًا, فسألته عن قصته, فازداد بكاءه فسكنته حتى سكن, فقلت: بالله أخبرني عن حالك؟ فقال لي: إن حلفت أن لا تخبر أحدًا من أهل المدينة أخبرتك, فحلفت له, فقال: اعلم أنه أتانا عام أول رجل, وطلب في محبة أبي بكر -

رضي الله عنه – شيئًا في قبة العباس, في يوم عاشوراء, فقام إليه أبي, وكان من كبار الإمامية والشيعة, وقال له: اجلس حتى نفرغ, فلما فرغوا, أتى به هذه الدار, وسلط عليه عبدين فضرباه, وأمر بقطع لسانه, فقطع وأخرجه فمضى لسبيله, ولم نعرف له خبراً, فلما كان من الليل, ونمنا صرخ أبي صرخة عظيمة استيقظنا من شدة صرخته, فوجدناه قد مسخه الله قردًا, ففزعنا منه, وأدخلناه/ هذا البيت, وربطناه, وأظهرنا للناس موته, وها أنا أبكي عليه بكرةً وعشيًا, قال: فقلت له: أرأيت الذي قطع أبوك لسانه تعرفه؟

ق/ 89

قال: لا والله, قلت: أنا هو والله أنا الذي قطع أبوك لساني وقصصت عليه القصة. قال: فأكبّ عليّ, وقبّل يدي ورأسي, ثم أعطاني ثوباً, وديناراً, وسألني كيف ردّ الله عليّ لساني فأخبرته وانصرفت" ا.هـ[1].

---

(1) الزواجر عن اقتراف الكبائر (2/ 452- 453).

وقد نقل ابن القيم هذه الحكاية, وذكر أن أهل الممسوخ وولده أسلموا بعد ذلك, وتابوا من الرفض.

قال الشيخ عبد اللطيف[1] رحمه الله في الرد على ابن جرجيس[2]: لما نقل هذه الحكاية, ونقل ابن القيم لها وإيراده لمثل هذا, يقصد به بيان فضل الصديق, وشناعة الرفض وقبحه, وأن الله أكرم صاحب نبيه وصديق الأمة بتعجيل العقوبة لاعدائه الرافضة, ومسخهم قردة وخنازير, وأن من والى صديق الأمة وسلك ما عليه أهل السنة والجماعة, من موالاة جميع الصحابة, فإن الله ينصره, ويؤيده ويجيب دعاءه[3].

وقال ابن القيم في كتاب الكبائر[4] والسنة والبدعة[5]: قال

---

(1) عبد اللطيف بن عبد الرحمن بن حسن آل الشيخ نشأ في دار علم ودين ثم انتقل إلى القاهرة بناء على قرار إجلاء اتخذه محمد علي باشا أقام في مصر مدة بلغت إحدى وثلاثين عاماً وتزوج فيها. ولما ظهر سلطان آل سعود مرة أخرى في نجد قدم الرياض وكان ذلك عام (1264 هـ) . ومن مؤلفاته: رد على داود بن جرجيس ورد على عثمان بن منصور ورد على الشبهات الفارسية. توفي في الرياض سنة (1293 هـ). ينظر: مشاهير علماء نجد (ص 70 – 94).

(2) داود بن سليمان البغدادي ابن جرجيس, ولد ببغداد وتوفي بها وقضى حياته في محاربة أهل الإسلام والسنة والدعوة إلى الضلال والشرك و البدعة ألف الكتب وملأها بالكذب والزور والفجور فإدعى أن دعاء الأ موات والغائبين والذبح لغير الله ليس بشرك وأن الشرك هو السجود لغير الله, وادعى أن الوهابية تكفر الأمة. وقد كان موقف أئمة الدعوة منه ومن دعوته موقفاً حازماً فألفوا المختصرات والمطولات في الردود لكشف شبهه وأباطيله. ومن ذلك: الانتصار لحزب الله الموحدين والرد على المجادل عن المشركين لـعبد الله أبابطين رحمه الله, وتحفة الطالب والجليس في كشف شبهة داود ابن جرجيس لـعبد اللطيف بن عبد الرحمن بن حسن, والرد على شبهات المستعين بغير الله لأحمد بن عيسى, وغيرها كثير. توفي سنة (1299 هـ) . ينظر: الأعلام (332/2).

(3) منهاج التأسيس والتقديس في كشف شبهات داود بن جرجيس للشيخ عبد اللطيف بن عبد الرحمن ابن حسن آل الشيخ (ص231). (دار الهداية. الرياض. الطبعة الثانية 1407هـ).

(4) مفقود, ينظر: ابن القيم الجوزية: لبكر أبو زيد (حياته – آثاره –

الشيخ الحافظ السلفي[2] نزيل الإسكندرية بسنده إلى يحيى بن عطاف المعدل أنه حكى عن شيخ دمشقي جاوره بالحجاز سنين قال: كنت بالمدينة في سنة مجدبة, فخرجت يومًا إلى السوق لأشتري دقيقًا برباعي, قال: فأخذ الدقاق الرباعي وقال: إلعن الشيخين حتى أبيعك الدقيق فامتنعت من ذلك, فراجعني مرات وهو يضحك. فضجرت منه وقلت: لعن الله من يلعنهما.

قال: فلطم عيني فسالت على خدي, فرجعت إلى المسجد, وكان لي صديق من أهل ميّافارقين[3], جاور بالمدينة سنين, وسألني عما جرى لي فأخبرته, فقام معي إلى الحجرة المقدسة, وقال: السلام عليك يا رسول الله, قد جئناك مظلومين فخذ بثأرنا, ثم رجعنا فلما جن الليل نمت, فلما أستيقضت وجدت عيني صحيحة أحسن ما كانت.

قال الشيخ عبد اللطيف: "ليس في هذه الحكاية جواز الاستغاثة[4] برسول الله , وفاعل ذلك لا يحتج بفعله, بإجماع

موارده) (ص 263).

(1) مفقود, ينظر: المصدر السابق (ص 290).

(2) أبو طاهر أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن إبراهيم الأصبهاني الجرواني ويلقب جده أحمد سِلَفة, وهو الغليظ الشفة. كان يلقب بصدر الدين, رحل إلى الآفاق في طلب الحديث ثم نزل الاسكندرية سنة (511 هـ). إلى أن توفي بها سنة (576 هـ). ينظر: سير أعلام البلاء (1/ 5 – 35) وتذكرة الحفاظ (4/ 1298 – 1304) والبداية والنهاية (12/ 328 – 329).

(3) في الأصل (ميابارق) والصواب: (ميّافارقين) كما في كتاب النهي عن سب الأصحاب وما فيه من الإثم والعقاب (ص 108 – 109) و كتاب أولي البصائر في معرفة الكبائر (ص 359).

وهي بلد معروف بديار بكر. ينظر: معجم ما استعجم (3/ 1286) ومعجم البلدان (349/8).

(4) الاستغاثة :طلب الغوث وهو إزالة الشدة. والاستغاثة بالمخلوق على نوعين: الأول:استغاثة بالمخلوق فيما يقدر عليه وهذا جائز كما يستغيث الرجل بأصحابه في الحرب وغيرها.

الثاني:استغاثة بالمخلوق فيما لا يقدر عليه إلا الله كالاستغاثة بالأموات وسؤالهم تفريج الكربات وكشف الملمات فهذا شرك أكبر.

ينظر: مجموع فتاوى شيخ الإسلام (103/1)، والاستغاثة (ص239و

المسلمين, وإنما سيقت العبارة, لتقرير نصر الله لاولياءه, وإثابة من نصرهم ووالاهم, لا لاجل الاستغاثة, وأنها تجوز بغير الله. وسياقها صريح, في أنها كرامة لأبي بكر وعمر, وأن الله هو الفاعل للكرامة, واسناد الفعل إلى غير الله, والتصرف إلى سواه, خروج عن حقيقة الإسلام, ودخول في دين عباد الأصنام. فالجزم بأن الرسول هو الذي أجابه. والقول بذلك, قول بلا علم, وتحكم بلا دليل.

قال: وصنف الشيخ يعني شيخ الإسلام مجلداً في الاستغاثة[1] بالنبي وغيره من الأنبياء, والصالحين, وقرر أدلة المنع من الكتاب, والسنة, والإجماع والاعتبار اهـ[2] .

وقال في كتاب (الروح)[3]: ذكر القيرواني في (كتاب البستان) عن بعض السلف/. قال: كان لي جار يشتم أبا بكر وعمر – رضي الله عنهما – فلما كان ذات يوم, أكثر شتمهما, فتناولني, وتناولته, وانصرفت إلى منزلي, وأنا مغموم حزين, فنمت, وتركت العشاء, فرأيت رسول الله في المنام, فقلت يا رسول الله, فلان يسب أصحابك, قال مَنْ مِنْ أصحابي؟ قلت: أبو بكر وعمر, قال: خذ هذه المدية فاذبحه بها, فأخذتها فاضجعته وذبحته, ورأيت كأن يدي أصابها دم, فألقيت المدية, وأهويت بيدي إلى الأرض لأمسحها.

ق/ 90

فانتبهت وأنا أسمع الصراخ من نحو داره, فقلت: وما هذا الصراخ؟ قالوا فلان مات فجأة, فلما أصبحنا جئت فنظرت إليه, فإذا خط موضع الذبح.

وفي كتاب " المنامات " لابن أبي الدنيا[4] عن شيخ من قريش,

---

244)، وفتح المجيد (301/1)، وعقيدة التوحيد للفوزان (ص 176_177).

(1) الاستغاثة في الرد على البكري. تحقيق: عبد الله بن دجين السهلي. (مكتبة المنهاج. الرياض. الطبعة الثانية 1426هـ).

(2) منهاج التأسيس والتقديس في كشف شبهات داود بن جرجيس (ص 229- 231).

(3) الروح كتاب لابن القيم الجوزية في مجلد واحد مطبوع بتحقيق: السيد الجميلي. الناشر: (دار الكتاب العربي. بيروت. الطبعة الثالثة 1408هـ). وقد طبع عدة طبعات.

(4) أبو بكر بن أبي الدنيا: عبد الله بن محمد بن عبيد بن سفيان بن أبي الدنيا القرشي الأموي البغدادي الإمام المحدث الحافظ, صاحب

قال: رأيت رجلا بالشام, قد أسود نصف وجهه وهو يغطيه, فسألته عن ذلك؟ قال: قد جعلت لله علي عهد, أن لا يسألني أحد عن ذلك إ لا أخبرته, كنت شديد الوقيعة في علي بن أبي طالب – رضي اللّه عنه – فبينا أنا ذات ليلة نائم, إذ أتاني آت في منامي, فقال لي: أنت صاحب الوقيعة فيّ ؟ وضرب شق وجهي, فأصبحت وشق وجهي كما ترى.

وذكر أيضاً ابن أبي الدنيا عن أبي حاتم الرازي عن محمد بن علي قال: كنا بمكة في المسجد الحرام قعوداً, فقام رجل نصف وجهه أسود, ونصفه أبيض, فقال: يا أيها الناس اعتبروا بي, فإني كنت أتناول الشيخين, أسبهما, فبينا أنا ذات ليلة نائم, إذ أتاني آتٍ فرفع يده فلطم وجهي, وقال: يا عدوا اللّه يا فاسق ألست تسب أبا بكر وعمر فأصبحت وأنا على هذه الحالة[1].

وقال محمد بن عباد المهلبي[2]:" رأيت في المنام كأنّي في رحبة بني فلان, وإذا النبي جالس على أكمة, ومعه أبو بكر وعمر واقف قدامه, فقال له عمر, يا رسول اللّه, هذا يشتمني, ويشتم أبا بكر, فقال جئ به يا أبا حفص, فأتي برجل فإذا هو الغمائي, وكان مشهور ًا بسبهما, فقال له النبي اضجعه فأضجعه ثم قال: اذبحه فذبحه, قال: فما نبهني إلّا صياحه, فقلت مالي لا أخبره عسى أن يتوب, فلما قربت منزله سمعت بكاءً شديدًا, فقلت ما هذا البكاء, فقالوا الغمائي, ذُبح البارحة على سريره قال: فدنوت من عنقه فإذا من عنقه إلى أذنه طريقة حمراء كالدم المخضوب.

وقال القيرواني: أخبرنا شيخ لنا من أهل الفضل, قال أخبرني

التصانيف الكثيرة في الوعظ والأخلاق والزهد قال الذهبي: تصانيفه كثيرة جدا فيها مخبآت وعجائب. توفي رحمه اللّه سنة (281).

ينظر:سير أعلام النبلاء (13/397_404) وتذكرة الحفاظ (2/677_679) وتهذيب التهذيب (6/14).

(1) المنامات لابن أبي الدنيا (ص166) برقم (292). (مكتبة القرآن. القاهرة).

(2) محمد بن عباد بن عباد بن حبيب بن الأمير المهلب بن أبي صفرة الأ زدي, السيد الجواد, حاتم زمانه أمير البصرة توفي رحمه اللّه سنة (216).

ينظر:سير أعلام النبلاء(189_190).

ق/ 91

أبو الحسن المطلبي, إمام مسجد النبي قال رأيت بالمدينة عجباً, كان رجل يسب أبا بكر وعمر – رضي الله عنهما – فبينما نحن يوماً من الأيام بعد صلاة الصبح, إذ أقبل رجل وقد خرجت عيناه, وسالتا على خده, فسألناه ما قصتك؟ فقال: رأيت البارحة رسول وعلي بين يديه, ومعه أبو بكر وعمر, فقالا يا رسول الله هذا الذي يؤذينا, ويسبنا فقال لي رسول الله / من أمرك بهذا يا أبا قيس؟ فقلت له علي, وأشرت إليه فأقبل عليّ عليّ بوجهه, ويده, وقد ضم أصابعه, وبسط السبابة والوسطى, وقصد بهما إلى عينيّ, فقال لي: إن كنت كاذبًا, ففقئ الله عينيك, وأدخل أصبعيه في عينيّ, فانتبهت من نومي, وأنا على هذه الحال, فكان يبكي, وأخبر الناس, وأعلن التوبة". ا.هـ ما قاله ابن القيم رحمه الله[1].

وأخرج ابن أبي الدنيا عن أبي إسحاق, قال: "دُعيت إلى ميت لأغسله, فلما كشفت الثوب عن وجهه, إذا بحية قد تطوت على حلقه, فذكر من غلظها, قال: فخرجت فلم أغسله, ولم يرها غيري, فذكروا أنه كان يسب الصحابة"[2].

وروى ابن أبي الدنيا أيضاً عن أبي المختار التيمي قال: "حدثني رجل قال: خرجنا في سفر, ومعنا رجل يشتم أبا بكر وعمر – رضي الله عنهما – فنهيناه فلم ينته, فخرج لبعض حاجته, فاجتمع عليه الزنابير, فاستغاث فأغثناه, فحملت علينا فتركناه, فما أقلعت عنه حتى قطعته قطعاً.

وكذلك رواه ابن سبع في " شفاء الصدور[3] " وزاد عليه فحفرنا له قبراً فصلبت الأرض, فلم نقدر على حفرها, فألقيناه على وجه الأرض, وجعلنا عليه من ورق الشجر والحجارة, وجلس واحد

---

(1) الروح (ص 289- 293).

(2) الروح (124) وعزاه لابن أبي الدنيا. وذكره السيوطي في شرح الصدور (ص 238) وعزاه لابن أبي الدنيا .

(3) كتاب ابن سبع " شفاء الصدور " مفقود. قال عنه ابن النحاس: وقعت عليه بثغر الإسكندرية في نحو أربعة أسفار يشتمل على أحاديث في فضائل الأعمال, وقد وضع فيه مؤلفه من عجائب الغرائب أصولاً وفروعًا. ينظر: مشارع الأشواق إلى مصارع العشاق ومثير الغرام إلى دار السلام لابن النحاس (1/ 74) (دار البشائر الإسلامية. الطبعة الثالثة 1423هـ).

من أصحابنا يبول, فوقع على ذكره زنبور من تلك الزنابير, فلم يضره, فعلمنا أن تلك كانت مأمورة. نقله السفاريني[1] وتقدم ما نقله شارح المشكاة, عن صاحب البغلتين, لما قتلته إحداهما"[2].

قال ابن حجر في " الزواجر ": "قال بعض الصالحين: خرجت أنا وجماعة إلى زيارة قبر علي – رضي الله عنه – فنزلنا على نقيب من نقباء الأشراف العلويين, وكان له خادم يهودي, يتولى أمر خدمته داخلا ً وخارجاً, وكان قد عرّف بيني وبينه رجل هاشمي صديق لي, فأكرمنا ذلك النقيب وأحسن إلينا, فقال صديقي الهاشمي: أيها النقيب: إن أمورك كلها حسنة, قد جمعت الشرف و المرؤة والكرم, إلا أنا أنكرنا استخدامك لهذا اليهودي, مع مخالفته لدينك ودين جدك, فقال النقيب: إني قد اشتريت غلماناً كثيرة, وجواري, فما رأيت أحداً منهم وافقني, وما وجدت فيهم أمانة ونصحا, مثل هذا اليهودي, يقوم بأموري كلها, ظاهرها وباطنها, وفيه الأمانة والكفاية, فقال بعض الجماعة الحاضرين: أيها النقيب, فإذا كان بهذه الصفة, فأعرض عليه الإسلام, لعل الله أن يهديه بك, فأرسل إليه من دعاه, فجاء فقال: والله لقد عرفت لماذا دعوتموني, فقال له بعض الجماعة: أيها اليهودي إن هذا النقيب الذي أنت في خدمته, قد عرفت فضله وشرفه, وهو يحبك ويثني عليك بالأمانة, وحسن الرعاية, فقال اليهودي: وأنا أيضا أحبه, قلنا: فلم لا تتبعه على دينه وتسلم؟ فقال اليهودي: أيها الجماعة, أنا أعتقد أن عزيراً نبي كريم, وكذلك موسى عليهما الصلاة والسلام, ولو علمت أن في اليهود من يتهم زوجة نبي, ويسب أباها, ويسب أصحابه, لما تبعت دينهم, فإذا أسلمت فمن أتبع؟ قلنا: تتبع / هذا النقيب الذي أنت في خدمته, فقال اليهودي: ما أرضى هذا لنفسي, قلنا: ولم؟ قال: لأن هذا النقيب, يقول في عائشة زوجة نبيه ما يقول, ويسب أباها, ويسب عمر بن الخطاب, فلا أرضى لنفسي أن أتبع دين محمد, وأقذف أزواجه, وأسب أصحابه, فرأيت ديني الذي أنا عليه خيراً مما هو عليه, فوجم النقيب ساعة, ثم عرف صدق اليهودي, فأطرق رأسه إلى الأرض ساعة وقال: صدقت مد يديك فأنا أشهد أن لا إله

ق/

(1) غذاء الألباب (65/2–66).
(2) ينظر: (ص 230).

إلا اللّه, وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله وقد تبت إلى اللّه عما كنت أقول وأعتقده, فقال اليهودي: وأنا أيضًا أشهد أن لا إله إلا اللّه, وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله, وأن كل دين غير دين الإسلام باطل, فَأسْلم وحسن إسلامه وتاب النقيب عما كان عليه, وحسنت توبته, بتوفيق اللّه عز وجل وهدايته, وفقنا اللّه لمرضاته وهدانا لا قتفاء آثار نبيه, وسنته , إنه الجواد الكريم الرؤف الرحيم" ا.هـ [1].

ولبعض العلماء من أبيات:

يا باغى الإحسان يطلب ربّه ... ليفوز منه بغاية الآمال
انظر إلى هدي الصحابة والذي ... كانوا عليه في الزمان الخالى
واسلك طريق القوم أنّ تيمموا ... خذ يمنة ما الدرب ذات شمال
تاللّه ما اختاروا لأنفسهم سوى ... سبل الهدى في القول والأفعال
درجوا على نهج الرسول وهديه ... وبه اقتدوا في سائر الأحوال
نعم الرفيق لطالب يبغى الهدى ... فمآله في الحشر خير مآل
القانتين المخبتين لربهم ... الناطقين بأصدق الأقوال
التاركين لكل فعل سيء ... والعاملين بأحسن الأعمال
أهواؤهم تبع لدين نبيهم ... وسواهم بالضد في ذي الحال
ما شابهم في دينهم نقص ولا ... في قولهم شطح الجهول الغالي
عملوا بما علموا ولم يتكلفوا ... فلذاك ما شابوا الهدى بضلال
وسواهم بالضد في الأمرين قد ... تركوا الهدى ودعوا إلى الإضلال
فهم الأدلة للحيارى من يَسِر ... بهداهم لم يخش من إضلال
وهم النجوم هداية وإضاءة ... وعلو منزلة وبعد منال
يمشون بين الناس هونا نطقهم ... بالحق لا بجهالة الجهال
حلما وعلما مع تقى وتواضع ... ونصيحة مع رتبة الإفضال
يحيون ليلهم بطاعة ربهم ... بتلاوة وتضرع وسؤال
وعيونهم تجري بفيض دموعهم ... مثل إنهمال الوابل الهطّال
في الليل رهبان وعند جهادهم ... لعدوهم من أشجع الأبطال

---

(1) الزواجر عن اقتراف الكبائر (2/ 454- 455).

وإذا بدا علم الرهان رأيتهم يتسابقون بصالح الأعمال
بوجوههم أثر السجود لربهم وبها أشعة نوره المتلالي
ولقد أبان لك الكتاب صفاتهم في سورة الفتح المبين العالي
وبرابع السبع الطوال صفاتهم قوم يحبهم ذوو إدلال
وبراءة والحشر فيها وصفهم وبهل أتى وبسورة الأنفال/[1]

ق/ 93

تجد أعداء أصحاب رسول الله ، إذا سمعوا نصوص الثناء على الخلفاء الراشدين, وصحابة رسول الله ، رأيتهم عنها معرضين, كأنهم حمر مستنفرة, فرّت من قسورة[2], وثقل ذلك عليهم جدا, وأنكرته قلوبهم, ويقول مخنثهم سدوا عنا هذا الباب, واقرأوا شيئًا غير هذا, وترى قلوبهم مولية, وهم يجمحون, ولو وجدوا السبيل إلى سد آذانهم لفعلوا, وهذا كله شبه ظاهر, ومثل مطابق, من إخوانهم من المنافقين, في المثل الذي ضربه الله لهم في سورة البقرة: (ﭲ ﭳ ﭴ ﭵ) الآية [البقرة: 19]. فإنهم لما تشابهت قلوبهم تشابهت أعمالهم.

قال ابن القيم:

تراهم ينظرون إليك شزرا مثل ما نظر التيوس إلى عصى الجوبان
والله ما شموا روائح دينه يا زكمة أعيت طبيب زمان[3]

قال العماد بن كثير – رحمه الله – على قوله تعالى: (ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ) الآية [التوبة: 100].

"فيا ويل من أبغضهم أو سبهم أو أبغض أو سب بعضهم, ولا

---

(1) إغاثة اللهفان . لابن القيم (1/ 236- 237). (دار المعرفة. بيروت. لبنان).

(2) القسورة: الأسد بلسان الحبشة، وقيل: الرماة من الصيادين. ينظر:لسان العرب (356/7)

(3) الكافية الشافية في الانتصار للفرقة الناجية. قال ابن القيم – رحمه الله – : (ص 159) والأبيات في المطبوع هكذا:

بل ينظرون إليك شزراً مثل ما نظر التيوس إلى عصا الجوبان
وإذا ذكرت بمدحة شركاءهم يتباشرون تباشر الفرحان
والله ما شمّوا روائح دينه يا زكمة أعيت طبيب زمان

سيما سيد الصحابة بعد رسول الله وخيرهم وأفضلهم أعني الصديق الأكبر والخليفة الأعظم أبا بكر بن أبي قحافة - رضي الله عنه - فإن الطائفة المخذولة من الرافضة يعادون أفضل الصحابة ويبغضونهم ويسبونهم, عياذاً بالله من ذلك. وهذا يدل على أن عقولهم معكوسة, وقلوبهم منكوسة, فأين هؤلاء من الإيمان بالقرآن, إذ يسبون من رضي الله عنهم؟

وأما أهل السنة فإنهم يترضون عمن رضي الله عنه, ويسبون من سبه الله ورسوله, ويوالون من يوالي الله, ويعادون من يعادي الله, وهم متبعون لا مبتدعون, ومقتدون لا مبتدون, ولهذا هم حزب الله المفلحون, وعباده المؤمنون" ا.هـ [1].

قال شيخ الإسلام في الفتاوى: من لعن أحداً من أصحاب النبي , كمعاوية بن أبي سفيان, وعمرو بن العاص ونحوهما, أو من هو أفضل من هؤلاء: كأبي موسى الأشعري, وأبي هريرة, ونحوهما, أو من هو أفضل من هؤلاء كطلحة, والزبير, أو عثمان, وعلي بن أبي طالب, وأبي بكر الصديق, أو عمر, أو عائشة أم المؤمنين, أو غير هؤلاء من أصحاب النبي فإنه مستحق للعقوبة البليغة باتفاق أئمة الدين [2].

وتنازع العلماء: هل يعاقب بالقتل أو ما دون القتل.؟ [3]

---

(1) تفسير ابن كثير (2/ 385).

(2) وقد جاء عن ابن عباس رضي الله عنهما أنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :(من سب أصحابي فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين) رواه ابن أبي عاصم في السنة(469/2)برقم (1001) مرسلا. ورواه الطبراني في الكبير(97/6) برقم(12709) وقال الهيثمي في المجمع:رواه الطبراني وفيه عبدالله بن خراش وهو ضعيف.وحسنه الألباني رحمه الله كما في السلسلة الصحيحة (446/5_448) برقم (2340)

(3) مجموع فتاوى شيخ الإسلام (35/ 58).

حكم الرافضة

جاء عن إمام دار الهجرة مالك بن أنس – رحمه الله – قال: من أصبح وفي قلبه غيظ على أحد من أصحاب رسول الله وفي لفظ على أحد من الصحابة فقد أصابته هذه الآية[1] يعني قول الله تعالى: ﴿ﭽ ﭼ ﭻ﴾ [الفتح: 29].

قال المحقق أبو الطيب صديق حسن خان[2] في الدين الخالص: "قلت: أصبحت الرافضة كلهم في العرب والعجم, وفي قلوبهم, وفي بواطنهم غيظ شديد, وغصة عظيمة, وشجي في حلوقهم, على الصحابة. فالآية شملتهم, وكفى بها دليلا ً على كفرهم؛ لأن الغيظ بهم, والسخط عليهم بالسب وإطلاق اللسان بمساويهم المكذوبة عليهم, من إمارات الكفر والطغيان. إلى أن قال: وما أصدق هذا الكلام من هذا الإمام وما أبلغه/ في أداء المرام, فإنه دل دلالة واضحة صريحة لا سترة عليها, أن الرافضة كفار كفرًا بواحا بدليل الكتاب العزيز؛ ليغيظ بهم الكفار, وكأن هذه الآية نص في محل النزاع. إلى آخر كلامه – رحمه الله –[3].

ق/ 94

وفي الصارم المسلول لشيخ الإسلام: "ومَنْ سب الصحابة, أو أحدًا منهم, واقترن في سبه أن جبريل غلط في الرسالة, فلا شك في كفره, بل لا شك في كفر من توقف في كفره, ومن قذف عائشة بما برأها الله منه كفر بلا خلاف, ومن زعم أن الصحابة ارتدوا بعد موت النبي , إلا نفرًا يسيرًا لا يبلغون بضعة عشر نفسًا, أو أنهم فسقوا, فلا ريب أيضا في تكفير قائل ذلك, بل من شك في كفر مثل هذا فإن كفره متعين, وأما من سبهم سباً لا يقدح في عدالتهم, ولا في دينهم, مثل وصف بعضهم بالبخل, أو الجبن أو قلة العلم, أو عدم الزهد, ونحو ذلك فهذا هو الذي يستحق التعزير, والتأديب, ولا نحكم بكفره بمجرد ذلك, وعلى هذا يحمل كلام من لم يكفرهم من

---

(1) حلية الأولياء (6/ 327) والجامع لأحكام القرآن (16/ 195).
(2) تقدمت ترجمته (ص 120).
(3) الدين الخالص (3/ 273 – 278). (دار الكتب العلمية. بيروت. الطبعة الأولى 1415هـ)، وقد حقق كتاب الدين الخالص في الجامعة الإ سلامية بالمدينة المنورة فيكلية الدعوة، بقسم العقيدة في عدة رسائل علمية.

العلماء"[1].

قال: "وأفتى بعض الشافعية أن من سب أبا بكر وعمر أو عثمان – رضي الله عنهم – فهو كافر, وأفتى طائفة بكفر الرافضة, عن أحمد أنه استفتى فيمن شتم عثمان فقال: هذا زندقة.

وروى عن أحمد رواية أخرى أن من سب واحداً من الصحابة فقد كفر"[2].

وقد ذكر في المنهاج من معتقدات الرافضة, من التجهم, والا عتزال, والاعتراض على القدر, وتجويز الظلم على الباري جل وعلا في أشياء كثيرة[3], لم نتعرض في هذه العجالة لشيء منها, مع ماهم عليه اليوم من الكفر الصريح, والشرك القبيح, فلا يتوقف في تكفيرهم مع هذه الفضائح, إلا مصاب في دينه وعقله.

قال صاحب تبيين المحارم من الحنفية[4]:

"فصل واعلم أن الروافض عندنا كفار, لأنهم يسبون أبا بكر وعمر, وكذا من أنكر خلافتهما يكفر عندنا في الأصح".

نقله الشيخ سليمان بن عبد الله[5] في التوضيح[6].

قال الإمام مالك, وأبو عبيد[7], وأبو حكيم النهرواني[8]: "ليس

---

(1) الصارم المسلول (ص 566 – 586).

(2) الاستغاثة في الرد على البكري (ص 392) ينظر: السنة للخلال (3/ 492 – 493).

(3) مجموع فتاوى شيخ الإسلام (28/ 528).

(4) وهو يوسف بن سنان الدين الخلوتي الأماسي, واعظ حنفي تركي م ستعرب, سكن مكة وعرف بشيخ الحرم, توفي قرابة سنة (986هـ). له مؤلفات منها: تبيين المحارم مخطوط, نسخة في جامعة الملك سعود قسم المخطوطات برقم (2942). والمجالس السنانية.
ينظر: الأعلام (8/ 233).

(5) الحافظ المحدث الفقيه الشيخ: سليمان بن عبد الله بن شيخ الإسلام محمد بن عبد الوهاب, كان آية في العلم والحلم والحفظ والذكاء. برع في الفنون وكانت له اليد الطولى في الحديث ورجاله قتله إبراهيم ابن محمد باشا لما دخل الدرعية سنة (1233 هـ) لما وشى به بعض المنافقين، فرحمه الله رحمة واسعة.
ينظر: مشاهير علماء نجد (ص 29 – 31).

(6) التوضيح عن توحيد الخلاق (ص 23).

(7) أبو عبيد القاسم بن سلام بن عبد الله الأنصاري الخزرجى بالولاء الإمام

للرافضة في الفيء نصيب".

الحافظ كان أبوه روميا من أهل هراه. ولي قضاء طرسوس ثماني عشرة سنة كان طيب الخلق حسن المعشر متواضعا,عارفا بالنحو والفقه والغريب من مصنفاته: كتاب الأموال وغريب الحديث وكتاب الطهور. توفي رحمه الله بمكة سنة (224) هـ.
ينظر: الفهرست (ص112_113)، ووفيات الأعيان (60/4-63)، وسير أعلام النبلاء (490/10-509)، طبقات ابن سعد (355/7).

(1) إبراهيم بن دينار النهر واني الحنبلي أبو حكيم العلامة العلامة القدوة أحد أئمة بغداد إمام زاهد ورع إليه المنتهى في علم الفرائض. توفي سنة (556)هـ. ينظر: سير أعلام النبلاء (396/20)، والوافي بالوفيات (346-347/5)، والبداية والنهاية (263/12)، وذيل طبقات الحنابلة (239/1_241).

نقله في الفتاوى[1].

قال ابن العربي[2]: "قال ابن القاسم[3]: سمعت مالكًا يقول: لا يحل لأحد أن يقيم بأرض يسب فيها السلف".[4]

(1) منهاج السنة النبوية (1/ 357) ومجموع الفتاوى (28/ 564).

(2) القاضي أبو بكر محمد بن عبد الله بن محمد بن عبد الله ابن العربي الأ ندلسي المالكي من كبار الحفاظ والفقهاء جمع وصنف وبرع في الأدب وكان متبحرا في العلم ولي قضاء اشبيلية فكان ذا شدة وسطوة ثم عزل فأقبل على التأليف ونشر العلم من مصنفاته: أحكام القرآن والقبس على مؤ طأ مالك بن أنس والعواصم والقوا صم وعارضة الأحوذي توفي رحمه الله سنة(543)هـ ينظر: وفيات الأعيان (4/296_297)، وسير أعلام النبلاء (20/197_204)، والبداية والنهاية (12/245_246)

(3)ابن القاسم أبو عبد الله عبد الرحمن بن القاسم بن خالد بن جنادة عالم الديار المصرية ومفتيها صحب الإمام مالك عشرين سنة . وكان أعلم تلاميذه,وكان زاهدا ورعا تقيا عزوفا عن الحكام لا يقبل جوائزهم ولا هداياهم. وهو صاحب المدونة الكبرى. توفي رحمه الله بمصر سنة(191). ينظر: وفيات الأعيان (3/129)، وتذكرة الحفاظ (1/356/357)، وسير أعلام النبلاء (9/120_125).

(4) الجامع لأحكام القرآن (5 / 244).

هجر المبتدعة[1]

قال في المنهاج: "من أظهر بدعته وجب الإنكار عليه, بخلاف من أخفاها وكتمها. وإذا وجب الإنكار عليه كان من ذلك أن يهجر حتى يتوب عن إظهار بدعته, ومِنْ هَجْرِه: أن لا يؤخذ عنه العلم ولا يُستشهد.

ومن هذا الباب ترك عيادتهم وتشييع جنائزهم, كل هذا من باب الهجر المشروع في إنكار المنكر.

ومن الهجر امتناع أهل الدين من الصلاة عليه إذا مات, لينزجر من يتشبه بطريقته أو يدعو إليها" ا.هـ.[2]

وقد تقدم ما نقله البخاري عن أبي عبيد قال: "ما أبالي أصليت خلف الجهمي, أو الرافضي, أو صليت خلف اليهودي أو النصراني, و لا يسلم عليهم, ولا يعادون, ولا يشهدون, ولا يناكحون, ولا تؤكل ذبائحهم"[3] ا.هـ./

ق/ 95

وروى يحيى بن سعيد عن سعيد بن المسيب أن صبيغاً

---

(1) الهجر عند أهل السنة والجماعة لأهل البدعة للمصلحة الشرعية فهو ك الدواء، فإذا لم ينته هذا المبتدع عن بدعته إلا بالهجر هجر، وذلك بترك السلام عليه، أو رده، وعدم إجابة دعوته، أو الحديث معه.

قال أبو عثمان الصابوني في بيان عقيدة أهل السلف وأصحاب الحديث: "ويبغضون أهل البدع الذين أحدثوا في الدين ما ليس منه, و لا يحبونهم ولا يصحبونهم, ولا يسمعون كلامهم، ولا يجالسونهم ولا يجادلونهم في الدين، ولا يناظرونهم، ويرون صون آذانهم عن سماع أباطيلهم، التي إذا مرت بالآذان وقرت في القلوب ضَرّت وجرّت إليها من الوساوس والخطرات الفاسدة ما جرّت, وفيه أنزل الله عز وجل قوله: (وإذا رأيت الذين يخوضون في آياتنا فأعرض عنهم حتى يخوضوا غب حديث غيره) الأنعام: 68. عقيدة السلف وأصحاب الحديث ص (114-115).

وقال الشيخ ابن عثيمين -عندكلامه عن أقسام الهجر-:" والقول الراجح أن الهجر لا يجب ولا يسن ولا يباح إلا حيث تحققت المصلحة, فإذا كان هناك مصلحة هجرنا وإلا فلا, لأن الهجر إما دواء وإما تعزير، فإن كان من أجل معصية مستمرة فهو دواء وإن كان من أجل معصية مضت فهو تعزير". الشرح الممتع (12/ 323-325).

(2) منهاج السنة النبوية (1/ 40).

(3) تقدم (ص 54), وينظر: خلق أفعال العباد (ص13).

التميمي[1], سأل أمير المؤمنين عمر بن الخطاب, عن (ﯾ ﯿ) [الذاريات: 1], إلى آخر المقسم به ؟. فأجابه, ثم أمر به فضرب مائة سوط, ثم جعله في بيت حتى إذا برأ دعا به, ثم ضربه مائة سوط, أخرى, ثم حمله على قَتَب[2], وكتب إلى أبي موسى الأ شعري, أن حَرّم عليه مجالسة الناس, فلم يزل كذلك, حتى أتى أبا موسى الأشعري فحلف بالأيمان المغلظة, ما يجد في نفسه مما كان يجده شيئًا, فكتب عمر إليه ما أخاله إلا صدق, خلّ بينه وبين مجالسة الناس[3].

وروى حماد بن زيد عن قطن بن كعب[4]: سمعت رجلا ً من بني عجل يقال له فلان – خلته ابن زرعة – يحدث عن أبيه قال: رأيت صبيغ بن عسل بالبصرة, كأنه بعير أجرب, يجيء إلى الحِلَق, فكلما جلس إلى القوم لا يعرفونه ناداهم أهل الحلقة الأخرى: عَزْمة

(1) صبيغ بن عسل ويقال ابن عسيل ويقال صبيغ بن شريك من بني عسيل ابن عمرو بن يربوع بن حنظلة التميمي اليربوعي البصري، الذي سأل عمر بن الخطاب عما سأل فجلده وكتب إلى أهل البصرة لا تجالسوه، وفد على معاوية ولم يزل بشر يعني بعد جلد عمر حتى قتل في بعض الفتن. ينظر: تاريخ مدينة دمشق (408/23).

(2) القتب: الإكاف الصغير على قدر سنام البعير جمعه أقتاب. القاموس المحيط ص (157).

(3) روى قصة صبيغ : الدارمي في السنن المقدمة باب من هاب الفتيا وكره التنطع (59/1-60) برقم (148) وابن وضاح في ما جاء في البدع (ص121) برقم (159) و (160) و (161) والآجري في الشريعة باب تحذير النبي صلى الله عليه وسلم أمته من الذين يجادلون بمتشابه القرآن وعقوبة الإمام لمن يجادل فيه (1/ 481 – 482) برقم (152). وابن بطة في الإبانة باب تحذير النبي صلى الله عليه وسلم لأمته من قوم يتجادلون بمتشابه القرآن وما يجب على الناس من الحذر منهم . (2/ 65 – 66) برقم (800) واللالكائي في شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة. سياق ما روي عن النبي صلى الله عليه وسلم والصحابة والتابعين في مجانبة أهل القدر وسائر أهل ا لأهواء (4/ 635 – 636) برقم (1138 – 1140) وصحح اسنادها ابن حجر كما في الاصابة (5/ 169).

(4) قطن بن كعب القطعي الزبيدي, أبو الهيثم البصري ثقة. ينظر:تهذيب التهذيب (331/8).

أمير المؤمنين[1].

وروى حماد بن زيد أيضًا عن يزيد بن أبي حازم عن سليمان بن يسار[2], أن رجلا ً من بني تميم, يقال له صبيغ, قدم المدينة, فكانت عنده كتب, فجعل يسأل عن متشابه القرآن, فبلغ ذلك عمر, فبعث إليه, وقد أعدّ له عراجين النخل.

فلما دخل عليه جلس, فقال: من أنت؟

فقال: أنا عبد الله صبيغ.

قال: وأنا عبد الله عمر. ثم أهوى إليه, فجعل يضربه بتلك العراجين, فما زال يضربه حتى شجه, فجعل الدم يسيل على وجهه.

فقال: حسبك يا أمير المؤمنين, فقد والله ذهب الذي كنت أجده في رأسي[3].

---

(1) رواه اللالكائي في شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة (4/635-636) برقم (1140) و (1138).

(2) سليمان بن يسار أبو أيوب وقيل: أبو عبد الله المدني مولى أم المؤمنين ميمونة الهلالية, الفقيه, عالم المدينة ومفتيها توفي رحمه الله سنة (107).
ينظر: وفيات الأعيان (2/399) وسير أعلام النبلاء (4/444_448) وتهذيب التهذيب (4/206_208).

(3) رواه اللالكائي في شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة (4/ 635 – 636) برقم (1140) و (1138). و أيضاً الآجري في الشريعة (1/ 483 – 484) برقم (153).

فـصْـلٌ
في التحذير من موالاة أهل البدع[1] وخصوصا الرافضة.

قال الخلال[2]: حدثنا إسماعيل بن إسحاق الثقفي النيسابوري[3], أن أبا عبد الله يعني الإمام أحمد - رضي الله عنه - سئل عن رجل له جار رافضي يسلم عليه؟ قال: لا وإذا سلم عليه لا يرد عليه.[4]

قال شيخ الإسلام إسماعيل الصابوني[5]: لما ذكر عقيدة أهل الحديث: "واتفقوا مع ذلك على القول بقهر أهل البدع وإذلالهم, وإخزائهم, وإبعادهم, وإقصائهم, والتباعد منهم, ومن مصاحبتهم, ومعاشرتهم, والتقرب إلى الله عز وجل بمجانبتهم, ومهاجرتهم" ا.هـ

---

(1) تضافرت النقول الكثيرة عن السلف الصالح - رحمهم الله - في التحذير من موالاة أهل البدع ومجالستهم وذلك لشدة خطرهم عندما يجادلون في بدعهم وبث شبهاتهم. فإن الشبه خطافة والقلوب ضعيفة والمسلم ينبغي أن يخاف على دينه وأن يحذر من مجالستهم وموالا تهم, وقد نقل المصنف نصوصاً كثيرة في هذا الباب تبين أن على المسلم أن يجالس أهل السنة ويواليهم ويحذر من أهل البدعة ويعاديهم، وانظر لذلك: السنة لعبد الله بن الإمام أحمد, والسنة للخلال, والسنة للبر بهاري, وعقيدة السلف وأصحاب الحديث للصابوني.

(2) أحمد بن محمد بن هارون بن يزيد البغدادي الخلال نسبة إلى بيع الخل, أبو بكر شيخ الحنابلة وعالمهم شديد الاعتناء بالآثار, صاحب كتاب السنة, والجامع لعلوم أحمد. توفي رحمه الله سنة (311).
ينظر: طبقات الحنابلة (2/12_15)، وسير أعلام النبلاء (14/297_298) وتذكرة الحفاظ (3/785_786).

(3) إسماعيل بن إسحاق الثقفي السراج, سكن بغداد, ولازم الإمام أحمد, ثقة, توفي سنة (286). ينظر: طبقات الحنابلة (1/103) وسير أعلام النبلاء (13/490).

(4) السنة للخلال (3/ 494).

(5) أبو عثمان, إسماعيل بن عبد الرحمن بن أحمد بن إسماعيل النيسابوري الصابوني شيخ الإسلام الحافظ المفسر المحدث الفقيه الواعظ, كان من أئمة الأثر وسيوف السنة. له مصنف في السنة واعتقاد السلف باسم: " عقيدة السلف وأصحاب الحديث ", مطبوع, توفي سنة (449 هـ). ينظر: سير أعلام النبلاء (18/ 40 - 44).

.[1]

وقال محدث البلاد الأندلسية, الإمام الحافظ محمد بن وضاح[2], في كتاب " الحوادث والبدع ": "أخبرنا غير واحد أن أسد بن موسى[3], كتب إلى أسد بن الفرات[4]: اعلم يا أخي, إنما حملني على الكتاب, إليك ما ذكر أهل بلادك من صالح ما أعطاك الله, من إنصافك الناس, وحسن حالك مما أظهرت من السنة, وعيبك لأهل البدعة, وكثرة ذكرك لهم, وطعنك عليهم, فقمعهم الله بك, وشد بك ظهر السنة, وقواك عليهم, بإظهار عيبهم, والطعن عليهم, فأذلهم الله بك, وصاروا ببدعتهم مستترين, فأبشر أي أخي بثواب ذلك, واعتدّ به من أفضل حسناتك, من الصلاة, والصيام, والحج, والجهاد. وأين تقع هذه الأعمال, من إقامة كتاب الله, وإحياء سنة رسوله, وقد قال رسول الله : (من أحيا شيئًا من سنتي كنت أنا وهو كهاتين في الجنة). وضم بين إصبعيه".[5]

(1) عقيدة السلف وأصحاب الحديث. (ص123) (مكتبة الغرباء الأثرية. الطبعة الثانية 1415هـ).

(2) محمد بن بزيع المرواني, أبو عبد الله القرطبي محدث الأندلس, مولى عبد الرحمن بن معاوية. صاحب كتاب:ما جاء في البدع. توفي رحمه الله سنة (287).
ينظر: سير أعلام النبلاء (13_445_446) وتذكرة الحفاظ (648_646/2).

(3) أسد بن موسى بن إبراهيم بن الخليفة الوليد بن عبد الملك بن مروان القرشي الأموي أبو سعيد. يلقب بأسد السنة. قال عنه الذهبي: هو الإمام الحافظ الثقة, ذو التصانيف. توفي رحمه الله سنة (212).
ينظر: سير أعلام النبلاء (164_162/10) تذكرة الحفاظ (402/1).

(4) أسد بن الفرات بن سنان أبو عبد الله الحراني ثم المغربي. قال الذهبي: الإمام العلامة القاضي الأمير, مقدم المجاهدين. توفي رحمه الله في الغزو سنة (213).
ينظر: وفيات الأعيان (182/3) وسير أعلام النبلاء (228_225/10).

(5) لم أقف عليه بهذا اللفظ لكن روى الترمذي في الجامع كتاب العلم, باب ما جاء بالأخذ بالسنة واجتناب البدع (5/ 44 – 45) برقم (2678) عن أنس بن مالك : قال : قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم : (يا بني إن قدرت أن تصبح وتمسي ليس في قلبك غش لأحد فأفعل, ثم قال لي: يا بني وذلك من سنتي, ومن أحيا سنتي فقد أحبني, ومن

ق/ 26
وقال: (أيما داع ٍدعا إلى هدى/ فاتبع عليه كان له مثل أجر من تبعه إلى يوم القيامة)[1] فمتى يدرك هذا أجر شيء من عمله؟

وذُكر أيضًا: (إن لله عند كل بدعة كيد بها أهل الإسلام وليًا لله يذب عنها وينطق بعلامتها)[2] فاغتنم يا أخي هذا الفضل وكن من أهله, فإن النبي قال لمعاذ وقد بعثه إلى اليمن وأوصاه وقال: (لأن يهدي الله بك رجلا ً واحداً خير لك من كذا وكذا)[3] وأعظم

أحبني كان معي في الجنة) قال أبو عيسى: هذا حديث حسن غريب من هذا الوجه. وفي سنده علي بن زيد بن جدعان (ضعيف) وضعفه الألباني كما في السلسلة الضعيفة برقم (4538) ورواه ابن بطة في الإبانة (1/ 131) برقم (51) واللالكائي في شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة (52/1-53) برقم (8) وفي سنده بقية بن الوليد مدلس وعاصم بن سعيد, قال الذهبي مجهول. الميزان (339/1).

(1) روى ابن ماجة في مقدمة السنن باب من سن في الإسلام سنة حسنة أو سيئة (1/ 75) برقم (205) عن أنس رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم, أنه قال: (أيما داعٍ دعا إلى ضلالة فاتبع, فإن له مثل أوزار من تبعه ولا ينقص من أوزارهم شيئاً, وأيما داعٍ دعا إلى هدى, فاتبع, فإن له مثل أجور من تبعه, ولا ينقص من أجورهم شيئاً) قال البوصيري في مصباح الزجاجة (196/1- 197): إسناده ضعيف لضعف سعد بن سنان. ويشهد لذلك ما روى الإمام مسلم في صحيحه كتاب الزكاة, باب الحث على الصدقة ولو بشق تمرة أو كلمة طيبة, وأنها حجاب من النار (2/ 704 - 705) برقم (1017) من حديث جرير بن عبد الله - رضي الله عنه - مرفوعاً (من سن في الإسلام سنة حسنة فله أجرها, وأجر من عمل بها بعده. من غير أن ينقص من أجورهم شيءٌ. ومن سن في الإسلام سنة سيئة, كان عليه وزرها ووزر من عمل بها من بعده . من غير أن ينقص من أوزارهم شيء).

(2) ورد من حديث أبي هريرة ونصه (إن لله عند كل بدعة كيد بها الإسلام وأهله ولياً يذب عنه, ويتكلم بعلاماته, فاغتنموا تلك المجالس بالذب عن الضعفاء, وتوكلوا على الله, وكفى بالله وكيلا ً) أخرجه العقيلي في الضعفاء (3/ 100) وأبو نعيم في الحلية وفي إسناده عبد الغفار المديني, قال عنه العقيلي: مجهول بالنقل, حديثه غير محفوظ, ولا يعرف إلا به . وقال الذهبي في الميزان (2/ 641) لا يعرف, وكأنه أبو مريم؛ فإن خبره موضوع .

(3) الذي ورد بهذا المعنى هو أن رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث علياً

القول فيه.

فاغتنم ذلك, وادع إلى السنة حتى يكون لك بذلك أُلفة, وجماعة يقومون مقامك إن حدث بك حدث فيكونون أمة بعدك, فيكون لك ثواب ذلك إلى يوم القيامة كما جاء في الأثر, فاعمل على بصيرة, ونية, وحسبة, فيرد اللّه بك المبتدع المفتون, الزائغ, الحائر, فتكون خلفًا من نبيك , فإنك لن تلقى اللّه بعمل شبهه.

وإياك أن يكون لك من أهل البدع أخٌ, أو جليسٌ, أو صاحبٌ, فإنه جاء الأثر: (من جالس صاحب بدعة نزعت منه العصمة, ووكل إلى نفسه, ومن مشى إلى صاحب بدعة مشى في هدم الإسلام)[1] وجاء: (ما من إله يعبد من دون اللّه أبغض إلى اللّه من صاحب هوى)[2] وقد وقعت اللعنة من رسول اللّه على أهل البدع, وأن اللّه لا يقبل منهم صرفا ولا عدلا ولا فريضة ولا تطوعا, وكلما ازدادوا اجتهادا ازدادوا من اللّه بعدا. فارفض مجالسهم وأذلّهم وأبعدهم كما أبعدهم اللّه وأذلهم رسول اللّه وأئمة الهدى من بعده[3].

وروى عن الحسن قال: لا تجالس صاحب بدعة, فإنه يمرض

إلى خيبر وقال له: (لأن يهدي اللّه بك رجلا ً واحداً خير لك من أن يكون لك حمر النعم) أخرجه الإمام البخاري في صحيحه كتاب فضائل أصحاب النبي صلى اللّه عليه وسلم, باب مناقب علي بن أبي ط الب (2/ 466) برقم (3701) . والإمام مسلم في صحيحه كتاب فضائل الصحابة, باب من فضائل علي بن أبي طالب – رضي اللّه عنه – (4/ 1872) برقم (2406).

(1) ورد هذا الأثر عن كثّ يَر بن سعد قال : (من جلس إلى صاحب بدعة نزعت منه العصمة ووكل إلى نفسه).
ينظر: ما جاء في البدع لابن وضاح (ص105).

(2) ورد بلفظ : (ما تحت ظل السماء إله يعبد من دون اللّه أعظم عند اللّه من هوى متبع) أخرجه ابن أبي عاصم في السنة (1/ 8) برقم (3) و الطبراني في الكبير (8/ 85) برقم (7502) وابن الجوزي في الموضوعات (3/ 139) وقال: هذا حديث موضوع على رسول اللّه صلى اللّه عليه وسلم وفيه جماعة ضعاف, والحسن بن دينار و الخصيب كذابان عند علماء النقل .

(3) ما جاء في البدع لابن وضاح (34 – 38). (دار الصميعي. الطبعة الأ ولى 1416ه).

قلبك[1].

وعن سفيان الثوري قال: "من جالس صاحب بدعة لم يسلم من إحدى ثلاث:

إما أن يكون فتنة لغيره, وإما أن يقع في قلبه شيء فيزلّ به, فيدخله النار, وإما أن يقول: واللّه ما أبالي ما تكلموه وإني واثق بنفسي, فمن أمن اللّه على دينه طرفة عين سلبه إياه"[2].

وعن بعض السلف قال:"من أتى صاحب بدعة ليوقره فقد أعان على هدم الإسلام"[3].

وعن حماد بن زيد قال: قال أبو قلابة: لا تجالسوا أهل الأهواء ولا تجادلوهم, فإني لا آمن أن يغمسوكم في ضلالتهم, أو يلبسوا عليكم ما تعرفون[4].

قال أيوب: وكان واللّه من الفقهاء ذوي الألباب.

---

(1) رواه ابن وضاح في : ما جاء في البدع (ص104) . وفي سنده ليث بن أبي سليم صدوق اختلط أخيراً, ولم يميز حديثه فترك, وفيه جهالة الراوي عن موسى بن أعين. وجاء عن الحسن وابن سيرين رحمها اللّه أنهما قالا: (لا تجالسوا أهل الأهواء, ولا تجادلوهم, ولا تسمعوا منهم).
ورواه الدارمي في مقدمة السنن, باب اجتناب أهل الأهواء والبدع و الخصومة (1/ 116) برقم (407). وابن بطة في الإبانة (3/ 321) برقم (463) عن ابن سيرين والحسن البصري واللالكائي في شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة (1/ 133) برقم (240) عن الحسن البصري.

(2) رواه ابن وضاح في : ما جاء في البدع (ص104), والشاطبي في الإ عتصام (1/ 96) وفي إسناده ضعف لجهالة الراوي عن عبد الملك بن أبي كريمة.

(3) رواه ابن وضاح في : ما جاء في البدع (ص105). ورواه اللالكائي في شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة (1/ 139) برقم (273) عن ابراهيم بن ميسرة بلفظ (من وقّر صاحب بدعة فقد أعان على هدم الإسلام)

(4) رواه الإمام عبد اللّه بن الإمام أحمد في السنة (1/ 137) برقم (99) و الدارمي في مقدمة السنن (1/ 114) برقم (397) والآجري في الشريعة (1/ 435 - 436) برقم (114) وابن بطة في الإبانة (3/ 295) برقم (368) واللالكائي في شرح أصول اعتقاد أهل السنة و الجماعة (1/ 134) برقم (244).

وقال إبراهيم: لا تجالسوا أصحاب البدع ولا تكلموهم, فإني أخاف عليكم أن ترتد قلوبكم[1].

وعن حماد بن زيد عن أيوب قال: دخل على محمد بن سيرين يومًا رجل, فقال: يا أبا بكر, اقرأ عليك آية من كتاب الله لا أزيد على أن أقرأها ثم خرج؟ فوضع إصبعيه في أذنيه ثم قال: احرّج عليك إن كنت مسلمًا لما خرجت من بيتي.

قال: فقال: يا أبا بكر لا أزيد على أن أقرأ ثم أخرج.

قال: فقال: بإزاره يشده عليه, وتهيأ للقيام, فأقبلنا على الرجل فقلنا: قد حَرّج عليك إلا خرجت, أفيحل لك أن تُخرج رجلا ً من بيته؟ قال: فخرج, فقلنا: يا أبا بكر! ما عليك لو قرأ آية ثم خرج؟

قال: إني والله لو ظننت أنّ قلبي يثبت على/ ما هو عليه ما بالیت أن يقرأ, ولكني خفت أن يُلقي في قلبي شيئًا أجهد أن أخرجه من قلبي فلا أستطيع[2].

ق/ 97

وعن (ابن شوذب)[3] قال: سمعت عبد الله بن القاسم[4] وهو يقول: ما كان عبد على هوى فتركه, إلا إلى ما هو أشر منه. قال: فذكرت هذا لبعض أصحابنا فقال: تصديقه في حديث عن النبي : (يمرقون من الدين مروق السهم من الرمية, ثم لا يرجعون حتى

---

(1) رواه ابن بطة في الإبانة (3/ 298) برقم (379) من طريق محمد بن طلحة قال: قال: إبراهيم يعني النخعي, ومحمد ابن طلحة لم يسمع من النخعي.

(2) رواه ابن وضاح في ما جاء في البدع (ص 115 – 116) برقم (150) وفي إسناده مؤمل بن إسماعيل وهو صدوق سيء الحفظ. ينظر: التقريب (ص555) برقم (7029).

(3) في الأصل (سودة) والصواب (ابن شوذب) كما جاء في البدع لابن وضاح (ص118)، وهو: عبد الله بن عمر بن أحمد بن علي بن شوذب الواسطي أبو محمد المقرئ المحدث، توفي رحمه الله سنة (342). ينظر:سير أعلام النبلاء (466/15).

(4) عبد الله بن القاسم التيمي البصري, مولى أبي بكر رضي الله عنه.قال في التقريب:مقبول.
ينظر :تهذيب التهذيب (318_317/5) وتقريب التهذيب (318) برقم (3536).

يرجع السهم إلى فُوقه)[1]". ا.هـ.

ما ذكره ابن وضاح[2].

قال الشيخ محمد بن عبد الوهاب: "إذا كان هذا كلام السلف, وأفعالهم مع أهل البدع, وبعضهم لم تخرجه بدعته عن الإسلام, فكيف بالمنافقين المشركين الرافضة, الذين باينوا الإسلام, وخالفوا الشريعة المحمدية في الأصول والفروع"[3].

---

(1) روى الإمام البخاري في صحيحه, كتاب التوحيد, باب قراءة الفاجر و المنافق وأصواتهم وتلاوتهم لا تجاوز حناجرهم, عن أبي سعيد الخدري – رضي الله عنه – عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: يخرج ناس قبل المشرق, ويقرأون القرآن لا يجاوز تراقيهم, يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية, ثم لا يعودون فيه حتى يعود السهم إلى فوقه. (4/ 494) برقم (7562). (الفوق: موضع الوتر من السهم). ينظر: معجم مقاييس اللغة (ص 823).

(2) ما جاء في البدع لابن وضاح (ص 104 – 118).

(3) لم أقف على هذا النقل عن الشيخ رحمه الله.

امتناع التوبة عن صاحب البدعة.

روى الطبراني في الأوسط والبيهقي في شعب الإيمان و الضياء[1] في المختارة عن أنس عن النبي : (إن الله احتجر التوبة عن[2] كل صاحب بدعة)[3]. وسئل الإمام أحمد عن معنى ذلك فقال لا يوفق للتوبة[4].

قال شيخ الإسلام في التحفة العراقية[5]: "ولهذا قال أئمة المسلمين: كسفيان الثوري, إن البدعة أحب إلى إبليس من المعصية, لأن البدعة لا يتاب منها, والمعصية يتاب منها. ومعنى أن البدعة لا يتاب منها: إن المبتدع الذي يتخذ ديناً لم يشرعه الله

---

(1) محمد بن عبد الواحد بن أحمد بن عبد الرحمن بن إسماعيل, ضياء الدين أبو عبد الله السعدي المقدسي الجماعيلي ثم الدمشقي الصالحي الحنبلي, صاحب التصانيف, الإمام القدوة, المحقق الحجة, من تصانيفه: فضائل الأعمال, والأحاديث المختارة, والنهي عن سب الأ صحاب, وغيرها، توفي رحمه الله سنة (643).
ينظر: سير أعلام النبلاء (23/126_130) وذيل طبقات الحنابلة (2/236_240).

(2) في الأصل (على) والصواب: (عن), كما في الأوسط للطبراني و المختارة والسنة ومجمع الزوائد.

(3) رواه الطبراني في الأوسط (3/ 165) برقم (4204) والبيهقي في شعب الإيمان (7/ 59) برقم (9457) والأحاديث المختارة (6/ 72) برقم (2054)، كما رواه ابن أبي عاصم في السنة (1/ 21) برقم (37). وذكره الهيثمي في مجمع الزوائد (10/ 189) وقال: رواه الطبراني في الأوسط ورجاله رجال الصحيح غير هارون بن موسى الفروي وهو ثقة. وصححه الألباني كما في السلسلة الصحيحة (4/ 154 – 155) برقم (1620).
ورواه ابن وضاح في: ما جاء في البدع (ص119). وقال ابن مفلح :ق ال أحمد:لا يوفق ولا ييسر صاحب بدعة لتوبة.وقال أيوب السختياني وغيره:إن المبتدع لا يرجع. ينظر: الآداب الشرعية (1/58_59).

(4) ينظر: غذاء الألباب (2/ 582).

(5) التحفة العراقية في أعمال القلوب, لابن تيمية. تحقيق: سليمان بن مسلم الحرش. طبعة دار المعراج الدولية للنشر. الطبعة الأولى 1413هـ. وهي مطبوعة في الفتاوى.
ينظر: مجموع فتاوى شيخ الإسلام (10/ 5 – 90).

ورسوله قد زين له سوء عمله فرآه حسنًا, فهو لا يتوب ما دام يراه حسنًا؛ لأن أول التوبة العلم بأن فعله سيء ليتوب منه"[1].

جاء عن عبد الله بن المبارك قال: "لا يظهر على أحد شيء من نور الإيمان إلا باتباع السنة ومجانبة البدعة وحيثما رأيت اجتهادًا ظاهرًا بلا نور فاعلم أن ثم بدعة خفية"[2].

(1) التحفة العراقية (ص29).
(2) ذكره ابن القيم في " مدارج السالكين " (120/3).

صفة التوبة من البدعة[1].

قال الشيخ عثمان بن قائد النجدي الحنبلي[2]:

شروط توبتهم إنْ رمت عدتها ثلاثة عرفت فاحفظ على مهل
إقلاعه ندم وعزمه أبدًا أن لا يعود لما منه مضى وقل
إن كان توبته من ظلم صاحبه لا بد من رده الحق على عجل

قال ابن القيم في عدة الصابرين: "ومن توبة الداعي إلى البدعة, أن يبين أنما كان يدعو إليه بدعة وضلالة, وأن الهدى في ضده, كما شرطه الله في توبة أهل الكتاب يعني: (ۇ ۆ ۈ ۇٴ ۋ) [البقرة: 160].[3]

قال الإمام أحمد في رواية المروزي في الرجل يشهد عليه بالبدعة فيجحد, ليست له توبة, إنما التوبة لمن اعترف, فأما من جحد فلا توبة له[4].

قال ابن خلكان[5]: "كان أبو الحسن الأشعري[6] أولاً معتزليًا,

(1) شروط التوبة، يذكر أهل العلم أن للتوبة شروط وهي:
1-الإخلاص 2- الإقلاع عن الذنب 3- الندم على ما فات 4- العزم على أن لا يعود.
وزادوا شرطاً خامساً وهو إرجاع الحقوق إلى أصحابها إذا كان ذلك الذنب متعلق بحق آدمي.
وهنا يبين المؤلف رحمه الله شرطاً آخر متعلق بما إذا كان هذا الذنب بدعة وهو أن يبين أن ما كان يدعو إليه بدعة فخرج منها ورجع إلى الحق كما قال تعالى: (إلا الذين تابوا وأصلحوا وبينوا). ينظر: صحيح مسلم بشرح النووي (93/17)، ومدارج السالكين (182/1).

ق/ 98

(2) عثمان بن أحمد بن سعيد بن عثمان بن قائد النجدي, فقيه أصولي, ولد في العيينة ورحل إلى دمشق وانتقل إلى القاهرة, من مؤلفاته: هداية الراغب في شرح عمدة الطالب, ونجاة الخلف في اعتقاد السلف. توفي بالقاهرة سنة (1097 هـ).
ينظر: السحب الوابلة (2/ 697 – 699) برقم (760) والأعلام (4/ 202 – 203) ومعجم المؤلفين (6/ 268).
(3) عدة الصابرين (ص93 – 94). (دار الكتاب العربي 1408هـ).
(4) طبقات الحنابلة (1/ 62 – 63). غذاء الألباب (2/ 581).
(5) أحمد بن محمد بن إبراهيم بن أبي بكر بن خلكان الشافعي أبو العباس المؤرخ الحجة والأديب الماهر, صاحب " وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان ", وهو من أشهر كتب التراجم. تولى قضاء الشام عشر سنين ثم

ثم تاب من القول بالعدل, وخلق القرآن, بالمسجد الجامع بالبصرة يوم الجمعة, فرقى كرسيًا ونادى بأعلى صوته: من عرفني فقد عرفني, ومن لم يعرفني, فأنا أعرفه بنفسي, أنا فلان بن فلان, كنت أقول بخلق القرآن, وأن الله تعالى لا يرى بالأبصار, وأن أفعال الشر أنا أفعلها, وأنا تائب مقلع معتقد للرد على المعتزلة, مخرج لفضايحهم ومعايبهم"[2]. /

عزل وتولى التدريس في مدارس دمشق. توفي سنة (681هـ).
ينظر: البداية والنهاية (13/ 318)، وطبقات الشافعية للسبكي (33/8–34).

(1) أبو الحسن الأشعري: علي بن إسماعيل بن أبي بشر إسحاق الأشعري, يرجع نسبه إلى الصحابي الجليل أبي موسى الأشعري, كان معتزليا ثم تاب منه, وأعلن إتباعه للإمام أحمد, وإليه ينتسب الأشاعرة, ومؤسس مذهبهم حقيقة هم ابن كلاب, ومذهب الأشعري خير من مذهب الأ شاعرة بعده, وأقرب إلى السنة منهم. من مؤلفاته: الإبانة عن أصول الديانة, ومقالات الإسلاميين. توفي رحمه الله ببغداد سنة (324).
ينظر: وفيات الأعيان (284/3_286) وسير أعلام النبلاء (85/15_90).

(2) وفيات الأعيان (3/ 285).

خاتمة

روى الإمام أحمد عن البراء بن عازب – رضي الله عنهما – عن النبي : (أوثق عرى الإيمان الحب في الله, والبغض في الله)[1].

وفي هذا المطلب الجليل, رسالة نفيسة, ينبغي مراجعتها وهي (أوثق عرى الإيمان) للشيخ سليمان بن عبد الله بن الشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمهم الله تعالى[2].

وروى ابن أبي شيبة وابن أبي حاتم عن ابن عباس قال: (من أحب في الله, وأبغض في الله, ووالى في الله, وعادى في الله, فإنما تنال ولاية الله بذلك)[3] ورواه ابن جرير ومحمد بن نصر المروزي وَزادَا: (ولن يجد عبد طعم الإيمان, وإن كثرت صلاته, وصومه, حتى يكون كذلك, وقد صارت عامة مؤاخاة الناس على أمور الدنيا, وذلك لا يجدي على أهله شيئاً)[4].

وفي تفسير القرطبي على قوله تعالى: (ﭜ ﭝ ﭞ ﭟ ﭠ)[آل عمران:118]: نهى الله عباده المؤمنين بهذه الآية, أن يتخذوا من الكافرين واليهود وأهل الأهواء, دخلا ً ووليجا يفاوضونهم في الرأي, ويسندون إليهم أمورهم. ويقال: كل من كان على خلاف مذهبك ودينك لا ينبغي أن تخادنه[5].

---

(1) مسند الإمام أحمد (6/ 410) برقم (18549) قال الهيثمي في مجمع الزوائد (1/ 90).وفيه ليث بن أبي سليم وضعفه الأكثر. وأخرجه الحاكم في المستدرك (2/ 480) وتعقبه الذهبي, وقال: ليس بصحيح. وحسنه الألباني كما في السلسلة الصحيحة (4/ 306 – 307) برقم (1728).

(2) طبعت هذه الرسالة بتحقيق الوليد بن عبد الرحمن الفريان في حوالي ثمانين صفحة. (دار طيبة. الرياض. الطبعة الأولى 1419 ه).

(3) ابن أبي شيبة في (المسند) وابن أبي حاتم في (التفسير) ورواه الحكيم الترمذي كما في : الدر المنثور (8/ 87).

(4) رواه ابن أبي الدنيا في كتابه (الاخوان) رقم (22) (ص69) وابن المبارك في كتاب (كتاب الزهد) برقم (353) (ص120) ورواه موقوفاً على ابن عمر, الطبراني في الكبير (13537) وأبو نعيم في الحلية (1/ 312) قال الهيثمي في مجمع الزوائد (90/1): رواه الطبراني في الكبير وفيه ليث ابن أبي سليم والأكثر على ضعفه.

(5) الجامع لأحكام القرآن (4/ 115).

وروى الإمام أحمد وأبو داود والترمذي بإسناد صحيح قاله النووي[1] عن أبي هريرة عن النبي : (المرء على دين خليله, فلينظر أحدكم من يخالل)[2].

وفي هذا قال عدي بن زيد[3]:

عن المرء لا تسأل وسل عن قرينه   فكل قرين بالمقارن يقتدي

فإن كان ذا شر فجانبه سرعة   وإن كان ذا خير فقارنه تهتدي[4]

ونقل شمس الدين ابن مفلح[5] في الآداب الشرعية, عن إمام الحنابلة في وقته, أبي الوفاء ابن عقيل رحمه الله قال: "إذا أردت أن تعلم محل الإسلام من أهل الزمان, فلا تنظر إلى زحامهم في أبواب الجوامع, ولا ضجيجهم بلبيك, وإنما انظر إلى مواطأتهم أعداء الشريعة"[6].

---

(1) ينظر: رياض الصالحين (ص 188) برقم (371) (المكتب الإسلامي. الطبعة الأولى 1412 هـ).

(2) مسند الإمام أحمد (3/ 168 – 169) برقم (8034) وسنن أبي داود كتاب الأدب, باب من يؤمر أن يجالس (4/ 261) برقم (4833) وجامع الترمذي كتاب الزهد (4/ 509) برقم (2378) وقال: هذا حديث حسن غريب. وحسنه الألباني كما في تعليقه على سنن أبي داود (ص 725) برقم (4833).

(3) عدي بن الحمار بن زيد العبادي التميمي النصراني, شاعر من دهاة الجاهليين من أهل الحيرة, فصيحاً يحسن العربية والفارسية, وهو أول من كتب بالعربية في ديوان كسرى, الذي جعله ترجماناً بينه وبين العرب. وشى به أعداء له إلى النعمان بما أوغر صدره فسجنه وقتله في سجنه بالحيرة, وقال الذهبي وأظنه مات في الفترة. ينظر: سير أعلام النبلاء (5/ 110 – 111).

(4) ينظر: الحيوان للجاحظ (7/ 150).

(5) محمد بن مفلح بن محمد المقدسي, فقيه حنبلي أصولي, من أبرز تلا مذة ابن تيمية. كان آية في الذكاء . قال ابن القيم: ما تحت قبة الفلك أعلم بمذهب الإمام أحمد من ابن مفلح. من كتبه الفروع, وكتاب الآداب الشرعية. توفي سنة (763 هـ).
ينظر: المقصد الأرشد (2/ 517 – 520) والدر المنضّد (ص 45 – 46) والسحب الوابلة (3/ 1089).

(6) الآداب الشرعية والمنح المرعية (1/ 237). (مؤسسة

وفي آخر أوثق عرى الإيمان, لما ذكر أحاديث الحب في الله و البغض في الله, قال رحمة الله عليه: فليتأمل الناصح لنفسه هذه ا لأحاديث الصحيحة, على وتيرة واحدة, في خصوص هذه المسئلة, التي هي: الحب في الله والبغض في الله, الذي لا يعده أكثر الناس عملاً صالحاً, فضلاً عن كونه يعتقد, أنه من أفضل الأعمال الصالحة. فضلاً عن كونه يعتقد, أنه من فرائض الأعيان. فالله المستعان[1]/

ق/ 99

قال الشيخ عبد الرحمن بن حسن[2] بن الشيخ قدس الله روحه: وأما إذا كان الموحد بين ظهراني أناس من المبتدعة و المشركين, ويعجز عن الهجرة, فعليه بتقوى الله, ويعتزلهم ما استطاع, ويعمل بما يوجب عليه في نفسه, ومع من يوافقه على دينه, وعليهم أن يصبروا على أذى من يؤذيهم في الدين, ومن قدر على الهجرة وجبت عليه, وبالله التوفيق[3].

وليحذر امرؤ بين له الحق أن يستمر على طغيانه ويصر مستكبراً على ضلاله وعدوانه قال تعالى: ﴿ ﯤ ﯥ ﯦ ﯧ ﯨ ﯩ ﯪ ﯫ ﯬ ﯭ ﯮ ﯯ ﯰ ﯱ ﯲ ﯳ ﴾ [آل عمران: 90]

قال ابن كثير: قال ابن أبي حاتم: حدثنا أبي, ثنا أحمد بن عبد الرحمن, ثنا عبد الله بن أبي جعفر, عن أبيه عن الربيع بن أنس قال: وقد كان قائم قام عليهم, فأخذ بالكتاب والسنة زمانًا, فأتاه الشيطان فقال: إنما تركب أثرًا أو أمرًا قد عمل قبلك فلا تحمد عليه, ولكن ابتدع أمرًا من قِبل نفسك, وأدع إليه, وأجبر الناس

قرطبة, القاهرة).

(1) أوثق عرى الإيمان (ص74). (دار طيبة, الرياض, الطبعة الأولى 1409 هـ).

(2) هو المجدد الثاني الشيخ أبو الحسن عبد الرحمن بن حسن بن محمد بن عبد الوهاب, توفي والده وهو صغير, فتربى في حجر جده الإمام محمد بن عبد الوهاب أدرك علماً غزيراً في مدة قصيرة, لما حباه الله من ذكاء وجودة الفهم والصبر على المطالعة. من كتبه: فتح المجيد لشرح كتاب التوحيد, وكتاب قرة عيون الموحدين, وغيرها كثير. توفي سنة (1285 هـ).

ينظر: مشاهير علماء نجد (58 – 64).

(3) الدرر السنية (12/ 419).

عليه, ففعل, ثم أدرك بعد فعله زمانًا, فأراد أن يتوب منه, فخلع سلطانه, وملكه, وأراد أن يتعبّد, فلبث في عبادته أيامًا, فأتى فقيل له: لو أنك تبت من خطيئة عملتها فيما بينك وبين ربك, عسى أن يتاب عليك, ولكن ضل فلان, وفلان, وفلان, في سبيلك, حتى فارقوا الدنيا, وهم على الضلالة, فلا توبة لك أبدًا، ففيه سمعنا, وفي أشباهه هذه الآية: (ٱ ٻ ٻ ٻ ٻ پ پ پ پ ڀ ڀ ڀ ڀ ٺ ٺ ٺ ٺ ٿ ٿ ٿ ٿ ٹ ٹ ٹ) [المائدة: 77].[1]

وفي الآية الأخرى(ڤ ڤ ڤ ڦ ڦ ڦ ڦ ڄ ڄ ڄ ڄ ڃ ڃ ڃ ڃ چ چ چ چ ڇ ڇ) [الأنعام: 144].

(1) تفسير ابن أبي حاتم (4/ 1180 – 1181)

ينظر: تفسير ابن كثير (2/ 83) .

تتمة

روى الترمذي, وقال: حسن صحيح عن ابن مسعود رضي الله عنه عن النبي : (ثلاث لا يغل عليهن قلب مسلم: إخلاص العمل لله, ومناصحة أئمة المسلمين, ولزوم جماعتهم, فان دعوتهم تحيط من وراءهم)[1].

أي لا يحمل الغل, ولا يبقى فيه مع هذه الثلاثة, فإنها تنفي الغل, والغش, وهو فساد القلب وسخائمه.

وهذا بخلاف من انحاز عنهم, واشتغل بالطعن عليهم, والعيب, والذم لهم[2], كفعل الرافضة, وغيرهم, فإن قلوبهم ممتلئة غلا ً, وغشا, ولهذا تجد الرافضة أبعد الناس عن الإخلاص, وأغشهم/ للأئمة والأمة, وأشدهم بعداً عن جماعة المسلمين, فهؤلاء أشد الناس غِلا ً وغشًا, بشهادة الرسول والأمة عليهم, وشهادتهم على أنفسهم بذلك, فإنهم لا يكونون قط, إلا أعوانًا وظهرًا على أهل الإسلام. فأي عدو قام للمسلمين, كانوا أعوان ذلك العدو وبطانته, وهذا أمر قد شاهدته الأمة منهم, ومن لم يشاهد فقد سمع منه ما يصم الآذان, ويشجي القلوب ا.هـ . "من مفتاح دار السعادة لابن القيم رحمه الله تعالى"[3].

ق/ 100

فائدة: جاء عن الإمام أحمد أنه توجه إليه الفتح بن خاقان[4]

---

(1) جامع الإمام الترمذي كتاب العلم, باب ما جاء في الحث على تبليغ السماع (5/ 34) برقم (2658). ورواه ابن أبي عاصم في السنة (503/2 – 504) برقم (1086), والإمام أحمد في المسند (140/8) برقم (21646). قال الألباني كما في تعليقه على السنة لابن أبي عاصم: إسناده جيد.

(2)كحال الخوارج (الفئة الضالة اليوم) الذين يؤلبون الرعية على الراعي وذلك عن طريق نشر المعايب وإظهارها وكتم المحاسن وإخفائها، كان الواجب عليهم الشكر فبه تزيد النعم والنصيحة لولي الأمر، نسأل الله أن يصلح أحوال المسلمين في كل مكان

(3) مفتاح دار السعادة (1/ 72 – 73) .

(4) أبو الحسن عبيد الله بن يحيى بن خاقان التركي ثم البغدادي, وزير للمتوكل ثم المعتمد له أخبار في الحلم والسخاء, صدمه في الميدان خادم يقال له رشيق, فسقط عن دابته على أم رأسه فخرج دماغه من أذنيه وأنفه فمات, وكان ذلك سنة (263 هـ).

وزير المتوكل بورقة فيها أسماء القضاة والأئمة فقرأها على الإمام فأمر بعزل من يعرف منه شيء من بدعة الجهمية أو يتهم فعزل خلق كثير وأمسك عن أناس وقال: لا أعرفهم ورجع في بعض من سمى لقلة علمه فقال: لو لم يولوه لولوا فلانًا وفي توليتهم مضرة على المسلمين[1].

ولنختم الكلام بوصية الله في كتابه المبين لعبادة المؤمنين قال تعالى: (ﭣ ﭤ ﭥ ﭦ ﭧ ﭨ ﭩ ﭪ ﭫ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﭱ ﭲ) إلى قوله: (ﯥ ﯦ ﯧ ﯨ ﯩ ﯪ ﯫ ﯬ ﯭ ﯮ) [آل عمران: 102– 107].

وقد قدمنا في أول الكتاب, الحث على لزوم الجماعة, وهو ما كان عليه النبي ﷺ وأصحابه, ومن تبعهم بإحسان, من أهل القرون المفضلة, وهم السلف الصالح وحدهم, كما قال الذهبي: على رأس الثلاثمائة[2] سنة. وقد صنّف أهل السنة لهم عقائد كثيرة.

من أحسنها العقيدة الواسطية[3], لشيخ الإسلام رحمه الله, وقد نظمها بعض النجديين[4] تسهيلاً لحفظها. وقد رأيت لشيخ ا

ينظر: طبقات الحنابلة (1/ 204)، وسير أعلام النبلاء (13/ 9 – 10)، والبداية والنهاية (11/ 39).

(1) مجموعة الرسائل والمسائل النجدية (3/ 233).

(2) ينظر: ميزان الاعتدال (1/ 4).

(3) العقيدة الواسطية لشيخ الإسلام بن تيمية من الكتب المختصرة في عقيدة أهل السنة والجماعة, ألفها رحمه الله إجابة لسؤال من أحد قضاة واسط. ولأهمية هذه العقيدة وعظم نفعها اهتم بها العلماء بحفظها وشرحها ونظمها, ومن هذه الشروح:

1. الروضة الندية شرح العقيدة الواسطية للشيخ زيد الفياض, المتوفى سنة 1416هـ.
2. التنبيهات السنية على العقيدة الواسطية, للشيخ عبد العزيز الرشيد, المتوفى سنه 1408هـ.
3. الثمار الشهية في شرح الواسطية, للشيخ محمد خليل هراس, المتوفى سنة 1415هـ.
4. الكواشف الجلية عن معاني الواسطية, للشيخ عبد العزيز السلمان.
5. شرح العقيدة الواسطية, للشيخ صالح الفوزان.
6. شرح العقيدة الواسطية, للشيخ محمد بن صالح العثيمين رحمه الله.

(4) هو الشيخ عبد العزيز بن عبد الرحمن بن عدوان الرزيني الحنظلي أحد علماء الوشم, نظم الواسطية ومطلع النظم: (برب البرايا أستعين

ق/

لإسلام, إمام الدعوة النجدية, محي الدين بلا نزاع, ومحرر الأحكام بلا دفاع, الشيخ محمد بن عبد الوهاب, قدس الله روحه, عقيدة وجيزة, أحببت إثباتها, لنجمِّل بها هذه الرسالة, وهذا نصها طبق ما في عنوان المجد, قال رحمه الله تعالى, لما طلب منه أن يذكر معتقده:/

بسم الله الرحمن الرحيم

أشهد الله ومن حضرني من الملائكة وأشهدكم: أني اعتقد ما اعتقدته الفرقة الناجية, أهل السنة والجماعة, من الإيمان بالله, وملائكته, وكتبه, ورسله, والبعث بعد الموت, والإيمان بالقدر خيره وشره, ومن الإيمان بالله: الإيمان بما وصف به نفسه في كتابه على لسان رسوله من غير تحريف ولا تعطيل, بل أعتقد أن الله سبحانه وتعالى: ليس كمثله شيء وهو السميع البصير, فلا أنفي عنه ما وصف به نفسه, ولا أحرف الكلم عن مواضعه, ولا ألحد في أسمائه وآياته, ولا أكيّف, ولا أمثل صفاته تعالى بصفات خلقه ؛ لأنه تعالى لا سمي له, ولا كفو له, ولا ند له, ولا يقاس بخلقه. فإنه سبحانه أعلم بنفسه وبغيره, وأصدق قيلا ً, وأحسن حديثاً, فنزه نفسه عما وصفه به المخالفون, من أهل التكييف, والتمثيل, وعما نفاه, النافون, من أهل التحريف, والتعطيل فقال: (ئى ئە ى ى ي ي ئج ئح ئم ئى ئي بج بح بخ بم بى) [الصافات: 180 – 182].

والفرقة الناجية: وسط في فرق الأمة كما أنهم وسط في الأمم فهم وسط في باب صفاته تبارك وتعالى بين أهل التعطيل الجهمية وبين أهل التمثيل والمشبهة[1]،

وابتدي), وهو نظم حسن من البحر الطويل إلا أن الناظم ممن شرق ب الدعوة الإصلاحية التي قام بها الإمام محمد بن عبد الوهاب رحمه الله ولولا ذلك لاشتهر نظمه, توفي سنة (1179هـ).

ينظر: السحب الوابلة (2/ 540 – 544) ومشاهير علماء نجد (3/ 406).

(1) أهل السنة والجماعة وسط في باب صفاته تبارك وتعالى بين أهل التعطيل الجهمية وبين أهل التمثيل والمشبهة أهل التعطيل الذين أنكروا ما يجب لله من الأسماء والصفات كالجهمية والمعتزلة أو أنكروا بعضه كالأشعرية والماتريدية وأهل التشبيه الذين شبهوا الله بخلقه وجعلوا صفاته من جنس صفات مخلوقاته كالكرامية والهشامية . فآهل

السنة والجماعة يؤمنون بكل ما وصف الله به نفسه أو وصفه به رسوله صلى الله عليه وسلم وبجميع أسمائه الحسنى وصفاته العلى من غير تحريف لمعناها ولا نفي لها أو تعطيل ومن غير تكييف ولا تمثيل. ينظر: الفتوى الحموية(ص265_267)، ومجموع فتاوى شيخ الإسلام (373/3)، والتنبيهات السنية على العقيدة الواسطية (ص193_196)، وشرح الواسطية لابن عثيمين (65/2_67)، و فتح رب البرية بتلخيص الحموية (ص18_19)، والإرشاد لصحيح الاعتقاد (ص 156_158).

وهم وسط في باب أفعاله تعالى, بين القدرية والجبرية[1][2], وهم وسط في باب وعيد الله, بين المرجئة والوعيدية[3], وهم وسط, في باب الإيمان والدين, بين الحرورية[4] والمعتزلة[5][6], وهم وسط

---

(1) الجبرية طائفة غلت في إثبات القدر حتى جعلوا العبد مجبور على فعل نفسه وليس له اختيار بل هو كالريشة في مهب الريح وكالميت بين يدي مغسله. وهذا مذهب الجهمية ومن تبعهم. وسمو جبرية لأنهم يقولون: أنهم مجبورون على أفعالهم.
ينظر: الملل والنحل (1/ 97).

(2) أهل السنة وسط في أفعاله تعالى بين القدرية والجبرية وسط بين القدرية ويمثلهم المعتزلة الذين نفوا قدرة الله عز وجل وخلقه لأفعال عباده وقالوا إن العبد هو الذي يخلق فعل نفسه فأنكروا خلق الله لأ فعال عباده .وبين الجبرية ومنهم الجهمية الذين غلو في إثبات القدر وقالوا لا فعل لأحد إلا لله وحده فأنكروا فعل العبد لأفعاله ونسبوا ذلك إلى الله . فأهل السنة وسط بين الطائفتين حيث أثبتوا للعبد مسؤولية عن أفعاله وإرادة ترجح له الفعل ومشيئة واختيار وقدرة على الأفعال وأن الله خالقهم وخالق أفعالهم . ينظر: عقيدة السلف وأصحاب الحديث (ص95)، ومنهاج السنة (1/287_289)، مجموع فتاوى شيخ الإسلام (3/373_374)، والتنبيهات السنية (196_198)، وشرح الواسطية لابن عثيمين (2/67_69). .

(3) وهم وسط في باب وعيد الله بين المرجئة و الوعيدية بين المرجئة الذين أخذوا بنصوص الوعد وقالوا:كل ذنب سوى الشرك مغفور فالإ يمان لا تضر معه معصية كما لا ينفع مع الكفر طاعة وبين الوعيدية من الخوارج والمعتزلة الذين غلو في نصوص الوعيد وقالوا: لابد أن ينجز الله وعده ووعيده ولا يصح أن يخلف أيا منهما ، فأهل السنة وسط بين غلاة المرجئة والوعيدية فيأخذون بنصوص الوعد والوعيد فيجمعون بين الخوف والرجاء ولا يفرطون في نصوص الوعيد ك المرجئة ولا يغلون غلو الخوارج والمعتزلة . بل يقولون في نصوص الوعيد : يجوز أن يعفوا الله عن المذنب وأن يخرج أهل الكبائر من النار فلا يخلد فيها أهل التوحيد,ويقولون في نصوص الوعد: إن الله لا يخلف وعده. ينظر: منهاج السنة (1/280) و(1/292)، والتنبيهات السنية (ص198_200)، وشرح الواسطية لابن عثيمين(2/69_71)..

(4) اسم للخوارج وذلك أنهم لما خرجوا على علي – رضي الله عنه – اجتمعوا بحروراء من ناحية الكوفة.
ومن ألقاب الخوارج: الحرورية والشراة والمارقة والمحكِّمة. ينظر: مقالا

في باب أصحاب رسول الله   بين الروافض, والخوارج[3][4].

ات الإسلاميين (111/1) والفرق بين الفرق (ص 61 – 62) والملل و النحل (133/1).

(1) المعتزلة: نسبة إلى واصل بن عطا الذي اعتزل مجلس الحسن البصري وقال: بالمنزلة بين المنزلتين في حكم مرتكب الكبيرة فسمي هو وأتباعه بالمعتزلة. وهم من أشهر الفرق الكلامية غلوا في تقديم العقل على النقل ونفي صفات الله تعالى. وأصولهم خمسة هي: التوحيد, و العدل, والوعد والوعيد, والمنزلة بين المنزلتين, والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.
ينظر: مقالات الإسلاميين (1/ 130 – 138) والفرق بين الفرق (ص 90 – 150) والملل والنحل (1/ 56 – 96).

(2) وهم أيضاً وسط في باب الإيمان والدين بين الحرورية والمعتزلة , المراد بباب الإيمان والدين أي أسماء الدين وهي الألفاظ التي رتب الله عليها وعدا ووعيدا كالمؤمن والمسلم والكافر والفاسق وأحكام أصحاب هذه الأ سماء في الدنيا والآخرة. ويسمى باب الأسماء والأحكام. فأهل السنة في هذا الباب وسط بين الحرورية الذين سلبوا اسم الإيمان عن العاصي في الدنيا وسموه كافرا كالخوارج أو في منزلة بين المنزلتين كالمعتزلة. وبين المرجئة والجهمية الذين زعموا أن العاصي مؤمن كامل الإيمان وقالوا لا تضر مع الإيمان معصية كما لاتنفع مع الكفر طاعة. فأهل السنة أطلقوا على العاصي(مرتكب الكبيرة) اسم مؤمن عاص أو مؤمن بإيمانه فاسق بكبيرته.
ينظر:مجموع فتاوى شيخ الإسلام (38/3و374)، والتنبيهات السنية(ص 201_202) وشرح الواسطية لابن عثيمين (71/2_74).

(3) الخوارج لفظ يطلق على كل من خرج على الإمام الحق الذي اتفق عليه أهل الحل والعقد وتثبيت ولايته. والمراد به عند الإطلاق تلك الطائفة التي خرجت على أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه. من عقائدهم: الخروج على السلطان, وتكفير صاحب الكبيرة وتخليده في النار. وقد عرفوا بعدة أسماء منها: الخوارج والحرورية والشراة.
ينظر: مقالات الإسلاميين (1/ 84 – 86) والملل والنحل (1/ 131 – 133).

(4) وهم وسط في باب أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم بين الروافض والخوارج. أهل السنة وسط في أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم بين الروافض القائلين بألوهية علي بن أبي طالب أو تفضيله على الشيخين . وبين الجفاة الذين كفروا الصحابة ورموهم بـ العظائم كما فعل الخوارج في حق أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه وكفعل الروافض في سب وتكفير الصحابة رضوان الله

وأعتقد: أن القرآن كلام الله, منزل غير مخلوق, منه بدأ وإليه يعود, وأنه تكلم به حقيقة, وأنزله على عبده ورسوله, وأمينه على وحيه, وسفيره بينه وبين عباده, نبينا محمد [1].

وأومن: بأن الله فعّال لما يريد, ولا يكون شي إلا بإرادته, ولا يخرج عن مشيئته, وليس شيء في العالم يخرج عن تقديره, ولا

عليهم، فأهل السنة توسطوا بين هؤلاء وهؤلاء فأحبوا الصحابة رضي الله عنهم واعتقدوا عدالتهم وأنهم أفضل الأمة وخير القرون. ينظر: عقيدة السلف وأصحاب الحديث (ص101_104) ومجموع فتاوى شيخ الإسلام (375/3)والتنبيهات السنية (ص202_204) وشرح الواسطية لابن عثيمين(74/2_76).

(1) هذه المسألة اضطربت فيها الآراء وعلى إثر ذلك حدثت فتنة القول بخلق القرآن وأول من اشتهر عنه القول بذلك الجهم بن صفوان ثم تولى كبر هذه المسألة بشر بن غياث المريسي ,وامتحن بسببها الأئمة و العلماء وعلى رأسهم إمام أهل السنة أحمد بن حنبل فأبتلى وامتحن ولكن ثبته الله ونصر به السنة وأهلها، واختلاف الناس في مسألة القرآن راجع إلى اختلافهم في صفة كلام الله تعالى, وإليك مذاهب الناس في هذه المسألة وما خالفوا فيه أهل السنة والجماعة: **أولا:** الذين قالوا :إنه مخلوق خلقه الله منفصلا عنه وهذا مذهب الجهمية و المعتزلة. **ثانيا:** الذين قالوا إنه فيض فاض من العقل على النفس الزكية وهذا مذهب الفلاسفة.

ثالثا: الذين قالوا:إنه معنى واحد قائم بذات الله,وهو الأمر والنهي و الخبر ,إن عبر عنه بالعربية كان قرآنا, وإن عبر عنه بالعبرية كان توراة, وهذا مذهب الكلابية ومن وافقهم من الأشاعرة. **رابعا:** الذين قالوا: إنه حروف وأصوات متعلق بمشيئة الله,قائم بذاته, وهو حادث بعد أن لم يكن, فتكلم الله بها بعد أن لم يكن متكلما,وهذا مذهب الكرامية.

خامسا: الذين قالوا: إن كل كلام في الوجود هو كلام الله تعالى نظمه ونثره,حقه وباطله,سحره وكفره.وهذا مذهب أهل وحدة الوجود. ينظر:الرد على الجهمية للإمام للدارمي (ص159_170) وشرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة للآلكائي (216/1_369) و (378/2_385)، وعقيدة السلف وأصحاب الحديث للصابوني (ص 30_35) وشرح العقيدة الطحاوية (172/1_206)، ومجموع فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية (174/3_175)، ومعارج القبول لحافظ حكمي (258/1/281)، والتنبيهات السنية (ص217_228)، وشرح الواسطية لابن عثيمين (93/2_100)..

يصدر إلا عن تدبيره, ولا محيد لأحد عن القدر المحدود, ولا يتجاوز ما خط له في اللوح المحفوظ.

وأعتقد الإيمان بكل ما أخبر به النبي مما يكون بعد الموت, فأومن بفتنة القبر ونعيمه, وبإعادة الأرواح إلى الأجساد, فيقوم الناس لرب العالمين, حفاة/ عراة غرلا ً, وتدنو منهم الشمس, وتنصب الموازين, وتوزن بها أعمال العباد: (ئۇ ئۆ ئۆ ئۈ ئۈ ئې ئې ئې ئى ئى ئى ی ی ی ی ئج ئح ئم) [المؤمنون: 102 – 103]. وتنشر الدواوين, فآخذ كتابه بيمينه, وآخذ كتابه بشماله.

ق/ 102

وأومن: بحوض نبينا محمد بعرصة القيامة, ماؤه أشد بياضاً من اللبن, وأحلى من العسل, آنيته عدد نجوم السماء, من شرب منه شربة لم يظمأ بعدها أبدا[1], وأومن بشفاعة النبي [2] وأنه أول

(1) وفي الدرر السنية ومؤلفات الشيخ محمد بن عبد الوهاب قال : (وأومن بأن الصراط منصوب على شفير جهنم يمر به الناس على قدر أعمالهم). ينظر: الدررالسنية (31/1)، ومؤلفات الشيخ (9/6).

(2) الشفاعة: هي السؤال في التجاوز عن الذنوب من الذي وقع الجناية في حقه.

وحقيقتها أن الله سبحانه يتفضل على أهل الإخلاص فيغفر لهم بواسطة دعاء من أذن له أن يشفع, ليكرمه وينال المقام المحمود. و الشفاعة نوعان, شفاعة منفية وهي الشفاعة للكافر والمشرك. وشفاعة مثبتة وهي التي أثبتها القرآن,وهي خالصة لأهل الإيمان بشرطين:

الأول:إذن الله للشافع أن يشفع قال تعالى: (من ذا الذي يشفع عنده إلا بإذنه).

الثاني:رضاه عن المشفوع له قال تعالى: (ولا يشفعون إلا لمن ارتضى).

والشفاعة المثبتة أنواع: الأولى الشفعة العظمى الخاصة بالرسول صلى الله عليه وسلم وهي المقام المحمود فيشفع لفصل القضاء بين الناس ليريحهم من هول الموقف.

الثانية:الشفاعة في أقوام أن يدخلوا الجنة بغير حساب.

الثالثة:شفاعته صلى الله عليه وسلم في أقوام تساوت حسناتهم وسيئاتهم فيدخلوا الجنة.

الرابعة: الشفاعة في أقوام أمر بهم إلى النار لا يدخلوها وفي إخراج الموحدين من النار.

الخامسة:الشفاعة في رفع درجات أقوام في الجنة.

السادسة:شفاعة النبي صلى الله عليه وسلم في تخفيف العذاب عمن

شافع, وأول مشفع, ولا ينكر شفاعه النبي إلا أهل البدع والضلال، ولكنها لا تكون إلا بعد الإذن والرضى, كما قال تعالى: (ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ) [الأنبياء: 28]. وقال تعالى: (ﯚ ﯛ ﯜ ﯝ ﯞ ﯟ ﯠ)[البقرة: 255]. وقال تعالى: (ﺑﺠ ﺑﺢ ﺑﺦ ﺑﻢ ﺑﻰ ﺑﻲ ﺗﺞ ﺗﺢ ﺗﺦ ﺗﻢ ﺗﻰ ﺗﻲ ﺛﺞ ﺛﻢ ﺛﻰ ﺛﻲ ﺟﺢ ﺟﻢ ﺣﺞ ﺣﻢ) [النجم: 26].

وهو: لا يرضى إلا التوحيد, ولا يأذن إلا لأهله, وأما المشركون: فليس لهم من الشفاعة شيء, كما قال الله تعالى: (ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ) [المدثر: 48].

وأومن بأن الجنة والنار مخلوقتان, وإنهما اليوم موجودتان, وأنهما لا تفنيان, وأن المؤمنين يرون ربهم بأبصارهم يوم القيامة, كما يرى القمر ليلة البدر, لا يضامون في رؤيته.

وأومن بأن نبينا محمداً خاتم النبيين والمرسلين, ولا يصح إيمان عبد حتى يؤمن برسالته, ويؤمن بنبوته, وأن أفضل أمته أبو بكر الصديق, ثم عمر الفاروق, ثم عثمان ذو النورين, ثم علي المرتضى, ثم بقية العشرة, ثم أهل بدر, ثم أهل بيعة الرضوان أهل الشجرة, ثم سائر الصحابة رضي الله عنهم, وأتولى أصحاب رسول الله وأذكر محاسنهم, وأترضى عنهم, وأستغفر لهم, وأكف عن مساويهم, وأسكت عما شجر بينهم, واعتقد فضلهم, عملا بقوله تعالى: (ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ ﭞ ﭟ ﭠ ﭡ ﭢ ﭣ ﭤ ﭥ ﭦ) [الحشر: 10].

يستحقه كشفاعته في عمه أبي طالب.
والناس في إثبات الشفاعة وعدمه على ثلاثة أقسام الأول:الذين غلو في الشفاعة فأثبتوها للأصنام والأوثان وهم المشركون ومن وافقهم من مبتدعة الأمة.
الثاني: الذين غلو في نفي الشفاعة, وهم الخوارج والمعتزلة فأنكروا الشفاعة في أهل الكبائر, بناء على مذهبهم الفاسد وهو تكفير فاعل الكبيرة.
الثالث: الذين أثبتوا الشفاعة للنبي صلى الله عليه وسلم ولغيره من الأ نبياء والصديقين وغيرهم بشروطها وهؤلاء هم أهل السنة والجماعة.
ينظر: شرح العقيدة الطحاوية(282/1_294) ولوامع الأنوار البهية(204/2_218) وفتح المجيد(361/1_362) والتنبيهات السنية(ص253_257).

وأترضى عن أمهات المؤمنين المطهرات من كل سوء, وأقرُّ بكرامات الأولياء وما لهم من المكاشفات, إلا أنهم لا يستحقون من حق الله شيئًا, ولا يطلب منهم مالا يقدر عليه إلا الله, ولا أشهد لأ حد من المسلمين بجنة ولا نار, إلا من شهد له رسول الله , / ولكن أرجو للمحسن, وأخاف على المسيء, ولا أكفر أحدًا من المسلمين بذنب, ولا أخرجه من دائرة الإسلام, وأرى الجهاد ماضيًا مع كل إمام: برًا كان, أو فاجرًا, وصلاة الجماعة خلفهم جائزة, والجهاد ماض منذ بعث الله محمداً إلى أن يقاتل آخر هذه الأمة الدجال, لا يبطله جور جائر, ولا عدل عادل.

ق/ 103

وأرى وجوب السمع والطاعة: لأئمة المسلمين برهم وفاجرهم, ما لم يأمروا بمعصية الله, ومن ولي الخلافة, واجتمع عليه الناس, ورضوا به, أو غلبهم بسيفه حتى صار خليفة وجبت طاعته, وحرم الخروج عليه, وأرى هجر أهل البدع, ومباينتهم حتى يتوبوا, وأحكم عليهم بالظاهر, وأكل سرائرهم إلى الله, واعتقد: أن كل محدثة في الدين بدعة.

واعتقد أن الإيمان: قول باللسان, وعمل بالأركان, واعتقاد بـ الجنان, يزيد بالطاعة, وينقص بالمعصية, وهو بضع وسبعون شعبة, أعلاها شهادة أن لا إله إلا الله, وأدناها إماطة الأذى عن الطريق, وأرى وجوب الأمر بالمعروف, والنهي عن المنكر, على ما توجبه الشريعة المحمدية الطاهرة.

فهذه عقيدة وجيزة حررتها وأنا مشتغل البال, لتطّلعوا على حقيقة ما عندي, والله على ما أقول وكيل. اهـ[1]

وقال عفا الله عنه في فضل الإسلام: قال أبو العالية[2]: تعلموا

---

(1) اشتهرت هذه العقيدة باسم رسالة الإمام المجدد محمد بن عبد الوهاب إلى أهل القصيم.
ينظر: الدرر السنية في الأجوبة النجدية (1/ 29 – 33) ومؤلفات الشيخ محمد بن عبد الوهاب (6/ 8 – 11) .

(2) رفيع بن مهران الإمام المقرئ المفسر , أبو العالية الرياحي مولاهم, أدرك الجاهلية, وأسلم بعد وفاة النبي صلى الله عليه وسلم بسنتين في خلافة أبي بكر الصديق رضي الله عنه, توفي رحمه الله سنة (93).
ينظر: تهذيب الأسماء واللغات (123/2) وسير أعلام النبلاء (213_207/4) وتهذيب التهذيب (255_253/3).

الإسلام, فإذا تعلمتوه فلا ترغبوا عنه, وعليكم بالصراط المستقيم, فإنه الإسلام, ولا تتحركوا عن الصراط يميناً ولا شمالا ً, وعليكم بسنة نبيكم, وإياكم وهذه الإهواء.

تأمل كلام أبي العالية هذا, ما أجله, واعرف زمانه الذي يحذِّر فيه عن الأهواء, التي من اتبعها, فقد رغب عن الإسلام, وتفسير الإ سلام بالصراط, وخوفه على أعلام التابعين, وعلماءهم, من الخروج عن الكتاب والسنة, يتبين لك معنى قوله تعالى (ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ) [البقرة: 131]. وقوله: (ﮥ ﮦ ﮧ ﮨ ﮩ ﮪ ﮫ ﮬ ﮭ ﮮ ﮯ ﮰ ﮱ ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ ﯗ) [البقرة: 132].وقوله: (ﭫ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﭱ ﭲ ﭳ) [البقرة: 129].

وأشباه هذه الأصول الكبار, التي هي أصل الأصول, والناس عنها في غفلة, وبمعرفته يتبين معنى الأحاديث, في هذا الباب وأمثالها, وأما الإنسان الذي (يقرأها)[1] وأشباهها, وهو مطمئن أنها لا تناله, ويظنها في قوم كانوا فبانوا, فأمنوا مكر الله, فلا يأمن مكر الله إلا القوم الخاسرون[2]./

ق/ وليكن هذا آخر المقصود مما أردناه, وهذه نبذة على قدر ما اشتُهر وأنموذج ضابط يطلع على ما انتشر.

وقد روى عن على: "خير الكلام ما قل ودل، ولم يطل فيمل"[3]

حملنى عليه النصح للمسلمين, والشفقة بأهل الدين, لما اشتدت غربة الإسلام, وأعرض المنتسب عما يجب عليه من القيام, ومال إلى ما مالت إليه العوام, متمثلا ً بقول ابن فضل الله العمرى[4]

---

(1) في الأصل: (يقرأو). والصواب: يقرأها وأشباهها كما في فضل الإسلا م.

(2) فضل الإسلام (ص19 – 20) . (مكتبة المعارف. الرياض).

(3) نسبه إلى علي بن أبي طالب كل من :

1/ البهوتي في مقدمة الروض المربع (ص13). (دار الكتاب العربي. الطبعة الثانية 1406هـ).

2/ ابن ضويان في مقدمة منار السبيل (1/ 7). (المكتب الإسلامي. الطبعة السادسة 1409هـ).

ولم أقف عليه معزواً إلى أمير المؤمنين علي بن أبي طالب – رضي الله عنه – .

(4) هو القاضي أبو العباس, أحمد بن القاضي الإمام يحيى بن فضل الله

فى مرثيته لشيخ الإسلام:

عليك في البحث أن تبدي غوامضه   وما عليك إذا لم تفهم البقر

قدمت لله ما قدمت من عمل   وما عليك بهم ذموك أو شكروا[1]

وقول السيوطي:

حمدت اللّٰه ربي إذ هداني   لما أبديت من عجزي وضعفي

فمن لي بالخطا فاردٌ عنه   ومن لي بالقبول ولو بحرف[2]

ونرجو أن يكون العمل مقبولا ً, وبعين الرضى مشمولا ً, و لا شك أن من صنف فقد استهدف للسهام, ولكل نعمة حاسد, ولكل حق جاحد.

والمطلوب من علماء الإسلام, ومن لهم البصيرة والعناية بهذا المقام, أن يساعدونا بالنظر فيه, واللّٰه في عون العبد ما كان العبد في عون أخيه, ليكون أدعى لقبوله عند كثير من الأنام, وحجة دامغة على المخالف تصيبه بنوع برسام[3], وإقالة العثرات من شيم الكرام, وإذاعة العورات من دأب اللئام, ولولا خوف الإطالة, وأن أغلب الناس قد غلبت عليهم الملالة, لأرهفنا للإطناب[4] الأسنة الحداد المواحز, وأرعفنا معاطن هؤلاء الأرافض, وإن أردت ذلك ففي المنهاج ما يبعث الابتهاج, بيد أنما كتبناه فيه كفاية لمريد الصواب, وتبصرة لذوي الألباب, والحق لا يخفى على بصير, ولا

العدوي العمري الشافعي, أديب ناظم ناثر مؤرخ, قال الذهبي: صاحب النظم والنثر والمآثر. توفي سنة (749هـ).

ينظر: الدرر الكامنة (1/ 331 – 333)، والشهادة الزكية (ص54).(مؤسسة الرسالة. بيروت. الطبعة الثانية 1405هـ).

(1) الشهادة الزكية في ثناء الأئمة على ابن تيمية لمرعي بن يوسف الكرمي. (مؤسسة الرسالة. بيروت. الطبعة الثانية 1405هـ) (ص68).

(2) تفسير الجلالين لجلال الدين المحلي وجلال الدين السيوطي. مراجعة: مروان سوار (ص 379)   (دار المعرفة. بيروت. لبنان).

(3) برسام: بر :هو الصدر ، وسام : من أسماء الموت. وبرسام: علة معروفة ومرض. ينظر: لسان العرب (1/386-387).

(4) الإطناب: البلاغة في المنطق والوصف مع الإكثار فيه. ينظر: لسان العرب (7/648).

يعدم له نصير, والمسترشد العاقل النبيل, يهتدي إلى الحق بأول دليل, وأما من أراد الله فتنته, فإنه لا تزيده الآيات, وكثرة النقول و الأبحاث, إلا شكًا ونفرة وغيظًا وعنادًا وبغضًا: (ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇ ﮈ) [البقرة: 10] (ﯨ ﯩ ﯪ ﯫ ﯬ ﯭ ﯮ ﯯ ﯰ ﯱ ﯲ ﯳ ﯴ ﯵ ﯶ ﯷ ﯸ ﯹ ﯺ ﯻ ﯼ ﯽ ﯾ ﯿ ﰀ) [المائدة: 41].

وإلا فهذا المذهب الشنيع, مستقر قبحه وهجنته في الفطر السليمة, الخالية عن هذه المراتع الوخيمة.

وفي مثل هؤلاء الحمقى قال قتادة[1] رحمه الله"فوالله ما آسى عليهم/ ولكن آسى على من أهلكوا"[2].

ق/ 105

وفي شبههم قيل:

أصبحت بين معاشر هجروا الهدى وتقبلوا الأخلاق من أسلافهم

قوم أحاول رشدهم وكأنما حاولت نتف الشعر من آنافهم[3]

(ﮏ ﮐ ﮑ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜ ﮝ ﮞ ﮟ ﮠ ﮡ ﮢ ﮣ ﮤ) [الزمر: 36 – 37].

---

(1) قتادة بن دعامة بن قتادة بن عزيز , حافظ العصر, وقدوة المفسرين و المحدثين, أبو الخطاب السدوسي البصري الضرير توفي رحمه الله سنة (113).
ينظر: وفيات الأعيان (85/4) وسير أعلام النبلاء (283_269/5) وتذكرة الحفاظ (124_122/1).

(2) رواه الإمام أحمد في المسند (8/ 57) برقم (21322) من قول أبي بن كعب – رضي الله عنه – وأبو نعيم في حلية الأولياء (1/ 324) عن أبي بن كعب بلفظ: (أما إني لا آسى عليهم, ولكني آسى على من يهلكون من المسلمين) وأخرجه ابن خزيمة في صحيحه (3/ 33) برقم (1573). والطبراني في الأوسط (5/ 276) برقم (7315) والطيالسي في المسند (ص75 – 76). وصححه الألباني كما في مشكاة المصابيح (1/ 348) موقوفاً على أبي كعب.

(3) هذان البيتان لـ جحظة البرمكي : أبو الحسن أحمد بن جعفر بن موسى بن يحيى بن خالد بن برمك, المعروف بجحظة البرمكي, كان فاضلا ً صاحب فنون وأخبار ونوادر ومنادمة . وكان من ظرفاء عصره, توفي سنة (326هـ) .
ينظر: الفهرست (ص 234 – 235). (دار الكتب العلمية. بيروت. لبنان. الطبعة الأولى 1416هـ). ووفيات الأعيان (1/ 134)

ومن سلك سبيل الهوى والعصبية والسفسطة, فذلك لا ينفع فيه شي ولا يجدي, وما يسر أخبث مما يبدي, والقصد بذلك انتفاع طالب الحق, بالكشف عما انطووا عليه من المذهب الخبيث المردي, قال تعالى: (ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ) [الأنعام: 55] (ﮎ ﮏ ﮐ ﮑ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ) [الأحزاب: 4] وحسبنا الله ونعم الوكيل.

اللهم أرنا الحق حقًا ووفقنا لاتباعه, وارنا الباطل باطلا ً ووفقنا لاجتنابه, ولا تجعله ملتبساً علينا فنتبع الهوى, واجعلنا للمتقين إمامًا, وآخر الكلام كأوله, خاتمة دعوى أهل الجنة: (ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ) [يونس:10].

(ﯼ ﯽ ﯾ ﯿ ﰀ ﰁ ﰂ ﰃ ﰄ ﰅ ﰆ ﰇ ﰈ ﰉ ﰊ ﰋ) [الصافات:180 - 182]. (ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇ ﮈ ﮉ ﮊ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ)[الجاثية: 36 –37].

اللهم يا رب محمد وآل محمد صل على محمد وآل محمد, واجز محمدًا عنا ما هو أهله, اللهم صل وسلم وبارك على محمد, وعلى آل محمد وأصحابه وأولاده وأهل بيته وذريته ومحبيه وأتباعه وأشياعه, وعلينا معهم أجمعين, يا ارحم الراحمين آمين.

وقد صار تسويده في سنة: (1346هـ) ثم بيضته الآن, عند الاهتمام بنشره, راجيًا من المولى الكريم, أن ينظمنا في سلك حملة العلم العدول, الذين ينفون عنه تحريف الغالين, وتأويل الجاهلين, وانتحال المبطلين, بقلم جامعه الفقير إلى ربه الغني, عبده: حمد بن مطلق بن إبراهيم ابن راشد الغفيلي, متمثلا ً بما مدح الله به العبد الصالح: (ﭜ ﭝ ﭞ ﭟ ﭠ ﭡ ﭢ ﭣ ﭤ ﭥ ﭦ ﭧ ﭨ ﭩ ﭪ ﭫ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﭱ ﭲ) [الأحقاف: 15]. وذلك عام (1373) من الهجرة النبوية, على صاحبها, أفضل الصلاة والسلام والتحية.

فهرست كتاب تنزيه جناب الشريعة عن تمويه مذاهب الشيعة